

3775

شرح أدب الكاتب

لابن منصور موهوب بن أحمد الجواليقي

مكتبة

مكتبة دار الكتب الإسلامية

كاتب باكستان

رقم المس

رقم

وفي صدره مقدمة جليلة بقلم المتفضل بالنظر فيه

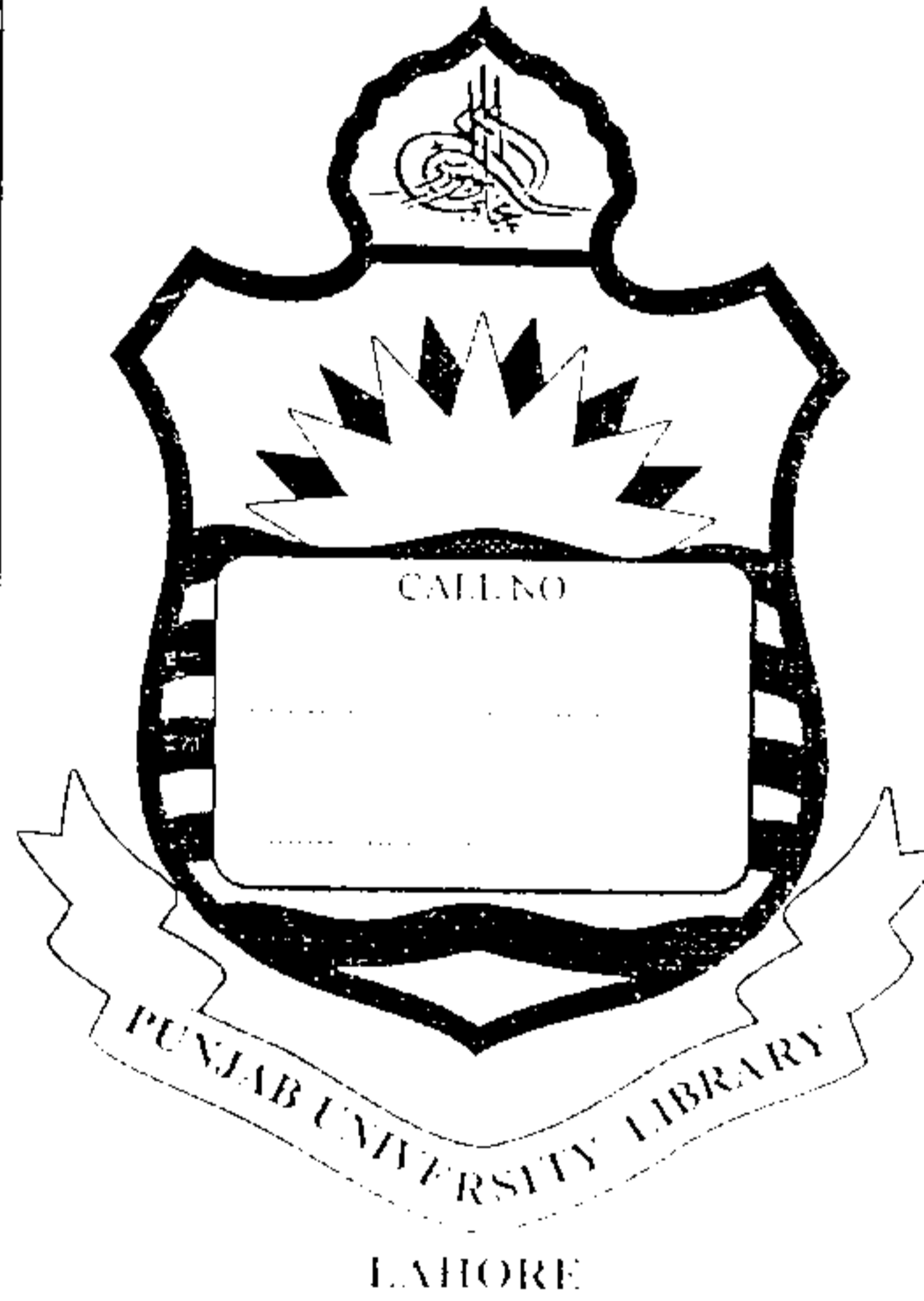
الاستاذ الامام معجزة الادب العربي

السيد مصطفى صادق الرافعي

**Collection of Prof. Muhammad Iqbal Mujaddidi
Preserved in Punjab University Library.**

پروفیسر محمد اقبال مجددی کا مجموعہ
پنجاب یونیورسٹی لائبریری میں محفوظ شدہ

ذخیرہ پروفیسر محمد اقبال مجددی
جو 2014ء میں پنجاب یونیورسٹی لائبریری کو
ہدیہ کیا گیا۔



37782

شرح أدب الكاتب

لابن منصور موهوب بن أحمد الجواليقي

عن نسخة دار ال
مصرية العامة

وفي صدره مقدمة جليلة بقلم المتفضل بالنظر فيه
الاستاذ الامام معجزة الادب العربي

مسكبة

السيد مصطفى صادق الرافعي

الكويت

عنيت بنشره الرقم العام

الرقم

مكتبة

لصاحبها اجسام الدين القدسي

بالقاهرة بالازهر بشارع رقة القمح

سنة ١٣٥٠ للهجرة

(وحقوق الطبع محفوظة)



المقدمة *

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
132326

أدبُ الكاتب لابن قتيبة من الدواوين الأربعة التي قال ابن خلدون فيها من كلامه على حد علم الأدب: « وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصولَ هذا الفن وأركانه أربعة دواوين: وهي أدبُ الكاتب لابن قتيبة وكتاب الكامل للمبرد وكتاب البيان والتبيين للجاحظ وكتاب النوادر لابي علي القالي البغدادي وما سوى هذه الأربعة فتبع لها وفروع عنها » .

وقديظن أدباه عصرنا أن كلمة ابن خلدون هذه كانت تصلح لزمناه وقومه وأنها تتوجه على طريقة من قبلهم في طبقة بعد طبقة إلى أصول هذه السلسلة التي يقولون فيها حدثنا فلان عن فلان إلى الأصمعي أو أبي عبيدة أو أبي عمرو بن العلاء وغيرهم من شيوخ الرواية ونقل اللغة ، ولكنها لا تستقيم في آدابنا ولا تعد من آلتنا ولا تقع من معارفنا ، بل يكاد يذهب من يتغرر منهم بالآراء الأوربية التي

(٥) رجونا الأديب الامام السيد مصطفى صادق الرافعي أن يفضل بكلمة يقدم بها لهذا الشرح فبعثنا بهذه الآية الفريدة ضمنها رأياً جديداً في كتب الأدب العربي القديم لم يسبقه إليه أحد وسيجعل لهذه الكتب الشأن الأكبر ويميد لها حياتها الأولى . فنحن نتحف عالم الأدب العربي من هذا الكتاب بأثار ثلاثة من أئمة : ابن قتيبة والجواليقي والرافعي .

ولم يقتصر كرم الامام على هذه التحفة بل كنت عرضت كرامات الكتاب عليه لوضع المقدمة فتصفحها ونبهنا إلى ما عثر عليه من الخطأ فأثبتناه في منتهى الكتاب من النسخة التي نظر فيها شاكرين له . وقد تجاوزنا عن بعض ما يظهر للقارى بأسر النظر . وبقي في الكتاب مواضع يتجه لنا صوابها وهي قليلة لا تعدو أربعة أو خمسة

الناشر

يسميا علمه... ومن يسترسل إلى التقليد الذي يسميه مذهباً... إلى أن تلك الكتب وما جرى في طريقتها هي أموات من الكتب وهي قبور من الأوراق ، وأنه يجب أن يكون بيننا وبينها من الأهل أكثر مما بيننا وبيننا من الزمن ، وأبعث الكتاب منها وإحياءه يُوشك أن يكون كبعث الموتى علامة على خراب الدنيا... فإما أن يكون ذلك علامة على خراب الدنيا فهو صحيح إذا كانت الدنيا هي محرر جريده... من أمثال أصحابنا هؤلاء ، وأما تلك الكتب فإنا نحسبها لم توضع إلا لزمنا هذا أولادنا وكتابه خاصة ، وكان القدر هو أثبت ذلك القول في مقدمة ابن خلدون لينتهي بنصه إلينا فذستخرج منه ما يقيمنا على الطريقة في هذا العصر الذي وقع أدباؤه في متسع طويل من فنون الأدب ومضرب عريض من مذاهب الكتابة وأفق لا تستقر حدوده من العلوم والفلسفة.. فان هذه المادة الحافلة من المعاني تحيي آداب الأمم في أوربا وأمريكا ولكنها تكاد تطمس آدابنا وتمحقنا محققاً تذهب فيه خصائصنا ومقوماتنا وتحيلنا عن أوضاعنا التاريخية وتفسد عقولنا ونزعاتنا وترمي بنا مرآة بين كل أمة وأمة حتى كأن ليست من أمة في حيزها الانساني المحدود من ناحية بالتاريخ ومن ناحية بالصفات ومن ناحية بالعلوم ومن ناحية بالآداب . ومن ذلك ابتلى أكثر كتابنا بالانحراف عن الأدب العربي أو العصبية عليه أو الزرابة له ، ومنهم من تحسبه قدر في عقله أهوسه وحقاقته ، ومنهم من كأنه في حقه سلخ قلبه ، ومنهم المقلد لا يدرى أعلى قصد هو أم جور ، ومنهم الحائر يذهب في مذهب ويجيء من مذهب ولا يتجه لقصد ، ومنهم من هو منهم وكفى...
وقلما تنبّه أحد إلى السبب في هذا والسبب في حقارته وضعه « كالمكروب »
بذرة طامسة لا شأن لها ولكن متى تنبت تنبت أوجاعاً وإلاماً وموتاً
وأحزاناً ومصائب شتى .

السبب أن أولئك الأدباء كلهم من يتشيع لهم أو يأخذ برأيهم ليس منهم واحد
ترى في أساسه الأدبي تلك الأصول العربية المحضة القائمة على دراسة اللغة
وجمعها وتصنيفها وبيان عللها وتصاريفها ومطارح اللسان فيها. والمتأدية بذلك
إلى تمكين الأديب الناشئ من أسرار هذه اللغة وتطويعها له فيكون قيماً بها
وتكون هي مستجيبة لقله جارية في طبيعته مسددة في تصرفه. حتى إذا
نشأ بها واستحكمت فيها أحسن العمل لها وزاد في مادتها وأخذ لها من غيرها
وكان خليقاً أن يمدد فيها ويحسن الملاءمة بينها وبين الآداب الأخرى ويجعل
ذلك نسجاً واحداً وبياناً بعضه من بعضه فيتمو الآداب العربي في صنيعه كما
تنمو الشجرة الحية تأخذ من كل ما حولها لعنصرها وطبيعتها وليس
إلا عنصرها وطبيعتها حسب .

إن أدب الكاتب وشرحه هذا للإمام الجواليقي * وما صنّف من بابها على
طريقة الجمع من اللغة والخبر وشعر الشواهد والاستقصاء في ذلك والتبسط
في الوجوه والعامل النحوية والصرفية والامعان في التحقيق. كل ذلك عمل
يذمى أن يعرف على حقه في زماننا هذا فهو ليس أدباً كما يفهم من المعنى الفلسفي
لهذه الكلمة بل هو أبعداً الأشياء عن هذا المعنى فانك لا تجد في كتاب من هذه
الكتب الأتاليف الذي بين يديك، أما المؤلف فلا تجده ولا تعرفه منها إلا
كالكلمة المحبوسة في قاعدة... وكأنه لم يكن فيه روح إنسان بل روح
مادة مضمّنة وكأنه لم ينشأ ليعمل في عصره بل ليعمل عصره فيه وكان ليس

(*) الجواليقي جمع شاذ للجوالق وقد نسب هذا الإمام إلى عمل الجوالق ويعنها
وهذا الجمع ليس بينه وبين واحد الحركة فاللفرد جوالق بضم الجيم والجمع
بالفتح ومثل الغاظ أحصوها كجلاجل وعدمال وخثارم وغيرها .

في الكتاب جهةً انسانيةً متعمّنةً فتمّ تأييدٌ ولكن أين المؤلف، وهذا كتاب ابن قتيبةً ولكن أين ابن قتيبة فيه ؟

وما أخطأ المتقدمون في تسميتهم هذه الكتب أدباً فذلك هو رسم الأدب في عصرهم غير أن هذا الرسم قد انتقل في عصرنا نحن فإنا نحن المخطئون اليوم في هذه التسمية كالو ذهبنا نسمي الجمل في البادية الاكسبريس والهودج عربة بولمان. ومن هذا الخطأ في التسمية ظهر الأدب العربي لقصار النظر كأنه تكرر عصر واحد على امتداد الزمن فان زاد المتأخر لم يأخذ الا من المتقدم وصارت هذه الكتب كأنها في جملتها قانون من قوانين الجنسية نافذة على الدهر لا ينبغي اعصرياً إلا أن يكون من جنس القرن الأول.

هذه الكتب من هذه الناحية كالحل يسمى الك عسلاً ثم تدووقه فلا يجني عليه عندك الا الاسم الذي زور له . أما هو فكما هو في نفسه وفي فائدته وفي طبيعته وفي الحاجة اليه لا ينقص من ذلك ولا يتغير.

الحقيقة التي يعينها الوضع الصحيح أن تلك المؤلفات إنما وضعت لتكون أدباً لا من معنى أدب الفكر وفنّه وجماله وفلسفته بل من معنى أدب النفس وتثقيفها وتربيتها وإقامتها فهي كتب تربية لغوية قائمة على أصول محكمة في هذا الباب حتى ما يقرأها أعجمي الا خرج منها عربياً أو في هوى العربية والميل اليها . ومن أجل ذلك بُنيت على أوضاع تجعل القارئ المتبصر كما ما يصاحب من الكتاب أعرابياً فصيحاً يسأله فيجيبه ويستهديه فبرشده ويخرج الكتاب تصفحاً وقراءة كما تخرج البادية سماعاً وتلقيناً ، والقارئ في كل ذلك مستدرج الى التعرّب في مدرجة مدرجة من هوى النفس ومحبتها فتصنع به تلك الفصول فيما دبرت له مثلما تصنع كتب التربية في تكوين الخلق بالاساليب التي أديرت عليها والشواهد التي وضعت لها والمعالم النفسية التي فصلت فيها .

ومن ثم جاءت هذه الكتب العربية كلها على نسق واحد لا يختلف في
الجملة فهي أخبار وأشعار ورافعة وعربية وجمع وتحقيق وتمحيص، وإنما تتفاوت
بالزيادة والنقص والاختصار والتبسط والتخفيف والتثقل ونحو ذلك مما هو
في الموضوع لافي الوضع حتى ليخيل إليك أن هذه كتب جغرافية للغة وألفاظها
وأخبارها إذ كانت مثل كتب الجغرافية متطابقة كلها على وصف طبيعة
ثابتة لا تتغير معالمها ولا يخلق غيرها إلا الخالق سبحانه وتعالى.

وإذا تدبرت هذا الذي بيناهم تعجب كما يعجب المتفكرون على الأدب العربي
والمتخبطون فيه من أن يروا إيمان المؤلفين متصلاً بكتبهم ظاهر الأثر
فيها وأنهم جميعاً يقررون أنما يريدون بها المنزلة عند الله في العمل لحياطة هذا
اللسان الذي نزل به القرآن الكريم وتأديته في هذه الكتب إلى قومهم كما
تؤدي الأمانة إلى أهلها حتى لولا القرآن لما وضع من ذلك شيء البتة .
وأنا أتدح دائماً العامل الآلهي في كل أطوار هذه اللغة وأراه يديرها على
حفظ القرآن الذي هو معجزتها الكبرى وأرى من أثره مجيء تلك الكتب
على ذلك الوضع وتسخير تلك العقول الواسعة من الرواة والعلماء والحفاظ جيلاً
بعد جيل في الجمع والشرح والتعليق بغير ابتكار ولا وضع ولا فلسفة ولا زيغ
عن تلك الحدود المرسومة التي أومأنا إلى حكماتها . فلو أنه كان فيهم مجددون
من طراز أصحابنا من أهل التخليط ثم ترك لهم هذا الشأن يتولونه كما نرى
بالنظر القصير والرأي المماند والهوى المنحرف والكبرياء المصممة والقول على
الهاجس والعلم على التوهم . ومجادلة الاستاذ حيض للأستاذ بيض إذن
ضرب بعضهم وجه بعض وجاءت كتبهم متدايرة ومسيخ التاريخ وضاعت
العربية وفسد ذلك الشأن كله فلم يتسق منه شيء .

ومما ترده على قارئها تلك الكتب في تربيتها للعربية أنها تمكن فيه للصبر
والمعاناة والتحقيق والتورك في البحث والتدقيق في التصفح وهي الصفات
التي فقدتها أدياء هذا الزمن فأصبحوا لا يتثبتون ولا يحققون وطال عليهم
أن ينظروا في العربية وثقل عليهم أن يستبطنوا كتبها ، ولو قد تربوا
في تلك الأسفار وبذلك الأسلوب العربي لتمت الملازمة بين اللغة في قوتها
وجزالتها وبين ما عسى أن ينكره منها ذوقهم في ضعفه وعاميته وكانوا
أحق بها وأهلها .

وذلك بعينه هو السر في أن من لا يقرؤن تلك الكتب أول نشأتهم لا تراهم
يكتبون إلا بأسلوب منحط ولا يجيئون إلا بكلام سقيم غث ولا يرون في الأدب
العربي إلا آراء ملتوية ، ثم هم لا يستطيعون أن يقيموا على درس كتاب عربي فيسأهلون
أنفسهم ويحكمون على اللغة والأدب بما يشعرون به في حالتهم تلك ويتورطون في أقوال
مضحكة وينسون أنه لا يجوز القطع على الشيء من ناحية الشعور مادام
الشعور يختلف في الناس باختلاف أسبابه وعوارضه ، ولا من ناحية يجوز أن
يكون الخطأ فيها وهم أبداً في إحدى الناحيتين أوفى كليهما .

وهذا شرح الجواليقي من أمتع الكتب التي أشرنا إليها وصاحبه هو الامام
ابو منصور موهوب الجواليقي المولود في سنة ٤٦٥ للهجرة والمتوفى سنة ٥٤٠ وهو
من تلاميذ الامام الشيخ أبي زكريا الخطيب التبريزي أول من درس الأدب
في المدرسة النظامية ببغداد (١) . وقرأ الجواليقي على شيخه هذا سبع عشرة

(١) أنشأها نظام الملك وزير ملك شاه السلجوقي المتوفى سنة ٤٨٥

سنة استوفى فيها علوم الادب من اللغة والشعر والخبر والعربية بفنونها ثم خلف شيخه على تدريس الادب في النظامية بعد علي بن أبي زيد المعروف بالفصيح (١) ومانشك أن هذا الشرح هو بعض دروسه في تلك المدرسة فأنت من هذا الكتاب كأنك بازاء كرسى التدريس في ذلك العهد تسمع من رجل انتهت إليه إمامة اللغة في عصره فهو مدقق حيط مبالغ في الاستقصاء لا يندعنه شيء مما هو بسبيله من الشرح، معنى بالتصريف ووجوهه ما انتهى إليه من أثر الامام ابن جنى فيلسوف هذا العلم في تاريخ الادب العربي فان بين الجواليقي وبينه شيخين كما تعرف من اسماده في هذا الشرح .

وقد قالوا إن أبا منصور في اللغة أمثلُ منه في النحو على إمامته فيهما معا إذ كان يذهب في بعض علل النحو إلى آراء شاذة ينفرد بها وقد ساق منها عبد الرحمن الانباري مثلين في كتابه نزهة الالباء ولكن هذا الشذوذ نفسه دليل على استقلال الفكر وسعته ومحاولته أن يكون في الطبقة العليا من أئمة العربية . وهو على ذلك رجل ثقة صدوق كثير الضبط عجيب في التحري والتدقيق حتى كان من أثر ذلك في طباعه أن اعتاد التفكير وطول الصمت فلا يقول قولاً الا بعد تدبر وفكر طويل فان لم يهتد إلى شيء قال لا أدري وكثيراً ما كان يُسأل في المسئلة فلا يجيب الا بعد أيام .

وكان ورعاً قوياً الايمان انتهى به ايمانه وعلمه وتقواه الى أن صار استاذ الخليفة المقتنى لامر الله فاخصتص بامامته في الصلوات وقرأ عليه المقتنى شيئاً من الكتب وانتفع بذلك وبان أثره في توقيعاته كما قالوا .

والذي يتأمل هذا الشرح فضل تأمل يرى صاحبه كأنما خلقه الله رجل إحصاء

(١) لقب بذلك لكثرة اعادته كتاب الفصيح في اللغة .

في اللغة لا يفوته شيء مما عرف إلى زمنه وهو ولا ريب يجري في الطريقة الفكرية التي نهجها ابن جنى وشيخه أبو علي الفارسي ومن أثر هذه الطريقة فيه أنه لا يتحجر ولا يمنع القياس في اللغة ويلحق ما وضعه المتأخرون بما سمع من العرب ويروي ذلك جميعه ويحفظه ويلقيه على طلبته . ومن أمتع ما جاء من ذلك في شرحه قوله في صفحة ٢٣٥ وهو باب لم يستوفه غيره ولا تجده الا في كتابه وهذه عبارته: قولهم يدي من ذلك فعلة ، المسموع منهم في ذلك ألفاظ قليلة وقد قاس قوم من أهل اللغة على ذلك فقالوا يدي من الإهالة سِنخة ، ومن البيض زَهْمَة ومن التراب تَرِبَة ومن التين والعنب والفواكه كَتِنَة وكمدة ولزجة ومن العشب كَتِنَة أيضاً ومن الحَبِن نَسِمَة ، ومن الجص شَهْرَة ، ومن الحديد والشبه والصفير والرصاص سَهِكَة وصِدْيَة أيضاً ، ومن الحماة رَدِغَة ورَزِغَة ، ومن الخضاب رَدِغَة ، ومن الحنطة والمعجين والخبر نَسِغَة ، ومن الخل والنبيذ خَمِطَة ، ومن الدبس والعسل دَبِقَة ولزقة أيضاً ، ومن الدم شَحِطَة وشَرِقة ، ومن الدهن زَنْخَة ، ومن الرياحين ذَكِيَة ، ومن الزهر زَهْرَة ، ومن الزيت قَنِمَة ، ومن السمك سَهِكَة وصَبْرَة ومن السمن دَسِمَة ونَسِمَة ونَمِسَة ، ومن الشهد والطين لثِقَة ، ومن العطر عَطْرَة ، ومن الغالية عَبِقَة ، ومن الغسلة والقدر وحررة ، ومن الفرساد قَنْئَة ومن اللبن وضررة ، ومن اللحم والمرق غَمْرَة ، ومن الماء بِلَالَة وسَبْرَة ، ومن المسك ذَفْرَة وعَبِقَة ، ومن النتن قَنِمَة ، ومن النفط جَعِدَة انتهى .

فالمسموع من هذه الألفاظ عن العرب لا يتجاوز سبعةً فيما نرى والباقي كله أجراه علماء اللغة وأهل الأدب على القياس فأبدع القياس منها أربعاً وثلاثين كلمة . ولو تدبرت كيفية استخراجها ورجعت إلى الأصول التي أخذت منها لأيقنت أن هذه العربية هي أوسع اللغات كافة وأنها من أهلها كالنبوة

الخالدة في دينها القوي تنتظر كل جيل يأتي كما ودعت كل جيل غير لانها
الإنسانية لهؤلاء وهؤلاء.

إن ظهور مثل هذا الشرح كالتوبيخ لآكثر كتاب هذا الزمن أن أقرأوا
وآدرسوا وخصوا لغتكم بشطر من عنايتكم وتربوا لها بربيتها في مدارسكم
ومعاهدكم وأصبروا على معاناتها صبر المحب على حبيبته ، فان ضعفت
فصبر البار على من يلزمه حقه ، فان ضعفت عن هذا فصبر المتكلف
المتجمل على الأقل ...

مصطفى صادق الرافعي

شرح أدب الكاتب

لابن منصور موهوب بن أحمد الجواليقي

عن نسخة دار الكتب المصرية العامة

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال العلامة أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي رحمه الله بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع » فالحمد لله بآدى بدء على نعمه التي لا ينفدها عدو ولا يحصرها أحد حمداً يخلد على الأبد ويدوم به المستند ويميل منتهى رضاه ويوجب المزيد من نعمه وصلى الله على سيدنا محمد نبي الرحمة وسراج الأمة وعلى آله وأصحابه المنتخبين وعترته الطيبين الطاهرين .

وبعد فانه سألتني جماعة من أهل العلم أن أذكر لهم من شرح خطبة أدب الكاتب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري رحمه الله وتفسير آياته وإيضاح مشكلاته وتبيين ما ردد عليه فيه ما لا تسع جهالته ولا تسيم اطالته فأجبتهم إلى ذلك وبالله أستعين فيما نحوه وأتوكل عليه فيما عزوته وأسأله التوفيق في القول والعمل وأعوذ به من الخطل والزلل وهو حسبنا ونعم الوكيل .

قال أبو محمد ﴿ أما بعد حمد الله بجميع محامده والثناء عليه ناهو أهله والصلاة على رسوله المصطفى ﴾

أما حرف تفصل به الجمل سمعت قائلاً قال فلان كريم عاقل فقيه فيقال له على طريق اثبات بعض هذه الصفات ونفي بعضها أما كريم فكريم وأما عاقل فعاقل أي هذه الصفات هي الثابتة وفيما بقي شك وفيها معنى الشرط ولا بد لها من الجواب بالفاء لئلا ينضمها معنى الشرط كقواك

« أما زيد فنطلق وأما عمرو فذاهب » فزيد وعمرو مرفوعان بالابتداء
وموضعهما بعد الفاء ومنطلق وذاهب خبر الابتداء وتقديره مهما يكن
من شيء فزيد منطلق فحذفت هذه الجملة استغناءً بأما عنها وعوضت من
الحذف عمل ما بعد الفاء فيما قبلها إذا قلت أما زيدا فضربت لأن الفاء
وسائر حروف العطف لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وإنما لزم تقديم الاسم
في قولك أما زيد فنطلق لأن أما نائبة عن حرف الجزاء والفعل المجازي
به ولا بد للفعل من فاعل فلذلك وليتها الأسماء دون الأفعال . وبعد
منصوب على الظرف وهو معرب لإضافته إلى الحمد والعامل فيه مافى أما
من معنى الفعل والتقدير مهما يكن من شيء بعد حمد الله وإن شئت كان
العامل فيه ما بعد الفاء بتقدير فاني رأيت بعد حمد الله أكثر أهل . وجاز
تقديمه لأنه ظرف والظروف يتسع فيها . وقبل وبعد معرفتان بالنصب
والجر إذا كانتا مضافتين أو نكرتين فإن قطعتهما عن الإضافة بنيتهما
على الضم لأن الفتح والكسر يكون فيهما اعراباً وإنما استحقا البناء
لأن معنهما يفهم بالإضافة فلما دلتا مفردتين على ما تدلان عليه مضافتين
بنيتا لخروجهما عن بابهما ومفارقتهما طريقتهما فإن نكرتهما أعربتهما
لزوال العلة التي أوجبت لهما البناء فتقول جئت قبلاً وبعداً ومن قبل
ومن بعد ويسميهما النحويون في حال الحذف غاية لأن نهاية الكلمتين
ما أضيفتا إليه فلما حذف المضاف إليه صار آخر كل واحدة منهما غاية
لها . وحمد مصدر حمدت أحمد حمداً ومحمدة ومحمدة وهو أعم من الشكر
لأن الحمد الثناء على الرجل بما فيه من حسن والشكر الثناء عليه بمعروف

اولاه والمحامد جمع محمده ومحمدة وهي أيادي الله ونعمه . والثناء بتقديم
الثناء ممدود تكرر الحمد ولا يكون في الذم وهو فعال من ثنيت تقول منه
أثنيت على الرجل اثناء حسنا والثناء الاسم وربما استعمل في الشر قال زهير
سيأتي آل حصن حيت كانوا من الكلمات ما فيه ثناء
وقال الأعشى

وإن عتاق الخيل سوف يزوركم ثناء على أعجازهم معلق
ولقائل أن يقول إنما سمي الذم ثناء في هذين البيتين على سبيل التهكم
والهزء ويقال ان الأعشى أراد المدح الذي يحدين به والهادي من وراثتها
كما ان الهادي أمامها . أما الثناء بتقديم النون والقصر فهو الخبر يكون
في الخير والشر والفعل منه ثنا ينثو وفي صفة مجلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تنثي فلتاته (١) ولا تلتفت إلى قول من قال لا يصرف منه
فعل وقال بعض اهل اللغة الثناء يكون في الخير والشر والثناء لا يكون
الا في الذكر الجميل والقول هو الأول . وقوله « بما هو أهله » أي
بالمدح الذي يؤنس بأنه له ويستحقه وكذلك قوله تعالى (هو أهل التقوى
وأهل المغفرة) أي يؤنس باتقاء عقابه ويؤنس بالعمل المؤدى إلى مغفرته
أي لا ينفر عن التقوى . قال اليزيدي أنست به واستأنست وأهلت به
بمعنى واحد . ومنه يقال أهل الرجل اذا تزوج للأنس الذي بين الزوجين .
والصلاة في اللغة الدعاء وسمى ماتعبدنا الله به صلاة لأن المصلى يدعو

(١) أي لا تشاع ولا تزداع . والفلته هي الزلة . أراد أنه لم يكن لمجلسه فلتات
فثنى . كما في النهاية .

في صلاته والعرب تسمى الشيء^(١) اذا تعلق به او جاوزه أو كان منه بسبب ومن ذلك الصلاة على الميت إنما هي الدعاء له وقال الزجاج الأصل في الصلاة اللزوم يقال قد صلى واصطلى اذا لزم ومن هذا هو يصلى في النار أى يلزمها قال وقال أهل اللغة في الصلاة انها من الصلويين وهما مكتنفا الذنب من الناقة وغيرها وأول موصل الفخذين من الانسان فكأنهما في الحقيقة مكتنفا العصعص قال والقول عندي هو الأول إنما الصلاة لزوم ما فرض الله والصلاة من أعظم الفروض الذى أمره بلزومه وقيل سميت صلاة من صليت العود اذا لينته لأن المصلى يلين ويخشع والصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة دعاء واستغفار ومن الناس التى فيها الركوع والسجود قال الأعشى فى ان الصلاة الدعاء

تقول بتى وقد قربت مرتحلا^(٢) يارب جنب أبى الأوصاب والوجعا
عليك مثل الذى صليت فاغتمضى نوما فان لجنب المرء مضطجعا^(٣)
وقال * وصلى على ذنها وارتمس * اى دعا لها بالبركة وتكون
الصلاة كنيسة اليهود وأنشد ابن الأنبارى

اتق الله والصلاة فدعها إن فى الصوم والصلاة فسادا
أراد بالصلاة ما ذكرت والصوم ذرق الظليم . والرسول قال ابن الأنبارى
سمى رسولا لأنه يتابع اخبار الذى بعثه أخذ من قولهم جاءت الابل رسلا

(١) هنا نقص نحو ثلاث كلمات فى الأصل .

(٢) مرتحل بفتح الحاء جمل قد وضع عليه الرحل . على ما فى الاقتضاب .

(٣) فى هامش الأصل « نصب على الاغراء » .

أى متتابعة . وقيل سمي رسولا لأنه نور رسالة وهو فعول فى معنى مفعول
من أوزان المبالغة كضروب لمن كثر منه الضرب . والرسول فى غير هذا
الموضع بمعنى الرسالة قال الزجاج فى قوله تعالى (إنا رسول رب العالمين)
معناه إنا رسالة رب العالمين أى ذو رسالة رب العالمين . وقال كثيرٌ

لقد كذب الواشون ما بحت عندهم بسر ولا أرسلتهم برسول
أى برسالة . والمصطفى المختار وهو مفتعل من الصفوة ومن الصفو وهو
ضد الكدر وقلت التاء طاءً لتوافق الصاد فى الإطباق وأصله مصطفى
فقلت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها . وآل الرجل أشياعه وأتباعه
وأهل ملته وآل الأنبياء من كان على دينهم وقد يقع الآل مكان الأهل
وأصل آل أهل لأنك تقول فى تصغيره أهيل والتصغير يرد الشئ إلى أصله
فأبدلوا الهاء همزة كما أبدلوا الهمزة هاءً فى هرقت الماء وهياك والأصل أرقط
واياك والآل فى غير هذا الموضع الشخص والآل الذى يرفع الشخص
وقوله ﴿فانى رأيت أكثر أهل زماننا عن سبيل الأدب ناكبين ومن
اسمه متطيرين ولأهله هاجرين﴾^(١)

رأيت هنا بمعنى علمت وهى تعدى إلى مفعولين لا يقتصر على
أحدهما قال الشاعر

تقوه أيها الفتيان إني رأيت الله قد غلب الجدودا

رأيت الله أكبر كل شئ محاولة وأكثره جنودا

وتستعمل رأيت بمعنى الاحساس بالبصر تقول رأيت زيدا أى

() فى النسخة المطبوعة من أدب الكاتب وكارمين . فى مكان هاجرين .

أبصرته فتعدى إلى مفعول واحد وقد ترد متعدية إلى مفعول واحد فقط
وذلك من أفعال القلوب والمعنى فيها الرأى والاعتقاد وعلى هذا قالت
العرب فلان يرى التحكيم قال ابن برهان وعليه تأول أبو يوسف قوله
تعالى (بما أراك الله) التقدير بما أراكه الله ولو كان أراك بمعنى أعلمك
مع كونه من أفعال القلوب لوجب أن يتعدى إلى ثلاثة مفعولين الثالث
هو الثانى ولا يصح حذف المفعول الثالث ولا يصح فى هذه الآية
حذف مفعول به ثالث . والسبيل الطريق تذكر وتوثق وجمعها
سبل قال الله تعالى (قل هذه سبيلي) وقال عز وجل (وان يروا سبيل
الرشد لا يتخذوه سبيلا) . والادب الذى كانت العرب تعرفه هو ما يحسن
من الاخلاق وفعل المكارم مثل ترك السفه وبذل المجهود وحسن
اللقاء قال الغنوى

لم يمنع الناس منى ما أردت ولا اعطيهم ما أرادوا حسن ذا أدبا
كأنه ينكر على نفسه أن يعطيه الناس ولا يعطيهم . واصطلاح الناس
بعد الاسلام بمدة طويلة على أن يسموا العالم بالنحو والشعر وعلوم
العرب أدبيا ويسمون هذه العلوم الأدب وذلك كلام مؤيد لان هذه
العلوم حدثت فى الاسلام . واشتقاقه من شيئين يجوز ان يكون من
الادب وهو العجب ومن الادب مصدر قولك أدب فلان القوم يادبهم
ادبا اذا دعاهم قال طرفة

نحن فى المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الآدب فىنا ينتقر
فاذا كان من الآدب الذى هو العجب فكأنه الشىء الذى يعجب منه

نحسنة ولأن صاحبه الرجل الذي يعجب منه لفضله وإذا كان من الأدب الذي هو الدعاء فكأنه الشيء الذي يدعو الناس إلى المحامد والفضل وبنهاهم عن المقابح والجهل . والفعل منه أدبت آدب أدبا حسنا وأنا أديب .
و« ناكين » عادلين والناكب العادل عن الطريق وإنما قيل للعادل عن الشيء ناكب لأنه يوليه منكبه وقالوا للريح العادلة عن مهاب الرياح الأربع نكباء ونكب ينكب نكابة إذا كان عريفا ونكب ينكب إذا اشتكى منكبه .
« ومن اسمه » قال أبو علي نون من تحرك بالكسر لالتقاء الساكنين إذا دخلت عليها همزة الوصل قال سيبويه وقد فتح قوم فصحاء فقالوا من ابنك وقالوا عن الرجل فلم يفتحوا كما فتحوا نون من لأنه لم تتوال فيه كسرتان فإن دخلت على اسم فيه لام التعريف فتحت نونها نحو من القوم ولم يجزوا الكسر إلا شاذاً وأصل التحريك لالتقاء الساكنين الكسر من بين سائر الحركات وإنما خص به لأن ما يحرك لالتقاء الساكنين فحركته للبناء دون الأعراب ألا ترى أنك تجد في الكلام قبيلين يعربان ولاجر فيهما أحدهما الفعل المضارع والثاني باب ما لا ينصرف فلما كانت الكسرة أقل الحركات تصرفاً في الأعراب كانت بعدها منه وإذا كانت بعدها من الأعراب كانت أقربها إلى البناء فلما احتاجوا إلى إزالة التقاء الساكنين آثروا ما هو أذهب في مناسبة البناء . واشتقاق الاسم من السمو في قول البصريين وهو الصحيح لأنك في الجمع والتصغير ترد اللام المحذوفة تقول أسماء وسمى ولو كان من السمة لقيل أوسام ووسيم فدل على أنه من سما يسمو وأيضاً فإنه لا يعرف فيما حذف فآؤه شيء تدخله ألف الوصل

إنما تدخله هاء التانيث كالزنة والعدنة وأصله سمو وأسما كخنو وأحناء وفيه خمس لغات اسم واسم وسم وسمي وسمى كهدي فمن ضم السين قال هو من سما يسمو ومن كسرها قال هو من سمي يسمي وحذف آخره وسكن أوله اعتلالا على غير قياس ودخلته همزة الوصل لسكون أوله وقيل لحقته همزة الوصل عوضا من النقص الذي دخله . وقوله متطيرين أي متشائمين لنفور طباعهم عنه والطار والطيور المشؤم وأصل ذلك من الطير لأن العرب كان من شأنها عياقة الطير وزجرها والتشؤم يارحها وهو ما أخذ منها ذات اليسار إذا أثاروها وبنعيق غربانها فسموا المشؤم طيرا وطائرا وطيورة لتشؤمهم بها هذا هو الصحيح والطيورة في الشر والفأل في الخير والزجر يجمعهما والزاجر الذي يزجر الطير والوحش فيستخرج الطيرة والفأل . «ولأهله هاجرين» الهاجر القاطع يقال هجرته هجرا وهجرة وهجرانا إذا قطعته وسمى المهاجرون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهم هجروا أوطانهم إلى مستقره عليه السلام ومنه سميت الهاجرة وهي انتصاف النهار أما لانقطاعها عن وقت البرد وطيب الهواء أولاً لأنه يهجر السير فيها أي يقطع .

وقوله ﴿أما الناشئ منهم فراغب عن التعلم والشادي تارك للزيادة والمتأدب في عنفوان الشباب ناس أو متناس ليدخل في جملة المحدودين ويخرج عن جملة المحدودين .﴾

الناشئ الحدث الشاب حين نشأ أي ابتداء في الارتفاع عن حد

الصبي الى الادراك أو قرب منه يقال للشباب والشابة إذا كانا كذلك
وهم النشا مثل خادم وخدم قال نصيب

وولا ان يقال صبا نصيب لقلت بنفسى النشا الصغار

والفعل منه نشأ ينشأ نشأً ونشأة ونشأة قال الفراء العرب تقول

هؤلاء نشء صدق فاذا طرحوا الهمزة قالوا هؤلاء نشء صدق ورأيت

نشا صدق ومررت بنشء صدق . وأجود من ذلك حذف الواو والالف

والياء لان قولهم يسأل أكثر من قولهم يسأل . وقوله «راغب عن التعلم»

أى زاهد فيه صادف عنه لما يرى من قلة رغبة من فوقه . «والشادى»

الذى قد شدا شيئاً من العلم أى أخذ منه طرفاً وتعلمه شدا يشدو شدوا .

والشادى فى غير هذا الموضع المعنى . و كأن الشادى المبتدىء بالآخذ من

الشيء . والمتأدب الذى قد أخذ من الأدب بحفظ وهو متفعل من الإدب

يقال منه أدب الرجل يادب إذا صار أديباً مثل كرم يكرم إذا صار كريماً .

وعنفوان الشباب أوله وجدته وكذلك عنفوان النبات وكل شيء أوله ومثل

عنفوان الشباب ريعانه وريقه وريقه بالتشديد والتخفيف وجنه وسكراته

واصطمته وشرخه وربانه كله أوله . وقوله ناس أو متناس الناسى الذى طبعه

النسيان ولا يحفظ وإن تعمل للحفظ يقال منه نسى ينسى نسيانا والمتناسى

الذى يتبها له أن يحفظ ولا يحفظ وهو الذى يتعمد النسيان يقال منه

تناسى يتناسى تناسياً وقيل هو الذى يظهر النسيان كالمجاهل والمتعاقل .

ليدخل فى جملة المجدودين المجدودون المحظوظون يقال منه جد الرجل فهو

مجدود كما تقول حظ فهو محظوظ وفلان جد حظ وجدى حظى وجديد

حظيظ إذا كان ذا جد وحظ والجذ بفتح الجيم الحظ هنا وهو أيضا
القطع وأب الاب وأبو الام والعظمة . والجذ بالكسر ضد الهزل
والاجتهاد في العمل والجذ بالضم البئر الجيدة الموضع من الكلاء . ويخرج
عن جملة المحدودين ، المحدودون المحرومون كأنهم منعوا الرزق وأصل الحد
المنع ومنه سمي البواب حداً لمنعه الناس من الدخول وسمي حد السارق
حداً لمنعه إياه من المعاودة . وأراد بالمحدودين العلماء وقيل لبعض الحكماء
لم لا يجتمع العلم والمال فقال لعدم الكمال وقال إبراهيم بن شكلة
مع اتى واجد في الناس واحدة الرزق أروغ^(۱) شىء عن ذوى الأدب
وقوله ﴿ فالعلماء مغمورون وبكرة الجهل مقموعون حين خوى نجم
الخير وكسدت سوق البر وبارت بضائع أهله ﴾

واحد العلماء عالم كشاعر وشعراء ويكون واحدهم علياً ككريم
وكرماء وظريف وظرفاء . والمغمور الخامل وهو مأخوذ من الغمر وهو
الماء الكثير وأصله التغطية فكان المغمور الذى قد غشيه ماء كثير
فغطاه وهو هنا الذى قد غمر به الجهل الناس فلا يعرف . والغمر نبت
صغير فى أصل الكبير كأنه غمره . والغمر الذى لم يجرب الامور لغلبة
الجهل عليه والغمر الحقد منه أيضاً . وكرة الجهل دولته ورجوعه قال
الله تعالى (ثم رددنا لكم الكرة عليهم) أى الدولة والفعل منه كرى كرا
إذا عطف ورجع بضم الكاف من المستقبل وما كان من فعل مضاعفاً
غير متعد فعين مستقبله فى الاكثر مكسورة نحو عطف يعف وخف يخف

(۱) فى حاشية الأصل ، أى أميل وأعدل عنهم .

وما كان متعديا فيفعل منه مضموم كمد يمد ورد يرد إلا أحرفا جاءت
بالوجهين وهي شده يشده ويشده وعله يعله ويعله إذا سقاء ثانيا ونم الحديث
ينمه وينمه وهره يهره ويهره كرهه وبته يبته ويبته قطعه وأضنى الامر
يؤضنى ويؤضنى إذا اضطرك ومن قال حبته فمضارعه احبه بالكسر .
والجهل ضد العلم وأصله من الطيش والخفة فحقيقة الجهل خفة تصيب
الانسان استجهلت فلانا اذا استخففته حتى تنزيه واستجهل هو أى انتقل
من حد العلم إلى الجهل كما تقول استنوق الجمل واستتيت الشاة قال الشاعر
هيات قد سفهت أمية رأيا واستجهلت حلماؤها سفهاؤها
حلماؤها مبتدأ وسفهاؤها الخبر ويجوز أن يكون حلماؤها بدلا من
أمية بدل الاشتمال وسفهاؤها رفع باستجهلت تقديره وسفهاؤها أمية
فاستجهلت سفهاؤها . والمجھلة الامر يملك على الجهل . والمقموع
المقهور تقول قمعته أى أذلته وقمعته أى ضربته بالمقمعة . وخوى نجم
الخير أى سقط وأصله من الانواء وهى منازل القمر وقد ذكرها ابن قتيبة .
وأصل أخوى من الخلو يقال خوى نجم كذا إذا خلا من المطر عند سقوطه
أى أخلف مطره يخوى خيا وأخوى أيضا يقال خوى المنزل يخوى
خويا إذا خلا وخوى يخوى وخوى جوفه من الطعام مثله وقال كعب
ابن زهير فى خوى النجم

قوم إذا خوت النجوم فانهم للطارقين النازلين مقار

وأنشد الفراء فى أخوى

وأخوت نجوم الاخذ إلا أنضة أنضة محل ليس قاطرها يثرى

ثم استعمل خوى فيما يقل خيره وتسقط دولته يقال خوى النجم
مشدد إذا طار وخوى إذا أفل وسمى النجم نجما بالطلوع يقال نجم النجم
والنبت إذا طلعا وكل طالع ناجم . وكسدت سوق البر الكساد خلاف
النفاق ونقيضه وسوق كاسدة باثرة وقيل الكساد الفساد والسوق موضع
البيع وسميت سوقا لأن الأشياء تساق إليها أى تجلب للبيع وهى مؤنثة
وقد جاء تذكيرها فى الشعر قال الشاعر * بسوق كثير ريحه وأعاصره *
والبر كل ما تقرب به إلى الله عز وجل من عمل خير فهو بر هذا قول
الزجاج وقال غيره البر خير الدنيا وخير الآخرة نخير الدنيا ما يسره الله
للعبد من الهدى والنعمة والخيرات وخير الآخرة والفوز بالنعيم الدائم
فى الجنة والفعل منه بررته أبره برا والبر الاسم وبارت السوق أفرط
رخص سلعتها وكسدت وفى الحديث «نعوذ بالله من بوار الأيم» أى كسادها
وهو أن تبقى المرأة فى بيتها لا يأتها خاطبها وأصل ذلك من الفساد والحلاك
يقال بارت الارض إذا خربت وبار الشيء إذا هلك . والبضاعة القطعة
من المال يتجر فيها واشتقاقها من البضع وهو القطع ومنه البضعة من
اللحم وهى القطعة منه وسيف باضع إذا مر بشيء قطع منه بضعة ويقال
بضعه بلسانه يبضعه بضعا .

وقوله ﴿ وصار العلم عارا على صاحبه والفضل نقصا وأموال الملوك
وقفاً على النفوس ^(١) والجاه الذى هو زكاة الشرف يباع بيع الخلق ﴾
العار العيب ولم يستعمل الفعل منه الا بالزيادة عيرت الرجل تعيرا

(١) فى المطبوع « على شهوات النفوس » .

رميته بالعار . والفضل الزيادة من علم وغيره يقال فضل الرجل وفضل واسم
الفاعل من فضل فاضل مثل علم فهو عالم وجمعه فضلة ككتاب وكتبة فاما
فضلاء فهو جمع فعيل ولم يتكلموا به اكتفاء بفاعل وفعيل مبنى لماضيه
فعل ككرم فهو كريم وحلم فهو حلیم والجمع حلما وكرماء ولما جاء فضل
على وزن كرم أخرجوه في الجمع الى باب فعيل فقالوا فضلاء ومثله شاعر
شعراء على غير قياس فاما علماء فانه لما جاء فيه عالم وعليم استغنوا بجمع
عليم عن جمع عالم فقالوا علماء . والمعنى وصار ما في الانسان من الزيادة
ومن العلم الذي تحلاه القلوب لنباهته مغمورا بالمستعلين بضده فهم يرونه
نقصا لخلوهم منه وافتقار اهله وأهل العلم يرون ان ما أعطوا من العلم
افضل مما حرموا من المال والى هذا ذهب الشاعر في قوله

ماسرني أن ملك الارض أصبح لي واتى كنت عريانا من الادب

وقوله وأموال الملوك وقفا على النفوس أى وصارت اموال الملوك حبساً
على شهوات النفوس وملاذها غير مصروقة في سبل الخير وطرق البر
وقوله وقفا روى أبو عبيد عن الكسائي وقفت الدابة والارض وكل شيء
اذا حبسته فأما اوقفت فهي ردية وعن أبي عمرو بن العلاء وقفت في كل
شيء إلا انى لو مررت برجل واقف فقلت ما اوقفك هنا لرأيتك حسنا
قال أبو زيد اوقفت الرجل على خزية اذا كنت لا تحبسه بيدك ووقفت
دابتى إذا حبستها بيدك وقال أبو عمرو الشيباني كان على أمر فأوقف
أى أقصر . ثعلب اوقفت المرأة اذا عملت لها وقفا وهو السوار من العاج
فقد ثبت من هذه الاقوال أن الأوقفت خمسة مواضع ويحكى عن الزيدى

انه قال سألت ابن قتيبة عن قوله وقفا على النفوس فقلت لم تزل الأموال
كذلك فقال الاموال في سالف الدهر كانت تنفق في الحقوق الواجبة اللازمة
فصارت اليوم تنفق في المواضع التي تميل النفس اليها وروى لنا الشيخ
ابوزكرياء عن القصباني عن الزخرفي النقوش بالقاف والشين المعجمة
يريد به زخرقة الدور وتزويقها ووشى الثياب وتوسيعها وأصل النقش
الأثر وقال اعرابي يذهب الرماد حتى ما ترى له نقشا اي اثرا في الارض .
والجاء المنزلة عند السلطان وألفه منقلبة من واو وقال قوم هو مقلوب
من الوجه واستدلوا بقولهم وجه الرجل اذا صار ذاجاه فحولت فاء الفعل
الى موضع العين ومثله طحرت العين قذاها أي طرحته وما أطيبه وأيطبه
والمعنى وصار الجاه الذي يجعله ذوو الشرف زكاة لشرفهم فيبدلونه لذوى
الحاجات والرغبات عند من يبيعه بأدنى عرض ويبذله بالتافه ولا يرى
منحه تطوعا كما كان يفعله من كان قبل من الرؤساء وذكر ان الحسن بن
سهل جاءه رجل يستشفع به في حاجة فقضاها فأقبل الرجل يشكر فقال
الحسن علام تشكرني ونحن نرى أن للجاه زكاة كما أن للمال زكاة ثم أنشأ
الحسن يقول

فرضت على زكاة ما ملكت يدي وزكاة جاهي أن أعين وأشفعا
فإذا ملكت فجد فان لم تستطع فاجهد بوسعك كله أن تشفعا
والزكاة سميت بذلك لانها مما يرجى به زكاة المال وهي زيادته ونماؤه
وقال قوم سميت زكاة لانها طهرة واحتجوا بقوله تعالى (وتزكهم بها) وأصلها
زكوة على فعلة فقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والفعل منها

زكى الرجل ماله يزكيه تزكية والزكاة ايضا الصلاح يقال رجل تقى زكى
وزكا الزرع ظهرت زيادته . والشرف الرفعة تقول شرف الرجل يشرف
شرفا . والخلق الثوب البالى سمي خلقا لملاسته ومن ذلك قيل للصخرة
الملساء خلقاء وقيل في ضده حلة شوكة اذا كانت حديدا اشتقوا لها وصفا من
لفظ الشوك لخشونة ملمسها والخلق يستعمل في المذكر والمؤنث بغير
هاء لانه مصدر والفعل منه خلق الثوب خلوة وخلقوا وأخلق اخلاقا
وجمع الخلق خلقان وأخلاق وقالوا ثوب أخلاق للواحد فوصفوه بصيغة
الجمع كما قالوا جبل أرماث ونحو ذلك قال الشاعر

✽ جاء الشتاء وقميصى اخلاق ✽ وتأويل ذلك أن القميص وان كان
واحدا فهو مضموم بعضه إلى بعض من قطع متفرقة فصارت الأخلاق
لازمة لتلك القطع .

وقوله ﴿ وأضت المروءات في زخارف النجد وتشيد البنيان ولذات
النفوس فى اصطفاق المظاهر ومعاطاة الندمان ونبتت الصنائع وجهل
قدر المعروف وماتت الخواطر ﴾

أضت رجعت والأبيض الرجوع والمروءة كمال الرجولية وهى
مصدر قولك مرؤ مروءة فهو مرىء وقوم مريثون ومرءاء وهى مشتقة من
شيئين أحدهما انها مأخوذة من المرء كالانسانية من الانسان والآخر أنها
من امرأنى الطعام لأن الانسان يهضم نفسه على الصبر على المكارم يشهد
لذلك قول الشماخ

132326

وكل خليل غير هاضم نفسه لوصل خليل صارم او معارز^(۱)
والزخارف جمع زخرف وهو الزينة والحسن والزخرف الذهب وكل
محسن مزين زخرف ومزخرف وزخرف القول المزين المحسن
وأخذت الأرض زخرفها أى زيتها والنجد ما نجد ونضد من متاع
البيت والجمع النجود وأصله الارتفاع ومنه سمي ما ارتفع من الأرض نجدا
وسميت نجد نجدا لارتفاعها عن الغور والنجد الطريق الواضح وتقول
أمر نجد أى واضح ونجد الأمر نجودا أى واضح ودليل نجد أى هاد.
وتشيد البنيان رفعه وإطالته ويقال شيدته فهو مشيد أى مرفوع فأما
المشيد فالمطلى بالشيد وهو الجص تقول منه شدته ويقال هما بمعنى واحد.
والبنيان مصدر بنى بنينا وأصله الكسر كما تقول عصى عصيانا وهو
من أبنية المبالغة وجاء مضموما كما قالوا الطغيان والغبان والغنيان
والغبان . واصطفاق المظاهر أصوات العيدان وهو افتعال من الصفق
وهو الضرب وأصله اصتفاق فقلبت التاء طاء لما تقدم والمظاهر جمع
مزهر وهو العود وسمى مزهرا لحسن صوته ومن ذلك زهرة الدنيا
حسنها وبهجتها وزهرة الحياة الدنيا غضارتها وحسنها وروى ابن
الاعرابى عن أبى المكارم قال الزاهر الحسن من النبات . والمعاطاة
المناول وأصلها معاطوة من عطا يعطو إذا تناول فقلبت الواو ألفا
لتحركها وانفتاح ما قبلها . والندمان النديم كما يقال رحمن ورحيم وهو
واحد وأصله المنادم على الشراب ثم كثر حتى صار النديم المصاحب

(۱) المعارضة هى المعاندة والمجانبة . كما فى هامش الأصل

والمجالس على غير شراب وفعالان من أبنية المبالغة ولم يجيء من فعل
فعالان وفعيل وفاعل إلا قولهم ندم فهو ندمان ونديم ونادم وسلم فهو سالم
وسليم وسلمان ورحم فهو راحم ورحيم ورحمان ذكره المفضل بن سلية
وجمع الندمان ندماي مثل سكران وسكارى وجمع النديم ندماء مثل
ظريف وظرفاء قال الشاعر في الندمان

إذا كنت ندماني فبالأكبر اسقني ولا تسقني بالأصغر المثلم
وقال برج بن مسهر

وندمان يزيد الكأس طيبا سقيت إذا تغورت النجوم
وأخبرت عن عبد الله بن مسلم أنه قال إنما قيل لمشارب الرجل
نديمه من الندامة لأن معاقرة الكأس إذا سكر تكلم بما يندم عليه وفعل
ما يندم عليه فقيل لمن شارب نادمه لأنه فعل مثل فعله كما تقول ضاربه
وشاتمته ثم اشتق من ذلك نديم كما تقول جالسه فهو جليسه وقاعده فهو قعيده
ويدل على هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصف الجنة «فيها
أنهار من عسل مصفى وأنهار من كأس ما بها صداع ولا ندامة». ونبذت
الصنائع تركت وأعرض عنها وأصل النبذ الرمي نبذت الشيء من يدي إذا
رمىته ومنه سمي النبيذ نبيذاً لأن التمر يلقي ويترك حتى يدرك. والصنائع
جمع صنيعه وهي الاحسان وقدر المعروف قيمته وهو القدر أيضا
والمعروف والعرف اصطناع الخير واعتقاده في أعناق الرجال وسمى
معروفاً لأن كل إنسان فعله أو لم يفعله يعرف فضله ولا ينكر حسنه.
والخواطر جمع خاطر وهو الفكر وفاعل يجمع على فواعل إذا كان اسماً فاما

النتت فلا يجمع عليه لثلا يلتبس بالثؤنث لا تقول فى جمع ضارب
ضوارب لانه جمع فاعلة وقد جاءت أحرف فى المذ كر على هذا الجمع نحو
فارس وفوارس لانه يختص بالرجال وهالك وهالك قال ابن جذل الطعان
فأيقنت انى ناثر ابن مكدم غدائذ أو هالك فى الهوالك

ونا كس ونوا كس قال الفرزدق

واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خضع الرقاب نوا كس الابصار
وقال ابن الاعرابى حارس وحوارس وحاجب وحواجب من الحجابة
ومن ذلك ما جاء فى المثل مع الخواطىء سهم صائب وقولهم اما وحواجب بيت
الله ودواجه جمع حاج وداج والداج الاعوان والمكارون وغائب وغوايب
وشاهد وشواهد وقال عتية بن الحارث * ومثلى فى غوايبكم قليل *
فقل له نعم وفى شواهدنا وحكى المفضل رافد وروافد وأنشد

* اذا قل فى الحى الجميع الروافد *

وقوله ﴿ وسقطت همم النفوس وزهد فى لسان الصدق وعقد الملكوت
فأبعد غايات كاتبنا فى كتابته ان يكون حسن الخط قويم الحروف وأعلى
منازل أديبنا أن يقول من الشعر أياتا فى مدح قينة أو وصف كأس ﴾
الهمم جمع همة وهى العزيمة وما يجيله الإنسان فى نفسه وهى اتساع همه
يقال هم بالشىء اذا عزم عليه أو حدث به نفسه وقيل للملك همام لانه اذا هم
بشىء فعله والزهادة فى اللغة أصلها القلة فعنى قولهم زهدت فى الشىء أى
قلت رغبته فيه قال الليث الزهد والزهادة فى الدنيا ولا يقال الزهد الا
فى الدين والزهادة فى الاشياء كلها وقال ثعلب فى الفعل منه زهد وزهد

وزهد . ولسان الصدق الثناء الحسن قال الله تعالى (واجعل لى لسان صدق فى الآخريين) واللسان لسان الانسان والكلام واللغة والرسالة ويقال للسان الانسان مقول ولقلق . والصدق ضد الكذب واشتقاقه من قولهم ربح صدق اذا كان قويا صابيا ومنه يقال هو صدق النظر وصدق اللقاء اذا كان قويا فحقيقة معنى الصدق قوة الخبر كما ان معنى ضعف الخبر من قولهم حمل عليه فما كذب أى فما ضعف . وعقد الملكوت مصدر عقدت الحبل عقدا شددته والملكوت الملك وهو فعلوت منه مثل الجبروت من التجبر والرحموت من الرحمة والمعنى وقلة الرغبة فى الثناء الحسن وفى بلوغ الملك وقيل أراد بعقد الملكوت اعتقاد ملكوت الله بالقلب ومعرفة على الحقيقة بنور النفس ويروى وعقد الملكوت بضم العين وفتح القاف جمع عقدة أى زهد فى اتخاذ الشرف والرفعة بالتوحيد والعلم . والغايات جمع غاية وغاية الشئ منتهاه وغاية الجيش رايته . كذلك غاية الخمار والغاية القصبة التى تصاد بها العصافير والقويم المستقيم وانما ذكر ذلك منكر على من اقتصر من الكتاب على حسن الخط دون غيره ورأى أنه قد تنهى فى الكمال اذا كان حسن الخط ولم يقصد الى عيب حسن الخط فان ذلك محمود بالجملة وقد جاءت فى الخط والقلم آثار كثيرة فمنها ما روى عن ابن عباس رحمه الله أنه قال فى قوله تعالى (أو اثاره من علم) قال الخط الحسن وفسر بعضهم قوله تعالى (يزيد فى الخلق ما يشاء) أنه الخط الحسن وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال «الخط الحسن يزيد الحق وضوحا» وقيل حسن الخط احدى البلاغتين ورداهته

احدى الزماتين وأنكر أيضا على من رضى من الادباء بان يقتصر من
الادب على أن يقول من الشعر أبياتا في مدح قينة أو وصف كأس وقع
بهذه المنزلة وكان ذلك أفضل ما فيه وليست هذه مرتبة العلماء فأما من
كان عالماً وانضم الى علمه طبع في قول الشعر فليس هذا الطعن متعلقا به
وأبيات تصغير أبيات وإنما جاز تصغير هذا الجمع لأنه جمع قلة وجمع القلة
يشبه التصغير من حيث أنه تقليل كما أن التصغير تقليل وشبه الآحاد ألا
ترى أنه يفسر به العدد نحو ثلاثة أكلب وأصل العدد أن يفسر بالواحد
نحو أحد عشر درهما فلماذا المعنى صغر على لفظه فأما جمع الكثرة فلا يبرز
تصغيره على لفظه لأن المراد بتصغير الجمع تقليل عدده وذلك ضد الكثرة
فكان يتنافى لكن يرد الى أدنى العد فان لم يكن له أدنى عدد رد الى الواحد
والحق الواو والنون ان كان ممن يعقل والألف والتاء ان كان مما لا يعقل
تقول في جعافر جعيفرون وفي مساجد مسجديات فأما أسماء الجموع
فتحقيرها تحقير الآحاد تقول في تحقير قوم ورهط قوم ورهيط . وأمثلة
القلة أربعة أفعال كآ كلب وأفعال كأ جمال وأفعلة كأ رغفة وفعلة كصبية
وحده من الثلاثة الى العشرة . والقينة الأمة مغنية كانت أو غير مغنية
قال زهير

رد القيان جمال الحى فاحتملوا الى الظهيرة أمر بينهم لئلك
أراد الاماء أنهم رددن جمال الحى لشد أقتابها عليها واشتقاقها من فانت
المرأة الجارية اذا زيتتها والماشطة تدعى المقينة وقال ابن كيسان إنما
سميت قينة لأنها تعمل بيدها مع غنائها وكل صانع بيده قين الا الكاتب

ثم سميت الأمة وان لم تكن صانعة قينة ثم قيل للغبية وان لم تكن أمة
قينة اذا كان الغناء صناعة لأن ذلك من عمل الاماء دون الحرائر والوصف
النعته للشئ بحليته والكأس القدح فيه الخمر فان لم يكن فيه خمر فهو
قدح والكأس مهموزة مؤنثة وجمعها كؤوس قال الأزهري وأحسب
اشتقاقها من قولهم كأص فلان الطعام والشراب اذا أكثر منه لأن الصاد
والسين يتعاقبان في حروف كثيرة لقرب مخرجيهما وذكروا ان
الكأس الشراب بعينه .

وقوله ﴿ وأرفع درجات لطيفنا أن يطالع شيئاً من تقويم الكواكب
وينظر في شيء من القضاء وحاد المنطق ثم يعترض على كتاب الله بالظن
وهو لا يعرف معناه وعلى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالتكذيب وهو لا يدري من نقله ﴾

الدرجات المنازل والدرجة العلو في المنزلة ودرجات الجنان منازل
أرفع من منازل . واللطيف يريد به الدقيق الفكر من الناس الذي يغوص
على المعاني ويعنى به المتفلسف والمنجم لدقة نظرهما ولطف فهمهما .
وطالع الشئ اذا أشرف عليه ولم يستقص ويبالغ فيه وهو مجاء من فاعل
للمواحد وطالع الوعل الماء اذا ورده مشرفاً عليه . قال النمر بن توبل
اذا شاء طالع مسجورة ترى حولها النبع والساسا

المسجورة عين مملوءة والنبع شجر تعمل منه القسي والساسم قيل شجر
الآبنوس والتطلع التشوف وتقويم الكواكب حساب سيرها وحرركاتها
وهو مصدر قومته تقويماً قال أبو زيد أقمت الشئ وقومته فقام بمعنى

استقام قال والاستقامة اعتدال الشيء واستواؤه واستقام فلان بفلان
أى مدحه وأثنى عليه . والكوكب النجم وهو مما جاءت فائوه وعينه
من موضع واحد كددن وهو اللعب ويقال كوكب و كوكبة كما قالوا
بياض وبياضة وعجوز وعجوزة و كوكب الشيء أيضا معظمه و كوكب
الروضة نورها و كوكب الحديد بريقه وتوقده وذهب القوم تحت كل
كوكب إذا تفرقوا والقضاء يريد به احكام النجوم ههنا وهمزة القضاء
منقلبة من ياء وهو فعال من قضيت وأصله قضى فقلبت الياء همزة
لوقوعها طرفا بعد ألف زائدة والقضاء فى اللغة على ضروب كلها يرجع
الى معنى انقطاع الشيء وتمامه فمنها قوله تعالى (وقضى ربك ألا تعبدوا
إلا إياه) والقضاء الاعلام وقضينا إلى بنى إسرائيل أعلنناهم اعلاما قاطعا
والقضاء الفصل فى الحكم وقضاء الدين أدائه لأن أداءه يقطع ما بين
الغريمين و كل ما أحكم فقد قضى قضاء . و حد المنطق قيل يريد به صناعة
المنطق وهى علم القياسات والحد والقسمة . والحد هو لفظ وجيز دال
على حقيقة الشيء كقولك فى حد الانسان حى ناطق مائت وسمى الحد
حدا لأنه يمنع المحدود أن يخرج منه بعضه أو يدخل فيه غيره والحد فى
اللغة المنع . وقوله بالطعن الطعن مصدر طعن قال قوم يقال طعن بالرمح
يطعن بضم العين طعنا و طعن عليه فى علم أونسب أو ما أشبهه يطعن
بفتح العين طعنانا وينشدون قول الشاعر

وأبى ظاهر الشناة إلا طعنانا وقول ما لا يقال

وقال آخرون يطعن ويضعن طعنا و طعنانا فيهما جميعا قال الكسائى لم

أسمع احدا من العرب يقول يطعن بالرمح ولا في الحسب إنما سمعت يطعن
وقال الفراء سمعت أنا يطعن بالفتح. ومعنى الشيء محنته وحاله التي يصير
إليها أمره وعن ثعلب المعنى والتفسير والتأويل واحد ويقال عناني هذا
الامر يعنني عناية فأنا به معنى واعتنيت بأمره. والتكذيب مصدر كذبه
إذا نسبه إلى الكذب وأكذبه إذا وجده كاذبا وقال الكسائي أ كذبه
إذا أخبرت أنه جاء بالكذب ورواه وكذبه إذا أخبرت أنه كاذب وقال
ثعلب هما بمعنى واحد وأصل النقل تحويل الشيء من موضع إلى موضع.
وقوله ﴿قد رضى عوضا من الله ومما عنده بأن يقول فلان لطيف
وفلان دقيق النظر يذهب إلى أن لطف النظر قد أخرجه عن جملة الناس
وبلغ به علم ما جهلوه فهو يدعوهم الرعاع والغشاء والغثر﴾

العوض البدل والخلف وهو اسم من قولك عاض يعوض عوضا
وعياضا يقال عاضه الله خيرا وأعاضه وعوضه. والرعا ع رعال الناس
وضعفاؤهم وهم الذين اذا فزعوا طاروا ويقال للنعامه رعاة كأنها أبدا
منخوبة فزعة والغشاء ما حمله السيل من القماش شبه به السفلة لأنه لا ينتفع به
قال أبو زيد غشا الماء يغشوا غشوا وغشوا اذا كثرفيه البعر والورق والقصب
وعنه أيضا غشا الوادى يغشوا غشوا فهو غاث اذا كثر غشاؤه والغثر جمع أغثر
وهو الأحمق وعن الأصمعي الغثراء من الناس الغوغاء وأصله من الغثر
وهى الغمرة ويقال للضبع غثراء لونها وهى أحمق الدواب فشبه الحمقى
من الناس بها.

وقوله ﴿وهو لعمر الله بهذه الصفات أولى وهي به أليق لأنه جهل
وظن أن قد علم فهاتان جهالتان ولان هؤلاء جهلوا وعلوا أنهم يجهلون﴾
قوله لعمر الله هو قسم ببقائه عز وجل والعمر البقاء ويقال عمر وعمر
وعمر ولا يستعمل في القسم الا الفتح لان القسم كثر في الكلام فاستعمل
فيه المفتوح لانه الاخف وهو مرفوع بالابتداء وخبره محذوف تقديره لعمر
الله قسمي أو ما أقسم به فان حذف اللام نصبت فقلت عمر الله ونصبه
اما بفعل القسم أو على حذف الباء أو على المصدر كأنك قلت عمرتك الله
تعميرا فجعلت العمر في موضع التعمير. وقوله أليق أي ألصق وألزم
وأصل الالتياق لزوم الشيء للشيء يقال هذا الامر لا يليق بك أي لا يحسن
بك حتى يلصق بك ومن قال لا يليق بك فمعناه أنه ليس بوفق لك ومنه
تليق الثريد بالسمن اذا أكثر أدمه ويقال لقت الدواء وألقها أي
ألصقت المداد بها وما ألاقني البلاد أي ما لصقت بي أي لم أثبت بها
وظن أن قد علم أي أيقن أنه قد عرف والظن يكون يقينا وشكا وتهمة
فاذا كان يقينا وشكا دخل على المبتدأ والخبر فنصبهما وإذا كان تهمة تعدى
إلى مفعول واحد. وعلم الأول بمعنى عرف يتعدى إلى مفعول واحد
والثاني من أفعال الشك واليقين يتعدى إلى مفعولين .

وقوله ﴿ولو أن هذا المعجب بنفسه الزاري على الاسلام برأيه نظر
من جهة النظر لأحياء الله بنور الهدى وثلج اليقين ولكنه طال عليه ان
ينظر في علم الكتاب وفي أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته
وفي علوم العرب ولغاتها وآدابها﴾

المعجب الذي يعجب بما يكون منه وان كان قبيحا والزاري المستصغر
الغائب يقال زرى عليه فعله إذا عابه عليه زريا ومزرية وزريانا عن
ابى زيد وأزرى به إذا قصر به ازراء والاسلام أصله الانقياد وقيل
الاخلاص والرأى أى القلب وهو ما يراه الانسان فى الأمر وجمعه آراء
وأراء على القلب والفعل منه رأى وراء وقوله نظر من جهة النظر
يريد أن الناظر منهم لو نظر من جهة الحق والتبصر والاسترشاد لهداه
الله ولكنه يقصد معاندة الحق والاعجاب برأيه . والهدى الرشد تقول
منه هديت إلى الحق وهديت للحق قال ابن الاعرابى الهدى البيان
والهدى إخراج شىء إلى شىء والهدى أيضا الطاعة والورع والهدى
الهادى فى قوله تعالى (أو أجد على النار هدى) أى هاديا والهدى
أيضا الطريق قال الشماخ

قد وكلت بالهدى إنسان ساهمة كأنه من تمام الظمى . مسمول

ويقال هداه فى الطريق هدى وهداه الطريق هداية وهديت العروس
هداء وأهديت الهدية والهدى اهداء والهدى أحد المصادر التى جاءت
على فعل نحو السرى والتقى والبكا . وثلج اليقين برد اليقين والثلج
الشىء الذى تسرب به يقال ثلج فؤادى بالشىء يثلج وثلج يثلج أيضا إذا سر
به وبرد ما كان يجد من حرارة الحزن كما يقال فى ضده أحرق الحزن فؤاده
ويقال فى غير هذا المعنى ثلج فؤاد الرجل فهو مثلوج اذا كان بليدا
وثلجت السماء جاءت بثلج كعمطت جاءت بمطر . والصحابة بالفتح
الاصحاب وهى فى الاصل مصدر يقال صحبه صحبة بالضم وصحابة بالفتح

وجمع الصاحب صحب مثل راكب وركب وصحبة مثل فاره وفرهه
وصحاب مثل جائع وجياع وصحبان مثل شاب وشبان والاصحاب جمع
صحب مثل فرخ وأفراخ وجمع الاصحاب اصحاب وقولهم في النداء
ياصاح معناه يا صاحبي ولا يجوز ترخيم المضاف الا في هذا وحده سمع
من العرب مرخما . والعلوم جمع علم مصدر علم وجاز جمعه لاختلاف
انواعه فان لم تختلف انواعه ولم تدخله الهاء لم يثن ولم يجمع . وقوله ولغاتها
اللغات جمع لغة وأصل اللغة لغوة من لغا يلغوا اذا تكلم وقال ابن الاعرابي
لغا فلان عن الصواب وعن الطريق اذا مال عنه قال واللغة أخذت من
هذا لأن هؤلاء تكلموا بكلام مالوا فيه عن لغة هؤلاء الآخرين وقال
الكسائي لغا في القول يلغا وبعضهم يقول يلغو قال ولغى يلغى لغة
والمصدر لغو وقال الليث اللغاة واللغات واللغين اختلاف الكلام
في معنى واحد .

وقوله ﴿ فنصب لذلك وعاداه وانحرف عنه الى علم قد سلمه له ولأمثاله
المسلمون وقل فيه المتناظرون له ترجمة تروق بلا معنى واسم يهول بلا جسم ﴾
نصب لذلك أى قصد له وتجرد يقال منه نصب فلان لفلان نصبا وكل
شئ جعلته عليا فهو نصب والنصب ضرب من السير لين وهو أيضا
ضرب من الغناء والنصب بفتح الصاد التعب والنصب الشر والنصب
بالكسر لغة في النصيب . وقوله وعاداه هو فاعله من العداوة وهى خلاف
المصادقة واشتقاق العداوة من العدوان وهو الظلم وقال ابن الانباري
قولهم هو عدوه معناه هو يعدو عليه بالمكروه ويظلمه . وقوله ترجمة الترجمة

تفسير لسان بلسان آخر وهو تفعله من رجمت أرجم رجما اذا ظننت
وحدست ومنه قوله تعالى (رجما بالغيب) وقال الهذلي

ان البلاء لدى المقاوس مخرج ما كان من عيب ورجم ظنون

فكان الترجمان الذي يصيب بظنه معنى كلام المتكلمين بلسانين قال
اللحياني يقال ترجمان وترجمان وقهرمان وقهرمان . ويروق يعجب راقى
الشيء يروقى أى أعجبنى . ويهول يخيف والهول المخافة من الأمر على
ما يهجم عليه منه كهول الليل وهول البحر تقول هالنى الأمر يهولنى وأمر
هائل والجسم يجمع البدن وأعضاءه من الناس والابل والدواب ونحو
ذلك مما عظم من الخلق الجسيم والفعل جسم يحسم جساة والجسمان
جسم الرجل أيضا وكذلك الجثمان وهو بهنا مثل .

قوله ﴿ فاذا سمع الغمر والحدث الغر قوله الكون والفساد وسمع
الكيان والأسماء المفردة والكيفية والكمية والزمان والدليل
والأخبار المؤلفة راعه ماسمع وظن أن تحت هذه الألقاب كل فائدة
وكل لطيفة فاذا طالعها لم يحل منها بطائل ﴾ .

الغمر الذى لم يجرب الأمور يقال منه غمر بالضم يغمر غمارة وجمع
الغمر أغمار وهو المغمر أيضا . والحدث الناشئ فان قلت السن زدت ياء
فقلت حديث السن وجمع الحدث حدثان ورجل حدث وحدث اذا كان
كثير الحديث حسن السياق له وهو حدث ملوك اذا كان صاحب حديثهم
ويقال أخذه منه ما قدم وما حدث ولا يضم حدث فى شيء من الكلام الا
مع قدم اتباعه والغر الحدث الغافل وهو الغرير والغرارة الحدائة وقد

غريغر بالكسر غرارة وجارية غرة وغريرة وعيش غرير اذا كان لا يفرع
أهله والغار الغافل . والكون عندهم وجود الجوهر عن عدم مثل وجود
عمره بعد أن لم يكن والفساد عدم الجوهر عن وجود مثل أن يموت
عمره بعد أن كان حيا . ومثل بعضهم الكون والفساد بالنطفة تقع في
الرحم فتعقد منها علقة ثم تصير خلقا فاذا انعقدت النطفة فسد المنى فيصلح
غيره ويفسد هو قال ومثلوا هذا بالخطب والرماد فتكون الرماد يفسد
الخطب قالوا وليس شيء يتكون الا بفساد غيره فهذا معنى الكون والفساد
وسمع الكيان كتاب من كتب ارسطاطاليس وقالوا تأويله اسمع معنى
ما تكون أو يتكون والكيان بالسريانية هو الطبيعة ويريدون بالطبيعة الشيء
الذي يصرف هذه الاجسام ويحركها الى مواضعها كالمعنى الذي يحرك
المجسد الى أسفل والمعنى الذي يحرك النار الى العلو . ويروى سمع الكيان
وليس بالجيد لانهم يسمونه سماع الجوهر وسمع أقرب الى سماع لانهما
مصدران والسمع انما هو الصيت وسمى بذلك لأنه أول ما يسمعه المتعلمون
لهذا العلم ويسمى أيضاً السمع الطبيعي والسماع الطبيعي . والأسماء
المفردة هي الأسماء التي ركب منها الكلام التام نحو زيد وعمره والانسان
والفرس وكذلك الأفعال المفردة يعبرون عنها بالأسماء المفردة نحو خرج
وعلم فاذا ركب حصل منها كلام تام مفيد نحو زيد خارج وعلم عمرو
والفرس جواد وهو الذي يسميه النحويون جملة . والكيفية قالوا هو من
قولهم كيف هذا الشيء وكيف زيد فكيف سؤالك عن حال الجسم من
الحرارة والبرودة والسواد والبياض والكمية هو من قولهم كم المال

وكم هذا الشيء. وكم سؤال عن عدد وهو عدد من مساحة الانسان كقولك ذراع وذراعان وشبر وشبران والزمان كقولك كان الخروج اليوم او أمس ويسمونه مقولة متى والدليل كقولك غلام زيد وعبد عمر وهو يسمى الاضافة والاخبار المؤلفة أى المجموعة وهى الاخبار التى انتقلت من الالفاظ المفردة وذلك أنك اذا قلت خرج زيد كان ذلك خبرا قد ائتلف من لفظتين مفردتين احدهما خرج والاخرى زيد وهو بمنزلة الكلام الذى يسميه النحويون جملة. راعه أى أفزعه والروع بالفتح الفزع والروع بالضم الجلد وسمى روعا لانه موضع الروع أى الفزع فمعنى راعه أصاب بالفزع روعه أى قلبه كما تقول ساقه اذا أصاب ساقه وقتله اذا أصاب قتاله أى نفسه وجلده اذا أصاب بالضرب جلده وفى الحديث ان فى كل أمة محدثين ومروعين فان يكن فى هذه الامة منهم احد فهو عمر، فالروع الذى ألقى فى روعه الصواب والصدق وكذلك المحدث كأنه حدث بالحق الغائب فنطق به والاروع الجميل الذى يروعك بجماله والفائدة ما يستفيدة من مال أو علم أى يستحدثه ويحصل له ويقال أفدت المال أعطيته غيرى وأفدته استفدته قال القتال مهلك مال ومفيد مال أى مستفيد وفاد المال نفسه يفيد اذا ثبت له والاسم الفائدة. واللطف ما يطرف به الرجل صاحبه ويتحفه به من مال أو علم ليعرف بره. واللطف البر والكرامة وجمع لطيفة لطائف. وطالعتها أشرف عليها ووقف على معناها. ولم يحل لم يظفر يقال ما حليت منه شياً أى ما أصبت وحكى أبو جعفر الرواسى ما حليت منه بطائل بالهمز أى ما أصبت ويقال حلى

الشيء بعيني وبصدرى وفي عيني وفي صدرى وحلا في فمي الشراب
يحلو ويحلى فيهما جميعا . والطائل الشيء النفيس الذى له فضل مأخوذ
من الطول وهو الفضل .

وقوله ﴿ انما هو الجوهر يقوم بنفسه والعرض لا يقوم بنفسه ورأس
الخط النقطة والنقطة لا تنقسم والكلام أربعة أمر واستخبار وخبر
ورغبة ثلاثة لا يدخلها الصدق والكذب وهى الامر والاستخبار
والرغبة وواحد يدخله الصدق والكذب وهو الخبر ﴾

لفظة الجوهر ليست بالعربية وانما هى فارسية معربة ويجوز أن
تكون عربية ووزنها فوعل من الجهر والجوهر عندهم هو الجسم وحدوه
بأنه الشيء الذى له طول وعرض وعمق وهو يقوم بنفسه والعرض كالطعم
والريح واللون وهو لا يقوم بنفسه وانما يوجد فى الاجسام . ونهايات
الجسم عندهم سطوح والسطح ماله طول وعرض فقط ولا عمق له ونهايات
السطح خطوط والخط هو طول فقط ولا عرض له ولا عمق ونهاية
الخط النقطة وهى جزء لا يتجزأ وليس يراد نقطة ينقطها الكاتب لان
تلك شكل بسيط وانما هى شيء يدرك بالوهم لا قدر له ونهاية الخط
نقطتان والخط المستقيم هو الموضوع على مقابلة النقطة وقالوا النقطة
لا تنقسم لانها لو انقسمت لكانت خطا وقولهم رأس الخط معناه ابتداء
الخط ونهايته فاتم الاشكال هو الجسم وهو الطويل العريض العميق دون
الجهات الست التى هى قدام ووراء ويمين وشمال وفوق وتحت فكل
طويل عريض عميق ذى جهات ست جسم وليس الى وجود شكل أتم

من هذا سبيل واذا حل الجسم بأن يرفع منه العمق بقى الطول والعرض
بذلك الشكل البسيط ثم ينحل هذا البسيط الى الخطوط بأن يقدر رفع
العرض منه فيبقى الطول وحده وهو الخط وإنما هو خط وهمي
لا ما يصوره الكاتب ثم ينحل الخط الى نقطة وهو نهاية ما يتناهي اليه
وليس دونها ما هو أصغر منها فتحل اليه . وقد اختلف الناس في معاني
الكلام اختلافا كثيرا فزعم الأوائل أنه أربعة أقسام خبر واستخبار وأمر
وطلب واختلف المتأخرون في ذلك وزاد بعضهم الدعاء والتمنى والعرض
وزادوا شيئا آخر ونقصوا فالخبر النبأ عمن تستخبر تقول أخبرني وخبرني
وجمع الخبر أخبار والخبر العلم بالشئ والاستخبار طلب الخبر وهو
الاستفهام كقولك أزيد عندك والدعاء النداء بمن تريد عطفه أورده
أو تنبيهه كقولك يا زيد والتمنى أن تقدر الشئ وتحب أن يصل اليك
واشتقاقه من المنى وهو القدر نحو قولك ليت لي مالا أنفقه والعرض
كقولك ألا تنزل بنا والأمر لمن هو دونك نحو اذهب والطلب
والرغبة لمن هو فوقك تقول للخليفة انظر في أمرى ففصلوا بينهما في
التسمية والنهي خلاف الأمر كقولك لا تفعل . وقال عبيد الله بن
أحمد الفزارى النحوى عندي أن أصل الكلام كله في لسان العرب
هو الخبر لأن الكلام المفيد لا يكون الا جملة لها طرفان أحدهما الحديث
والآخر المحدث عنه وأن الاستخبار هو جملة الخبر زيد عليه حرف دل به
المتكلم على أنه يريد أن يلفظ بالخبر كما يزيد المثبت حرفا يدل على أن
جملة الخبر منفية لامثبته وكذلك الأمر هو جملة اسم وفعل دل بها الأمر

على أنه يريد من المأمور أن يستحق أن يخبر عنه بذلك وعلى هذا سبيل
النهي والطلب والتمنى والعرض والدعاء وسائر أجناس الكلام .

وقوله ﴿والآن حد الزمانين مع هذيان كثير والخبر ينقسم على
تسعة آلاف و كذا و كذا مائة من الوجوه فاذا أراد المتكلم أن يستعمل
بعض تلك الوجوه في كلامه كانت وبالاعلى لفظه وقيدا للسانه وعيا في
المحافل وعقلة^(١) عند المتناظرين﴾

قالوا الزمان ماض وحاضر ومستقبل وهو متصل بمنزلة الخط الممدود
حتى يكون الماضي متصلا بالحاضر والحاضر متصلا بالمستقبل فالحد الذي
يتصل به زمان بزمان يسمونه الآن فيكون الآن آخر الزمان الماضي وأول
الزمان المستقبل بمنزلة النقطة التي يتصل بها الخطان حتى يصيرا واحدا
فتكون النقطة مبدأ لأحد الخطين ومنتهى للخط الآخر والآن في غير
هذا الموضع مبنى لتضمنه معنى الإشارة وقيل لأنه لم يسمع له نكرة فخالف
ما عليه الاسماء وقيل حذف منه الألف واللام وضمن معناهما فبنى
وزيدت فيه الألف ولام أخرى وبنى على حركة لسنون ما قبل آخره
وفتح لأن الفتحة أخف الحركات أو لأن الفتحة من الألف وهو من شاذ
مابنى لأن فيه الألف واللام وسبيلهما ان تمكنا مادخلتا عليه وأصله أو ان
فحذفت الألف وقلبت الواو ألفا لتجر كها وانفتاح ما قبلها وقيل ألفه منقلبة
من ياء تقول أن يئين أينا وأخبرت عن ابن الانبارى أنه قال الآن تفتح
نونه وتكسر فمن كسر ها قال أصله من الاوان ومن فتحها قال أصله أن لك

(١) في المطبوع « غفلة » وهو تصحيف .

فدخلت الالف واللام والنون لازم لها الفتح فأما الآن في هذا الموضع
فحكيمه أن يعرب قرأت علي أبي زكرياء عن عال بن عثمان بن جنى عن
أبيه قال اللام في قولهم الآن حد الزمانين غير اللام في قوله تعالى (قالوا الآن)
لأنها في قولهم الآن حد الزمانين بمنزلتها في قولهم الرجل أفضل من المرأة
والملك أفضل من الانسان أى هذا الجنس أفضل من هذا الجنس كذلك
الآن اذا رفعه جعله اسم جنس هذا المستعمل في قولك كنت الآن عنده
وسمعت الآن كلامه فمعنى هذا كنت في هذا الوقت الحاضر بعضه وقد
تصرمت أجزاء منه عنده فهذا معنى غير المعنى في قولهم الآن حد الزمانين
فأعرفه وقوله في الحكاية عنهم والخبر ينقسم على تسعة آلاف وكذا وكذا
مائة من الوجوه قد وهم فيه وذلك أن المتقدمين اصطاحوا على أن كذا
كناية عن العدد فاذا قلت له على كذا وكذا درهما فأقل ذلك أحد عشر
درهما لأنه أول عدد ميز بالواحد المنصوب واذا قلت كذا وكذا درهما
فأقله أحد وعشرون وعلى هذا القياس بقية العدد فقوله كذا وكذا مائة
أقل ذلك إحدى وعشرون مائة فكأنه قال والخبر ينقسم على تسعة آلاف
واحدى وعشرين مائة فيصير أحد عشر ألفا ومائة وهذا غلط عليهم
بعبارة فاسدة لأن العادة لم تجرب أن يقال له على إحدى وعشرون مائة إلا
أن يحمل على ما روى عن جابر كنا خمس عشرة مائة وهونادر . وان
خفض مائة كان لحنا لأنه حكاية عن نيف وعشرين ويميز ذلك منصوب
أبدا وجره لحن والصواب أن تقول وكذا مائة بحذف كذا الثانية
وخفض مائة على سبيل الحكاية فيكون تقديره ثلاث مائة أو أربع مائة

ولعل تكرير كذا وقع من الناقل والله أعلم . والهديان كثرة الكلام في غير معنى والوبال أصله الثقل ومنه كلاً وييل إذا كان لا يمرى لثقله وقال تعالى (فأخذناه أخذاً ويلاً) أى ثقيلًا شديدًا ومنه الوابل من المطر لغاظ قطره وشدته . وقيدا للسانه أى يقبض لسانه عن التصرف فى الكلام كما يقبض القيد اتساع الخطو . والعى الحصر وهو مصدر قولك عى فلان بالمنطق يعيا وأعيت من التعب إعياء ومعناهما واحد لأن الإعياء انقطاع عن العمل من التعب كما أن العى انقطاع الكلام من الحصر . وبالمخافل جمع مخفل وهو المجلس والمجتمع فى غير مجلس أيضاً وأصله الاجتماع والكثرة ومنه المحفلة وهى الشاة التى يجمع لبنها فى ضرعها . وعقلة أى حبسة والعقل فى اللغة الحبس والمنع ومنه سى العقل عقلا لأنه يحبس صاحبه عن الحق وما لا ينبغى ومنه العقال لأنه يمنع يد البعير عن البسط وعقل الدواء بطنه حبسه عن الحدث والدرة عقيلة البحر لأنها محتبسة فيه .

وقوله ﴿ ولقد بلغنى أن قوما من أصحاب الكلام سألوا محمد بن الجهم أن يذكر لهم مسألة من حد المنطق حسنة لطيفة فقال لهم مامعنى قول الحكيم أول الفكرة آخر العمل وأول العمل آخر الفكرة فسألوه التأويل فقال مثل هذا رجل قال إنى صانع لنفسى كنا فوقعت فكرته على السقف ثم انحدر فعلم أن السقف لا يقوم الا على حائط وأن الحائط لا يقوم الا على أس وأن الأس لا يقوم الا على أصل ثم ابتداء فى العمل بالأصل ثم بالأس ثم بالحائط ثم بالسقف فكان ابتداء تفكره آخر عمله

وأخر عمله بدء تفكره فأية منفعة في هذه المسئلة وهل يجهل أحد هذا حتى يحتاج الى اخراجه بهذه الألفاظ الهائلة وهكذا جميع ما في هذا الكتاب ﴿ محمد بن الجهم رجل من البرامكة من أصحاب المنطق والكندي اليه رسالة . والتأويل التفسير وهو رد فرع الى أصل واشتقاقه من آل يؤل اذا رجع فاذا قيل أولت كذا فمعناه رددته الى أصله وقال النضر أصل التأويل من الايالة وهي السياسة فكان المتناول للكلام سائسه وواضعه موضعه . والكن ماوقى وستر من كل شيء وهو الكنان أيضا والفعل منه كنتت الشيء أكنه كنا وأكننته اكنانا اذا جعلته في كن والأس أصل البناء وهو الأساس أيضا فجمع الأس أساس وجمع الأساس أسس . وقوله في الحكاية عنه فكان ابتداء تفكره آخر عمله وآخر عمله بدء تفكره غلط لأن قوله وآخر عمله بدء تفكره هو قوله فكان ابتداء تفكره آخر عمله فقد كرر والصواب أن يقول وآخر تفكره بدء عمله . ويقع في بعض الروايات في أول هذه المسئلة أول الفكرة آخر العمل وآخر العمل أول الفكرة وهو تكرير أيضا .

وقوله ﴿ ولو أن مؤلف حد المنطق بلغ زماننا هذا حتى يسمع دقائق الكلام في الدين والفقہ والفرائض والنحو لعد نفسه من البكم أو يسمع كلام رسول الله صلى الله عليه وصحابه لا يقرب أن للعرب الحكمة وفصل الخطاب ﴾ .

دقائق جمع دقيقة وهو ما غمض معناه ودق . والدين هنا الملة ويكون الطاعة والعادة والجزاء والحساب والسلطان . والفقہ أصله العلم يقال

فحل فقيه اذا كان حاذقا بالضراب و كل عالم بشيء فهو فقيه ومنه قولهم
ما يفقه ولا ينقه معناه لا يعلم ولا يفهم يقال فقهاء الكلام اذا
فهمته حق فهمه ثم صار الفقه علما لعلم الشريعة تقول منه فقه الرجل
بضم القاف اذا صار فقيها وقد أفقته أى بينت له تعلم الفقه ففقه عنى
بكسر القاف كما تقول أفهمته ففهم . والفرائض جمع فريضة بمعنى مفروضة
وهى ما أوجبه الله على العباد ودخلت فيها الهاء لأنها جعلت إسماء لانعتا
واشتقاقها من الفرض وأصل الفرض الحز فى الشيء ومنه فرض الصلاة
وغيرها لأنه لازم للعبد كلزوم الحز المحزوز والنسب الى الفرائض
فرضى ترده الى فريضة وكذلك كل جمع غير مسمى به اذا نسبت اليه
رددته الى واحده . والنحو أصله القصد تقول نحو ينحو نحووا اذا قصد
ثم صار اسما لعلم الإعراب وذلك لما يحكى أن عليا عليه السلام رسم
لأبى الأسود الدئلى الرفع والنصب والخفض وقال انح نحو هذا . والبكم
جمع أبكم وهو الأخرس عيا وان كان يتكلم والفرق بينه وبين الأخرس
أن الأخرس لا يتكلم خلقه كالبهيمة العجاء . والحكمة العقل والعلم وهى
الحكم أيضاً وكل كلمة وعظمتك أو زجرتك أو دعتك إلى مكرمة
أونتهتك عن قبيح فهى حكمة وأصل ح ك م فى اللغة المنع من ذلك الحاكم
لأنه يمنع من الظلم وحكمة الدابة لأنها ترد غربها وجماحها . والفصل
فى اللغة قطع ما بين الشيتين . والخطاب مراجعة الكلام وهو مصدر
خاطب خطاباً يجادل جدالاً فكأن معنى فصل الخطاب قطع الجدال
والخصام باصابة الحجة وقيل فى قوله تعالى (فصل الخطاب) أن يفصل

بين الحق والباطل ويميز بين الحلم وضده وقيل أما بعد وداود أول من قالها وقيل الفهم في القضاء وقيل الشاهدان ويمين المدعى عليه .

وقوله ﴿ فالحمد لله الذي أعاد الوزير أبا الحسن أيده الله من هذه الرذيلة وأبانه بالفضيلة وحباه بنخيم السلف الصالح ورداه رداء الايمان وغشاه بنوره وجعله هدى في الضلالات ومصباحا في الظلمات وعرفه ما اختلف فيه المختلفون على سنن الكتاب والسنة . ﴾

يعنى بالوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان كاتب المتوكل لأنه عمل له هذا الكتاب فاصطنعه وأحسن صلته واشتقاق الوزير من الوزر وهو الحمل كأن الوزير يحمل عن السلطان الثقل وقيل اشتقاقه من الوزر وهو الجبل الذي يعتصم به يريد أن السلطان يعتمد عليه ويلجأ إلى رأيه . والرذيلة النقيصة والخسيصة ورذالة كل شيء أردؤه والرذل والرذال من الشيء الدون والفعل رذل يرذل رذالة وهم الرذلون والأرذلون والاراذل والارذال . وأبانه بمعنى ميزه وأفرده بالفضل ممن تقدم ذمهم وهو من بان يبين بينا وبينونة وأبانه الله عن كذا أى أفرده وأبعده ويكون أيضا أبانه لفضيلة أى أظهره بفضيلة العلم والدين فهذا من البيان والفضيلة الدرجة الرفيعة في الفضل وحباه أعطاه والحباء العطية والخيم الأصل والغريزة . والسلف المتقدمون والمعنى فضله الله بشيعة من تقدم من الصالحين ورداه رداء الايمان أى زينه بزينة الايمان قال ابن الاعرابي يقال أبوك رداوك ودارك رداوك وكل ما زينك فهو رداوك وغشاه بنوره أى غطاه . قال أبو عمرو

اصل الضلال الغيبوبة يقال ضل الماء في اللبن اذا غاب و ضل الكافر
عن الحجّة ضلالة إذا غاب عنها و ضل الناسى إذا غاب عنه حفظه
والمصباح السراج بالمسرجة و المصباح نفس السراج وهو قرطه الذى
تراه فى القنديل و مصايح النجوم أعلام الكواكب و احدها مصباح
و السنة فى الأصل سنة الطريق وهو طريق سنه أوائل الناس فصار
مسلكا لمن بعدهم و السنة الطريقة المستقيمة المحمودة و لذلك قيل فلان
من أهل السنة و السنن الاستقامة و القصد يقال تنح عن سنن الطريق
و سننه و سننه أى محجته .

وقوله ﴿ فقلوب الخياره معتلقة و نفوسهم إليه صبة و أيديهم إلى الله
فيه مظان القبول ممتدة و ألسنتهم بالدعاء له شافعة يهجم و يستيقظون
و يغفل و لا يغفلون ﴾

الخيار خلاف الاشرار و يقال للواحد خيار يقال ناقة خيار و جمل
خيار و فى حديث مرفوع اعطوه جملا رباعيا خيارا و الخيار الاسم من
الاختيار و يكون الخيار جمع أخير و قلها يجمع أفعل على فعال الا أنه
قد جاء أعجف و عجاف و أبغث و بغاث و أبرق و براق . و معتلقة مفتعلة من
العلاقة يقال علق الرجل الشئ إذا أحبه يعلق علقا و علاقة . و صبة
مشتاقة و الفعل من الصبابة صبب يصب صبا فهو صبب فالأول فعل
و الثانى فعل و الصبابة رقة الشوق و الرأفة رقة الرحمة و العشق رقة
الحب و اشتقاقها من الصبب وهو المنحدر من الأرض لأن الحب
ينحدر قلبه إلى محبوبه كما أن الهوى مأخوذ من الهوى وهو الانحدار

والسقوط يقال هوى هوى إذا سقط وانحدر يشهد لهذا قوله تعالى
(واجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم) ومظان القبول جمع مظن
وهو مفعول يراد به الزمان ونصبه على الظرف والعامل فيه ممتدة
وتقديره وأيديهم ممتدة في الأوقات التي يوقنون أن الدعاء يستجاب فيها
وان جعلته ظرف مكان قدرته حيث يظن القبول وممتدة منبسطة وشافعة
تدعو مرة بعد مرة ومعنى الشفع في اللغة الزيادة ومنه شفعت الرجل
إذا صرت ثانيا له والشفع الزوج ومنه الشفعة وهو أن يشفعك فيما تطلب
حتى تضمه الى ما عندك فتزيده وتشفعه بها أى كان وترافضم اليه
ما شفعه وزاده . وقوله يهجع ويستيقظون أى ينام ولا ينامون الليل من
الدعاء والشكر له يقال هجع الرجل هجوعا إذا نام قال تعالى (كانوا قليلا من
الليل ما يهجعون) .

وقوله ﴿ وحق لمن قام لله مقامه وصبر على الجهاد صبره ونوى فيه
نيته أن يلبسه الله لباس الضمير ويرديه رداء العمل ويصور اليه مختلفات
القلوب ويسعده بلسان الصدق في الآخريين ﴾ .

حق أوجب يقال حق لك أن تفعل كذا وحق عليك فإذا قلت حق
قلت لك وإذا قلت حق قلت عليك ومعناه وجب عليك أن تفعل وهو
حقيق أن يفعل كذا من الفعلين جميعا . وقوله لمن قام لله أى حفظ
ما استرعاه الله وتمسك به وأدى حقوقه يقال للخليفة هو القائم بالأمر
وفلان قائم بكذا وكذا إذا كان حافظا له متمسكا قال الله تعالى (ومن
أهل الكتاب أمة قائمة) إنما هو من المواظبة على الأمر والقيام به . وقوله

وصبر على الجهاد صبره أى حبس نفسه عليه أخبرني المبارك بن عبد الجبار عن الحسن بن علي عن المازني عن ابن الأنباري قال قال بعض أهل العلم صبر النفوس سمي صبراً لأن تمرره في القلب وازعاجه للنفس كتمرر الصبر في الفم قال وقال غيره سمي صبر النفوس صبراً لأنه حبس لها عن الاتساع في الغي والانبساط فيما يؤثر ومما يسخط الرب تعالى ذكره والجهاد مصدر جاهد في سبيل الله مجاهدة و جهادا . ونوى فيه نيته أى قصد قصده يقال فلان ينوى كذا من سفر أو عمل أى يقصده أن يلبسه الله لباس الضمير أى يظهر الله عز وجل ضميره الجميل . ويرديه رداء العمل معناه أن كل من عمل عملاً لله تعالى فيه طاعة أبان الله ذلك في بشرة وجهه وألبسه نورا ومن كان عاصيا كان بالضد من ذلك فالرداء في هذا الموضع النور استعارة . ويصور يميل اليه ويضم أى يجمع إليه ما اختلف من الأهواء حتى يقع الاجماع على محبته وتصطبب القلوب على طاعته ويقال صار عنقه يصورها ويصيرها إذا أمالها وأصار لغة . ولسان الصدق في الآخرين الثناء الحسن في الامة الآخرة .

وقوله ﴿فانى رأيت كثيرا من كتاب زماننا^(١) كسائر أهله قد استطابوا الدعة واستوطؤا مركب العجز وأعفوا أنفسهم من كد النظر وقلوبهم من تعب التفكير حين نالوا الدرك بغير سبب وبلغوا البغية بغير آلة وقد لعمرى كان ذلك^(٢) فأين هممة النفس وأين الانفة من مجانسة البهائم﴾

(١) في النسخة المطبوعة « من كتاب أهل زماننا ،

(٢) في النسخة المطبوعة « ولعمرى كان ذلك ،

سائر عند البصريين مأخوذ من سؤر الشيء وهو بقيته فيرون أنه
يجب أن يقدم قبل هذه الكلمة بعض الشيء الذي هي مضافة إليه فيقال
لقيت الرجل دون سائر بني فلان لأن الرجل بعضهم وكذلك هي هنا لأن
المعنى كبقية أهله ولا يحسن أن يقول لقيت القوم سائر الناس وعلى
هذا المنهج أكثر كلام العرب وقال قوم سائر مأخوذ من سار يسير
وقولهم لقيت سائر القوم أي الجماعة التي ينتشر فيها هذا الاسم ويسير
ومما يدل على أن سائراً قد يكون بمعنى الجميع ما أنشدني أبو زكريا عن
أبي العلاء المعري

لو أن من يزجر بالحمام يقوم يوم وردها مقامى

إذا أضل سائر الأحلام

وقال الأحموص

جئتها لنا لبابة لما وقد النوم سائر الحراس

وقال ذو الرمة

أصاب خصاصة فبدا كليلاً كلا وانفل سائره انفلالاً

يصف ظهور القمر من خلل السحاب . والدعة الراحة والحنف في
العيش وفأوها محذوفة وهي واو والفعل منها ودع يودع دعة فهو وادع
واتدع تدعة وتدعة فهو متدع . واستوطأ مر كب العجز وجدوه
وطياً لا تعب فيه وهو استفعلوا من الشيء الوطى وهو اللين الوثير . والعجز
الضعف تقول منه عجزت عن الشيء أعجز إذا ضعفت عنه . وأعفوا
أنفسهم أراحوها ورفهوها . والكد الشدة في العمل والتعب .

والدرك المطلوب وأصل الدرك قطعة جبل تشد في الرشاء اذا لم يلحق الركية وقل ماء الطوى فينالون حاجتهم من سقى الماء ثم قيل لكل من نال مراده قد نال الدرك وقولهم أنا ضامن الدرك أى بلوغ محابك . والسبب الجبل ثم قيل لكل شىء وصلت به الى أرب سبب والبغية ماتطلبه . والآلة الأداة والمراد به ما يحتاج اليه الكاتب من العلم الذى به تم كتابته كأداة الصانع التى بها تظهر صناعته . والأنفة الاستنكاف والاستكبار يقال أنفت من الشىء أنف أنفا وأنفة وأنافا وأرقت البارحة إراقا . والمجانسة المشاكلة وأخبرنى ثابت بن بندار عن محمد بن عبد الواحد عن أبى سعيد السيرافى عن ابن دريد قال كان الاصمعى يدفع قول العامة هذا مجانس لهذا ويقول ليس بعربى خالص يعنى لفظة الجنس . والبهايم جمع بهيمة وسميت بهيمة لأنها أبهمت عن أن تميز وقيل للاصبع ابهام لأنها تبهم الكيف أى تطبق عليها وطريق مبهم اذا كان خفيا لا يستبين وضربه فوقه مبهما أى مغشيا عليه .

وقوله ﴿ وای موقف أخزى لصاحبه من موقف رجل من الكتاب اصطفاه بعض الخلفاء لنفسه وارتضاه لسره فقرأ عليه يوما كتابا فى الكتاب ومطرنا مطراً كثر عنه الكلام فقال الخليفة ممتحناله وما الكلام فتردد فى الجواب وتعثر لسانه ثم قال لا أدرى فقال سل عنه ﴾

أخزى أفعل من الخزى والخزى الهوان والسوء يقال خزى الرجل يخزى خزيا وأخزاه الله أخزاه . والخليفة السائل عن الكلام المعتصم وكان أميا لان الرشيد سمعه يقول وقد مات بعض الخدم استراح من

المكتب فقال أوقد بلغت منك كراهة المكتب هذا وأمر باخراجه
منه والرجل الذي اصطفاه أحمد بن عمار بن شاذى المذارى ويكنى أبا
العباس وكان ولي العرض للمعتصم بعد الفضل بن مروان ولم يكن
وزيرا وإنما كان الفضل بن مروان اصطنعه لنفسه لثقتة وصدقه فلما
نكب الفضل رد المعتصم الأمر إلى أحمد بن عمار وكان محمد بن
عبد الملك الزيات أبو جعفر يتولى قهامة الدار في خلافة المعتصم في
دراة سوداء فورد كتاب على المعتصم من صاحب البريد بالجبل
يصف فيه خصب السنة فقال فيه وكثر الكلاء فقال المعتصم لأحمد بن
عمار ما الكلاء فقال لأدرى فقال أنا لله وأنا إليه راجعون خليفة أمى
وكاتب أمى قال من يقرب منا من . كتاب الدار فعرف مكان محمد بن
عبد الملك فدعا به فقال له ما الكلاء فقال النبات كله رطبه ويابسه
والرطب خاصة يقال له خلى واليابس يقال له حشيش ثم اندفع في
صفات النبات من حين ابتدائه إلى اكتهاله إلى هيجه فاستحسن المعتصم
قوله فقال ليتقلد هذا العرض على ثم خص مكانه منه حتى استوزره
وقد حكى بعضهم أن المسؤول عن الكلاء الفضل بن مروان وكان كاتبه
الحسن بن سهل فسأل الفضل الحسن عنه فأخبره فصار إلى المعتصم فقال
قد سألت فإذا هو العشب فأمر له بمائة ألف درهم فأنصرف إلى الحسن
بالمال فقال لو ضربك مائة مقرعة على قلة فهمك كان أكثر من ان
يعطيك مائة ألف درهم على ما تجمله .

وقوله ﴿ ومن مقام آخر في مثل حاله قرأ على بعض الخلفاء كتابا

ذكر فيه حاضر طيء فصحفه تصحيفا أضحك منه الحاضرين ﴿
هذا شجاع بن القاسم كاتب أوتامش الترمي قرأ على المستعين و صحف
هذه اللفظة فقال جاء ضرطى . والحاضرين جماعة الناس الحضور
ومثل ذلك ما صحفه بعضهم أن الأمير أوغل وأبعط في أرض العدو فقراً.
وأنعظ والابعاط الابعاد والانعاظ انتشار عضو الرجل وانتصابه ومثله
أيضا ما أخبرني به المبارك بن عبد الجبار عن الحسن بن علي عن محمد
ابن العباس عن ابن الانبارى قال حدثنا المقدمى عن الحارث بن محمد قال
حدثني بعض أصحابنا قال بكر ابن أبي خالد فقراً على المأمون قصصا فجاء
فمرت به قصة عليها فلان بن فلان اليزيدى فقراً الثريدى فقال المأمون
يا غلام صحفة مملوءة ثريدا لأبي العباس فانه أصبح جائعا فاستحيا وقال
ما أنا بجائع ولكن صاحب القصة أحرق نقط على الياء ثلاث نقط فقال
ما أنفع حمقه لك وأحضرت الصحيفة مملوءة ثريدا وعراقا وود كأنفجمل
أحمد فقال له المأمون بحياتي لما ملت اليها فأكلت فعدل فأكل حتى
اكتفى وغسل يده وعاود القراءة ومرت به قصة عليها فلان بن فلان
الجمعى فقراً الخبيصى فقال المأمون يا غلام جاما مملوءا خبيصا لأبي
العباس فان طعامه كان مبتورا فاستحيا فقال ياسيدى صاحب القصة
أحرق فتح الميم فصارت بسنين فقال لولا حمقه وحمق صاحبه مت اليوم
من الجوع فأتى بجام مملوء خبيصا فنجمل فقال المأمون بحياتي عليك الا
ملت نحوه فأكلت فأكل وغسل يده وعاود القراءة فما سقط بحرف
حتى انقضى المجلس .

وقوله ﴿ ومن قول آخر في وصف بردون أهداه وقد بعثت به
أيضاً ^(١) الظهر والشفتين فليل له أرثم المظ ^(٢) فقال لهم فيياض
الظهر ^(٣) قالوا لاندري قال فانما جهلت من الشفة ماجهلت من الظهر ﴿ .
البردون من الخيل ما كان من غير نتاج العراب والأثني بردونة
وسيرته البرذنة وقوله بعثت به الصواب بعثته لأن بعثت متعد بنفسه
فاستغنى عن حرف الجر ^(٤) قال الله تعالى (يا ويلنا من بعثنا) ولم يقل
من بعث بنا وقال عز اسمه (ثم بعثنا من بعدهم موسى) وإذا أبيضت
جحفلة الفرس العليا فهو أرثم وإذا أبيضت جحفلة السفلى فهو المظ
فأراد أبيض الظهر فهو أرحل وقيل الأرحل الذي في موضع ملبده بياض
من البلق .

وقوله ﴿ ولقد حضرت جماعة من وجوه الكتاب والعمال العلماء
بتحلب الفيء وقتل النفوس فيه وخراب البلاد والتوفير العائد على
السلطان بالخسران المبين وقد دخل عليهم رجل من النخاسين ومعه
جارية ردت عليه بسن شاغية زائدة فقال تبرأت اليهم من الشغا فردوها
على بالزيادة فكم في فم الانسان من سن فما كان فيهم أحد عرف ذلك
حتى أدخل رجل منهم سبأته في فيه يعد بها عوارضه فسأل لعابه وضم
رجل فاه وجعل يعدها بلسانه فهل يحسن بمن ائتمنه سلطان على رعيته

(١) في المطبوع « بعثت به اليك أبيض » .

(٢) في المطبوع « لو قلت أرثم المظ » .

(٣) في المطبوع « فيياض الظهر ما هو » .

(٤) في اللسان « بعثه بعثنا أرسله وحده وبعث به أرسله مع غيره » .

وامواله ورضى بحكمه ونظره أن يجهل هذا من نفسه وهل هو في ذلك
إلا بمنزلة من جهل عدد أصابعه ﴿
الفى الغنيمة والخراج وبجلبه جبايته واستخراجه والسلطان
الحجة ولذلك قيل للامراء سلاطين وقال الزجاج اشتقاقه من السليط
وهو ما يضاء به ومن هذا قيل للزيت السليط . والسلطان يذكر
ويؤنث يقال قضت به عليك السلطان فمن ذكره ذهب به الى معنى
الرجل ومن أنه ذهب به الى معنى الحجة وقال محمد بن يزيد من ذكر
السلطان ذهب به الى معنى الواحد ومن أنث ذهب به الى معنى الجمع
وواحد سليط كقفيز وقفزان ولم يسمع من غيره . وقوله من النحاسين
واحد هم نحاس وسمى نحاسا لنخسه الدواب وهو تغريزه مؤخر الدابة ثم
قيل لبائع الناس نحاس أيضا . وقوله بسن شاغية الشغا اختلاف نبتة
الاسنان لا غير وهو ان يركب بعضها بعضها فتخرج من منبتها ولذلك
قيل للعقاب شغواء لفضل منقارها الأعلى على الأسفل وإنما تبرأ اليهم من
الشغا لأنه لا ينكتم اذ العيان يدركه . وقوله فردوا على بالزيادة أى زعموا ان
هذه السن الشاغية زائدة على عدد الأسنان فكم فى فم الانسان من سن ليعلم
هل هى زائدة ام لا وربما وقع فى بعض النسخ بسن شاغية أى زائدة وهو
غلط من الكاتب وأما الزيادة فهى الثعل والمصدر الثعل وعدد الأسنان
اثنان وثلاثون سنا أربع ثنانيا وأربع رباعيات وأربعة أنياب وأربعة
ضواحك واثنتا عشرة رحي وأربعة نواجذ وهى أقصاها وقيل للنواجذ
الضواحك لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ضحك حتى بدت

نواجذه وروى أن ضحكة كان تبسها وآخر الأضراس لا يبيده الضحك .
والسبابة الأصبع التي تلي الإبهام سميت بذلك لأن الساب يشير بها كما
سميت دعاءة ومسبحة . والعوارض جمع عارض وهو الناب والضرس
الذي يليه . وقوله في فيه أصل فوفوه بدليل تفوهت وفويه وأفواه فخذفوا
الهاء وهي لام الكلمة وأبدلوا منها الميم فقالوا فم .

وقوله ﴿ ولقد جرى في هذا المجلس كلام^(١) في ذكر عيوب الرقيق فما
رأيت أحدا منهم يعرف فرق ما بين الكوع والوكع ولا الحنف من
القدع ولا اللي من اللطع ﴾

الرقيق اسم جنس للعبيد لا واحد له من لفظه وقد رق فلان أى
صار عبداً وسمى العبيد رقيقاً لأنهم يرقون لمالكهم ويدلون ويخضعون .
والوكع ميل إبهام الرجل على الأصابع حتى تزول فيرى شخص أصلها
خارجاً يقال وكعت توكع وكعاً وهي وكعاء والأدواء والعيوب تأتي على
فعل كثيراً كشتروعمى وضلع . والكوع اعوجاج اليد من قبل الكوع
وهو رأس الزند الذي يلي الإبهام والفعل منه مثل الأول . والحنف إقبال
كل واحدة من الإبهامين على صاحبتهما في قول الأصمعي وقال ابن
الأعرابي الأحنف الذي يمشى على ظهر قدميه . والقدع قال الأصمعي
أن تميل الكف على وحشيتها وهو ما أدبر عن الإنسان منها يقال فدعت
تقدع فدعا وكذلك في الرجل . واللى سمرة في الشفة تضرب إلى السواد
وهو يستحسن وكذلك الحوة واللحس رجل المي وامرأة لمياء ويقال

(١) في المطبوع . كلام كثير ،

شجرة لمياء أى سوداء الظل لكثافة ورقها . واللطم له موضعان أن تذهب الاسنان وتبقى أصولها واللطم أيضا فى الشفاه بياض يصيبها وأ كثر ما يعترى ذلك السودان .

وقوله ﴿ فلما أن رأيت هذا الشأن كل يوم الى نقصان وخشيت أن يذهب رسمه ويعفو أثره جعلت له حظا من عنايتى وجزءا من تأليفى فعملت لمغفل التأديب كتبا خفافا فى المعرفة وفى تقويم اللسان واليد يشتمل كل كتاب منها على فن وأعفيتها من التطويل والتثقيب لأنشطه لتحفظه ودراسته ان فاءت به همته وأقيد عليه بها ما أضل من المعرفة واستظهر له باعداد الآلة لزمان الادالة أولقضاء الوطر عند تبين فضل النظر وألحقة مع كلال الحد ويبس الطينة بالمرهفين وأدخله وهو الكودن فى مضمار العتاق ﴾ .

رسم كل شىء اثره وترسمت الموضع طلبت رسومه ويعفو يدرس هنا ومصدره العفاء بالمد وهو فى غير هذا الموضع بمعنى يكثر ومصدره العفو وهو من الاضداد . والعناية مصدر قولك عنيت بالشىء فانا معنى به اذا اهتممت به ويقال عنى بفتح العين فهو عان . قال الشاعر

* عان بقصواها طويل الشغل * ويشتمل يحيط .
ويحتوى عليه . والفن الضرب من الأشياء . وأعفيتها تركته وخلصته والنشاط طيب النفس وخفتها للعمل والتعب يقال منه نشطته فنشط نشاطا . وفاءت رجعت . وقوله ما أضل من المعرفة يقال أضلت الشىء اذا ضاع منك فلم تهتد له . واستظهر له معناه احتاط له واستوثق وهو

مأخوذ من البعير الظهري وهو ما جعلته عدة لحاجتك لأنه زيادة على حاجة صاحبه إليه ان انقطع من ركابه شيء أو أصابه آفة ثم يقال استظهر ببعير ظهري محتاطا به ثم أقيم الاستظهار مقام الاحتياط في كل شيء وقيل سمي البعير ظهريا لأن صاحبه يجعله وراء ظهره فلا يركبه ولا يحمل عليه ويجعله عدة لوقت الحاجة . والاعداد تهيئة الشيء لوقت الحاجة واسم الشيء الذي تعده وتهيئه عدة مثل الأهبة يقال أعددت للامر عدته وعتاده . وزمان الادالة وقت رجوع الدولة بعد زوالها أي زمان النصر والغلبة يقال أدال الله فلانا إدالة ودال هو دولة وهو الانتقال من حال إلى حال والمداولة مفاعلة من الدولة ومنه قول الحجاج ان الأرض ستدال منا كما أدلنا منها معناه أنها تأكلنا كما نأكلها . ولقضاء الوطر الوطر كل حاجة تكون لك فيها همة فاذا بلغت قلت قضيت وطري من هذا الأمر أي حاجتي وجمع الوطر أوطار . وقوله عند تبيين فضل النظر يقال بان الشيء وأبان إذا وضع ولم يك فيه شك وأبنته أي تأملته وتوسمته وفيه لغات أخر تكون لازمة ومتعدية وهي استبان الشيء واستبنته وبين وبينته وتبين وتبينته تبيينا وتبيانا والمبين في صفات الله تعالى قد فسر بالوجهين قيل أبان جميع ما يحتاج إليه العباد في كتابه فيكون متعديا وقيل المبين بمعنى البين الربوية وقرئ (آيات مبينات) بكسر الياء وفتحها فمن كسر فالمعنى واضحات ومن فتح فالمعنى إن الله بينها وقرئ (ولتستبين سبيل المجرمين) بالرفع وعليه أكثر القراء فيكون غير واقع وقد قرئ سبيل المجرمين بالنصب المعنى ولتستبين أنت يا محمد سبيل

المجرمين أى لتزداد استبانة والمعنى إني احتطت له فجعلت ما ألفته عدة
لوقت رجوع الدولة اليه أو لبلوغ أربه من العلم اذا أنعم فيما ألفت النظر .
وقوله مع كلال الحد غير صواب لان الكلال مصدر كل اذا أعيا فأما كل
الحد فمصدره كل وكلول وكلة وكذلك اللسان والطرف وكل اذا أعيا
كلالا وكلالة . قال الشاعر

فان تقعدى أقعد ولا أحش موردا ولا هلك مال أو كلالة راحله
وهذا مثل ضربه للبليد القليل المضاء وشبهه بالسيف السكهام الذى لا
يمضى فى الضريبة . وقوله بالمرهفين مثل أيضا ضربه لنوى الفهم والذكاء
والمرهف المرقق المحدد شبههم به فى مضائهم وحدثهم . ويبس الطينة
جمودها وشبهه طبع البليد بها اذ كانت لا تقبل الختم ولا تطوع فى العمل
والكودن البرزون ووزنه فوعمل والواو فيه زائدة واشتقاقه من الكدنة
وهو غلظ الجسم وما أبين الكدانة فيه أى الهجنة وجمعه كوادن والكودن
والكودنى البغل قال

خليلي عوجا من صدور الكوادن الى قصعة فيها عيون الضياون
شبه الثريدة الزريقةا بعيون السنانير لما فيها من الزيت . والمضمار مفعال
من الضمر وهو موضع تضمير الخيل والضمر الهذال ولحوق البطن
وتضمير الخيل ان تعلف قوتا بعد سمنها ويكون المضمار وقتا للايام التى
تضمير فيها الخيل للسباق او للرأض الى العدو وتضميرها ان تشد عليها
سروجها وتجلل بأجلة حتى تعرق تحتها فيذهب رهلها ويشتد لحمها
ويحمل عليها غلمان خفاف يجرونها ولا يعنفون بها فاذا فعل ذلك بها

امن عليها البهر الشديد عند حضرها ولم يقطعها الشد ويسمى ذلك التضمير والاضمار وروى عن حذيفة رحمه الله أنه خطب فقال اليوم مضمار وغدا السباق والسابق من سبق الى الجنة أراد اليوم العمل في الدنيا للاستباق غدا الى الجنة كالفرس الذي يضرر قبل ان يسابق عليه والمضمار أيضا غاية جرى الفرس في مضماره أى في غايته والفعل منه ضمير وضمير يضرر ضمورا وأضرته أنا . والعناق جمع عتيق من الخيل سمي بذلك لتقدمه في سيره يقال عتق الفرس بفتح التاء اذا تقدم الخيل فنجوا وعتقت منى يمين أى تقدمت قال لوس

على ألية عتقت قديما فليس لها وإن طلبت مرام

والذكر والاثني فيه سواء والفعل منه عتق بضم التاء عتاقة صار عتيقا ويقال للجميل ما أعتقه وأبين العتق فيه وبه سمي أبو بكر رضوان الله عليه عتيقا وقيل بل دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال « يا أبا بكر انت عتيق الله من النار » فسمى يومئذ عتيقا واسمه عبد الله بن عثمان .

وقوله ﴿ وليست كتبيا هذه لمن لم يتعلق من الانسانية الا بالجسم ومن الكتابة الا بالاسم ولم يتقدم من الاداة الا بالقلم والدواة ولكنها لمن شدا شيأ من الاعراب فعرف الصدر والمصدر والحال والظرف وشيا من التصاريف والابنية وانقلاب الياء عن الواو والالف عن الياء وأشباه ذلك ﴾

الانسانية جلة الانسان وفطرته مثل البشرية والعبودية واذا وصف الانسان بها فالمراد أنه على الاوصاف التي يجب أن يكون الانسان عليها

وقوله ولم يتقدم من الاداة الا بالقلم والدواة يقول ليست كتبنا التي
ألفناها لمن لم يتوجه في شيء من آلة الكتابة الا في الخط . والاعراب في
اللغة البيان ومنه الحديث « الثيب يعرب عنها لسانها » أي يبين وسمى
النحويون اعتقاب الحركات على أواخر الاسماء المتمكنة والافعال
المضارعة اعرابا لانه يكون الاعراب أي البيان للبعاني المختلفة وقيل
الاعراب منقول من قولهم عربت معدته أي فسدت فكان المعنى في
الاعراب ازالة الفساد ورفع الابهام لأنك إذا خالفت بين الحركات
وجعلت كل واحدة على معنى اتضح المراد وزال اللبس فاعربت على
هذا الوجه مثل أعجمت الكتاب أي أزلت عجمته وهذه الهمزة تسمى
همزة السلب . والصدر الفعل والمصدر اسم الحدث والفعل عبارة عنه
وسمى مصدرا عند البصريين لأن الفعل صدر عنه وأخذ منه فهو أصل
له وقال الكوفيون سمى مصدرا لأنه صدر عن الفعل وأخذ منه ولكل
واحد من القولين حجج ليس هذا موضعها وهو منصوب أبدا اذا
ذكر بعد فعله فضله وذكره بعد فعله لأحد ثلاثة أشياء تؤكد
الفعل كضربت ضربا وبيان النوع كقمت قياما طويلا وعدد
المرات كضربت ضربات وهو موحد أبدا لأنه اسم الجنس فان
اختلفت أنواعه أو دخلته الهاء جاز تثنيته وجمعه . والحال قال ابن السراج
هي هيئة الفاعل أو المفعول في وقت ذلك الفعل وهي اسم نكرة تأتي
بعد تمام الكلام ويكون منصوبا اما بفعل أو بمعنى فعل وتعتبرها بادخال
كيف على الفعل والفاعل تقول كيف جاء عبد الله فيكون الجواب را كبا

والأحوال ثلاث منتقلة بجاء زيد را كبا ومؤكدة كقوله تعالى (وهو الحق صدقا) ومقدرة كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا أى مقديرا الصيد به غدا والحال تذكر وتوث وتجمع على الأحوال . والظرف على ضربين ظرف زمان وظرف مكان وسمى ظرفا لتضمنه الأشياء كما تتضمنها الأوعية والكوفيون يسمونه المحل لحلول الأشياء فيه وهو منصوب أبدا ويزاد فيه معنى فى وليست فى لفظه فان ظهرت الى اللفظ لم يكن ظرفا وصار اسما صريحا وجعل التضمن لفى فظرف الزمان نحو السنة والشهر واليوم وغدوة وعشية وما أشبه ذلك وهو يتضمن الاحداث دون الجثث تقول القتال اليوم ولا تقول زيد اليوم لانه لا فائدة فيه وظرف المكان نحو خلف وقدام وفرسخ وميل وما أشبه ذلك وهو يتضمن الاحداث والجثث تقول القتال أمامك وزيد وراءك والتصاريح جمع تصريف وهو تنقل الاسم والفعل فى وجوه من الأمثلة نحو ضرب يضرب ضربا فهو ضارب ومضروب ولا يكون فى الحرف لانه جامد . والأبنية أمثلة الاسماء والأفعال وهى على ضربين أصول وذوات زوائد فأما الأصول فأقل أصول الاسماء عند البصريين ثلاثة أحرف وعند الفراء ومن تابعه حرفان وتكون رباعية وخماسية وأقل أصول الأفعال ثلاثة وأكثرها أربعة أحرف وعدة أمثلة الاسماء الأصول تسعة عشر بناء فى قول سيبويه واثنان وعشرون بناء فى قول غيره وأمثلة الأفعال الأصول أربعة ثلاثة ثلاثية وواحد رباعى وينتهى بالزيادة الى تسعة عشر بناء وأما أبنية الاسماء ذوات الزوائد فكثيرة

وانقلاب الياء عن الواو يكون اذا اجتمعا وسبقت إحداهما بالسكون كطويت الثوب طيا ولويته ليا ويكون أيضاً بأن تسكن الواو وينكسر ما قبلها فتقلب ياء نحو ميقات وميعاد أصلهما موقات وموعاد لأنهما من الوقت والوعد وأما انقلاب الياء واوا فإذا سكنت وانضم ما قبلها نحو موقن وموسر وهما من اليقين واليسر وأصلهما ميقتن وميسر وانقلاب الألف عن الياء والواو اذا تحركتا وانفتح ما قبلهما نحو قضى ودعا والأصل قضى ودعو وكذلك إذا كانتا في موضع العين مثل قال وباع أصلهما قول ويبيع لأنه من القول والبيع . وقوله وأشباه ذلك كإبدال الهمزة من الياء والواو اذا كانتا لامين وقبلهما ألف زائدة في مثل قضاء وعطاء ورداء وكساء وتبدل من الألف المنقلبة من الياء والواو إذا كانتا عينين كقائم وبائع ونحوه واذا كان الفعل معتل اللام كقضى يقضى وغزا يغزو اعتل اسم الفاعل منه والمفعول نحو قاض وغاز ومقضى ومغزى .

وقوله ﴿ ولا بدله ﴾ مع كتبنا هذه من النظر في الاشكال لمساحة الأرضين حتى يعرف المثلث القائم الزاوية والمثلث الحاد والمثلث المنفرج ومساقط الأحجار والمربعات المختلفة والقسي والمدورات والعمودين ويمتحن معرفته بالعمل في الأرضين لاني الدفاتر لان المخبر ليس كالمعائن ﴿ معنى لا بد لافراق يقال لا بد اليوم من قضاء حاجتي أى لافراق ومنه قول أم سلبية أبايهم ثمرة ثمرة أى فرقى فيهم وأبدهم حقوقهم إذا فرقا فيهم ويد الرجل رجله اذا باعد بينهما قال أبو ذؤيب

فأبدهن حتوفهن فهارب بدمائهن أو بآرك متجمع

يصف صيادا فرق سهامه في حمر الوحش . والاشكال جمع شكل بفتح
الشين وهو المثل ويعنى به ههنا المساحات فانها وان اختلفت صيغها فصورها
متماثلة . والمساحة ذرع الارضين والارضون جمع أرض يقال أرض
وأرضون وأراض وأروض وإنما فتحت الراء في جمع السلافة ليفرق
بين ما جمع بالواو والنون من الحيوان وبين ما حمل عليه من غير الحيوان
قالوا والاشكال التي تقع عليها المساحة ستة أجناس المربعات والمثلثات
والمدورات والمقوسات والمطبلات وذوات الاضلاع الكثيرة
فالمربعات خمسة أجناس أولها المربع المطلق وهو كل شكل أحاطت
به أربعة خطوط متساوية وكانت زواياه الأربع قوائم . والثاني
المختلف الاضلاع القائم الزوايا والثالث المعين وهو الذي استوت
أضلاعه واختلفت زواياه والرابع الشبيه بالمعين وهو الذي طولاه
متساويان وعرضاه متساويان إلا أن عرضه مخالف لطوله وزواياه
مختلفة والخامس المختلف الاضلاع والزوايا والزواوية انحراف خطين
كل واحد عن نقطة في بسيط على غير استقامة وهو شكل يحيط به خطان
والزوايا ثلاث قائمة وحادة ومنفرجة فالقائمة أن يقوم خط مستقيم على
خط مستقيم فتصير الزاويتان اللتان عن جنبيه متساويتين فذلك الخط
عمود على الخط الواقع عليه وكل واحدة من الزاويتين قائمة وسمى عمودا
لأنه مستوفان صير إحدى الزاويتين اللتين عن جنبيه أعظم من الأخرى
فليس بعمود والكبرى من الزاويتين منفرجة والصغرى حادة . والخطوط

ثلاثة خط مستقيم وخط غير مستقيم وخط مدور فالخط المستقيم هو الموضوع على مقابلة أى النقط كانت عليه بعضها ببعض يعنى أنك اذا وصلت بين نقطتين متقابلتين بخط فذلك الخط هو الخط المستقيم وقيل الخط المستقيم هو أقصر خط وصل بين نقطتين وقيل هو كل خط وجد فيه ثلاث نقط على سمت واحد غير المستقيم يدخل تحته المقوس والدائرة فاذا انحرف الخط عن الاستقامة فهو غير المستقيم فان تقوس فلم يلتق طرفاه فهو المقوس فان التقى طرفاه وكان له مركز تتساوى الخطوط الخارجة منه الى المحيط فذلك الدائرة . والمثلثات ثلاثة أجناس مثلث حاد الزوايا وهو أن تكون زواياه الثلاث حواد ومثلث قائم الزاوية وهو أن تكون فيه زاوية واحدة قائمة وزاويتان حادتين فيقال له قائم الزاوية ولا يجوز أن يقع فى مثلث زاويتان قائمتان لان كل مثلث فزواياه الثلاث مساويات لزاويتين قائمتين فمحال أن يقع فيه زاويتان قائمتان فاذا لم يقع فيه قائمتان فالمنفرجتان أبعد لان المنفرجة أكبر من القائمة . ومثلث منفرج الزاوية وهو أن يقع زاوية منفرجة وزاويتان حادتان ومحال أن يقع فيه زاويتان منفرجتان أو زاوية منفرجة وزاوية قائمة والاخرى حادة . وتحديد المثلث أيضا من خطوطه يكون ثلاثة أجناس مثلث متساوى الأضلاع وهو أن تتساوى أضلاعه الثلاث ومثلث متساوى الساقين وهو أن يتساوى ضلعان منه ويخالف الثالث فالثالث هو القاعدة والمتساويان ساقاه والثالث ما اختلفت أضلاعه الثلاث . والمقوس كل شكل يحيط به شكل مقوس فلا يلتقى طرفاه

وهو بعض الدائرة وهو ثلاثة أجناس مقوس هو نصف الدائرة ومقوس أكبر من نصف دائرة ومقوس هو أصغر من نصف دائرة والخط الذي يصل بين طرفيه يقال له الوتر ونسبه خط يصل بين القوس والوتر. وأما الدائرة فهو شكل يحيط به خط واحد مستدير في داخله نقطة هي مركزه وكل الخطوط التي تخرج من تلك الدائرة الى محيطها متساوية. والمثلث شكل يحيط به أربعة خطوط في وسطها انحراف عن الاستقامة الى داخله فوسطه أصغر من طرفيه. وذوات الاضلاع الكثيرة هي الاشكال التي يحيط بكل واحد منها أكثر من أربعة خطوط. والعمودان ضلعاً المثلث القائم الزاوية. ومسقط الحجر هو النقطة التي لو نصب المثلث قائماً وأرسل حجر من زاويته الى الضلع السفلي التي توتر تلك الزاوية وقع عليها أي على النقطة، والمعان المشاهد وياؤه غير مهموزة لان الياء اذا صحت في الفعل الماضي لم تهمز في اسم الفاعل يقول عاين فهو معان وبايع فهو مبايع.

وقوله ﴿وكانت العجم تقول من لم يكن عالماً باجراء المياه وحفر فرض المشارب وردد المهاوى ومجاري الايام في الزيادة والنقص ودوران الشمس ومطالع النجوم وحال القمر في استهلاله وأفعاله ووزن الموازين وذرع المثلث والمربع والمختلف الزوايا ونصب القناطر والجسور والدوالي والنواعير على المياه وحال أدوات الصناعات ودقائق الحساب كان ناقصاً في حال كتابته﴾

المياه جمع ماء وأصل ماء موه وتصغيره مويه والواحدة ماهه وماءه

ويجمع الماء ايضا على الامواه ويقال ماهت البئر وأماهت اذا كثر ماؤها
وهي تموه وتماه . والفرض جمع فرضة وهي النقب والثلمة تنحدر منه الى
نهر أو واد ثم كثر ذلك حتى سمي كل موضع يرده الناس من سفار الانهار
فرضة قال الاصمعي الفرضة المشرعة وجمعها فراض واشتقاقها من
الفرض وهو الحز في الشيء والقطع يقال منه فرضت الخشبة وفرضة
القوس الحز الذي يجرى عليه الوتر وفرضها أيضا . والمشارب جمع مشرب
وهو موضع الشرب . والردم مصدر ردمته ردماء وهو أبلغ من السد لأن
الردم ما جعل بعضه على بعض يقال ثوب مردم اذا كان مرقعا رقعة فوق
أخرى . والمهاوى جمع مهاوة وهي الحفرة أو الوهدة العميقة والمهاواة
موضع في الهواء مشرف مادونه من جبل وغيره يقال هوى يهوى هيا
وهويا وهويانا اذا سقط قال الراجز

لتقربن قريبا جلديا مادام منهن فصيل حيا

فقد دنا الليل فيها هيا

يريد أهوى وأعجلى والجلدى الشديد والقرب الليلة التي يصبح في
صبيحتها الماء قال زهير

فشج بها الأماعز وهي تهوى هوى الدلو أسلها الرشاء
والهاوية أسم من أسماء جهنم سميت بذلك لهوى المجرمين فيها . وقوله
ومجارى الأيام في الزيادة والنقص المجارى جمع مجرى وهو مصدر
وتقريب ذلك أن اليوم واللييلة أربع وعشرون ساعة مستوية اذا نقص
من النهار شيء زاد في الليل مثله حتى يستوفى اليوم واللييلة أربعاً وعشرين

ساعة فاذا نزلت الشمس الحمل اعتدلا وسمى الاعتدال الربيعي ويكون
في النصف الأخير من آذار ثم يزيد النهار الى أن تبلغ الشمس آخر الجوزاء
وذلك في النصف الأخير من حزيران فيكون هذا انتهاء طول النهار
وقصر الليل ثم يأخذ الليل من النهار الى أن ينتهي قصر النهار وطول
الليل وذلك يكون في النصف الأخير من كانون الأول وهو كون
الشمس في آخر القوس ثم يأخذ النهار من الليل حتى يرجع الاعتدال
الربيعي . وقوله ودوران الشمس هو قلبها وتصرفها وهو مصدر دار
دورا ودورانا واذا جاء الاسم على فعلان فبإبه الحركة والاضطراب
نحو نزوان وقفزان وغليان وغثيان الا ما أشدوا نحو الميلان والشنان
وموتان الأرض للموات منها . ودوران الشمس يختلف لأنها تسير في
يوم سيرا ثم تسير في غد غيره فلا يمكن شرحه . وقوله وحال القمر في
استهلاله قال الليث الهلال غرة القمر حين يهله الناس في غرة الشهر
تقول اهل القمر ولا يقال اهل الهلال وقد غلط في ذلك وكلام
العرب اهل الهلال واستهل رواه الثقات أبو عبيد عن أبي عمرو وثعلب
عن ابن الاعرابي ويسمى القمر لليلتين من أول الشهر هلالا وليلتين
من آخر الشهر ليلة ست وسبع وعشرين هلالا وسمى ما بين ذلك قمر
ويقال أهلت الهلال واستهلنا قال أبو العباس سمي الهلال هلالا لأن
الناس يرفعون أصواتهم بالاخبار عنه يقال اهل الرجل واستهل اذا رفع
صوته وسمى القمر قمر لياضه والأقمر الأبيض وفعالهم تأثيراته
وقوله ووزن الموازين هي جمع ميزان وأصله موزان وانما قلبت في الواحد

الواو ياء لانكسار ما قبلها والموازين آلات تقاس بها الارضون فيعرف بها قدر ما بينها من ارتفاع وانخفاض . وقوله وذرع المثلث والمربع والمختلف الزوايا . أما المثلثة الحادة الزوايا فهي التي اذا ضربت ضلعين من أضلاعها أتيهما كانت كل واحدة منهما في مثلها وجمعه كان أعظم من الضلع الباقية في مثلها مثاله أرض مثلثة ضلع خمس عشرة ذراعا وأخرى أربع عشرة وأخرى ثلاث عشرة فبابها أن تضرب خمس عشرة في مثلها فيكون مائتين وخمسا وعشرين ثم تضرب أربع عشرة في مثلها فيكون مائة وستا وتسعين ثم تضرب ثلاث عشرة في مثلها فيكون مائة وتسعا وستين فيكون ثلاثمائة وخمسا وستين فهي أكبر من ضرب الضلع الطولي ولهذا الجنس من المثلثات ثلاثة أعمدة اذا كانت المثلثة مختلفة الأضلاع . والمنفرجة كل مثلثة اذا ضربت كل واحدة من ضلعها القصيرين في نفسها وجمع كان أقل من ضرب الضلع الطولي في نفسها مثاله أرض مثلثة مختلفة الأضلاع منفرجة الزوايا ضلع ثمانى عشرة ذراعا وضلع عشرة أذرع وضلع اثنتا عشرة ذراعا بابها أن تضرب ثمانى عشرة في مثلها فيكون ثلاثمائة وأربعا وعشرين ثم تضرب (١) عشر في مثلها فيكون مائة وأربعا وأربعين ثم تضرب عشرا في مثلها فيكون مائة فتجمع مائة وأربعا وأربعين ومائة فتكون مائتين وأربعا وأربعين ف ضرب الضلع الأولى أكثر من ضرب الضلعين القصيرين فإن أن هذه المثلثة منفرجة الزوايا . ولهذا الجنس من المثلثات عمود واحد

(١) نقص كلمة في لأصل . وهي دائني ، كما هو ظاهر

يقع على الجانب اطول منها. والقائمة الزوايا كل مثلثة اذا ضربت ضلعها الطولى فى نفسها كان مثل ما يرتفع من ضرب كل واحدة من الضلعين القصيرين فى نفسها إذا جمع مثاله أرض مختلفة الاضلاع قائمة الزاوية منها ضلع عشر أذرع وأخرى ثمانى أذرع وأخرى ست أذرع فبابها أن تضرب عشرة فى مثلها فتكون مائة ثم تضرب ثمانية فى مثلها فتكون أربعة وستين ثم تضرب ستة فى مثلها فتكون ستة وثلاثين فتجمع أربعة وستين وستة وثلاثين فيكون مائة فقد بان أن ضرب الضلعين ساوى مبلغه مبلغ ضرب الضلع الطولى. وهذا الضرب من المثلثات هو نصف المربعة ولها عمود يقع على ضلعها الطولى لأن ضلعها القصيرين كل واحد منهما عمود الأصل. المربعات الجنس الأول مساوى طولاه عرضيه فمثاله أرض مربعة متساوية الاضلاع كل ضلع من اضلاعها عشر أذرع تكسيروها أن تضرب عشرة فى عشرة فتكون مائة. والجنس الثانى ما يزيد طولاه على عرضيه مثاله أرض مربعة متساوية الطولين متساوية العرضين كل طول منها خمس عشرة ذراعا وكل عرض منها عشر أذرع فبابها أن تضرب خمسة عشر فى عشرة فيكون مائة وخمسين فذلك تكسيروها. الثالث المتساوى الطولين المختلف العرضين تكسيروها من قبل الاضلاع مثاله أن تكون أرض مربعة أحد عرضيها أربع أذرع والثانى الذى يقابله ست عشرة والطولان عشر عشر وليست بقائمة الزوايا فبابها أن يستخرج عمودها وهو الخط الممدود فى وسطها وهو ان تلقى اربعة من ست عشر فيكون الباقي اثنى عشر فتأخذ نصفها وهو ستة

فتضربه في مثله فيكون ستة وثلاثين ثم تضرب احد الطولين وهو عشرة في الآخر وهو عشرة فيكون مائة فتلقى منه ستة وثلاثين فيبقى أربعة وستون فتأخذ جذرها وهو ثمانية فذلك العمود ومعرفة تكسيها أن تجمع أربعة وستة عشر فيكون عشرين فتأخذ نصفها وهو عشرة فتضربها في العمود وهو ثمانية فيكون ثمانين فذلك تكسيها . الرابع أن تكون أرض مربعة مختلفة أحد طولها خمس عشرة ذراعا والثاني ثلاث عشرة وأحد طولها تسع عشرة والثاني خمس أذرع فبابها أن تضرب خمسة عشر في مثلها فيكون مائتين وخمسة وعشرين ثم تضرب ثلاثة عشر في مثلها فيكون مائة وتسعة وستين ثم تلقيها من مائتين وخمسة وعشرين فيبقى ستة وخمسون فتلقى نصفها فيبقى ثمانية وعشرون ثم تلقي أحد العرضين من الآخر فيبقى أربعة عشر فتقسم ثمانية وعشرين على أربعة عشر فيخرج القسم اثنين فتزيدها على نصف الأربعة عشر وهو سبعة فتكون تسعة وهو مسقط الحجر على تسع عشرة مما يلي خمسة عشر وإذا أردت أن تعرف عمودها فاضرب تسعة في مثلها يكون احدا وثمانين فأسقطها من مائتين وخمسة وعشرين يبقى مائة وأربعة وأربعون فتأخذ جذرها وهو اثناعشر فذلك عمودها وإذا أردت تكسيها جمعت العرضين وهو تسعة عشر وخمسة فتصير أربعة وعشرين فتلقى نصفها وهو اثنا عشر وتضربها في العمود وهو اثنا عشر يكون مائة وأربعا وأربعين وهو تكسيها . الخامس وهو يعرف بالمعينات ومعرفة تكسيها من قبل القطر مثاله أرض قطرها الأول ست عشرة ذراعا

وقطرها الآخر اثنا عشرة ذراعا فبابها أن تضرب نصف أطول القطرين في الأقصر وإن شئت ضربت ثمانية في اثني عشر فيكون ستة وتسعين فهو تكسيها أو تضرب ستة عشر في ستة فيكون ستة وتسعين أو تضرب ستة عشر في اثني عشرة فيكون مائة واثنين وتسعين فتأخذ نصفها وهو ستة وتسعون فذلك تكسيها . المدورات أحد وجوه تكسيها أن تضرب القطر في نفسه وتضع مما يخرج به الضرب سبعة ونصف سبعة فما بقي فهو التكسير مثاله أرض مدورة قطرها أربع عشرة ذراعا ويحيط بها أربع وأربعون ذراعا فباب تكسيها أن تضرب القطر وهو أربع عشرة في مثله فيكون مائة وستا وتسعين فتلقى سبعة وهو ثمان وعشرون ثم تلقى نصف سبعة وهو أربع عشرة فيكون الباقي مائة وأربعا وخمسين ذراعا فهو تكسيها ومما يعرف به الدوران تضرب القطر في مثله ثم تضربه في عشرة فما بلغ أخذ جذره فما كان فهو الدور مثاله أرض مدورة قطرها أربع عشرة ذراعا كم يحيط بها تضرب أربعة عشر في مثلها تكون مائة وستة وتسعين ثم تضربها في عشرة تكون ألفا وتسعمائة وستين ثم تأخذ جذر ذلك يكون أربعة وأربعين وربعا وربعا عشر تقريبا فهو الذي يحيط بها . المقوسات وهي لا تخلو من أن تكون نصف مدورة أو أقل أو أكثر فان كان سهم القوس مثل نصف الوتر فهي نصف مدورة فان كان السهم أقل من نصف الوتر فهي أقل من نصف مدورة وإن كان أكثر من نصف الوتر فهي أكبر من نصف مدورة فاذا أردت أن تعلم أي مدورة هي

فاضرب نصف الوتر في مثله واقسمه على السهم وزد ماخرج على السهم
فماخرج فهو قطر المدورة التي القوس منها مثال ذلك قوس وترها ثمانى
أذرع وسهمها أربع أذرع وهذه القوس نصف المدورة فاضرب نصف
الوتر وهو أربعة في مثله يكون ستة عشر فتقسمها على السهم وهو أربعة
يخرج القسم أربعة فتزيده على السهم وهو أربعة تصير ثمانية وهو قطر
المدورة التي القوس منها ووتر القوس التي هي نصف المدورة هو
قطر المدورة بأسرها وإن قيل قوس وترها ثمانى أذرع وسهمها ذراعان
وهذه القوس أقل من نصف مدورة كم قطر المدورة فبابها أن تأخذ
نصف الوتر وهو أربعة فتضربه في مثله يكون ستة عشر فتقسمها
على السهم وهو ذراعان يكون ثمانى أذرع وهو قطر تلك المدورة
التي القوس منها . فأما تكسير القوس فله وجوه كثيرة فمنها أن
تضرب ربع الوتر في الدور فمابلغ فهو التكسير . مثاله أرض مقوسة
وترها أربع عشرة ذراعا ودورها اثنان وعشرون ذراعا بابها أن
تضرب ربع الوتر وهو ثلاثة ونصف في الدور وهو اثنان وعشرون
يكون سبعة وسبعين فلك التكسير . وقوله ونصب القناطر والجسور
القناطر جمع قنطرة وهي أزج يبنى بالآجر أو بالحجارة على الماء يعبر
عليه وهي عربية قال طرفة

كقنطرة الرومى أقسم ربها لتكتفن حتى تشاد بقرمل
وتقول عبرنا على القنطرة الجديد بلاهاه لأنها في تأويل مفعول وما
كان كذلك كان بغيرهاه إذا ذكرت الموصوف كعين كحيل وكف خضيب

وعبرنا على القنطرة العتيقة بالهاء لأنها ليست في تأويل مفعول فلا
وجه لحذف الهاء. والجسور جمع جسر وجسر بفتح الجيم وكسرهما
وهو ما مد على الماء من خشب يعبر عليه وجمعه جسور قال الراجز
* دبذبة الخيل على الجسور * ويقال رجل جسر اذا كان طويلا ضخمها
شجاعا ومنه قيل للناقة جسرة وقال ابن مقبل موضع رحلها جسر وان
فلانا لي جسر فلانا أى يشجعه . والدوالى جمع دالية وهى شئ يتخذ
من خوص وخشب يستقى بها بحبال تشدبها فى رأس جذع طويل
وهى عربية محضة وفى حديث معاذ بن جبل ما سقى بالدوالى فنصف
العشر وقال المسيب بن غلس يصف خليجا

وكأن بلق الخيل فى حافاته ترمى بهن دوالى الزراع

والنواعير جمع ناعورة وهو دولاب يديره الماء ويسمع له صوت وسى
ناعورة بصوته يقال نعر الرجل ينعر اذا صاح وامرأة نعارة صخابة
ولست الناعورة بعربية أنشدنى أبو زكرياء لبعضهم يصفها

ناعورة تحسب فى صوتها متيا يشكو الى زائر

كأنما كيزانها عصبه صيبو يرب الزمن الوائر

قدمنعوا أن يلتقوا فاعتدى أولهم يسكى على الآخر

والأدوات جمع أداة وهى الآلة وألفها واو وأصلها أدوة فقلبت الواو
ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ولكل ذى حرفة أداة وهى آله التى يقيم بها
حرفته وأداة الحرب سلاحها ورجل مؤد كامل أداة السلاح . والصناع
جمع صانع وهم الذين يعملون بأيديهم والحرفة الصناعة وامرأة صناع اذا

كانت حاذقة رفيقة اليدين بالعمل والحرز وتسوية الأساقى والدلاء ورجل
صنع اليدين بكسر الصاد وسكون النون اذا أضفت قال
* صنع اليدين بحيث يكوى الأصيد *

ورجل صنع اذا أفردت فتحت الصاد وحركت النون قال
* أنبل عدوان كلها صنعا * وأصنع الرجل اذا أعان أخرق وكل ما صنع
فيه فهو صنع مثل السفرة ويكون الصنع الشواء. والدقائق جمع دقيقة
والدقيق الأمر الغامض واذا قيل رجل دقيق فالمراد به القليل الخير
والدقيق أيضا ضد الغليظ والمداقة فعل اثنين يقال انه ليداقه الحساب
ويقال دق الشيء يدقه اذا أظهره وقال زهير * ودقوا ايديهم عطر منشم *
أى أظهروا العداوات والعيوب والحساب والحسابه عدك الشيء يقال
حسبت الشيء أحسبه حسابا وحسابه بالضم وحسبانا بالكسر
اذا عددته قال النابغة

* وأسرعت حسبة في ذلك العدد * وقال الله تعالى (الشمس والقمر
بحسبان) أى بحساب وقال الراجز في حسابه * يا جمل أسقاك بلا حسابه *
وحسبت الشيء بالكسر أحسبه وأحسبه بكسر السين وفتحها والكسر
شاذ وهو أجود اللغتين وقرىء بهما وليس في السالم فعل يفعل غير
حسب يحسب ونعم ينعم والمصدر محسبة ومحسبة وحسبانا.

وقوله ﴿ولا بد له مع ذلك من النظر في جمل الفقه ومعرفة أصوله
من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته كقوله البينة على المدعى
واليمين على المدعى عليه والخراج بالضمان وجرح العجماء جبار ولا يغلق

الرهن والمنحة مردودة والعارية مؤداة والزعيم غارم ولاوصية لو ارث
ولاقطع في ثمر ولاكثر

البينة يراد بها الشهود ومن يجري مجراهم من الحجج التي يقيمها
المدعى . واليمين القسم وهي مؤنثة وجمعها أيمان وأيمن واليمين على وجوه
اليد والقوة واليمين يقال قدم فلان على أيمن اليمين أى اليمين وقيل فى قول
الشماخ * تلقاها عرابة باليمين * أى بالقوة واليمين واليد اليمين وفسر
قوله تعالى (وعن أيمانهم) أى من قبل دينهم والمعنى فى الحديث أن يكون
فى يد رجل دار أو مال فيجىء آخر فيقول هذه الدار لى وهذا المال لى
وينكر الذى فى يده الشىء فعلى الذى طالب البينة شاهدان عدلان أو رجل
وامرأتان يشهدون أن الشىء له فان شهدوا حكم له بالشىء وان لم تكن
له بينة فعلى الجاحد المدعى عليه اليمين بالله ما الامر على ما يدعى عليه فان
حلف كان الشىء له . والخراج بالضمان قال أبو عبيد وغيره من أهل العلم
معنى الخراج فى هذا الحديث غلة العبد يشترىه الرجل فيستغله زمانا
ثم يعثر منه على عيب دلسه البائع ولم يطلعه عليه فله رد العبد على البائع
والرجوع عليه بجميع الثمن والغلة التى استغلها المشتري من العبد طيبة
له لأنه كان فى ضمانه ولو هلك هلك من ماله وهذا معنى قول شريح
لرجلين احتكما اليه فى مثل هذا فقال للمشتري رد الداء بدائه ولك
الغلة بالضمان وجملة معنى الخراج الغلة . وقوله وجرح العجماء جبار
قال أبو عبيد أراد بالعجماء البهيمة سميت عجماء لأنها لا تتكلم قال وكل من لا
يقدر على الكلام فهو أعجم ومستعجم يقال قرأ فلان فاستعجم عليه ما يقرأ

إذا التبس عليه ولم يتبها له ان يمضى فيه وصلاة النهار عجماء لانه لا يسمع فيها قراءة ومعنى جرح العجماء جبار البهيمة تفلت فتصيب إنسانا في إفلاتها فذلك هدر وهو معنى الجبار . وقوله لا يغلق الرهن اى لا يستحقه المرتهن إذا لم يرد الراهن ما رهنته فيه وكان هذا من فعل أهل الجاهلية فأبطله النبي صلى الله عليه وسلم بقوله « لا يغلق الرهن » قال زهير :

وفارقتك برهن لا فكاك له يوم الوداع فأمسى الرهن قد علقا
أى انها ارتهنت قلبه فذهبت به والغلق الهلاك ومعنى لا يغلق الرهن
أى لا يهلك والفعل من الرهن رهنته أرهنته رهنا قال الاصمعي و
يقال أرهنته وروى بيت ابن همام السلولى

فلبا خشيت أظافيرهم نحوت وأرهنتهم مالكا

وقال هو كما يقول قمت واصك عينه قال ورواية من روى وأرهنتهم
مالكا خطأ وغيره يجيزها . والمنحة مردودة قال أبو عبيد المنحة عند
العرب على معنيين أحدهما أن يعطى الرجل صاحبه المال هبة أو ضلة
فيكون له وأما المنحة الأخرى فان يمنح الرجل أخاه ناقة أو شاة يحتلبها
أزمانا ثم يردّها وهو تأويل قوله المنحة مردودة والمنحة أيضا أن تكون
فى الارض يمنح الرجل الرجل أرضه ليزرعها ومنه الحديث « من كانت
له أرض فليزرعها أو يمنحها أخاه » أى يدفعها اليه يزرعها فاذا رفع
زرعها ردها على صاحبها والمنحة منفعتك أخاك بما تمنحه وكل شىء يقصد
به قصد شىء فقد منحته إياه وفى المنحة لغتان منحة ومنحة والفعل منها
منحت أمنح وفى الحديث « من منح منحة وورق » يراد به القرض والعارية

الشيء الذي يتداوله القوم بينهم وهي منسوبة الى العارة وهو اسم من
الاعارة يقال أعرتة الشيء أعيره إعارة وعارة كما تقول أطعته إطاعة
وطاعة وأجبتة إجابة وجابة وهي من ذوات الواو وأصلها عورية فقلبت
الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها تقول هم يتعورون العواري بينهم
بالواو وهي المعاورة والتعاور شبه المداولة والتداول في الشيء يكون
بين اثنين قال ذو الرمة

وسقط كعين الديك عاورت صحبتي أباهاً وهيأنا لموقعها وكرا
يعنى الزند وما سقط من ناره وتقول في جمعها عواري فأما قول من قال
انها منسوبة الى العار فليس بشيء لأن العار من ذوات الياء والعارية
من ذوات الواو وتقول استعرت منه العارية فأعارنيها ومعنى الحديث
أن المستعير يجب عليه رد العارية على المعير وللعرب سبعة أسماء تضعها
موضع العارية لينتفع بها المستعير ثم يردها الى المعير وهي المنحة والعرية
والافقار والابخال والاعمار والاكفاء والارقاب فالمنحة التي مضى
ذكرها. والعرية النخلة يعطى الرجل أخاه ثمرها عامه ذلك من بين نخله
كأنه لما أعطاه ثمرها فقد أعراها من الثمر. والافقار أن يعطى الرجل
الرجل دابته فيركبها ما أحب في سفر أو حضر ثم يردها عليه واشتقاقها
من فقار الظهر وهي خرز الصلب بقوله أفقره معناه أمكنه من ركوب
فقاره أي ظهره. والابخال أن يعطى الرجل الرجل البعير أو الناقة
يركبها ويحتزوبرها وينتفع بها ثم يردها وإياه أراد زهير بقوله

هناك أن يستخبوا المال يخبلوا

وان يسألوا يعطوا وان ييسروا يغلوا

واشتقاقها من الخبل وكان الرجل اذا أصابته شدة جاء الى صاحبه فاستدعى معوته على الخبال الذي لحقه فأخبله أى أعطاه ما يستعين به أى أزال خباله . والا كفاء أن يعطى الرجل الرجل الناقة لينتفع بلبنها ووبرها وولده عامها ذلك والفرق بينه وبين الاخبال أن الولد فى الاخبال يرد مع الناقة وفى الاكفاء لا يرده . والاعمار والارقاب فى المنازل والاسم العمرى والرقي فالعمرى أن يسكن الرجل الرجل الدار فاذا مات رجعت إليه كأنه جعلها له عمره والارقاب أن يعطيه داراً ويقول له ان مت قبلى رجعت إلى وان مت قبلك فهى لك وأصله من المراقبة لأن كل واحد منهما يرقب موت صاحبه والفعل من هذه الأشياء كلها أفعلتك بالآلف الا المنحة فانها بغير ألف . والزعيم الكفيل وكذلك القبيل والضمين والصبير يقال منه زعمت به أزعم زعامة أى كفلت قال الله تعالى (وأنا به زعيم) فاذا كان لرجل على آخر مال فضمنه إنسان لرب المال فضمانه جائز ولرب المال أن يأخذه بالمال الذى كان عليه وان شاء أخذ الضمين وهذا مذهب أبى حنيفة رحمه الله وقال غيره اذا وقع الضمان فقد برى الذى كان عليه المال . ولا وصية لو ارث هو أن يكون للرجل وراث فيوصى لأحدهم بشىء من تركته ويزوى عنه الباقيين فلا يجوز له أن يجمع بين الميراث والوصية لكرهه لزواء الميراث عن الورثة الا أن يجيز الورثة الوصية فان أجازوها كانت ماضية وفى حديث عن الحسن رحمه

الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وصية لوارث إلا أن يجيزه الورثة . ولا قطع في ثمر ولا كثر الكثر الجمار والجذب منه ما كان خشنا والتمر يعنى الثمر المعلق فى رؤس النخل والشجر الذى لم يحرز فى الجرين والجرين الذى يجعل فيه ثمر النخل فاذا جد وأحرز فى الجرين فعلى السارق فيما بلغت قيمته ربع دينار القطع وهو معنى حديث عمر رضى الله عنه لا قطع فى عام سنة ولا فى عذق معلق .

وقوله ﴿ ولا قود الابحديدة والمرأة تعاقل الرجل الى ثلث ديتها ولا تعقل العاقلة عمدا ولا عبدا ولا صلحا ولا اعترافا ولا طلاق فى اغلاق والبيعان بالخيار ما لم يتفرقا والجار أحق بصقبة والطلاق بالرجال والعدة بالنساء ﴾

أما قوله لا قود الابحديدة فقد اختلف الفقهاء فيه فمنهم من تعلق به وقال لا يقتل الا من قتل بحديد بل تؤخذ منه الدية وبعضهم يقول اذا قتل بمثله يقتل قتل مثل أن يرميه بصخرة عظيمة وما أشبه ذلك وهو قول الشافعى رحمه الله وقال قوم متى قتل بغير حديدة لم يقدمه الا بالسيف والمرأة تعاقل الرجل الى ثلث ديتها هو تفاعل من العقل وهو الدية أى تساوى الرجل فى الدية الى الثلث فما جاوزت الثلث ردت الى نصف دية الرجل ومعناه أن دية المرأة فى الأصل على النصف من دية الرجل كما انها ترث نصف ما يرث الابن فاما فى الأعضاء فما كان فيه أقل من ثلث دية نحو الأصبع فان فيها عشر الدية وهو عشر من الأبل فكذلك الاصبغان والثلث وما أشبه ذلك مما لا يجب فيه ثلث

الدية فان دية اعضاء المرأة على النصف من دية الرجل نحو دية الرجل
والعين والشفة وما أشبه ذلك وهو قول سعيد بن المسيب ومن تابعه
من أهل المدينة وسأل رجل من أهل العراق سعيدا قال رأيت رجلا قطع
اصبع امرأة قال عليه عشر الدية قال فاصبعين قال عشران قال فثلاث قال
ثلاثة أعشار قال فأربعا قال عشران فقال له فلما استد جرحها وعظمت
بليتها نقص عقلها قال أعراقى أنت بذلك جاءت أمسنة يريد السنة فأبدل
لام التعريف ميا وهي لغة وفي تسميتهم الدية عقلا قولان أسدهما من
قولهم عقل الظبي يعقل عقولا اذا احترز في الجبل والموضع يسمى معتلا
ووعل عاقل فكان الدية قد صارت حرزا للقاتل من القتل وصار ممتنعا بها
كامتناع الوعل بقلة الجبل والقول الآخر أن الابل كانت تجمع وتعقل
بفناء ولي المقتول ثم كثرت حتى سميت الدية وان كانت دراهم أو دنانير
أو غير ذلك عقلا وأصل العقل في اللغة الحبس والمنع والدية أصلها ودية
وهي مصدر واسم فحذفت واوها كما حذفت من زنة وعدة والعاقلة قيل
هم العصابة والقراية من قبل الاب ولا تعقل منهم صغير ولا مجنون ولا أنثى
ومعرفة ذلك أن تنظر الى إخوة الجاني من قبل الأب فيحملون ما تحمل
العاقلة فان احتملوها أدوها في ثلاث سنين وإن لم يحمئوها رفعت الى
بنى جده فان لم يحمئوها رفعت الى بنى جد أبيه فان لم يحمئوها رفعت
الى بنى جد أبي جده ثم هكذا لا ترفع عن بنى أب حتى يعجزوا وقيل
العاقلة القبيلة وقيل هم أهل الديوان الذين يقبضون معه العطاء والمعنى
أن القتل إذا كان عمدا محضا لم تلزم العاقلة الدية وكذلك اذا صولح

الجاني من الدية على مال باقرار منه لم تلزم العاقلة الدية وكذلك ان اعترف أنه قتل خطأ فليس على عاقلة ديته واذا جنى عبد لرجل حر على انسان جناية خطأ لم تغرم عاقلة المولى جناية العبد وقيل ان معناه ان يجنى حر على عبد جناية خطأ فلا تغرم عاقلة الجاني ثمن العبد وهذا أشبه بالمعنى قال الأصمعي خطأت أبا يوسف القاضي لأنه تناول معنى قوله لاتعقل العاقلة عبداً اذا قتل عبد لرجل رجلا لم يجب على عاقلة المولى شيء قال فقلت له لو كان الأمر على هذا لقال ولاتعقل العاقلة عن عبد لأنه يقال عقلت العاقلة عن القاتل وعقلت العاقلة المقتول . وأثبت العاقلة على معنى الجماعة العاقلة . ولا طلاق في اغلاق معنى الاغلاق الا كراه والاجبار كأنه يغلق عليه الباب ويحبس او يضيق عليه أمره حتى يضطر الى تطليق امرأته فكأنه قد أغلق عليه باب المخرج مما ألقى اليه فوضع الاغلاق موضع الا كراه فالرجل يغلق عليه محبسه لا يجد سبيلا الى التخلص منه واغلاق القاتل اسلامه الى ولي المقتول فيحكم في دمه ماشاء يقال أغلق فلان بجريرته قال الفرزدق
أسارى حديد أغلقت بدماها * والاسم الغلاق قال عدى بن زيد
ويقول العداة أودى عدى وبنوه قد أيقنوا بالغلاق
وقد اختلف أهل العلم في طلاق المكره فقال أهل الرأي يقع طلاقه وقال أهل الظاهر لا يقع . وقوله والبيعان بالخيار ما لم يتفرقا هما البائع والمشتري وسميا بيعين لأن كل واحد منهما يقال له بائع والبيع من الاضداد يكون البيع و يكون الشراء وكذلك الشراء يقع عليهما جميعا

وقد اختلف في الافتراق هنا فمن الفقهاء من يرى أنه افتراق الابدان ومنهم من يرى أنه افتراق الاقوال والأول أظهر . والجار أحق بصقبه أى بما لاصقه وقاربه والصقب القرب يقال أصقبت دارنا أى دنت يريد الشفعة وهو أن يبيع الرجل داراً أو بستاناً ثم يجيء جاره فيطلب الشفعة فإن له ذلك وقال الشافعى رحمه الله هو الجار الذى لا تنفصل شركته واحتج بيت الأعشى * أيا جارتا بينى فانك طالقه * فجعل الزوجة جارة لأنها لا تنفصل من بعلها مالم يطلقها والشريك أقرب الى شريكه من الجار . وقوله الطلاق بالرجال والعدة بالنساء معناه أن الطلاق يعتبر به حال الرجل والعدة تعتبر بها حال النساء فاذا كان حراً وتحتة أمة فالطلاق ثلاث والعدة حيضتان وان كان الزوج عبداً وتحتة حرة فالطلاق بنتان والعدة ثلاث حيض .

وقوله ﴿ وكنهيه في البيوع عن المخابرة والمحاقلة والمزابنة والمعاومة والثنيا وعن ربح مالم يضمن وبيع مالم يقبض وعن بيعين في بيعة وعن شرطين في بيع وعن بيع وسلف وعن بيع الغرر وبيع المواصفة وعن الكالى بالكالى وعن تلقى الركبان ﴾

المخابرة مزارعة الارض على الثلث أو الربع أو النصف أو أكثر من ذلك أو اقل وهو الخبر أيضاً ومن ذلك قيل للاكار خبير لأنه يخبر الارض والمخابرة هي المواكرة والخبراء الارض تنبت السدر وكان ابن الاعرابى يقول أصل المخابرة من خبير لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أقرها في أيدي أهلها على النصف فقيل خابروهم أى عاملوهم في خبير ثم

تنازعوا فهي عن ذلك ثم جازت بعد . والمحاقلة مفاعلة من الحقل الذي هو الزرع يقال أحقل الزرع اذا تشعب من قبل أن تغلظ سوقه أو من الحقل الذي هو القراح ويقال في مثل لاتنبت البقلة الا الحقلة يضرب مثلا للكلمة الخسيصة تخرج من الرجل الخسيس وفيها أقوال أولها أنها بيع الزرع في سنبله بالبر فهذا غير جائز لانه بيع مثل بمثل مجازفة وقيل هي بيع زرع بزرع مثله وغلتهما من جنس واحد وقيل هي بيع السنبل قائما بعرض وقد اختلفوا في ذلك فقال قوم لا يجوز بيع السنبل حتى يشتد وقال قوم لا يجوز بيعه على كل وجه لانه في أكمامه مستتر لا يعلم صحة الحب فيه وقيل هي بمعنى المزارعة بالثلث والرابع وأقل من ذلك وأكثر وفي حديث رافع بن خديج قال كنا نحقل الارض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنكرها بالثلث والرابع والطعام المسمى فجاء ذات يوم عمومتى فقالوا نهى رسول الله عن أمر كان لنا نافعا وطواعية رسول الله أنفع لنا نهانا أن نحقل بالارض وهذا يدل على أنه بمنزلة المخابرة . والمزابنة بيع التمر في رؤس النخل بالتمر واشتقاقها من الزبن وهو الدفع يقال حرب زبون للشديدة وتزابن القوم تدافعوا وذلك أن المتبايعين اذا وقفا على الغبن أراد المقهور أن يفسخ البيع وأراد الغابن أن يمضيه فتزابنا أى تدافعا واختصا وإنما نهى عنه لانه بيع التمر بالتمر لا يجوز الا مثلا بمثل فهذا مجهول لا يعلم أيهما أكثر ويدخل في المزابنة بيع الغناب على الكرم بالزبيب كيلا وقيل المزابنة بيع ما في رؤوس النخل من الرطب بخرصه يقول أبيعك رطب هذه النخلة على أن يجيء منه

ألف رطل تمر فان زاد فهو لك على ان نقص فهو لك فهذا لا يجوز أيضا
عند الفقهاء وقيل المزابنة بيع ما في الشجر بمثله من التمر وروى عن
مالك أنه قال المزابنة كل شيء من الجزاف الذي لا يعلم كيله ولا وزنه
ولا عدده بيع بشيء مسمى من الكيل والوزن والعدد وشبيهه هذا لما يدفع
بين السلامة والعيب في السلعة ارش لانه مبتاع الثوب بشرط الصحة
اذا وقف على عيب فيه وقع بينه وبين البائع أرش أى خصومة
واختلاف تقول أرشت بين القوم وحرشت اذا وقعت بينهم الشرفسمى
مانقص الثوب من العيب أرشا اذا كان سبب الارش . والمعاومة بيع
النخل والشجر عامين أو أعواما وهى مفاعلة من لفظ العام والعام حول
يأتى على شتوة وصيفة وأخبرنى الحسن بن عبد الملك عن الحسن بن على
عن محمد بن العباس عن أبى محمد الزهرى عن ثعلب قال السنة من أى
يوم عدتها فهى سنة والعام لا يكون الا شتاء أو صيفا وليس السنة والعام
مشتقا من شيء قال فاذا عددنا من اليوم الى مثله فهو سنة يدخل فيه
نصف الشتاء ونصف الصيف والعام لا يكون الا صيفا وشتاء ومن
الأول يقع الربع والربع والنصف والنصف اذا حلف لا يكلمه عاما
لا يدخل بعضه فى بعض انما هو الشتاء والصيف . والثنيا هو أن يستثنى
مجهولا من معلوم فان العرب كانت تباع النخل وغيره وتستثنى لانفسها
اشياء غير معلومة كقولك أبيعك نخلى الا ما آكل أنا وأهلى منه فهذا لا يجوز
باجماع وكذلك اذا قال أبيعك رطب هذه النخل الا ألف رطل منه لم
يجز أيضا وكذلك اذا باع جزورا بثمان معلوم واستثنى الرأس والاكارع

فان البيع فاسد والثنيا من الجزور الرأس والقوائم سميت ثنيا لان البائع في الجاهلية كان يستثنىها اذا باع الجزور فسميت الاستثناء الثنيا وقال الشاعر

جمالية الثنيا مساندة القرى عذافة تختب ثم تنيب

ويروى مذكرة يصف ناقة بأنها غليظة القوائم كقوائم الجمل ولا يدخل الرأس في هذا لأن عظمه هجنه . وكل من باع يباع فاستثنى منه مجهولا فالعقد باطل ومن استثنى معلوما قد عرفاه جميعا فالعقد جائز . وقوله وربح مالم يضمن هو أن يبتاع من الرجل سلعته ويقول ان خرجت عنى في البيع فالبيع لازم والثنى على وان لم يخرج عنى في البيع فلا بيع بينى وبينك فهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وفيه وجه آخر وهو أن يأتى الرجل الرجل فيقول له اشترى لى سلعة أنا أربحك فيها فيشترى المأمور تلك السلعة ولا أرب له فيها . ويبيع مالم يقبض هو أن يسلف الرجل في طعام ثم يبيعه من غير المستسلف عند محل الأجل من غير أن يقبضه وعن مالك اذا اشترى شيئا جزافا باعه وان لم يقبضه فان أسلف في علة الى شهر او الى سنة فليس له أن يبيع المبلغ الذى أسلف فيه حتى يقبضه باجماع . وقوله بيعتين في بيعة يكون في أشياء منها أن يقول اکتل من طعامى ما أحببت بغير سعر فاذا بعت لغيرك بسعر فقد بعتك بذلك السعر فيصير اذا باع الثانى فقد باع الأول فقد صار ذلك بيعتين في بيعة ومنها أن يقول أبيعك هذا بدينار على أن تعطينى به عشرين درهما ومنها أن يقول بعتك هذه السلعة بكذا نقدا وبأزيد منه مؤجلا وعند مالك أنه

قد وجب عليه أحد الثمنين لا ينفك منه إن شئت النقد وإن شئت المؤجل
فهذا منهي عنه فإذا خيره في النسيئة والنقد والقبول والتك كان البيع
جائزا . وقوله وعن شرطين في بيع هو أن يقول بعتك هذه السلعة الى شهر
بدينار فان حبستني شهرين فبدينارين فهذا محظور غير جائز . وعن بيع
وسلف هو أن يسلف الرجل مائة دينار في كر طعام الى سنة ثم يشترط
عليه ان لم تأتني بالكر الطعام الى سنة فقد بعتك اياه بمائتين فهذا بيع
وسلف وقيل هو أن يقول اشتريت هذه السلعة بمائة دينار على أن تسلفني
مائة أخرى فهذا لا يجوز لأنه لا يؤمن أن يكون باعه السلعة بأقل من
ثمنها من أجل القرض . وبيع الغرر هو ما كانت الجاهلية تفعله وذلك
أن الرجل كان يشتري من الرجل عبده الآبق وجملة الشارد فهذا بيع الغرر
والفاسد باجماع ومن الغرر بيع ما في بطن الناقة او بيع ولد ذلك الحمل
أو ما يضرب الفحل في عامه . وأما بيع المواصفة فهو ان يقول الرجل
أبيعك ثوبا من صفته كذا ومن نعته كذا فيقول قد اشتريته فهذا البيع
باطل عند الشافعي وقال أهل العراق اذا وجدها المبتاع على الصفة لم
يكن له الخيار فان لم يجدها على الصفة فالبيع باطل وهو رأى مالك
والكالي . بالكالي النسيئة يقال تكلاآت كلاة أى استنسات نسيئة
والنسيئة التأخير أخبرني طراد بن محمد عن احمد بن علي عن علي بن عبد
العزیز عن أبي عبيد قال تفسيره أن يسلم الرجل الى الرجل مائة درهم
الى سنة في كر طعام فاذا انقضت السنة وحل الطعام عليه قال الذي عليه
الطعام للدافع ليس عندي طعام ولكن بعني هذا الكر بمائتي درهم

الى شهر فهذه نسيئة انتقلت الى نسيئة فكل ما شبه هذا فهو هكذا
ولو قبض الطعام منه ثم باعه منه أو من غيره بنسيئة لم يكن كالنا بكالي.
قال أبو زيد تقول كلات في الطعام تكلثا واكلات فيه اكلاء اذا أسلفت
فيه وما أعطيت في الطعام من الدراهم نسيئة فهي الكلائة. وقوله عن
تلقي الركبان معنى ذلك أن أهل مصر كانوا اذا بلغهم ورود الاعراب
بالسبع تلقوهم قبل أن يدخلوا مصر فاشتروا منهم ولا علم للاعراب
بسعر مصر فغبنوهم ثم أدخلوه مصر فباعوه وأغلوه وهو نحو قول النبي
صلى الله عليه وسلم « لا يبع حاضر لباد » وكان الأعراب اذا قدموا
بالسبع لم يقيموا على بيعها فتسهلوا فيه وكان ناس من أهل مصر يتوكلون
لهم ببيعها وينطلق الاعراب الى باديتهم فتهوا عن ذلك ليصيب الناس منهم
وقوله ﴿ في أشباه لهذا اذا هو حفظها وتفهم معانيها وتدبرها أغنته
بإذن الله عن كثير من اطالة الفقهاء ﴾ .

الأشباه الأمثال الواحد شبه وشبه مثل بدل وبدل وهي مثل النهي
عن بيع العريان وهو أن يستام الرجل السلعة ثم يدفع الى صاحبها دينارا
عربونا على أنه ان اشترى السلعة كان الذي دفعه اليه من الثمن وان لم
يشترها كان الدينار لصاحبه ولا يرتجعه منه . ومثل النهي عن المنابذة
وهو أن يقول الرجل لصاحبه اذا نبذت الى الثوب أونبذته اليك فقدوجب
البيع أو اذا نبذت الحصاة فقد وجب البيع وهذا معنى ما روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن بيع الحصاة . ومثل ذلك النهي عن
الملامسة وهو أن يقول الرجل لصاحبه اذا لمست ثوبي أو لمست ثوبك

فقد وجب البيع بكذا وكذا وقيل هي أن يلمس المتاع من وراء الثوب ولا ينظر إليه ويقع البيع على ذلك وهذه بيوع كانت في الجاهلية فهي عنها النبي صلى الله عليه وسلم . ويقال فهمت الشيء أى عقلته وعرفته وتفهمته تعرفته شيئاً بعد شيء وفهمته غيرى وأفهمته وتدبرها أى نظر في عاقبتها والتدبير قيس دبر الكلام بقبله لتتظر هل يختلف ثم جعل كل تمييز تدبيراً ومنه تدبير العبد وهو أن يعتق الرجل عبده بعد موته فكأنه تأخير عتقه الى وفاة مولاه وهى دبر أمره .

وقوله ﴿ ولا بد له مع ذلك من دراسة أخبار الناس وتحفظ عيون الحديث ليدخلها في تضاعيف سطوره متمثلاً اذا كتب أو يصل بها كلامه اذا حاور ومدار الأمر على القطب وهو العقل وجودة القرينة فان القليل معهما باذن الله كاف والكثير مع غيرهما مقصر ﴾

دراسة أخبار الناس قراءتها وتعلمها وأصل الدرس المحو والاختلاق ومنه قيل للثوب الخلق درس وجمعه درسان ودرس الأثر يدرس دروساً ودرسته الريح تدرسه درسا أى محته فمعنى درست الكتاب أى ذلته بكثرة القراءة حتى خف حفظه على ودرست السورة أى حفظتها . وعيون الحديث مختاره وأفضله وقد عيب ذلك عليه وقيل الصواب أن يقال أعيان الحديث لأن العيون جمع عين الماء والعين التى يبصر بها ويقال فى سائر الأشياء أعيان يقال أعيان المال وأعيان الرجال وأعيان الثياب وللعين فى اللغة مواضع كثيرة ليس هذا موضعها . وقوله فى تضاعيف سطوره أى فى أثناء سطوره . والمحاوره مراجعة الكلام فى

المخاطبة تقول حاورته في المنطق وأحرت له جوابا وما أحرار بكلمة والاسم
المحاورة والحوير تقول منه سمعت حويرهما وحوارهما والمحاورة من المحاورة
كالمشورة من المشاورة قال الشاعر

بحاجة ذي بث ومحورة له كفى رجعا من قصة المتكلم

وأصل الحور الرجوع عن الشيء وإلى الشيء وكل شيء تغير من حال
إلى حال فقد حار يحور قال لبيد

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه يحور رهادا بعد اذ هو ساطع

ومدار مفعول من دار يدور وأصله مدور فنقلت الفتحة من الواو إلى
الدال وقلت ألفا لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها إلا أن ويسمى
النحويون هذا اعلال بالاتباع معناه أنه تبع الفعل في الاعلال والقطب
أصله للرحى وهو الحديد القائمة في وسط الطبقة الأسفل من الرحين
وعليه تدور الرحى وفيه أربع لغات قُطِبَ وقَطِبَ وقَطَبَ وقُطِبَ ويقال
لكوكب صغير بين الجدي والفرقدين أبيض لا يبرح مكانه أبدا قطب
شبه بقطب الرحى لأن الكواكب تدور عليه وهو لا يزول الدهر ويقال
فلان قطب بنى فلان أي سيدهم الذي يدور عليه أمرهم وقطب رحى
الحرب رئيسها وشبه العقل بالقطب لأن قوام الإنسان بعقله كما أن قوام
الرحى بقطبها والعقل التمييز الذي به يتميز الإنسان من سائر الحيوان
وسمى عقلا لأنه يعقل صاحبه عن التورط في المهالك أي يحبسه وقال
ابن الأعرابي العقل التلب في الأمور والعقل القلب وقيل لأعرابي
ما العقل فقال ما لم ير كاملا في أحد كيف يوصف. وأخبرني المبارك بن

عبد الجبار عن ابراهيم بن عمر عن محمد بن محمد بن حمدان عن ابن الانباري
عن محمد بن المرزبان عن شيخ له قال قال الأصمعي كانت العرب تقول
من كانت فيه خصلة أحمد من عقله فبالحرى أن تكون سبب هلاكه قال
فحفظت الحديث فحدثت به المدائني فقال هذا حديث حسن وعندي
آخر يشبهه كانت العرب تقول من لم يكن عقله من أكمل ما فيه كان
هلاكه من أيسر ما فيه قال فحفظت الحديثين فحدثت بهما أحمد بن يوسف
فقال هذان حديثان حسنان وعندي آخر يشبههما كانت العرب تقول
من لم يكن عقله أغلب خصال الخير عليه كان سريعا الى حتفه فحفظت
الأحاديث فحدثت بها أبادلف فقال هذه أحاديث حسان وعندي حديث
أحسن منها غير أنه لا يشبهها كانت العرب تقول كل شيء اذا كثرت
رخص الا العقل فانه اذا كثرت غلا قال فحفظت الأحاديث فحدثت بها
الحسين بن علي الكوكبي فقال ان للكلام وشيا وهذا اسكندراني وشي
الكلام وكان الحسن يقول ما تم دين رجل حتى يتم عقله وبعد فقد قال
ابن السماك من لم يتحرز من عقله بعقله هلك من قبل عقله . وقوله وجودة
القرية قال ابن الاعرابي قرية الرجل طبيعته التي جبل عليها
وجمعها قرائح لأنها أول أمره والقرية أول ماء يخرج من البئر حين
تحفر قال الشاعر

فانك كالقرية عام تمهي شرب الماء ثم تعود ما جا
والاقتراح أول الشيء وقروح كل شيء أوله . ويؤيد قوله والكثير مع
غيرهما مقصر ما أخبرني أبو القاسم علي بن أحمد البندار عن أبي أحمد

الفرضي عن الصولي قال حدثنا جيلة بن محمد قال حدثنا أبي قال جاء رجل الى ابن شبرمة فسأله عن مسألة ففسرها له فقال له افهم فأعاد فقال لم أفهم فقال ان كنت لم تفهم لأنك لم تفهم فستفهم بالاعادة وان كنت لم تفهم لأنك لا تفهم فهذا داء لادواء له . .

وقوله ﴿ ونحن نستحب لمن قبل عنا واثم بكتبتنا أن يؤدب نفسه قبل أن يؤدب لسانه ويهذب أخلاقه قبل أن يهذب ألفاظه ويصون مروءته عن دناءة الغيبة وصناعته عن شين الكذب ويحانب قبل مجانبة اللحن وخطل القول شنيع الكلام ورفث المزح ﴾

اثم اقتدى وهو افتعل من الامام وهو القدوة وقدم القوم أي تقدمهم اخذ من الامام وكذلك قولهم فلان امام القوم معناه هو المتقدم لهم فيكون الامام رئيسا كقولك امام المسلمين والتهذيب التصفية والتنقية ورجل مهذب أي مطهر الأخلاق ويصون مروءته أي يقيا مما يفسدها والصوان الشيء الذي تصون به أو فيه شيئا أو ثوبا والفرس يصون عدوه وجريه اذا ذخر منه ذخيرة لحاجته وقيل للاحنف ما المروءة قال العفة والحرقة وقيل لآخر ذلك فقال أن لا تفعل في سريرتك شيئا تستحي منه في علانيتك وقال عمر رضي الله عنه حسب المرء دينه وأصله عقله ومروءته خلقه والذناة الخسة وهي مصدر قولك دنو الرجل فهو دنى اذا كان خسيسا وهو الذي لا يبالي ما قال وما قيل له وقد دنوت من فلان أدنو دنوا وأنا دان اذا قربت منه ودخل أبو زيد الأنصاري على أمير الكوفة قبل أن يتعلم النحو فقال ادن يا أبا زيد فقال أنا دنى أيها الأمير فضحكوا

منه أراد أنا دان فحجل فتعلم النحو فصار رئيساً فأما دناً بدناً بالهمز
فمعناه سفل في فعله ومجن . والغيبة فعلة من الغيب وهو أن يقال في
الرجل من خلفه مافيه من سوء فاذا استقبل به فتلك المجاهرة فاذا قيل
ماليس فيه فذلك البهت وهي الاسم من اغتاب يغتاب وقال ابن الأعرابي
عاب اذا اغتاب وغاب اذا ذكر انساناً بخيراً أو شراً والغيبة فعلة منه تكون
حسنة وتكون قبيحة وقد غلط فيه قالوا لأنه لو كانت الغيبة تحتل شيئين
لأبانه الله عز وجل ولم يقع النهي عنها مجرداً فقال تعالى (ولا يغتب بعضكم
بعضاً) بشر الأتري أن البشارة تكون مطلقة في الخير فاذا كانت في الشر
قرنت به . والشين ضد الزين وهو القبح . والكذب في اللغة ضعف الخبر
يقال حمل فلان على فلان فما كذب أي فما ضعف ولا يكذب الرجل
الامن مهانة نفسه . ومجانبة اللحن مباحته وقد جانبه أي باعده والجار
الجنب الغريب وسمى الجنب جنبا لتباعده عن الطهارة واللحن الخطأ
من الكلام وأصله من الميل والعدول فاذا قيل لحن فلان فتأويله أنه قد
أخذ في ناحية غير الصواب وعدل عنه اليها قال الشاعر

منطق صائب وتلحن أحياناً ناو خير الحديث ما كان لحناً

تأويله خير الحديث من مثل هذه ما كان لا يعرفه كل أحد إنما يعرف
أمرها من أنحاء قولها وقال بعضهم يريد أنها تخطيء في الاعراب وذلك
أنه يستملح من الجوارى ذلك اذا كان خفيفاً ويستثقل منهن لزوم حاق
الاعراب واللحن أيضاً اللغة لحن الرجل بلحنه اذا تكلم بلغته ولحن القول
معناه قال الله تعالى (ولتعرفهم في لحن القول) واللحن واحد الإلحان

وهي الضروب من الاصوات الموضوعة المصوغة ولحن القدح صوته
اذا نقرته فلم يكن صافيا ولحن القوس صوتها عند الانباض وكذلك
السهم اذا لم يكن حنانا عن الادامة على الاصبع واللحن بفتح الحاء الفطنة
يقال منه لحن يلحن ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم « لعل أحدكم أن
يكون ألحن بحجته » أى أفطن لها وأغوص عليها. وخطل القول اضطرابه
وفساده يقال للاحمق العجل خطل وريح خطل اذا كان مضطربا و قال أبو
عبيد الهراء المنطق الفاسد ويقال الكثير والخطل مثله يقال خطل
الرجل فى كلامه وأخطل . وشنيع الكلام قبيحه وقد شنع شناعة فهو شنيع
والاسم الشنعة وقد شنع فلان على فلان أى شهره بفعلة قبيحة. والرفث قبح
الكلام يقال رفث الرجل يرفث رفثا وهو الذى جاء فيه النهى فى التنزيل
وحدا ابن عباس فقال

وهن يمشين بنا هميسا ان تصدق الطير نل لميسا
فقيل له أتقول الرفث وأنت محرم فقال انه ليس بين الرجال رفث
كأن الرفث عنده حديث النساء بالجماع ونحوه. والمزح الدعابة وهو المزاح
والمزاح يقال مزح يمزح فهو مزاح والجمع مزح قال ابن الأعرابي هم الخارجون
من طبع الثقلاء المتميزون من طبع البغضاء ومما ورد فى ذم المزاح قول
أثم بن صيفى المزاح تذهب المهابة وقال خالد بن صفوان المزاح سباب
النوكى وقال عمر بن عبد العزيز اياى والمزاح فانه يجر القبيحة ويورث
الضعينة ويروى عن سعيد بن العاصى أنه قال لا تمازح الشريف فيحقد
عليك ولا الدنيا فيجترى عليك وقال الشاعر

اما المزاح والمرء فدعها خلقان لا أرضاهما لصديق

وقوله ﴿ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولنا فيه اسوة حسنة
يمزح ولا يقول الا حقا ومازح عجوزا فقال « ان الجنة لا يدخلها العجز »
وكانت في علي رضوان الله عليه دعاية وكان ابن سيرين يضحك ويمزح
حتى يسيل لعابه وسئل عن رجل فقال توفي البارحة فلما رأى جزع
السائل قرأ (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها)
أسوة قدوة والعجز جمع عجوز مثل رسول ورسول وهي المرأة الشبيخة
الطاعة في السن والفعل منه عجزت تعجز تعجيزا وامرأة معجزة ضخمه
العجيزة وللعجوز في اللغة مواضع فمنها العجوز المسهر الذي في قائم السيف
يكون معه آخر يسمى الكلب والعجوز البقرة والعجوز الخمر
ويقال للرجل عجوز وللرأة عجوز وعجوزة بالتاء أيضا فلما قال ان
الجنة لا يدخلها العجز فبكت المرأة قال « تدخلنيها وأنت شابة »
وذلك أن أهل الجنة جرد مرد مكحلون جعاد أبناء ثلاث
وثلاثين سنة على خلق آدم سبعون باعا في سبع أذرع ومثله
قول علي عليه السلام لا يدخل الجنة أعجمي يقول تقلب ألسنتهم
فيكونون عربا . والدعاية المزاح ومنه قول النبي عليه السلام لجابر « فهلا
بكر ا تداعبها وتداعبك » والفعل منه دعب يدعب دعبا مثل مزح يمزح
مزحا اذا قال قولا يستملح ورجل دعاية . وابن سيرين هو محمد بن سيرين
ويكنى أبا بكر وكان سيرين عبداً لأنس بن مالك كاتبه على عشرين
ألفا وأدى المكاتبه فكان من سبي ميسان ويكنى أبا عمرو واللعب الريق

والفعل منه لعب الرجل لعبا اذا سال لعبه بفتح العين ويقال
لعب بكسرها قال لبيد

لعبت على أكتافهم وحجورهم وليدا وسموني مفيدا وعاصها
مفيد من الفائدة وعاصم من الشر ويروى لعبت وألعب الصبي اذا
صار ذا لعب يسيل من فيه وأراد ابن سيرين بقوله توفي أى نام لأن
الرجل اذا نام توفي الله تعالى نفسه لأن فى الانسان نفسا وروحا فالروح
هو الذى يكون به الغطيط والنفس والحركة والنفس هى التى يكون بها
التمييز والمخاطبة فاذا نام الرجل خرجت نفسه وبقي روحه واذا مات
خرج النفس والروح جميعا . والبارحة الليلة الماضية ولا تكون بارحة
حتى يمضى نصف يومها يقال فعلت البارحة كذا وكذا من نصف النهار
وفعلت الليلة من غدوة الى نصف النهار والعامه تخطى . فتقول من أول
النهار أو ضحوة فعلت البارحة كذا وكذا وهذا خطأ ويقال من نصف
الليل الى نصف النهار كيف أصبحت ومن نصف النهار الى نصف الليل
كيف أمسيت . والرجل الذى سئل عنه ابن سيرين هشام بن حسان
وقوله ﴿ ومازح معاوية الاحنف بن قيس فما رثى ما زحان أوقر
منهما قال له معاوية يا أحنف ما الشئ الملفف فى البجاد قال له السخينة
يا أمير المؤمنين أراد معاوية قول الشاعر

اذا مامات ميت من تميم فسرك ان يعيش فجىء بزاد
بخبز أو بتمر أو بسمن أو الشئ الملفف فى البجاد
تراه يطوف الآفاق حرصا لياكل رأس لقمان بن عاد

والملفف في البجاد وطب اللبن وأراد الأحنف أن قريش كانت
تعتبر باكل السخينة وهي حساء من دقيق يتخذ عند غلاء السعر وعجف
المال وكلب الزمان
الأحنف لقب وقد مر شرح الأحنف ولقب به لأنه كان أحنف
الرجل قالت مرفسته

والله لولا حنف برجله ما كان في قياتكم من مثله

واسمه صخر بن قيس بن معاوية بن حصن بن عباد بن مرة بن غنبة بن
تميم وقيل اسمه الضحاك ويكنى أبا بحر وكان سيد بني تميم وحكيمهم
وحليمهم وليس كلامه ليس للكذوب مروءة ولا لحسود راحة ولا
لبخيل خلة ولا للملوك وفاء ولا لسيء الخلق سؤدد وخاطر رجل على ألف
درهم أن يغضب الأحنف فجاء فلطمه فقال له يا ابن أخي ما أردت إلى
ذلك فقال بايعت على أن ألطم سيد بني تميم فقال ويحك لست بسيدهم
ولكن سيدهم جارية بن قدامة فذهب الرجل فلطمه فقطع يده . وأوقر
أفعل من الوقار وهو السكينة والوداعة وقر الرجل يقر وقارا فهو وقور
ووقرا أيضا بضم القاف يوقر قال العجاج : ثبت إذا ما صبح بالقوم وقر
والبجاد الكساء المخطط وجمعه بجد . والسخينة دقيق يلقي على ماء أو على
لبن فيطبخ ويؤكل أو يحسى وهي السخونة أيضا وقال ابن السكيت هي
التي ارتفعت عن الحساء ونقلت أن تحسى وهي دون العصيدة قال وإنما
يا كلون السخينة في شدة الدهر وقال غيره السخينة تعمل من دقيق
وسمن وبها سميت قريش سخينة قال كعب بن مالك

زعمت سخينة أن ستغلب ربها وليغلبن مغالب الغلاب
أراد معاوية أن تميا كانت تعير النهم وهو افراط الشهوة للطعام والحرص
عليه وأن لا تشبع عينه وان شبع بطنه وسبب هجائهم به أن رجلا من
البراجم وهم بنو حنظلة بن زيد مناة بن تميم وسموا بذلك لأنهم تبرجموا
على سائر اخوتهم بنى يربوع بن حنظلة وربيعة بن حنظلة ومالك بن حنظلة
وقالوا يجتمع فنصير كبراجم الكف وهي رؤوس الأشاجع والأشاجع
عروق ظاهر الكف مر بنار عمرو بن هند وقد ألقى فيها بنى دارم
وسبب ذلك أن المنذر بن ماء السماء وضع ابنا له صغيرا يقال له مالك عند
زرارة بن عدس أي استرضعه فبلغ حتى صار رجلا وأنه خرج ذات
يوم يتصيد فأخفق فهربا بل لسويد بن ربيعة بن زيد بن عبد الله بن دارم
وكانت عنده بنت زرارة قد ولدت له سبعة غلمة فأمر مالك بيكرة منها
سنة فنحرها ثم اشتوى وسويد نائم فلما انتبه سويد شد على مالك
بعضا فضربه ولم يعرفه فأمه ومات الغلام فخرج سويد هاربا حتى لحق
بمكة وعلم أنه لا يأمن فخالف بنى نوفل فغزا عمرو بن هند بنى دارم وأخذ
امراة سويد فبقر بطنها وقتل سبعة بنين له بعضهم فوق بعض وآلى عمرو
ليحرقن من بنى دارم مائة فأخذ ثمانية وتسعين رجلا بأسفل أواراة
من ناحية البحرين وأمر بأخدود فخذ لهم ثم أضرم نارا فلما تلظى واحتدم
قذف بهم فيه فاحترقوا وأقبل راكب عند المساء من بنى كلفة بن حنظلة
من البراجم لا يعلم بشيء مما كان يوضع بعيره فأناخ وأقبل يعدو فقال
له عمرو ماجاء بك قال حب الطعام فاني قد أقويت ثلاثا لم أذق طعاما

فلما سطم الدخان ظننته دخان طعام فقال عمرو ان الشقى راكب
البراجم فذهبت مثلا ورمى به في النار فاحترق فهجت العرب بذلك تميا
فقال ابن الصعق من هو ازن

ألا أبلغ لديك بنى تميم بآية ما تحبون الطعاما

وقال أبو مهوش الأسدى ثم الفقعى * اذا مامات ميت من تميم * الأيات
وخص لقمان بن عاد لعظمه . ويطوف يكثر التطواف . والآفاق النواحي
وقوله تعير بأكل السخينة مما أخذ عليه والصواب تعير أكل السخينة
بغير باء وقد نهى عن استعماله بالباء فيما تلحن فيه العامة من هذا الكتاب
وأنشد بيت النابغة * وعيرتى بنو ذبيان رهبة * وبيت المتلس
* تعيرنى أمى رجال * وبيت الأخيلية * وعيرتنى داء *
ولكنه خالف الى ما نهى عنه . والعار العيب والسبة يقال عاره
اذا عابه والمعاير المعايب وتعاير القوم تعابوا وغلاء السعر ارتفاعه
عن حدود الثمن وأصله غلا والغلو الارتفاع عن الشئ ومجاوزة الحد
ومنه الغلو بالسهم وهو أن ترمى به حيث ما بلغ وكل شئ ارتفع فقد
تعالى وعجف المال هزاله يكون للناس والماشية يقال عجف يعجف عفا
والعجف أيضا غلظ العظام وعراؤها من اللحم والمال الابل والبقر
والغنم يقال رجل مال أى ذو مال وكذلك الاثنان والجمع . وكتب
الزمان شدته يقال كتب الشتاء اذا اشتد وكذلك كلبته يقال أصابهم كلبة
من الزمان أى شدة وقحط وكذلك هلبه والكلبة شدة البرد قال
أنجمت قرة الشتاء وكانت قد أقامت بكلبة وقطار

وقال ابن الاعرابي الكلب القيادة والكلب الاكل الكثير بلا شبع
والكلب القد والكلب وقوع الحبل بين القعو والبكرة وهو المرس
والكلب أنف الشتاء وخدم الكلب صياح الذي قد عضه الكلب الكلب
قال وقال المفضل أصل هذا ان داء يقع على الزرع فلا ينحل حتى تطلع
عليه الشمس فيذوب فان أكل منه المال قبل ذلك مات قال ومنه ما روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن سوم الليل أي رعيه وربما ند
بعير فأكل ذلك الزرع قبل طلوع الشمس فاذا أكله مات فيأتي كلب
فيأكل من لحمه فيكلب فان عض إنسانا كلب المعضوض فاذا سمع نباح كلب
أجابه ويقال دواؤه أن يسقى دم ملك .

وقوله ﴿ فهذا وما أشبهه مزج الاشراف وذوى المروءات فأما
السباب وشم السلف وذكر الاعراض بكبير الفواحش فما لا نرضاه
لخساس العبيد وصغار الولدان ﴾

السباب مصدر سابه مسابة وسبابا وأصل السب القطع ثم صار
السب شتما قال الشاعر

فما كان ذنب بني مالك بأن سب منهم غلام فسب

سب أي شتم فسب أي قطع يريد معاقرة غالب أبي الفرزدق وسحيم
ابن وثيل الرياحي لما تعاقرا بصوآر فعقر سحيم خمسا ثم بداله وعقر
غالب مائة ولم يكن يملك غيرها . والسلف المتقدمون من آباء الرجل
وأقاربه الذين هم فوقه في السن والفضل واحدهم سالف قال طفيل
الغنوي يرثي قومه

مضوا سلفاً قصد السبيل عليهم و صرف المنايا بالرجال يقرب
وأصله من التقدم يقال سلف إليه منى كلام أى تقدم وسبق وسلافة
الخمر أول ما يخرج من عصيرها والسلفة الطعام الذى يتعلل به قبل الغذاء
والسلف السلم . والاعراض جمع عرض وقد اختلف الناس فى عرض
الرجل فقال قوم جسمه ومنه قولهم هو طيب العرض أى طيب ريح الجسد
ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أهل الجنة «لا يبولون
ولا يتغوطون إنما هو عرق يخرج من أعراضهم مثل ريح المسك» أى من
أبدانهم وقال قوم عرض الرجل نفسه واحتجوا بقول حسان
فان أبى ووالده وعرضى لعرض محمد منكم وقاء
وقال قوم عرض الرجل خليقته المحمودة وقال آخرون عرضه
ما يمدح به ويذم وقال آخرون عرضه حسبه وقيل عرضه أسلافه ومنه
قول عمر للحطيئة كأتى بك عند بعض الملوك تغنيه بأعراض الناس معناه
تثلب أسلافهم والعرض واحد الاعراض وهى المغابن والعرض الأصل
والعرض أيضاً الرجل يعترض الناس بالباطل وهو العرض أيضاً والمرأة
عرضة وعرضة والعرض وادى اليمامة والعرض كل واد فيه قرى بيهية
يقال أخصب ذلك العرض وأخصبت أعراض المدينة وهى قراها التى
فى أوديتها . والخساس جمع الخسيس وهو الذى لا يبالى ما قال وما قيل له
والعبيد اسم لجماعة عبد وهو خلاف الحر يقال عبد وأعبد وعبيد وعباد
وعبدان وعبدان وعبدان بتشديد الدال وعبدى بالقصر وعباء بالمد
وعبد ومعبدة ومعبوداء وأصل العبودية الخضوع والذل والتعبد التذليل

يقال طريق معبد أى مذلل والولدان جمع وليد مثل ظليم وظلمات
وقوله ﴿ ونستحب له أن يدع فى كلامه التقعير والتقعيب كقول
يحيى بن يعمر لرجل خاصته امرأته أئن سألتك ثمن شكرها وشبرك
انشأت تطلها وتضلها ﴾

يدع يترك تقول دع ذا وهو يدعه ولا يقال فى الأكثر ودع ولا وادع
ولكن تارك وقد جاء ودع وهو قليل قرأ عروة بن الزبير (ما ودعك
ربك) بالتخفيف وسائر القراء بالتشديد وأنشد الأصمعى لأنس بن
زويم الليثى

ليت شعرى عن أميرى ما الذى غاله فى الحب حتى ودعه
وقال آخر

و كان ما قدموا لأنفسهم أكثر نفعاً من الذى ودعوا

والتقعير تفعيل من قعر الشئ اذا انتهى الى قعره قال الكسائى قعرت
الاناء اذا شربت ما فيه حتى ينتهى الى قعره وقعرت البئر اذا نزلت فيها
حتى تنتهى الى قعرها وقعر الرجل اذا روى فنظر فيما يغمض من الرأى
حتى يستخرجه كأنه اذا تكلم بكلام غريب عويص احتيج الى اخراج
معانيه كما يحتاج الى اخراج ما فى القعر وقال ابن الاعرابى القعر العقل
التام يقال هو يتقعر فى كلامه اذا كان يتبحر . والتقعيب مثل التقعير
ومعناه التعمق وهو تفعيل من القعب وهو القدح من الخشب قال ابن
الاعرابى هو قدر رى الرجل وقال الليث هو قدح غليظ جاف وكلام له
قعر أى غور وقال الأصمعى كان ابن جريج يقعب فى كلامه اذا تكلم

يجمع فاه كأنه قعب وهذا على جهة التشبيه والاستعارة . وقوله ثمن
شكرها الشكر الفرج قال الهذلي

صناع بأشفاها حصان بشكرها جواد بقوت البطن والعرق زاجر
قوله والعرق زاجر أي حسبها كريم . والشبر النكاح وكانت خاصمته في
مهرها والشبر العطية قال العجاج الحمد لله الذي أعطى الشبر . أنشأت
ابتدأت . تطلها تبطل حقها طل بنو فلان فلانا حقه يطلونه اذا منعوه اياه
أو مطلوه من قولهم طل دمه وأطل وطل وأطله الله اذا ذهب هدرا
والدم مطلول وطليل . وقوله تضهلها تعطيهها قليلا قليلا من حقها وأصله
من قولهم برّ ضهول اذا كانت قليلة الماء وشاة ضهول اذا كانت قليلة الدر
والضهل والضحل الماء القليل .

وقوله ﴿ وكقول عيسى بن عمر وابن هبيرة يضربه بالسياط والله ان كانت
الا أثابا في أسيفاط قبضها عشاروك فهذا وأشباهه كان يستثقل والأدب
غض والزمان زمان وأهلوه يتحلون فيه بالفصاحة ويتنافسون في العلم
ويروونه تلو المقدار في درك ما يطلبون وبلوغ ما يؤملون فكيف به اليوم
مع انقلاب الحال وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن أبغضكم
الى الثرثارون المتفهبون المتشدقون ﴾

عيسى بن عمر هذا ثقفى من أهل البصرة ومن متقدمى النحويين
بها وعنه أخذ الخليل بن أحمد وكان صاحب تقعير في كلامه واستعمال
للغريب فيه وفي قراءته وضر به يوسف بن عمر بن هبيرة الثقفى وكان
يوسف ابن عم الحجاج ويكنى أبا عبد الله ولى اليمن لهشام ثم ولاء العراق

ومحاسبة خالد بن عبد الله القسري وكان بعض اصحاب خالد استودع
عيسى بن عمر وديعة فكتب يوسف بن عمر الى واليه بالبصرة أن يحمل
اليه عيسى بن عمر مقيدا فدعا به ودعا بالحداد فأمره بتقييده وقال له
لابأس عليك إنما أراك الأمير لتؤدب ولده قال فما بال القيد اذا فذهبت
مثلا بالبصرة فلما أتى به يوسف بن عمر سأله عن الوديعة فأنكر فأمر به
فضرب فلما أخذته السياط جزع فقال أيها الأمير إنما كانت أثيابا في
أسيفاط فرفع الضرب عنه . وأثياب تصغير أثواب وكان الأصل أثيابا
فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء وأسيفاط تصغير أسفاط وإنما
يحقر من الجموع جمع القلة دون جمع الكثرة وخص بالتصغير جمع القلة
لأن التحقير تقليل في الحقيقة كما أن التهكسير تكثير فكرهوا أن يجتمع
علم القلة وصيغة الكثرة . والعشارون جمع عشار وهو الذي يأخذ من
القوم عشر أموالهم وهو العاشر أيضاً تقول منه عشرة القوم أعشرهم
بالضم واذا كنت لهم عاشرا قلت أعشرهم بالكسر . والأدب غض أى
طرى ناضر تتوق اليه النفوس لحسنه ونضارته والغض الناضر الطرى
من كل شئ والفعل منه غضضت تغض وبعضهم يقول غضضت تغض
والزمان زمان أى والزمان لم يتغير ولم يفسد وهو على طبعه الأول كما
تقول إذ الناس ناس أى هم على طباعهم التي خلقوا عليها لم يتغيروا الى
الفساد . ويتحلون يتزينون بالعلم كما يتزين بالخلي . والفصاحة
الابانة والبلاغة ورجل فصيح وقد فصح فصاحة وأصله من
الخلوص يقال أفصح اللبن اذا ذهب عنه اللبأ وخلص وفصح

إذا ذهبت رغوته قال

ولم يخشوا مصالته عليهم وتحت الرغوة اللبن الفصيح
وأفصح الصبح إذا بدا ضوؤه . ويتنافسون في العلم أي يرغبون
فيه ويتحاسدون وقوله تعالى (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) أي
فليرغب الراغبون وشيء نفيس يرغب فيه وقد نفست عليك بالشيء أنفست
نفاسة إذا ضنت به ولم تحب أن يصل إليه ورجل نفوس أي حسود .
وقوله تلو المقدار معناه تابع للمقدار والتلو الذي يتبع يقال تلوت الشيء
أتلوه إذا تبعته والجحش يتلو أمه أي يتبعها والمقدار مفعال من القدر
وهو قضاء الله تعالى ومعنى ذلك أنهم يرون أن ما يطلبون ويؤمنون
لا يدر كونه ويبلغونه إلا بقدر الله تعالى ثم بالبلاغة والعلم وهما من
أقوى أسباب النجاح وادعى الوصول إلى بلوغ المطلب . والثرثار الكثير
الكلام وأصله من الكثرة يقال عين ثرة غزيرة الدمع وطعنة ثرة كثيرة
الدم تشبها بالعين قال الشاعر * يامن لعين ثرة المدامع * والمتفهبق
الذي يتوسع في كلامه ويملاً به فمه وأصل الفهبق الامتلاء والاتساع يقال
انفهبقت الطعنة وانفهبقت العين وأرض فهبق واسعة قال رؤبة

* وان علوا من فيف خرق فهبقا * وقال الأعشى

تروح على آل المخلق جفنة كجاية الشيخ العراقي تفهبق

ويروى السبخ فمن رواه بالشين والحاء المعجمتين أراد كسرى باد ومن
رواه بالسين والحاء المهملتين أراد به النهر الذي يسبح على جانبيه وفي
الحديث قيل يا رسول الله وما المتفهبقون قال « المتكبرون » قال

أبو عبيد وهو يؤول الى المعنى الأول لأن ذلك انما يكون من الكبر
وقال الليث المتفهب الذى يفتح بالبذخ يقال هو يتفهب علينا بمال
غيره. والمتشدد الذى يتوسع فى منطقته ويملاً به شذقيه وهو متفعل
من الشدق يقال شدق وأشدق لغتان.

وقوله ﴿ ونستحب له إن استطاع أن يعدل بكلامه عن الجهة التى
تلزمه مستثقل الاعراب ليسلم من اللحن وقباحة التعيير فقد كان واصل
ابن عطاء سام نفسه للثغرة اخراج الراء من كلامه ولم يزل يروضها حتى
انقاد له طباعه وأطاعه لسانه وكان لا يتكلم فى مجالس التناظر بكلمة فيها
راء وهذا أشد وأعسر مطلباً مما أردناه ﴾

استطاع استفعل من الطوع وهو نقيض الكره يقال ما أستطيع وما
أستطيع وما أستطيع وما أستطيع فمن قال أستطيع بضم الهمزة فانه زاد السين
عوضاً من حركة الواو التى هى عين الفعل لأن الاصل أطوع وقيل
زيدت عوضاً من تحويل حركة الواو الى الطاء فى اطاع ومن قال أستطيع
حذف التاء تخفيفاً لقربها من الطاء ومن قال أستطيع حذف الطاء للتخفيف
أيضاً وطاع له انقاده فاذا مضى لأمره فقد أطاعه فاذا وافقه فقد طاعه.
ويعدل يميل يقال عدل عن الطريق اذا مال عنه وعدلته أنا ومصدره
العدول قال المراد

فلما أن صرمت وكان أمرى قويمًا لا يميل به العدول
وعدل فى الحكم عدلاً ومعدلة ومعدلة وهو خلاف الجور والعاقل
المنصف والعاقل الجائر عن الشيء المائل عنه وعدلت الشيء بالشيء.

عدلا اذا سويته به ومنه كذب العادلون بالله والعامه تقوله بالذال معجمة وهو خطأ . والجهة أصلها وجهة وفيها قولان أحدهما أنه مصدر منقول الى الاسم ومصدر فعل المعتل الفاء اذا جاء على فعلة أعل نحو العدة والزنة حملا على يعد ويزن وأصله وعدة ووزنة فاستثقلوا كسرة الواو مع كونها مصدر فعل معتل قد كانت هذه الواو محذوفة فيه فالقوا حركتها على الساكن الذي بعدها وحذفوها فقالوا جهة وعدة وزنة فأما الاسم فان الواو تثبت فيه ولا تحذف تقول وعدة ووزنة ووجهة قال تعالى (ولكل وجهة) والقول الآخر انه حذفت الواو في جهة على غير قياس وشبهه بالمصدر . والسوم أن تجشم انسانا مشقة أو سوءا أو ظلمًا قال الله تعالى (يسومونكم سوء العذاب) واللثغ واللثغة قال المبرد هو أن يعدل بحرف الى حرف وقال الليث الألتغ الذي يتحول لسانه من السين الى الفاء وقال أبو زيد الألتغ الذي لا يتم رفع لسانه في الكلام وفيه ثقل وفي النوادر ما أشد لثغته وما أقبح لثغته فاللثغة الفم واللثغة ثقل اللسان للكلام ألتغ بين اللثغة ولا يقال بين اللثغة . وقوله حتى انقاد له طباعه ويروى انقادت له طباعه الطباع السجية وهو عند الفراء والكوفيين واحد مؤنث لا جمع وربما ذكر مثل النجار الا أن النجار مذكر عند البصريين أنه جمع طبع فيؤنثه تأنيث الجمع . ويروضها يذلها وأصله من رياضة الدابة قال امرؤ القيس * ورضت فذلت صعبة اى اذلال * والتناظر مصدر قولك تناظر الحصان اذا تحاجا ويقال فلان يناظر فلانا أى يحاجه واشتقاق ذلك من النظير وهو المثل فمعنى المناظرة

ان تقطع الحجة بنظيرها وقيل للمثلين نظيران لأن الناظر اذا رآهما قال
هما سواء والتأنيث النظرية والجميع النظائر في الكلام والأشياء . وكان
واصل يكنى أبا حذيفة ويلقب الغزال وكان معتزليا بصريا ولم يكن
غزالا ولكنه لقب بذلك لأنه كان يلزم الغزالين ليتعرف المتعطفات
من النساء فيجعل هن صدقته ومن كلام واصل بن عطاء لبشار بن برد
حين هجاه بقوله

مالي أشايح غزالا له عنق كنفق الدو إن ولي وإن مثلا

وكان واصل طويل العنق وكان بشار يلقب بالمرعث فقال واصل
أما لهذا الأعمى الملحد أما لهذا المشنف المكتنى بأبي معاذ من يقتله
فجعل الأعمى موضع الضرير والملحد موضع الكافر والمشنف مكان
المقرط والكنية مكان بشار بن برد

وقوله ﴿ وليس حكم الكتاب في هذا الباب حكم الكلام لأن
الأعراب لا يقبح منه شيء في الكتاب ولا يثقل وإنما يكره فيه وحشى
الغريب وتعقيد الكلام كقول بعض الكتاب في كتابه الى العامل فوفه
وأنا محتاج الى أن تنفذ الى جيشا لجبا عرمرما ﴾

وحشى الغريب الذى ينفر عن الطباع وكل مانفر عن الناس ولم
يستأنس بهم فهو وحشى والغريب من الكلام البعيد من العرف
والاستعمال وتعقيده تصعبه يقال عقد فلان كلامه تعقيدا اذا أعماه
وأعوصه ويقال لثيم أعقد ليس بسهل الخلق ورجل أعقد اذا كان فى
لسانه رتج وكبش أعقد ملتوى الذنب . والجيش الجند يسرون لحرب

أو غيرها و كأن أصله من جاشت القدر جيشا وجيشانا وكل شيء يغلي
فهو يجيش . واللجب ذو اللجب وهو صوت العسكر يقال عسكر لجب
ونسحاب لجب بالرعد و لجب الأمواج كذلك وكل صوت عال مختلط فهو
لجب قالت صفية بنت عبد المطلب وضربت الزبير فرآها نوفل بن
خويلد فقال انك تضربينه ضرب مبغضة فقالت

من قال لي أبغضه فقد كذب وإنما أضربه لكي يلب

ويهزم الجيش ويأتي بالسلب

يقال لب الرجل اذا صار له لب وهو العقل والعزم الكثير وهو فعول
من العرام و عرام الجيش حدهم و شرتهم و كثرتهم قال أوس بن حجر
ترى الأرض منا بالفضاء مريضة معضلة منا بجمع عرمم
يقال عضلت المرأة اذا نشب ولدها في رحمها .

وقوله ﴿ و كقول آخر في كتابه غضب عارض ألم ألم فأنهيته عن ذرا
وكان هذا الرجل قد أدرك صدره من الزمان وأعطى بسطة في العلم واللسان
وكان لا يشان في كتابته الا بتركة سهل الألفاظ ومستعمل المعاني
وبلغني أن الحسن بن سهل أيام دولته رآه يكتب وقد رد عن هاء الله
خطاً من آخر السطر الى أوله فقال ما هذا فقال طغيان في القلم وكان
هذا الرجل صاحب جد وأخا ورع ودين لم يمزح بهذا القول ولا كان
الحسن أيضا عنده ممن يمازح ﴾

هذا الكاتب اسمه شريح^(١) من أهل مرو . غضب قطع والعضب

(١) لعله سقط ، أحمد بن ، كما يظهر من بعد .

القطع ومنه سمي السيف القاطع عضبا ورجل غضب اللسان اذا كان خطيبا. وعارض ألم أى حادث وجع والعارض فى غير هذا جانب عراق القربة وهو السير فى أسفل القربة والعارض السحاب المطل والعارض واحد العوارض وهى ما بين الثنايا والأضراس والعارض الخد يقال أخذ الشعر من عارضيه والعارض الجراد يملا الأرض يقال مربنا عارض من جراد وألم نزل والالمام الزيارة الخفيفة وأن يأتى الشئ لوقت ولا يقيم عليه والالمام مقاربة الشئ. وأنهته أبلغته والانهاه الابلاغ أنهت اليه السهم أى أوصلته اليه وأنهت اليه الكتاب والرسالة قال الكسائى اليك أنهى المثل وأنهى المثل وانتهى المثل ونهى ونهى ونهى بالتخفيف. وقوله كان هذا الرجل يعنى أحمد بن شريح. والبسطة الزيادة والفضيلة وأصلها من الانبساط والاتساع والطفيان مجاوزة الحد والطفوان لغة فيه والفعل طفوت وطفيت والاسم الطفوى وكل شئ جاوز القدر فقد طفى كما طفى الماء على قوم نوح والصيحة على ثمود. وسمى القلم قلما بالقلم وهو البرى ولا يسمى قلما الا اذا برى وإلا فهو أنبوبة وكل ما قطعت منه شئ بعد شئ فقد قلبته ومنه قلبت أظفارى والقلم أيضا واحد الاقلام وهى القداح والقلم طول أيمة المرأة وامرأة مقلبة أى أيم والقلمة العزاب من الرجال الواحد قالم والنساء مقلبات والقلم كالجم وقول الفرزدق

رأت قريش أبا العاصى أحقهم
بائنين بالخاتم الميمون والقلم

قيل أراد بالقلم القضيب الذي يختصر به لأنه يقلم أى يقطع وقيل أراد
بالقلم الخلافة . والجد ضد الهزل تقول منه جد فلان فى الامر بالكسر جدا
والجد الاجتهاد فى الامر تقول منه جد فلان فى أمره وأجد والجد فى
دعاء الوتر ان عذابك الجدد بالكفار ملحق أى عذابك الحق . والورع
التحرج والفعل منه ورع يرع رعة فهو ورع بكسر الراء فهن والورع
بفتح الراء الجبان والفعل منه ورع يورع وقال ابن السكيت الورع هو
الضعيف يقال إنما مال فلان أوراع فكان المتورع يحبن ويضعف عن
الاقدام على الاشياء خوفا من تبعثها . وقد عيب عليه قوله ولا كان الحسن
عنده ممن يمازح لأنه ذكر قبل أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يمزح .
وقوله ﴿ ونستحب له أيضا أن ينزل ألفاظه فى كتبه فيجعلها على
قدر الكاتب والمكتوب إليه وألا يعطى خسيس الناس رفيع الكلام ولا
رفيع الناس وضعف الكلام فأنى رأيت الكتاب قد تركوا تفقد هذا من
أنفسهم وخالطوا فيه فليس يفرقون بين من يكتب اليه فأريك فى كذا
وبين من يكتب اليه فان رأيت كذا ورأيك إنما يكتب بها الى الا كفاء
والمساوين ولا يجوز أن يكتب بها الى الرؤساء والاستاذين لان فيها
معنى الامر ولذلك نصبت ﴾
خالطوا فيه أى أفسدوا ويقال خلط بالتشديد فى الشر وخالط بالتخفيف
فى الخير . ويفرقون يميزون يقال فيما كان تميزا فرق بالتخفيف فرقت بين
الحق والباطل وما كان من جمع ففرق بالتشديد فرقت بين زيد وعمرو .
ونصب رأيك على معنى قرر رأيك لأنه مصدر والعامل فيه الفعل الذى

صدر عنه ورأى يكون بمعنى نظر وبمعنى علم واضمار الفعل جائز في كل المصادر المأمور بها لأن الأمر لا يكون إلا بالفعل فاذا أضمرته دل المصدر عليه ولو كان خبراً لم يجز فيه الاضمار لأن الخبر يكون بالفعل وغيره وإن كتب فرأيتك موقفاً ثنى موقفاً وجمعه فقال فرأيتكما موقفين ورأيتكم موقفين ولا يجوز الافراد على هذا الوجه فان جعل التوفيق للرأى لم يثن ولم يجمع فكتب فرأيتكما موفق ورأيتكم موفق . والا كفاء الأمثال واحدهم كفؤ قال الله تعالى (ولم يكن له كفواً أحد) والرؤساء جمع رئيس يقال رأس الرجل القوم يرأسهم رأساً ورياسة وفلان رأس القوم ورئيسهم وقد ترأس عليهم والرئيس أيضاً الذى رأسه البرسام أى أصاب رأسه والرئيس أيضاً الذى ضرب رأسه قال

كأن سجيله شكوى رئيس^٤ يحاذر من سرايا واغتيال

فيقال الرئيس هنا الذى شج وهو رأس الكلاب وهو فيها بمنزلة الرئيس فى الناس . والاستاذين الواحد أستاذ وهو الماهر بصنعة وهذه الكلمة ليست بالعربية ولا توجد فى الشعر الجاهلى ولو كانت عربية لوجب أن يكون اشتقاقها من الستد وليس ذلك بمعروف وربما خاطبوا الخصى بالاستاذ اذا عظموه وانما أخذ ذلك من الاستاذ الذى هو الصانع لأنه ربما كان تحت يده غلمان يؤدبهم فكانه أستاذ فى حسن الأدب .

وقوله ﴿ ولا يفرقون بين من يكتب اليه وأنا فعلت ذلك وبين من يكتب اليه ونحن فعلنا ذلك ونحن لا يكتب بها عن نفسه الا أمر أو ناه لأنها من كلام الملوك والعظماء قال الله عز وجل (انا نحن نزلنا الذكر)

وقال (انا كل شيء خلقناه بقدر) وعلى هذا الابتداء خوطبوا في الجواب فقال حكاية عن حضره الموت (رب ارجعون) ولم يقل رب ارجعون ﴿ انما جاز الاخبار عن الواحد بلفظ الجماعة لان الملوك والعلماء والعظماء يستغنى برأى الواحد منهم وفهمه عن الجماعة فالملك يلى أمر جماعة من يسوسهم من أهل مملكته فهم له منقادون وعلى طاعته مجتمعون فحسن منه لفظ الجمع في الاخبار عن نفسه لذلك والعالم يحتاج اليه الجميع ممن يضطر إلى عليه فقد حصل فيه ما يجتمع في الكثير المقصرين عنه ولذلك سمي عالماً لحاجة الأمة اليه . ونحن جمع انا من غير لفظها وحرك آخره بالضم لالتقاء الساكنين لأن الضمة من جنس الواو التي هي علامة الجمع ونحن كناية عنهم .

وقوله ﴿ وربما صدر الكاتب كتابه بأكرمك الله وأبقاك فاذا توسط كتابه وعدد على المكتوب اليه ذنوباً له قال فلعنك الله وأخزأك فكيف يكرمه الله ويلعنه ويخزيه في حال وكيف يجمع بين هذين في كتاب ﴿ صدر أى كتب صدره والصدر أعلى مقدم الشيء وصدر القناة أعلاها وصدر الأمر أوله والصدرة من الانسان ما أشرف من أعلى صدره ويقال صدر الفرس إذا جاء وقد سبق بصدرة . ولعنه الله أبعدہ واللعن في اللغة معناه الطرد والابعاد قال الشماخ

ذعرت به القطا ونفيت عنه مقام الذئب كالرجل اللعين
أراد مقام الذئب اللعين كالرجل ويقال أراد مقام الذئب الذي هو كالرجل
اللعين وهو المنفى والرجل اللعين لا يزال منتبذاً عن الناس شبه الذئب

به . واخزاه الله أى أهانه واخزى الهوان وقد خزى الرجل يخزى خزيا
وخزاه يخزوه إذا ساسه قال لبيد

غير أن لا تكذبها فى التقى واخزها بالبر لله الأجل

وقوله ﴿ وقال أبر ويز لكاتبه فى تنزيل الكلام إنما الكلام أربعة
سؤالك الشئ وسؤالك عن الشئ وأمرك بالشئ وخبرك عن الشئ
فهذه دعائم المقالات ان التمس اليها خامس لم يوجد وإن نقص منها رابع
لم تتم فاذا طلبت فأسجح وإذا سألت فأوضح وإذا أمرت فأحكم وإذا
اخبرت فحقق ﴾

أسجح أى أحسن وارفق وسهل وقالت عائشة رضى الله عنها لعلى
يوم الجمل ملكت فأسجح وقال عبد يغوث بن وقاص الحارثى
أقول وقد شدوا لسانى بنسعة أمعشر تيم أطلقوا عن لسانيا
أمعشر تيم قدم ملكتم فأسجحوا فان أجاكم يلم يكن من بوايا
ويقال وجه أسجح أى مستقيم الصورة . وأوضح أى بين وأظهر يقال
وضح الشئ اذا بان وظهر وأوضحته أنا . وأحكم أى شدد وأوثق وأصله
من المنع . وحقق قال أبو زيد حققت الامر وأحققته اذا كنت
على يقين منه .

وقوله ﴿ وقال له أيضا واجمع الكثير مما تريد فى القليل مما تقول
يريد الإيجاز وهذا ليس بمحمود فى كل موضع ولا بمختار فى كل كتاب
بل لكل مقام مقال ولو كان الإيجاز محمودا فى كل الأحوال لجرده الله فى
القرآن ولم يفعل الله ذلك ولكنه أطال تارة للتوكيد وحذف تارة

للايجاز وكرر تارة للافهام وعلل هذا مستقصاة في كتابنا المؤلف في
تاويل مشكل القرآن

الايجاز ضد الاطالة يقال أوجز الكلام والعطية ونحوها والاكثر في
الكلام أوجز وفي الوعد أنجز وأمر وجيز وكلام وجيز ووجز وموجز
وموجز يقال وجز في كلامه وأوجز وقد توجزت الشيء مثل تنجزت
والايجاز يستحسن اذا صح به المعنى وكان في الكلام دليل على ما اختصر
نحو قوله تعالى (واللائى يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن
ثلاثة أشهر واللائى لم يحضن) ففي هذا حذف وذلك أن المرأة لا تكون
معتدة بالشهور وهى مرتابة بانها تحيض او لا تحيض وإنما تكون العدة
بالشهور اذا يئست ياسا لا ريب فيه والمعنى والله أعلم واللائى يئسن من
المحيض من نسائكم ان ارتبتم فى ياسهن فزال الريب فعدتهن وفى قوله
(واللائى لم يحضن) حذف أيضا تقديره واللائى لم يحضن فعدتهن ثلاثة
أشهر فحذف لدلالة ما قبله عليه. ومثله قوله (يبين الله لكم أن تضلوا) لان
البيان لم يوضع للضلال إنما وضع لازالته فكان المعنى والله أعلم لثلا
تضلوا ومنه قوله تعالى (حتى توارت بالحجاب) يريد الشمس فاضرها
ولم يجر لها ذكر ومثل ذلك فى القرآن والكلام كثير. والاطالة والتكرير
يقعان لتأكيد وتعظيم كقوله تعالى (أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى)
وكقوله سبحانه (كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون) (وما أدراك

مسك كاتيب

ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين) وكقول ابن الخرع

فكادت فزارة تصلى بنا أولى فزارة أولى فزارة أولى فزارة أولى

ك. ادب (۱۵)
الرقم العام
الرقم الخاص

وكقول عبيد

هلا سألت جموع كذمة يوم ولوا أين ايننا
فهذا وشبهه إنما كرر لتأكيد ما يشتمل عليه من معنى التواعد
والإعذار وما جاء منه في معنى التعظيم قول النابغة

إذا الوحش ضم الوحش في ظللاتها سواقط من حر وقد كان أظهرها
وكقول سوادة بن عدى

لا أرى الموت يسبق الموت شيء نغص الموت ذا الغنى والفقيرا

والمشكل المشتبه واشتقاقه في قول بعضهم من الشككة وهي الحمرة
تختلط بالبياض وهذا شيء أشكل وقال الرياشي أشكل على الأمر إذا
اختلط وكان أشكل الأمر صار له أشكال أي أشباه وأمثال. ومعنى
القرآن الضم والجمع من قولهم ما قرأت الناقة سلاقط أي لم تضم رحمها
على ولد وقال قطرب لم تقرأ جنينا لم تلقه قال ويجوز أن يكون معنى
قرأت القرآن أي لفظت به مجموعا والقول الأول هو المعروف .

وقوله «وليس يجوز لمن قام مقاما في تحضيض على حرب أو حمالة
لدم أو صلح بين عشائر أن يقلل الكلام ويختصر ولا لمن كتب إلى عامة
كتابا في فتح أو استصلاح أن يوجز ولو كتب كاتب إلى أهل بلد في
الدعاء إلى الطاعة والتحذير للمعصية^(١) كتاب يزيد بن الوليد إلى مروان
حين بلغه عنه تلك في بيعته أما بعد فاني أراك تقدم رجلا وتؤخر

(١) في المطبوع «عن المعصية» .

أخرى فاعتمد على أيتهما شئت لم يعمل هذا الكلام في أنفسها عمله
في نفس مروان ﴿
أعم مذاهب العرب وفصحاء الكتاب الاشارة إلى المعاني باللفظ
الوجيز ويرون ذلك من أحسن الصناعة ولكل من الايجاز والاطالة
موضع يخصصه وقيل إنما سمي البليغ بليغا لأنه يبلغ من أدبه بايجازه
مالا يبلغه المتكلف بكثاره وقيل لحكيم الفرس ما البلاغة فقال
تصحيح الاقسام واختصار الكلام وقيل لحكيم الروم ما البلاغة
فقال الاختصار عند البديهة والغزارة عند الحاجة وقيل لبليغ الهند
ما البلاغة قال البصر بالحجة والمعرفة بمواضع الفرصة وقيل إذا كفاك
الايجاز فالأكثر عى . وأخبرني أبو القاسم علي بن أحمد البندار عن
الفرضي عن الصولي عن محمد بن عروس عن أبيه قال كان جعفر بن
يحيى يقول البلاغة تناسب المعاني وعدوبة الالفاظ وأن يكون للكلام
حد يحجزه عن الخروج الى غيره وعن دخول غيره عليه كقول علي
رضي الله عنه أين من سعى واجتهد وأعد واحتشد وجمع وعدد وبنى وشيد
وفرش ومهد فأتبع كل لفظة لفظة تناسبها ولو قلب بعض الالفاظ الى
بعض لكان كلاما مستويا ولكن أين سماء من أرض وقيل لبعض البلغاء
ما البلاغة فقال سد الكلام معانيه وان قصر وحسن التأليف وان طال
وقال معاوية لعمر بن العاص من أبلغ الناس قال من اقتصر على
الايجاز وتنكب الفضول قال فمن أصبر الناس قال أردهم لجهله بحله
وقيل لأعرابي من أبلغ الناس قال أحسنهم لفظا وأمثلهم بديهة يعنى أحسنهم

انتزاعاً للثقل على البديهة وقعد اعرابي الى ربيعة الراى فاكثر ربيعة ثم قال يا اعرابي ما البلاغة فقال الاقلال فى الايجاز قال فما العى قال ما كنت فيه منذ اليوم وقيل للفضل ما الايجاز فقال تقليل الكثير وتقصير الطويل . والتحضيض مصدر قولك حضضته على الشىء اذا حرصته عليه وحشته والحض الحث على الخير . والجمالة تحمل الدية عن القوم ويقال أيضاً جمال بلاها . قال الاعشى

فرع نبع يهتز فى غصن المجد عظيم الندى كثير الجمال

والجمالة بكسر الحاء علاقة السيف والجمع الجمائل وكذلك المحمل بكسر الميم والجمع المحامل . والعشائر جمع عشيرة وهى القبيلة ومن دونها ومن أقرب الى الرجل من أهل بيته والمعشر والنفر والرهط هؤلاء معناها الجمع وهى للرجال دون النساء لا واحد لشيء منها من لفظه وقيل المعشر كل جماعة أمرهم واحد مثل معشر المسلمين ومعشر المشركين . والتلكؤ الاعتلال والامتناع يقال تلكأت تلكؤاً اذا اعتلت وامتنعت . ويحذر يخوف والتحذير التخويف والحذار المحاذرة والحذر والحذر التحرز حذرت أحذر حذرا ورجل حذر وحذراى متيقظ . والانذار الاعلام مع التحذير يقال اندرته أنذره انذارا اذا أعلمته وحذرتة ولا يكون المعلم منذرا حتى يحذر باعلامه فكل منذر معلم وليس كل معلم منذرا .

وقوله ﴿ هذا منتهى القول فيما نختاره للكاتب فمن تكاملت له هذه الادوات وأمدده الله بأداب النفس من العفاف والحلم والصبر ^(۱) وسكون

(۱) فى المطبوع زيادة . والتواضع للحق .

الطائر وخفض الجناح فذلك المتناهي في الفضل العالی فی ذری المجد الحاوی
قصب السبق الفائز بخیر الدارين إن شاء الله ﴿
الإمداد أن يرسل الرجل لرجل بمدد يقال أمددنا فلانا بجيش ومال
وغير ذلك قال الله تعالى (يمدكم ربكم بخمسة آلاف) وقال في المال
(أحسبون أنهم آمنتم بهم به من مال وبنين) وقال (وأمددناكم بأموال
وبنين) ومد النهر وحكى قوم أمد ومده نهر آخر إذا زاد في مائه قال
* سيل أتى مده أتى * ومددت الدواء وأمددتها إذا زدت في مائها
ونقسها وأصل المد الزيادة والمادة الزيادة المتصلة . وقوله من العفاف
قال علماء أهل اللغة العفاف الكف عما لا يحل يقال عفا عفا
وعفافا وعفة ورجل عفا وامرأة عفة . والحلم ترك الاعمال بالعقوبة يقال
حلمت عنه أحلم حلما وأنا حلیم . والصبر الحبس صبرت نفسي على
الامر أي حبست وقتله صبورا إذا أمسكه ثم قتله ومنه قيل للرجل يقدم
فتضرب عنقه قتل صبورا يعني أنه أمسك على الموت وكذلك ان حبس
رجل نفسه على شيء يريد أن صبرته نفسي ومنه يمين الصبر وهو أن
يحبسه السلطان على اليمين حتى يحلف بها . وسكون الطائر مثل يقال
للرجل الحلیم انه لساكن الطائر أي ان طائره لا ينفر من سكونه وذلك
أن الطير لا يقع الاعلى ساكن فيراد أنه ساكن لا يتحرك حتى يصير بذلك
عند الطائر كالجدران والابنية التي لا تخاف الطير وقوعا عليها ولا
حلولا بها وفي قولهم كأنما على رؤوسهم الطير قولان أحدهما أنهم
لا يتحركون فصفته صفة من على رأسه طائر يريد أن يصيده فهو يخاف

ان تحرك طيران الطائر وذهابه والآخر هو ان نبي الله سليمان عليه السلام كان يجلس هو وأصحابه ويقول للريح أقلينا وللطير أظلينا ويستشعر أصحابه السكون والسكوت فشبهوا بجلساء سليمان عليه السلام الذين لا يتحركون والطير تظلمهم من فوق رؤسهم وللطائر مواضع فالطائر الحط والطائر العمل والطائر التطير . وخفض الجناح يريد لين الجانب قال الله تعالى (واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين) أى ألن جانبك لهم . والمتاهى الذى بلغ النهاية وهى الغاية . والذرى بضم الذا ل جمع ذروة وذروة وهى أعلى الشئ فاما الذرى بفتح الذا ل فهو الكنف . والمجد بلوغ نهاية الكرم وأصله من الكثرة وأن تأكل الماشية حتى تمتلىء بطونها يقال راحت الابل مجدا ومواجد ومنه رجل ماجد ومجيد وقد مجد ومجد بالفتح والضم فكان الماجد الممتلىء كرمًا وشرفا قال ابن السكيت الشرف والمجد يكونان بالآباء يقال رجل شريف وماجد أى له آباء متقدمون فى الشرف . والحسب والكرم يكونان فى الرجل وان لم يكن له آباء لهم شرف . والحاوى الجامع . والقصب جمع قصبه وكانت العرب تنصب فى الرهان قصبًا تكون لهم كالفجوات يقع السبق اليها وقال أبو عبيدة كانوا يعطون الأول والثانى والثالث من السوابق فى الحلبة قصبًا كلما سبق فرس أعطى قصبه يقال هذا فرس مقصب اذا كان سابقًا بأخذ القصب وصفة القصبه التى تعطى صاحب السابق من الخيل يوم الحلبة يكتب كتاب هذا فرس فلان بن فلان سبق يوم كذا ثم يعلق ذلك الكتاب فى رمح أو قصبه يترك فى يد صاحب الفرس يطوف بها على الناس فيعرف

سبقه فيعطى على ذلك . والفائز الظافر بخير الدنيا والآخرة .

قال أبو محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

(باب معرفة ما يضعه الناس غير موضعه) من ذلك أشفار العين
أصل ش ف ر في اللغة القلة . ومن ذلك قيل لحرف كل شيء شفر .
لأنه أقله . ومنه يقال شفر مال الرجل اذا قل وعيش مشفر أى ضيق
قال الشاعر يصف النساء

مولعات بهات هات وإن شفر ر مال طلبن منك الخلاء

وقال الآخر

قد شفرت نفقات القوم بعد كم فأصبحوا ليس فيهم غير ملهوف
ومنه قولهم في النفي ما بالدار شفر بفتح الشين أى ما بها أحد وقال
الليثاني شفر لغة وقال البصريون والكوفيون بأسرهم العرب تقول لحرف
كل شيء من القبر والمياه والانهار والعينين شفر وشفير فاذا جاوزوا
هذا قالوا شفر وقولهم ما بالدار شفر أى أحد .

وحمة العقرب أصلها حموة وكذلك لغة ودغة اسم امرأة حمقاء يضرب
بحمقها المثل وبغة لولد الناقة الذى بين الهبع والربع وقيل أصلها حمية
من الحمى يقال اشتد حمو الشمس وحمى الشمس وأخبرت عن محمد بن
عبد الواحد عن أبي سعيد عن ابن دريد قال سألت أبا حاتم عن الحمة
فقال سألت الأصمعى عن ذلك فقال هى فوعة السم أى حرارته وقال
ابن الأعرابي يقال لسم العقرب الحمة والحمة ولم يحك التشديد غيره وهو

الثقة الأمين. وإبرة العقرب شوكتها وإبرة الذراع الناقية في وسط المرفق وما يليه مما يلي البطن كسر قبيح ومما يلي الجانب الآخر كسر حسن قال الشاعر * الحسن والقبح في عضو من الجسد * وقال ابن سيرين يكره الترياق إذا كان فيه الحمة يقال درياق وترياق وطرياق وطراق وليس له اشتقاق لأنه رومي معرب.

قال أبو محمد وتقول المجوس ان ولد الرجل إذا كان من اخته ثم خط على النملة شفى صاحبها قال الشاعر قيل انه لعمر بن حمزة الدوسي

لنا العزة القعساء والبأس والندی بدينا بها في كل ناد وفي حفل
وان تشرب الكلبى المراض دماءنا برين ويبرى ذونجيس وذو خبل
ولا عيب فينا غير عرق لمعشر كرام وانا لانخط على النمل

وهذا البيت يروى لمزاحم العقبلى وعروة بن احمد الخزاعى . العزة

الغلبة والمنعة والقعساء الثابتة يقال عز اقعس . والنادى مجلس القوم
وتحدثهم . والحفل المجتمع . والكلبى المجانين والكلب الجنون وقد

مضى شرحه . والنجيس الداء الذى لا يبرأ . والخبل الجنون وفساد

الاعضاء يقول لنا الفضل على الناس بالغلبة والشدة ونحن ملوك

دماؤنا تشفى من الكلب وقوله ولا عيب فينا نفى ان يكون فيهم

عيب ثم قال غير عرق لمعشر وهذا أيضاً ليس بعيب ولكن

الشعراء تفعل مثل هذا كثيراً ويعدونه من صنعة الشعر والمعنى

لكن مع انتفائنا من العيوب فينا عرق معشر كرام وهو كقولك ما فى

فلان عيب الا انه سخى أى لا عيب فيه يقول فعيبتنا انا لانخط على النمل

أى لسنا بمجوس ومثله قول النابغة
ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتاب
والمعشر في اللغة كل جماعة فوق العشرة وأمرهم واحد نحو معشر
المسلمين ومعشر الكافرين والانس معشر والجن معشر وقيل معناه انا
لأناتى ما قد جمعه النمل في الصيف فأخذه في الشتاء من قراها وأنا كله .
وقوله بمجوس لا ينصرف للتعريف والتأنيث لانه اسم قبيلة ولا يجوز
أن تدخله الألف واللام الا بعد النسبة اليه ومجوس اسم للجمع كتمر
فاذا نسبت اليه قلت مجوسى ثم تجمع مجوسيا المنسوب فتقول مجوس فمجوسى
جمع وليس باسم الجمع ثم تدخل الالف واللام على جمع مجوسى
فتقول المجوس .

قال ابو محمد الطرب خفة تصيب الرجل لشدة السرور أو لشدة
الجزع قال النابغة الجعدى واسمه عبد الله بن قيس ويكنى أبا ليلي
سألتنى جارتى عن أمتى وإذا ماعى ذواللب يسل
سألتنى عن أناس هلكوا شرب الدهر عليهم وأكل
طلبوا الملك فلما أدركوا بحساب وانتهى ذاك الاجل
وضع الدهر عليهم بركة فأراه لم يغادر غير فل
وأرانى طرباً فى اثرهم طرب الواله أو كالمختبل
جارته هنا امرأته قال الاعشى * أيا جارتا بينى فانك طالقه * وأمته قومه
وأمة الرجل قرنه الذى يكون فيه وعى ذواللب أى لم يعرف وجه الامر
ولم يهتد له واللب العقل ولب كل شىء خالصه ومنه سمي سم الحية لبا

يقول اذا لم يعرف العاقل وجه الامر سأل عنه وقوله شرب الدهر عليهم
واكل شرب أهل الدهر والمعنى لما ماتوا فانسوهم وفارقهم الحزن عليهم عادوا الى
الاكل والشرب . وقوله فلما أدر كوا لما علم للظرف والمعنى لما نالوا ما قدره الله
لهم وبلغوه من أحوال الملك المحسوبة والسنين المعلومة وانتهت آجالهم
ماتوا وذهبوا . وقوله وضع الدهر عليهم بركة أى صدره كأنه انترسهم
كما يفرس الأسد الفريسة وهذا مثل وانما يريد أهلكهم ولم يغادر
لم يترك غير فل أى غير بقية منكسرة وأصل الفل المنهزمون . وقوله
وأراني يروى بفتح الهمزة وضمها على مالم يسم فاعله وانما تعدى هذا
الفعل الى ضمير الفاعل وأنت لاتقول ضربتني لانه من أفعال الشك
واليقين وهى غير مؤثرة يقول أراني استخف من بعدهم كما يستخف
الواله وهو المتحير أو المختبل وهو الذاهب العقل يقال منه وله يوله ولها
ويروى أو كالمختبل وهو الذى قد وقع فى الحباله ويروى كالمتبل وهو
مفتعل من التبل والتبل أن يسقم الهوى الانسان .

« وقال آخر » نسبه بعضهم الى بشار والصحيح انه لابي جنة
الاسدى بالجيم والنون كذا أخبرت عن الحسن بن بشر الأمدى واسم
أبي جنة حكيم بن عبيد ويقال حكيم بن مصعب وهو خال ذى الرمة

فلما ودعونا واستقلوا على صهب هواديهن قود
كتمت عوانلى مافى فؤادى وقلت لهن ليتهم بعيد
وقاضت عبرة أشفقت منها تجود كأن وابلها الفريد
فقلن لقد بكيت فقلت كلا وهل يبكى من الطرب الجليد

ولكن قد أصاب سواد عيني عويد قذى له طرف حديد
فقالوا ما لدمعها سواء أكلتا مقلتيك أصاب عود

قوله استقلوا يقول لما احتمل من يجب على الأبل سايرين والصهب الأبل
البيض يضرب يياضها إلى الحمرة والهواذى الأعناق والقود الطوال
كتمت عواذلى مافى فوادى أى أخفيت عنهن ما أجده من الوجد بالمتحملين
وأظهرت لهن السرور ببعدهم خوفا من لا ئتمهن وبعيد يقع للواحد والاثنين
والجمع والمؤنث بلفظ واحد وكذلك قريب قال الله تعالى (وماهى من الظالمين
ببعيد) والمعنى مكان بعيد وقريب ومن بناه على قرب وبعد ولم ينو المكان
ثنى وجمع وأنت . وقوله وفاضت عبرة أشفقت منها أى خفت من ظهورها
وتجود تأتى بدمع غزير والواابل أكثر منه وأصلهما فى المطر والفريد جمع
فريدة وهى الشذرة من الفضة كاللؤلؤة وقوله كلا أى ليس الأمر كما زعمتن
ومعناها الردع والزجر والجليد الجلد يقول لم أبك ولكن أصاب عيني
عود أقذاها فجرى دمعها فقالوا أى قال العاذلون والعاذلات فلذلك أتى
بالواو ما لدمعها سواء أى فما أجرى دمع الأخرى وإنما قالوا ذلك
تكذيبا له وكتا اسم لتثنية المؤنث كما أن كلا للذكر وألفها للتأنيث
وتأوها منقلبة عن الواو وأصلها كلوى .

وقوله ومن ذلك الحشمة . الحشمة فى اللغة لها موضعان أحدهما
الغضب والآخر الحياء وقيل للبرد الحشمة الغضب والحشمة الحياء
مامعنى ذلك فقال الغضب والحياء كلاهما نقصان يلحق النفس فكان
مخرجهما واحدا وسمى حشم الرجل حشما لأنهم يغضبون لغضبه .

وأما ز كنت الأمر فقال ابن درستويه معناه حذرت وخمنت وقال وأهل اللغة يقولون معناه علمت ويستشهدون عليه بيت قعنب وليس فيه دليل على تفسيرهم إنما معناه خمنت على مثل ماخمنوا عليه من سوء الظن والعرب تقول فلان صاحب أركان وليس يعنون به صاحب علم ولكن صاحب حزر وأنشد أبو محمد بيت قعنب

ولن يراجع قلبي حبههم أبدا ز كنت منهم على مثل الذي ز كنوا يقول قد علمت من بغضهم لي مثل ما علموا من بغضى لهم فقلبي لا يودهم أبدا لذلك يعنى بنى ضب وبنى وهب وهم بنو أعمامه من بنى عبد الله بن غطفان وكانوا يحسدونه ويروى ز كنت من بغضهم.

وقوله ان القافلة لا تسمى قافلة حتى يصدروا . فقال الأزهري هذا غلط ما زالت العرب تسمى الناهضين في ابتداء الاسفار قافلة تفاؤلا بأن يسر الله لها القفول وهو شائع في كلام فصحاءهم والذي قاله الأزهري هو قول ابن الأعرابي .

وأما المأتم فأصله من الجمع وهو الأتم في الخرز وهو أن ينفق خرزتان فتصيرا واحدة وامرأة أتوم اذا التقى مسلكاها والفعل منه أتم يَأْتِمُّ وَأْتِمُّ يَأْتِمُّ ومَأْتِمُّ من أتم يَأْتِمُّ وقال أبو عطاء السندي وكان فصيحاً واسمه مرزوق

ألا ان عينا لم تجد يوم واسط عليك بجارى دمعا جمود
عشية قام النائحات وشققت جيوب بأيدى مأتم وخذود
يرثى ابن هبيرة وكان المنصور قتله بعد أن أمنه وسبب ذلك أنه دخل

على المنصور يوما فقال له حدثنا فقال له يا أمير المؤمنين ان سلطانكم
حديث وإمارتكم جديدة فأذيقوا الناس حلاوة عدلها وجنبوهم مرارة
جورها فوالله يا أمير المؤمنين لقد محضت لك النصيحة ثم نهض فنهض
معه سبعائة من قيس فآثاره المنصور بصره وقال لا يعز ملك فيه مثل
هذا ثم قتله فلما حمل رأسه اليه قال للحرسى أترى الى طينة رأسه ما أعظمها
فقال الحرسى طينة أمانه أعظم من طينة رأسه . قوله لم تجد لم تسمح بالبكاء
وجمود قليلة الدمع يقال عين جامدة وجمود وسنة جماد قليلة القطر وعشية
بدل من قوله يوم واسط وأسماء الزمان تضاف الى الافعال وهو تحيد
وتوقيت ومعنى قيام النائمات تهيوها للنوح كما تقول قامت السوق
والجيوب جمع جيب والفعل منه جبت القميص اذا قورت جيبه وجيبته
اذا عملت له جيبا وقال سلمت جبت القميص وجبته وأنشد لأبي حية
النميرى واسمه الهيثم بن الربيع

رمته أناة من ربيعة عامر
فجاء كحوط البان لامتابع
فقلن لها سرا فدينك لا يرح
فألتقنا عادونه الشمس واتقت
وقالت فلما أفرغت فى فواده
فود بجدع الانف لو ان صحبه
تووم الضحى فى ماتم أى ماتم
ولكن بسياذى وقار وميسم
صحيجا والا تقتليه فألمى
بأحسن موصولين كف ومعصم
وعينه منها السحر قلن له قم
تنادوا وقالوا فى المناخ له نم
قوله رمته أى رمته بنظرها اليه والاناة المرأة التى فيها فتور عند
القيام واصلها ونأة من الونى وهو الفتور والكسل والواو المفتوحة

لم تزل منها الهمزة الا في أحرف يسيرة هذا أحدها وقد يجوز أن تكون
أناة من التاني وهو التمكن وربيعة بن عامر بن صعصعة أخو نمير
ووصفها برقاد الضحى لانها مكفية مكرمة تخدم ولا تخدم والخوط
العصن والبان شجر شبه به الشباب الناعم وخص البان لان قضبانه
احسن القضبان في الطول والاستواء والمتايح الذي يتهافت على أمر ليس
بالحميد وموضع كخوط نصب على الحال ولا متايح ارتفع على أنه خبر
مبتدأ محذوف كأنه قال لاهو متايح ولكن استدراك بعد نفى أي جاء
غير متايح ولكن بهذه السيا وهي العلامة والميسم الحسن وأثر الجمال
يقول نحل لما رمته فصار كأنه خوط بان قضاقة ونحافة ومع ذلك كان
وقورا موسوما بالحسن والجمال . وقلن لها أي قالت النسوة التي حوالى
هذه المرأة لها وقوله سرا يجوز أن يكون مصدرا في موضع الأمر كأنه
قال ساريه مسارة فوق السر موقع المسارة فيكون على هذا لا يرح جواب
الأمر الذي دل عليه سرا ويجوز أن يكون سرا مصدرا في موضع
الحال ويكون لا يرح مجزوما بلا النهى ويجعل النهى في اللفظ للرجل
والمرأة هي المنهية كما تقول لا أرينك هنا والمعنى لا تكن هنا فأراك أي
يقلن لها قد القيته في فتنة العشق فلا تدعيه بروح صحيحا وأدنيه من الموت
ان لم تقتليه والمى أي قاربي واطهر التضعيف ضرورة لان الميم هنا
تلزمها الحركة . وألقت قناعا القناع المقنعة يقول طرحت قناعها وسترت
بمعصمها وجهها كالشمس والمعصم موضع السوار من اليد . وقوله
وقالت يجوز ان يكون معناه تكلمت كما تقول قال وقلنا أي تكلم وتكلمنا

وقيل معناه أومات أو تهيأت لامر تريده وأفرغت صبت السحر في
عيني الرجل وفؤاده وسحرت عينه لأنه رآها فوق ما هي عليه من الحسن
والسحر اخراج الشيء في أحسن معارضه حتى يفتن ويروى قلن له
أنعم على القلب أي احزن وتوجد من العشق ويجوز أن يكون معنى أنعم
هزء أي قد صدناك واستعبدناك . وقوله فود بجذع الانف الباء هنا تفيد
معنى العوض تقول هذا بذاك أي عوض من ذلك وتنادوا بجوز
أن يكون تجمعوا من الندى وهو المجلس وان يكون من النداء يريد
تداعوا وقالوا ذلك وجدع الانف قطعه والمناخ موضع الاناخة .
قال أبو محمد ومن ذلك الحمام . الحمام اسم جنس الواحدة حمامة يقع
على الذكر والانثى وحكى عن الاصمعي انه قال اليمام ضرب من الحمام
برى . وأنشد ابو محمد لحميد بن ثور الهلالي ويكنى أبا الاخير
وما هاج هذا الشوق الا حمامة دعت ساق حر ترحة وترنما
من الورق حماء العلاطين با كرت عسيب أشاء مطلع الشمس أسحما
عجبت لها أنى يكون غناؤها فصيحاً ولم تفغر بمنطقها فما
فلم أر مثلي شاقه صوت مثلها ولا عرياً شاقه صوت أعجما
يقول ما أثار شوقى الا صوت قمرية تدعو ذكراها وقيل الحرف فرخ
الحمام والساق أبوه وقيل ساق حر حكاية صوتها والترحة الحزن والترنم
الصوت الذى لا يفهم والورق جمع ورقاء وهى التى لونها كلون الرماد
وحماء سوداء والعلاط سمة فى العنق يعنى طوقها والعسيب عود السعفة
والاشاء صغار النخل والاسحم الاسود وان بمعنى كيف ويكون أنى بمعنى

ابن أيضا وتفغر تفتح يقول عجبت كيف يفصح غناؤها بما في جوفها من
الحزن ولم تفتح فاها فتناطق فهي مطبقة فيها لا تفتحه وقوله فلم أر مثل شاقه
صوت مثلها يقول لم أر إنسانا هيج شوقه صوت حمامة ولا عريا مثل
شاقه صوت أعجم وهو الذي لا يفصح وذلك أن العربي لا يهتدى الى غناه
الإعجمي فلا يطرب له فاذا أطربه غناؤه فذاك متناهي الحسن وعنى
بالاعجم الحمامة ويروى ولم أر محزونا له مثل صوتها أى لم أر محزونا أملح
صوتا من صوتها .

وأنشد أبو محمد للنابغة الزبياني واسمه زياد ويكنى أبا امامة
واحكم كحكم فتاة الحى اذ نظرت الى حمام سراع وارد التمد
قالت الا لينا هذا الحمام لنا الى حمامتنا ونصفه فقد
فحسبوه فألفوه كما وجدت ستا وستين لم ينقص ولم يزد
فكملت مائة فيها حمامتها وأسرعت حسبة في ذلك العدد
يخاطب النعمان ويعتذر اليه بما بلغه عنه . أحكم أى كن حكيما والحكم
الحكمة مثل نعم ونعمة ونحل ونحلة تقول أحكم كحكم فتاة الحى اذ أصابت
فوضعت الأمر موضعه وهى لم تحكم بشىء إنما قالت شيئا كانت فيه
حكمة يقول فأصب أنت فى الأمر ولا تقبل ممن سعى على وقال الاصمعى
سمعت ناسا بالبادية يحدثون أن ابنة الخنس كانت قاعدة فى جوار فمر بها
قطا وارد فى مضيق من الجبل فقالت

يا ليت ذا القطالنا ومثل نصفه معه الى قطاة أهلنا اذا لنا قطا مائة
فاتبع القطا فعدت على الماء فاذا هى ست وستون . وقال أبو عبيدة

زرقاء اليمامة كان اسمها اليمامة فسميت جو اليمامة وقال ابن الكلبي اسمها
عنز و كانت زرقاء فنسبت الى اليمامة و كانت من بقية طسم وجديس
وكانوا من ساكني اليمامة وهي اذذاك من أخصب البلاد وأكثرها
خيرا فمر بها سرب من قطا على مسيرة ثلاث فنظرت اليها فقالت
ليت الحمام لي الى حمامتيه ونصفه قديه تم الحمام مائة
وكان لها قطة فنظر فاذا القطا كان ستا وستين وكان وقع في
شبكة صياد فعدته وهو يمر بين جبلين حين نظرت اليه وحسبته
وأسرعت الحسبة والثمد الماء القليل وقدي أي حسي وهي كلمة
تستعمل كثيرا ولا يعرف استعمالها مع الظاهر واذا جاءت مع
المضمر فانما يخاطب بها المواجه وحذف النون من قدي عند سيويه
للضرورة وعند الفراء لغة . و يروى فياليت ماهذا الحمام . والحمام
بالرفع والنصب فمن رفع جعل ماكافة ومن نصب جعلها زائدة والحمام
يدلر ويؤنث ويوصف بالواحد والجمع فلذلك قال وارد وكل ما كان
بينه وبين واحده التاء فهو اسم للجمع وحكمه كذلك . والثمد الماء القليل
ويحفه يكون من جانبيه والنيق أرفع موضع في الجبل واذا كان
الحمام بين جانبي نيق ضاق عليه الموضع وركب بعضه بعضا فكان
أشد لعه . وقوله مثل الزجاجه يريد عينا صافية كصفاء الزجاجه
فحسبه الهاء للحمام . وقوله لم تنقص ولم تزد يروى بالتاء والياء
فالياء ضمير العدد وقيل هو ضمير الحمام والتاء ضمير المرأة وروى
أبو عبيدة فكملت مائة بالتخفيف أي فتمت وقال الاصمعي الحسبة

الجهة التي يحسب منها وهي مثل القعدة والجلسة والحسبة هي المرة الواحدة تقول اسرعت اخذاً في تلك الجهة .

وقوله ومن ذلك الربيع . قال أبو يحيى بن كناسه في صفة أزمنة السنة وفصولها وكان علامة بها اعلم ان السنة أربعة أزمنة الربيع الاول وهو عند العامة الخريف ثم الشتاء ثم الصيف وهو الربيع الآخر ثم القيظ قال وهذا قول العرب البادية قال والربيع الأول هو الخريف عند الفرس يدخل ثلاثة أيام من أيلول قال ويدخل الشتاء ثلاثة أيام من كانون الاول قال ويدخل الصيف الذي هو الربيع عند الفرس خمسة أيام تخلو من آذار ويدخل القيظ الذي هو صيف عند الفرس لأربعة أيام من حزيران . قال أبو يحيى وربيع أهل العراق موافق لربيع الفرس وهو الذي يكون بعد الشتاء وهو زمان الورد وهو أعدل الأزمنة وفيه تقطع العروق ويشرب الدواء قال وأهل العراق يمطرون في الشتاء كله ويخصبون في الربيع الذي يتلو الشتاء وأما أهل اليمن فانهم يمطرون في القيظ ويخصبون في الخريف الذي تسميه العرب الربيع الاول .

وأشده أبو محمد شاهداً على ظل الليل لذي الرمة واسمه غيلان بن عقبة
قد أعسف النازح المجهول معسفه في ظل أخضر يدعو هامه البوم
بالصوب ناصبة الاعناق قد خشعت من طول ما وجفت اشرافها الكوم
أعسف أسير على غير هداية والنازح الخرق البعيد والمعسف والعسف
واحد وهو أن يأخذ على غير هدى والمجهول الذي لا يهتدى لطريقه وقد
بالغ في وصف نفسه بقطع الفلوات وارتكاب الاحوال لانه لم يكفه

أن يجعل الموضع الذي يسير فيه خرقا لا يهتدى فيه حتى أخبر أنه يسرى فيه في ليل أسود لا قمر فيه وذلك أشد لقطعه ثم جعله لا يسمع به سوى صوت البوم وذلك أروع له وأبعد من الأنيس . والهام جمع هامة وهي أثى البوم والذكر الصدا والأخضر هنا الأسود وظله ستره ويروى في ظل اغضف وهو المثنى والصهب جمع أصهب وصهباء وهي الابل التي يخالط بياضها حمرة وهو أن يحمر أعلى الوبر وتبيض أجوافه وجمل صهابي أي أبيض اللون وهو نجار العتق . وخشعت تطامنت . والوجيف ضرب من السير سريع . وأشرافها أسنمتها الواحد شرف والكوم جمع أكوم وكوما . وهي العظيمة السنام يقول أعسف هذا المكان المجهول معسفه في ليل متراكب الظلمة بالابل الصهب الناصبة الاعناق وقد تطامنت أسنمتها العظام الطوال ولصقت بظهورها من طول سيرها السريع . قال أبو محمد ومنه قول الله عز وجل (حتى تفيء الى أمر الله) أي ترجع وأنشد لامرئ القيس بيتا وقبلة

فلما رأت أن الشريعة همها وأن البياض من فرائصها دامي

تيممت العين التي عند ضارج يفيء عليها الظل عر مضها طامي

أخبرني المبارك بن عبد الجبار عن علي بن عمر عن عبيد الله بن محمد المروزي الكاتب عن ابن الأنباري عن العنزي عن علي بن الصباح عن هشام بن محمد عن فروة بن سعيد بن عفيف بن معد يكرب عن أبيه عن جده قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ناس من أهل اليمن فقالوا يا رسول الله أحيانا الله بيئتين من شعر امرئ القيس خرجنا

نريدك فلما كنا ببعض الطريق ضللناه فبتنا على غير ماء فلم نزل ثلاثا على ذلك حتى استدرينا بظل الطلح والسمر فبينا نحن على ذلك اذ اقبل راكب على بعير متلثم بعمامة فتمثل رجل منا بقول امرىء القيس فلما رأت البيتين فقال الراكب من يقول هذا قلنا امرؤ القيس قال فوالله ما كذب هذا ضارج عندكم فحبونا اليه على الركب فوجدناه ماء قد علاه العرمض وهو الطحلب فشربنا منه حتى روينا وحملنا ما كفانا حتى وقفنا على الطريق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك رجل شريف في الدنيا مذكور فيها منسى في الآخرة حامل فيها بحىء يوم القيامة معه لواء الشعراء يقودهم الى النار» في رأت ضمير يعود الى ناقته والفريضة اللحمية في ناغض الكتف على الجنب وهو اول ما يرعد من الهبابة اذا فزع . يقول لما رأت الناقة ان الشريعة همها تيممت العين أى قصدها وانما جعل البياض من فرائصها داميا ليدل على مالحقها من الكلال والتعب في طول السير وقال أبو اسحق الحربى الصواب وان البياض من فراصها دامى والفراسن جمع الفرسن وهو في يد الناقة والسلاميات عظام الفرسن . وقوله عرمضها العرمض الخضرة التى تعلو الماء . والطامى المرتفع . وضارج جبل . وأنشد أبو محمد للشهاخ ويكنى أباسعد يمدح عرابة الأوسى وقبله اليك بعثت راحلتى تشكى حروثا بعد محفدها السمين إذا بركت على شرف وألقت عسيب جرانها كعصا الهجين إذ الأرطى توسد أبرديه خدود جوازيء بالرمل عين الراحلة من الابل التى يختارها الرجل لمركبه . والحروث الهزال

والمحفد السنام يقول لم أزل أذيتها في السير اليك حتى أنضيتها بعد سمنها
والشرف ما ارتفع من الأرض . والعسيب هنا عظم الذنب . والجبران
باطن عنق البعير وهو ما أصاب الأرض منه اذا برك وأراد بالهجين الراعى
شبه عنق ناقته بالعصا لهزها . والارطى ضرب من الشجر وخصه لان
منبته في الرمل والبقر والظباء تعوذ به وتكنس فيه من الحر والبرد
والمطر . وقوله توسد أبرديه أى اتخذ الظل والفيء وسادة . والجوازيء
الظباء التى تجتزىء بالرطب عن الماء . والعين جمع عيناء وهى الواسعات العيون
قال أبو محمد ومن ذلك الآل والسراب . أما السراب فاسمى سرايا
لأنه يسرب سرايا أى يجرى جريا يقال سرب الماء يسرب سروباً قال
الفراء وهو ما لصق بالأرض والآل الذى يكون كالملاء بين السماء
والأرض كأنه الماء قال ويكون من الضحى الى زوال الشمس والسراب
بعد الزوال الى صلاة العصر . والآل الشخص والآل الأحوال جمع
آلة والآل الخشب المجرد والآل الأهل . وأنشد أبو محمد للنابغة الجعدى
حتى لحقنا بهم تعدى فوارسنا كأننا رعن قف يرفع الآلا
قال وهذا من المقلوب . قوله تعدى أى تستحضر الخيل
يقول هى تمرع بهم فكان ذاك نزوان الآل ومفعول تعدى
مخدوف أراد تعدى فوارسنا أفراسهم والرعن أنف نادر من
الجبل . والقف الجبل الصغير وقال أبو عبيدة الرعن والآل كلاهما
يرفع أحدهما الآخر وليس هذا من المقلوب لأنه شبه الكتيبة برعن
القف وشبه ما على الكتيبة من الحديد بالآل فلو كان الآل هو الرافع لم

يكن التشبيه واقعا لأن الحديد أبدا يعلو الكتيبة . والقيعة جمع قاع
وهو المنبسط من الارض الذي لانبت فيه ومثله نار ونيرة وولد وولدة
وأخ وإخوة قال ابو محمد إنما الدج سير الليل وانشد للشماخ

كأنها وقد براها الإخماس ودج الليل وهاد قياس
ومرج الضفر وماج الاحلاس شرايح النبع براها القواس
يهوى بهن بختري هواس كان حرا الوجه منه قرطاس
ليس بما ليس به باس باس ولا يضر البر ما قال الناس

الضمير في كأنها يرجع إلى الابل والابخماس جمع خمس والخمس ان ترد
الابل الماء يوما وتدعه ثلاثة ايام وترد في اليوم الخامس وبراهها هزلها
وقطع لحمها والهادى الدليل والقياسى الذى يقيس طريقا بطريق فيأخذ
بالأشبه ومن روى قسقاس فهو الهادى المتفقد الذى لا يغفل إنما دأبه
التلفت والتنظر يقال ليلة قسقاسة شديدة الظمة يقول هزل هذه الابل
اظاؤها وسراها واتعاب دليلها الماهر بالدلالة فلا ينزل ولا يتوقف
للاستدلال فتستريح الابل ومرج قلق يقال مرج الخاتم في يدى إذا قلق
والضفر نسيج من الشعر عريض يشد في وسط الناقة يقول اضطرب
بطانها من هزالها والاحلاس جمع حلس وهو الكساء الذى يكون تحت
الرحل والقتب بلى ظهر البعير والشرايح جمع شريحة وهوان يشق
القضيب نصفين فتعمل منه قوسان فيقال لكل واحدة شريح وشريحة
وبراهها قطعها وقوله يهوى بهن أى يسرع بهذه النوق بختري وهو المتبختر
والهواس والهواسة الرجل المجرب الشجاع وحرا الوجه خالصه وشبهه

بالقرطاس لبياضه . قال أبو محمد وقال أبو زيد يذكر قوما يسرون اسم أبي
زيد حرملة بن المنذر

تواصوا بالسرى هجرا وقالوا إذا ما ابتز امرم النعوس
فاياكم وهذا العرق واسموا لمومة فأخذها مليس
وحفوا بالرحال على المطايا وضموا كل ذى قرن وكسوا
فباتوا يدجون وبات يسرى بصير بالدجى هاد غموس
تواصوا أى أوصى بعضهم بعضا . هجرا أى وقت الهاجرة والسرى سير
الليل خاصة . وابتز أى عرى من الأمر وجرد ويروى ابتز بالفتح أى
إذا غلب امرم ناعس وقوله فاياكم وهذا العرق أى احذروا هذا
العرق وابتزوا عنه وهو الجبل ويقال الغيضة وميلوا الى المومة وهى
الفلاة وأصلها موموة فقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وآخذها
طريقها الذى يؤخذ فيه فاعل بمعنى مفعول كقوله تعالى ماء دافق أى
مدفوق ومليس أى أملس . وحفوا بالرحال يقول اذا أعيتم وغلبكم
النعاس فأنبخوا بنا فى المومة واياكم أن تنبخوا قريبا من هذا العرق
وأديروا الرحال حولهم وأعدوا الرماة . والقرن الجعبة وكسوا أى
استعملوا الكيس وهو العقل والكيس العاقل قال الشاعر

فلو كنتم لمديسة أكاست وكيس الأم يعرف فى البنينا
ونكن أمكم حمقت فجئتم غثائاً ما ترى فيكم سمينا

فباتوا يدجون أى يسرون الليل وبات الأسد يسرى معهم حيث لا يرونه
يراعى غرتهم . وقوله هاد أى مهتد إلى الطريق والمأخذ والهمهس الذى
لا يسمع لقوائمه وطء ولا يحس به أحد . والدجى الظلمة الواحدة دجية .

ويروى عموس وغموس بالعين والغين ومعناهما الشديد

قال أبو محمد وكان رجل من أصحاب اللغة يخطئ الشماخ في قوله
وكنت إذا لاقيتها كان سرنا لنا بيننا مثل الشواء الملهوج
وكادت غداة البين ينطق طرفها بماتحت مكنون من الصدر مشرج
وتشكو بعين مأكلا ركابها وقيل المنادى أصبح القوم أدلجى
يقول كنت إذا لاقيت هذه المرأة لم أتمكن من مسارتها والاشتفاء بحديثها
وتعرف ما عندها لى الا على عجلة وغير تمكن من اتمام الحديث خوف
الرقباء فكان سرنا مثل الشواء الذى لم يتم نضجه وقوله بماتحت مكنون من
الصدر أى مكتوم . ومشرح مشدود كشرح العيبة وهى عراها المداخل
بعضها فى بعض يقول كادت هذه المرأة غداة الفراق، تبكى فيعلم بيكائها
فى ضميرها فيقوم بكأؤها مقام النطق بسرنا والبوح به . وتشكو بعين
معناه أنها لا تقدر على الكلام من التعب والجهد فهى تومى، بطرفها اليه
وقوله ما أكل ركابها قال أبو على يجوز أن ينشد ما أكلت ركابها على أن
يكون بمعنى المصدر فيكون التقدير وتشكو بعين إكلال ركابها ولا يكون
فى الصلة شىء يرجع الى ما لأنها اذا كانت بمعنى المصدر لم يكن فى صلتها
عائد اليها والمعنى على ضربين أحدهما أن يكون وتشكو بعينى إكلال
ركابها إياها فترك ذكر المفعول للدلالة عليه والآخر أن يكون وتشكو
كلال ركابها ولا تقدر المفعول ولكن كأنك قلت وتشكو أن اكلت ركابها
أى صارت ذات كلال وفى ذلك دلالة على كلالها إذ كانت معهن تسير
بسيرهن ويجوز ما أكلت ركابها على أن يكون ما بمعنى الذى فيكون التقدير

وتشكو بعين الذي اكلته ركبها فتحذف الهاء العائدة إلى الموصول والذي
ا كلتها ركبها هو التعب والكلال فهذا في المعنى مثل الاول وان كان
تقدير اللفظ مختلفا وهذا الوجه هو الرواية في البيت فيما روى عن
الاصمعي ويجوز تشكو بعين ما اكل ركبها على أن تكون ما بمعنى الذي
ويكون فاعل اكل ضمير ما والذي اكل ركبها في المعنى هو دؤوب
السير وكثرته وموضع ما مع صلته في كل هذه الوجوه نصب .
ويجوز وتشكو بعين ما اكل ركبها على أن تكون ما تعجبا كأنه قال
وتشكو بعين ما اكل ركبها فتعجب من كلال ركبها فيكون موصغ
ماجرأ صفة للعين كما تقول مررت برجل ما أحسن ثوبه ولا يجوز أن
تكون مانفيا في قول من رفع فقال ما اكل ركبها لقوله وقيل المنادى
ولا يكون مع هذا الامر منادى الرفقة والائتمار له الأتكل الركاب
ويكون قيل المنادى على هذا التأويل أصبح القوم أدلجى محمولا على فعل
آخر غير تشكو هذه الظاهرة كأنه وتشكو قيل المنادى إلا أن هذا
الظاهر دل عليه وإن شئت حملت قيل المنادى في هذا الوجه على موضع
الباء وماجرته مثل مررت بزید وعمراً ويكون في الاقويل الآخر
مثل قولك وتشكو زيدا وعمراً فهذا ما يحتمله هذا البيت وقيل في قوله
وتشكو يعنى الناقصة وشكواها رغاؤها وأثر الكلال فيها وما بمعنى الذي
وقال بعضهم الشكوى ههنا من المرأة يقول غمزت بعينها وأومات بيدها
لأنها لا تقدر على الكلام ممن تهابه والقول الاول قيل انه قول الاصمعي

ويروى وقيل المنادى وقال المنادى وقول المنادى فالقول مصدر والقييل
والقال اسمان وهذا على أن المنادى نادى في أول الليل أو في وسطه .

قال أبو محمد ﴿ومن ذلك العرض﴾ . أخبرت عن ابن الأنباري أنه قال
انكر ابن قتيبة أن يكون العرض الآباء والأسلاف واحتج بالحديث
في أهل الجنة وليس في احتجاجه بهذا الحديث حجة له لأن الأعراض
عند العرب المواضع التي تعرق من الجسد وقال والذي يدل على غلظه
في هذا التأويل قول مسكين الدارمي

رُبَّ مَهْزُولٍ سَمِينٍ عَرِضُهُ
وسمين الجسم مهزول الحسب

معناه مهزول البدن والجسم كريم الآباء وقال عمر بن الخطاب رضي
الله عنه لا حطيئة كأتى بك عند رجل من قريش قد بسط لك تمرقة وكسر
أخرى وقال يا حطيئة غننا فاندفعت تغنيه بأعراض الناس فعناه بثلب
أسلافهم وآبائهم وقال الآخر

قاتلك الله ما أشد عليك الـ
بذل في صون عرضك الخرب

يريد في صون أسلافك اللئام وقول حسان * فإن أبي ووالده وعرضي *
معناه فإن أبي ووالده وآبائي فأتى بالعموم بعد الخصوص ذكر الأب ثم
جمع الآباء كما قال الله تعالى (ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم)
نخص السبع ثم أتى بالقرآن العام بعد ذكره إياها وقول أبي ضمَّضم
اللهم أنى قد تصدقت بعرضي على عبادك معناه إني تصدقت عليهم بما
ياحقوني من الأذى في أسلافي فجعلتهم من اثم ذلك في حل . وقول أبي
الدرداء أقرض من عرضك ليوم فقرك من سب أباك وأسلافك فلا

تسبأ به وأسلافه ولكن اجعل ذلك قرصاً عليه ليوم القصاص والجزاء
قال وقول ابن قتيبة لا يجوز أن يكون الأسلاف لأنه إذا ذكر أسلافه لم يكن
التحليل إليه لذكره قوما موتى ليس المعنى في هذا عندنا على ما قال لأنه لم
يحلله من سبِّه الآباء وإنما أحله مما وصل إليه من الأذى في ذكره أسلافه انتهى
كلام أبي بكر فهذه الشواهد التي استشهد بها ابن قتيبة على أن العرض النفس
متأولة كما ترى والدليل القاطع على أن العرض النفس حديث النعمان بن
بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم « فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه »
أراد احتياط لنفسه لا يجوز فيه معنى الآباء وكذلك قوله لى الواجد
يحل عرضه وعقوبته لا يكون عرضه إلا نفسه وقد اختلف الناس في
العرض وحمله على ما قيل فيه أنه النفس والبدن والريح والحسب وما يمدح
به الرجل ويذم وخلائقه المحموده والموضع الذي يعرق منه الجسد والعرض
أيضاً الرجل الذي يعترض الناس بالباطل والعرض وادى اليامة والعرض
كل وادفيه قرى ومياه . وأنشد لحسان بن ثابت آياتاً قبلها

ألا أبلغ أباسفيان عنى مغلغلة فقد برح الخفاء

هجوت محمدا فأجبت عنه وعند الله فى ذاك الجزاء

أتهجوه ولست له بكفء فشر كما خير كما الفداء

فمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء

فان أبى ووالده وعرضى لعرض محمد منكم وقاء

يعنى أباسفيان بن الحارث بن عبد المطلب وكان رضيع رسول الله

صلى الله عليه وسلم أرضعته حليلة وكان يألّفه فى الجاهلية فلما بُعث

عاداه وهجاه ثم أسلم عام الفتح وشهد حنيناً والمغلظة الرسالة تحمل من بلد الى بلد . وقوله فقد برح الخفاء اي انكشف السترو اتضح الامر وهو مثل والخفاء مصدر خفي الامر خفاء اذا اكتتمَ ويروى فانت مجوف نخب هواء والمجوف الذي لا قلب له كالقصبية الجوفاء وكذلك النخب والهواء الرجل الجبان يقال رجل هواء وقوم هواء وأصله من قولهم وعاء هواء اذا كان منخرق الاسفل لايعى شيئاً والكفاء النظير يقال كُفِءَ وكُفِئَ وكِيفَءُ وكِيفُءُ قالوا وكفىء على فعيل وكفاء على فعال والوقاء ما وقى شيئاً وهو كالفداء يقول هجؤكم لا ينقصه كما ان مدحكم لا يرفعه .

قال أبو محمد (ومن ذلك العترة) لما العترة فهي نسل الرجل وربما جعلوها الاسرة واشتقاقها من العتر وهو الاصل فكانها الجماعة التي أصلها واحد ومعنى حديث أبي بكر رضى الله عنه نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي خرج منها ويبيضته التي تفقأت عنه . التَّفَقُّؤُ التشقق وضرب البيضة مثلاً ومعنى قوله وانما جيبت العرب عنا كما جيبت الرحا عن قطبها يقول خرقت العرب عنا وكنا وسطاً وكانت العرب حوالينا كما خرقت الرحا في وسطها القطب وهو الذي تدور عليه الرحا وهذا مثل أيضاً .

وأما الجاعرتان فقال أبو زيد وغيره هما من البعير العظمان المكتنفان أصل الذنب والذنب بينهما وقال الليث هما حيث يكون الحمار في مؤخره وهما الرقتان وهذا قريب من قول أبي زيد وحكى بعضهم عن الاصمعي

هما حرفا الوركين المشرفان على الفخذين والرقمتان أيضا شبه ظفرين
متقابلين في باطن اعضاء الفرس والحمار وأنشد أبو محمد بيتا لكعب

ابن زهير وقبله

قو يرح عامين جاباشنونا	كأني شددت بأنساعها
قد حملت فأسرت جنينا	يقلب حقباً ترى كاهن
بطنا خميصا وصلبا سميئا	فأبقين منه وأبقى الطراد
وميطب أكم صليبارزينا	وعوجا خفافا سلام الشظي
رأيت لجاعرتيه غضونا	إذا ما انتحاهن شو بوبه

الانساع جبال من آدم الواحد نسع وقو يرح تصغير قارح يريد
حمار وحش شبه ناقته به في قوتها وصلابتها ثم أخذ في وصف الحمار والآن
الحاب يهمز ولا يهمز وهو الصلب الغليظ . والشنون الذي بين السمين
والمهزول والحقب جمع أحقب وحقباء وهي التي في حقوبها بياض وأسرت
جنينا أي اضمرت ولدا في بطنها فأبقين منه أي أبقيت الآن من العير
وأبقى الطراد أيضا بطناً خميصا أي ضامرا . وعوجا خفافا يعني قوام
منحنية خفيفة . وسلام الشظي سليمة من الداء والعيب . والشظي
عظم لاصق بالذراع وميطب أكم يريد أنه مواظب أبدا على الأكم يعني
حوافر تديم دق الأكم والصليب الصاب . وقوله انتحاهن أي قصدهن
وشو بوبه شدة دفعته في جريه والهاء راجعة إلى العير والضمير في انتحاهن
يرجع إلى الآن . والغضون الاسترخاء والثني من الهزال .

قال أبو محمد وأما قول الهذلي في صفة الضبيع عشنزة جوارها ثمان
فلا اعرف عن احد من علمائنا فيه قولاً أرتضيه .

الهذلي هو الاعلم واسمه حبيب بن عبد الله وهو أخو صخر الفتي وأول

هذا الشعر

أعبد الله يُنذِرُ يال سعد دمي ان كان يصدق ما يقول
متى ما يلقني وومي سلاحي تلاق الموت ليس له عديل
فشايع وسط ذودك مقبئنا لتحسب سيداً ضبعاً تبول
عشنزرة جوارها ثمان فويق زماعها خدم حجول

قوله يُنذِرُ أي يوجب على نفسه سفك دمي يقول ان لقيته لأقتلنه
ويروى يوعداً أي يتهدد . وسعد ابن هذيل بن مدركة بن الياس بن
مضر . والمعنى ان كان يصدق فتعجبوا له يريد انه كاذب لا يقدر على
ما يقول . وقوله فشايع أي ادع اهلك ويروى تشايع أي تنادي . وتدعو
ذودك والذود ما بين الثلاث الى العشر من الابل . ومقبئنا منتصباً
ويروى مُستقناً من القن وهو الذي يقيم مع غنمه يشرب ألبانها ويكون
معها حيث ذهبت . وتمول تحرك رأسها ويروى تبول يهزأ به . وعشنزرة
غليظة مسنة يريد الضبيع . وقوله جوارها ثمان قال ابن قتيبة لأعلم عن
احد من علمائنا فيه قولاً أرتضيه قال لنا الشيخ ابو زكريا قد وجدنا في
ذلك قولاً مرضياً وذلك ان هذا مبنى على قولهم في المثل « أحاديث
الضبيع من استها بالليل » يضرب مثلاً للباطل وهو ان في حياء الضبيع خروفاً

كثيرة فاذا كان الليل استقبلت الريح بحياؤها فيسمع له عند ذلك كالحديث
فجعل الشاعر هذه الخروق جواعر وادعى انها ثمان . والزمعة التي خلف
الظلف مثل الزيتونة . والخدم جمع خدمة وهي مثل الخللخال وقيل
جعل جواعرها ثمانيا يريد أن خلقها منتشرة وانما هي جاعرتان ويروى
عشوزنة وهي ايضا الغليظة .

قال أبو محمد ومن ذلك الفقير والمسكين .

اختلف اهل اللغة في الفرق بين الفقير والمسكين فذهب يونس
ابن حبيب ومن وافقه ان الفقير احسن حالا من المسكين وقد ذكر ابن
قتيبة حجة ومذهب الاصمعي ومن وافقه ان المسكين احسن حالا
من الفقير قال ابن الانباري وهو الصحيح عندنا لان الله عز اسمه قال (أما
السفينة فكانت لمساكين) فأخبر ان للمسكين سفينة من سفن البحر وهي
تساوي جملة من المال وقال تعالى (للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله
لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم
بسماهم لا يسألون الناس الحافا) فهذه الحال التي أخبر بها عن الفقراء هي
دون الحال التي أخبر بها عن المساكين قال والذي احتج به يونس من قول
الاعرابي لا والله بل مسكين يجوز أن يكون أراد لا والله بل أنا احسن
حالا من الفقير وليس في بيت الراعي حجة لان المعنى كانت لهذا الفقير
حلوبة فيما مضى وليست له في هذه الحال حلوبة . ومعنى الفقير في كلام
العرب المفقور الذي نزع فقرة من فقر ظهره فانقطع صلبه من شدة

الفقر فلا حال هي اوكد من هذه . ومعنى المسكين الذي سكنه
الفقر أي قلل حركته واشتقاقه من السكون والفعل منه تمسكن وتمسكن
اذا صار مسكينا كتمدرع اذا لبس المدرعة . وأنشد ابو محمد بيت
الراعي النميري ولم يكن راعيا وإنما كان يجيد وصف الابل فلقب الراعي
واسمه عبيد بن حُصَيْن ويكنى أبا جنديل وقبل البيت

أزرى بأموالنا قوم بعثهم بالعدل فينا فما أبقوا ولا قصدوا
نعطي الزكاة فما يرضى خطيبهم حتى تضاعف أضعافا لها عدد
أما الفقير الذي كانت حلوبته وفق العيال فلم يترك له سبداً

قواه أزرى بأموالنا أي قصر بها يقال زريت عليه اذا عبت عليه
فعله وأزريت به اذا قصرت به والمعنى انهم أهانوا الاموال وأسرفوا في
هلاكها فلم يُبقوا على شيء . والقصد ضد الاسراف . وخطيبهم متكلمهم
ومتقدمهم يقول لا يرضى بالزكاة حتى يأخذ أضعافاً كثيرة لها عدد تعدياً
وظلماً . شكا الى عبد الملك ظلم السعاة على الصدقات لقومه وجورهم
عليهم وأنهم لم يتركوا للفقير شيئاً والفقير لا يجب عليه في المقدار الذي
يملكه صدقة ولا سبيل عليه للسعاة . وقوله وفق العيال أي ما يكتفي
عياله وحلوبته يراد به مافيه ابن يجلب ويقال ما لفلان حلوبة ولا ركوبة أي
ناقة يحلبها وناقة يركبها . وقوله لم يترك له سبداً أي لم يترك له شيء وهذه
الكلمة تستعمل في النفي اذا عبر عن الانسان وأخبر عنه أنه لا يملك شيئاً قيل
ماله سبداً ولا يبد بمعنى ماله شيء والسبد من الشعر والابد من الصوف
هذا الأصل ثم اتسع فيه .

قال ابو محمد والحائن الذي اؤتمن فأخذ وأنشد للنمر بن

تولب العكلى

وان بنى ربيعة بعد وهب . كراعى البيت يحفظه نخانا
وهب رجل من ربيعة نازع النمر بن تولب فى بئر تدعى الدخول
وهى بئر نميرة الماء وكان النمر سقاه فلم يشكر له يقول وهب أمثل
ربيعة فاذا خان فكلمهم خائن كما يقال فى بنى فلان بعد فلان خير أى اذا لم
يكن فيه خير فليس فى احد منهم وقوله كراعى البيت أى كمن اؤتمن على
بيت نخان الذى ائتمنه عليه ويروى يحفظه بضم الياء أى يجعل حافظا له .
قال « والملام الذى يقوم بعذر اللئام » فه اعمار ملام على وزن مفعمال
وملام على وزن مفعل . وقوله ومن ذلك النبلد والسلاذ الاء فيهما بدل
من الواو وأصلهما من الولادة والواو تبدل منها الما كسرا .
وقوله (ومن ذلك اللبة يذهب الناس الى انها النقرة التى فى النحر وذلك
غلط) قد وهم فى هذا لان اللبة والنقرة والثغرة والمنحر شىء واحد وهى
الهزيمة بين الترقوتين قال الراجز * وتارة فى ثغر النحور *
وروى ابو العشاء عن أبيه قال قلت يارسول الله أمانتكون الزكاة
الا من اللبة أو الحلق فاللبة موضع النحر والحلق موضع الذبح فكأنه
ظن ان النحر يكون فى موضع الذبح وإنما النحر ودج فى اصل العنق
والذبح فى آخره مما يلي الرأس والابل تنحر ولا تذبح والبقر تذبح
وتنحر والغنم تذبح .

قال أبو محمد (إنما الآرى الآخية التي تشد بها الدابة من تأريت
بالمكان إذا أقت به) .

الآخية وزنها فاعولة من تأخيت أى قصدت وتيممت وهو عود يعرض
في الحائط والجميع الأواخي والأخايا وفي الحديث « لا تجعلوا ظهوركم
كأخايا الدواب » يعنى في الصلاة وأنشد لابي قحطان عامر بن الحارث
أعشى باهلة بيتا قبله

لا يغمز الساق من أين ولا وصب ولا يزال أمام القوم يقتفر
لا يتأرى لما في القدر يرقبه ولا يعرض على شرسوفه الصفر (١)

يرثى المنتشر بن وهب ويقال أنها لاخت المنتشر . قوله لا يغمز الساق
يقول هو مصحح لا يصيب ساقه ألم فيغمز من أجله ولا يعيا إذا مشى
ولا يتوصب اشدته وقوته ويجوز أن يكون المراد إذا لحقه ألم من التعب
لم يغمز ساقه كما يفعل الناس بل يصبر على ذلك إلى أن يزول ولا يميل
إلى الدعة والرفاهية . والابن الاعياء والوصب ألم التعب للمشى ويقتفر
يتبع أى يتقدم أصحابه فينظر لهم الآثار وقوله لا يتأرى أى لا يتحسس
ليدرك الطعام ان أصاب شيئاً أكله وإن لم يصب شيئاً صبر على الجوع
ولا يحرص على طيب الطعام يريد أنه ليس بشيء منهم ينتظر إدراك

(١) يقول مصحح لسان العرب في بولاق قوله لا يتأرى البيت قال الصاغاني

هكذا وقع في أكثر كتب اللغة واخذ بعضهم عن بعض والرواية

لا يتأرى لما في القدر يرقبه ولا يزال امام القوم يقتفر

لا يغمز الساق من اين ولا نصب . ولا يعرض على شرسوفه الصفر

القدر . والشرا سيف مقاط الاضلاع الواحد شرسوف . والصفحة
تكون في الجوف كان يقال في الجاهلية إذا جاع الانسان عضت
على شرا سيفه .

وقول ابن قتيبة (ولا يقال اطعمنا ملة) يريد به اجود الوجهين فانه يجوز
أن يقال اطعمنا ملة يراد خبز ملة فيحذف المضاف ويقام المضاف اليه
مقامه ومثله في القرآن والكلام كثير

قال أبو محمد العبير عند العرب الزعفران وحده وأنشد للاعشى
فبان بحسنا رقرقة على أن في الطرف منها فتورا
مبتلة الخلق مثل المهاة لم تر شمساً ولا زمهرياً
وتبرد برد رداء العروس في الصيف رقرقت فيه العبيراً
وتسخن ليلة لا يستطيع نباها الكلب الاهرياً
بان أي فارق . بحسنا أي بامرأة جميلة ولا يقال للرجل احسن
والرقرقة البيضاء الناعمة ويقال هي التي يبرق وجهها كأن الماء يجري
فيه ويروى برقة . والطرف اسم جامع للبصر وهو ههنا تحريك الجفون
والفتور الاسترخاء وانما يستحسن الفتور في الجفون لاني نفس البصر
والمبتلة التامة الخلق ولا يوصف به الرجل ويقال المبتلة التي لم يركب لها
بعضه بعضاً وقيل هي المنقطة عن النساء لها عليهن فضل . والمها بقر
الوحش الواحدة مهاة والمها البلور أيضاً . وقوله لم تر شمساً ولا زمهرياً
اي هي في كن لم تجد حراً ولا برداً . وقوله وتبرد برد رداء العروس في
الصيف أي تبرد هذه المرأة في الصيف برداً مثل برد رداء العروس اذا

رقرقت فيه العبيرأى صبغته بالزعفران وصقلته أى قد جمعت في الصيف البرد وطيب الرائحة . ثم قال وتسخن ليلة لا يستطيع يقول هي حارة في الليلة الشديدة البرد التي لا يقدر الكلب فيها على النباح من شدة البرد الآن يهرهراً وهو دون النباح كما قال الآخر

سخنة في الشتاء باردة الصيف سراج في الليلة الظلماء

قال أبو محمد «ومن ذلك الاعجمى والعجمى» . قال الفراء وأبو العباس الاعجم الذى فى لسانه عجمة والاعجمى هو العجمى قال ابن الانبارى وهو الصحيح عندنا . والاعراب اهل البادية والعرب اهل الامصار فاذا نسبت رجلا الى انه من اعراب البادية قلت اعرابى ولا يقال عربى لثلاثه يشتهر بالنسبة الى اهل الامصار قال الفراء اذا نسبت رجلا الى انه يتكلم بالعربية وهو من العجم قلت رجل عربانى وانما سميت العرب عربا لحسن بيانها وايضاح معانيها من قولهم قد اعربت عن القوم إذا تكلمت عنهم وابنت معانيهم .

قال ابو محمد * انما اشلاء الكلب ان تدعوه اليك وكذلك الناقة والفرس والشاة * وانشد لابي نخيلة

إني اذا ماجع جار الجنب اشليت عنزى ومسحت فعبى

ثم تهيأت لشرب قأب وانا فى ماء بدىء عذب

وانشده ابن المفجع

ضبا على مافى يدى عذب فى قعدتى ولست بالمقرئى

امثل شيء ما ترى من شطبي تسعى يداى وألوى عجبى

اذ مريهوى كرشاء الغرب

وهو انا من خشب والضب الجارب بجميع الاصابع واقربني جلس
على رجليه متجمعا يقول فأنا ارجف من الكبر (١) يقول اخاف الذئب
اذا مر وليس في نهوض وانا التمس ييدى فى الارض حجرا ارميه به
والوى عجبى اتلفت لا (٢) يقول دعوت عنزى لاحتلبها ومسحت قعبى
لا حلب فيه ثم هيأت أى تأهبت لان أشرب شربا كثيرا مرويا . والقاب
الشرب المروى الكثير يقال قاب وقنب وذاج وصيب إذا شرب شربا كثيرا
والماء البدىء المبتدأ منبعه ويقال فى مبتدأ الورد ويقال هو العجيب
عذوبة وأما الاشلاء فقد جاء فى معنى الاغراء وهو قليل قال بلال بن جرير
نزلنا بجلاد فأشلى كلابه علينا فكدنا بين بيتيه نوكل
وقال آخر

خرجت خروج القدح قدح ابن مقبل

على الرغم من تلك النواج والمشلى

وقوله « ومن ذلك حاشية الثوب » الحاشية مشتقة من الحشا
وهو الناحية لانها ناحية الثوب يقال أنا فى حشا فلان أى فى ناحيته وقيل
ان حاشيتا الثوب جانباه الطويلان فى طرفيهما الهدب واشتقاق الطرة
من الطر وهو القطع لانها مقطوعة من جملة الثوب وكذلك الطرة من

(١) خرم كلمة فى الاصل .

(٢) خرم كلمات يسيرة فى الاصل .

الشعر سميت طرة لانها مقطوعة من جملة والطرّة بالفتح المرّة الواحدة وبالضم الشيء المقطوع بمنزلة الغرفة والغرفة وقال ابن دريد طرة الثوب موضع هدبه.

وأما الهجين وهو الذي أبوه خير من أمه فالفعل منه هجن يهجن هجانة وهجنة وهجونة والهجنة في الكلام ما يلزمك من العيب تقول لا تفعل هذا فيكون عليك هجنة. والاقراف مداناة الهجنة من قبل الاب وأنشد عن أبي عبيدة لهند بنت النعمان بن بشير في روح بن زنباع وهل هند الامهرة عريية سليلة أفراس تجلها بغل فان نتجت مهرا كريما فبالحري وإن يك إقراف فمن قبل الفعل تقول أنا في خلوص نسبي بمنزلة المهرة العربية الكريمة وروح في انتشاب نسبه كالبعغل فان وادت كريما فهو خليق أن يشبهني وإن ولدت لثيما فمن قبل أبيه لا من قبلي وفي البيت اقواء ويروى وان يك اقراف فأقرفه الفعل ويروى فما انجب الفعل ويروى فجاء به الفعل.

﴿ باب ماجاء مثني في مستعمل الكلام ﴾

قوله ﴿ العمران أبو بكر وعمر ﴾ ان قيل كيف غلب عمر على أبي بكر وهو أفضل قيل ان الاسم أخف من الكنية وقيل لان العرب إذا ذكروا اسمين بدؤا بالادنى منهما يقولون ربيعة ومضر وسليم وعامر ولم يترك له قليلا ولا كثيرا وقيل لعمران يوم الدار نسألك سيرة العمرين وسئل قتادة عن عتق أمهات الاولاد فقال أعتق العمران فمن بينهما من الخلفاء أمهات الاولاد ففي قول قتادة العمران عمر بن الخطاب وعمر بن عبدالعزيز.

وقوله ﴿ وقال حجازي لرجلٍ استضافه ﴾ الحجازي هو مزيد
وقول مزيد الليل والحره فالحره أرض غليظة تركتها حجارة سود وعنى حره
المدينه وحرار العرب خمس حره بنى سليم وحره ليلي وحره رجل وحره واقم
بالمدينه وحره النار لبني عبس . وقولهم مايدري أى طرفه أطول قال
بعضهم المعنى اى نصفه اطول والطرف الاسفل أطول من الطرف
الاعلى فالنصف الاسفل طرف والنصف الاعلى طرف والخصر ماين
منقطع الضلوع الى اطراف الوركين وذلك نصف البدن والسرة بينهما
كأنه جاهل لايدري أى طرفى نفسه أطول . قال ابو محمد وانشد ابو زيد
لعون بن عبد الله بن عتبة

وكيف بأطرافى اذا ما شمتني وما بعد شتم الوالدين صلوح
يقول كيف اغفر لك شتمك والدي ولا صلح بعد شتم الوالدين و صلوح
مُصالحه قال وأطرافه أبواه واخوته وأعمامه وكل قريب له محرم وقيل
الاطراف السادة واحدهم طرف وطريف كما ان احد الاشراف شريف
وينشد

عليهن أطراف من القوم لم يكن طعامهم حبا بزغبة أسمرآ
ويروى برغمة وهو موضع وأراد بالحلب العدس .

﴿ باب تأويل المستعمل من مزدوج الكلام ﴾

يقال مزدوج ومزدوج جميعا المفتوح الواو مصدر أو مفعول على
قولهم قصيدة مزدوجة اى ازدوجها الشاعر . قولهم له الضح والريح

قال ابن الاعرابي الضح مبرز للشمس والريح ما صابته الريح وقال
الاصمعي الضح الشمس وانشد

* ايضاً أبرزه للضح راقبه * وقال ابو عبيدة جاء بالضح والريح
معناه جاء بكل شيء والضح البراز الظاهر والاختيار أن يكون الضح
الشمس .

قال أبو محمد (له الويل والأليل) فالليل الانين قال ابن ميادة
وميادة امه واسمها الرماح بن ابرد

خليلى سيراواذكروا الله ترشداً وسيلابيطن النسع حيث تسيل

وان أنما كلمهاها سقتكاً يمانية رياً الغمام هطول

تقولاً لها ماتأمرين بوامق له بعد نومات العيون الليل

قوله سيلاى اهبطا وانحدرا والنسع اسم واد . والريا السحابة
الملتئة ماء والهطول فعول من الهطلان وهو تتابع القطر المتفرق العظام
والوامق المحب . ومعنى ماتأمرين بوامق أى ماتأمرين فى أمره
اتهجريه أم تصلينه . والاليل أنين وتوجع وقرأت بخط الصولى قال
سمعت أبا العباس احمد بن يحيى رحمه الله قال الاليل من وجد بلغ القلب
والانين من علة والحنين تشوق والرنين الضجة من البكاء والحنين
صوت يتردد فى الحلق مع البكاء لا ينفذ عنه . وقولهم لا يقبل منه صرف
ولا عدل فيه سبعة أقوال يروى عن النبى عليه السلام انه قال (الصرف
التوبة والعدل الفدية) وهو قول مكحول ومذهب الاصمعي وقال

يونس الصرف الاكتساب والعدل الفدية وقال أبو عبيدة الصرف
الحيلة وقال قوم الصرف الفريضة والعدل التطوع وقال الحسن العدل
الفريضة والصرف النافلة وقال قتادة في قوله تعالى (وإن تعدل كل
عدل لا يؤخذ منها) لوجأت بكل شيء لم يقبل منها وقيل العدل المثل
واحتجوا بقوله تعالى (أو عدل ذلك صياما) وقال جماعة من أهل اللغة
العدل والعدل لغتان لا فرق بينهما بمنزلة السلم والسلم وقال الفراء العدل
ما عادل الشيء من غير جنسه والعدل ما عادل الشيء من جنسه يقال عندي
عدل ثوبك أي قيمته من الدراهم أو غيرها أخبرت بذلك عن ابن الأنباري
وقولهم (ما يعرف هراً من بر) قال الفراء الهر العقوق والبر اللطف
والمعنى ما يعرف برّاً من عقوق وقال خلد بن كلثوم الهر السنور والبر الجرذ
وقال ابن الأعرابي ما يعرف هاراً من باراً لو كتبت له وقال أبو عبيدة
ما يعرف الهر هرة من البربرة والهر هرة صوت الضأن والبربرة صوت المعز .
وقولهم (حياك الله وبياك) في حياك ثلاثة أقوال الملك والسلم قال
الله تعالى (وإذا حييتم بتحية) معناه إذا سلم عليكم والبقاء قال الشاعر
ولكل مانال الفتى قد نلتُهُ إلا التحية
وفي بياك خمسة أقوال قال الفراء معناه كمعنى حياك وهو كقولهم
بُعداً وسُحفاً ودخلت الواو لما خالف لفظه وقال الأحرر معناه حياك الله
وبوأك منزلاً فتركت العرب الهمز وأبدلوا من الواو ياءً ليزدوج الكلام
فتكون بياك على مثل حياك وقال أبو زيد وأبو مالك حياك الله وبياك
(٢٠)

معناه حياك وقربك وقال ابن الاعرابي معناه قصدك بالتحية وقال الاصمعي
معنى يياك اضحكك ذهب الى قول المفسرين وذلك انهم زعموا ان قاييل
لما قتل هاييل مكث آدم سنة لا يضحك فأوحى الله اليه حياك الله ويياك
قال وما يياك قال اضحكك فضحك . وأنشد ابو محمد للجدلي شاهدا على
ان يياك اعتمدك

باتت تبيا حوضها عكوفًا مثل الصفوف لاقت الصفوفًا
وانت لاتغنين عنى فوفًا ثم تقول اعطى التشريفا
يصف الابل ومشيتها الى الحوض لتشرب شبهها بالصفوف من
الناس التي تلتق مثلها وقوله وانت يعنى امرأته لاتغنين عنى فوفاي
لاتغنين عنى شيئا والصفوف الاسم من قولك مافاف بخير فوفًا وذلك ان
تسأل رجلا فيقول بظفر ابهامه على ظفر سبابته ولاذا ومنه الفوف وهو
البياض في اظفار الاحداث يقول وانت لاتعينينى على عمل بشيء مما
أحتاج اليه ثم تريد ان امدحك وأشرفك من غير استحقاق والتشريف
ذكرها بالجمل ومدحها وقوله عكوفاي عاكفة والعاكف المقبل على
الشيء والملازم له قال وأنشد ابن الاعرابي لرويسد الاسدى

فينالبيد وابو محياه وعسعس نعم الفتى تبيياه

ليبد اسم رجل وهو فى اللغة الجوالق الصغير . وابو محياه رجل كنى
بمائه فى بلاد بنى أسد تسمى محياه . وعسعس أيضا اسم رجل يقال هو
عسعس بن سلامة وكان مذكورا با (١) فى صدر الاسلام ويقع فى بعض

(١) كلمة طامسة فى الاصل لعلها « بالبصرة » كما فى التاج

النسخ ومنه التحيات لله يراد الملك لله قال عمرو بن (١)

وكل مفاضة بيضاء زغف وكل معاود الغارات جلد
أسير به الى النعمان حتى أنيخ على تحيته بجند
اي أسير بهذا الفرس الذي يعاود الغارات الى النعمان وبهذه المفاضة يقال
درع مفاضة وفيوض اذا كانت سابعة وجند موضع وتحيته ملكه .
وقولهم (مابه حبض ولا نبض) يروى حبض ونبض والاكثر
التحريك والمسكن مصدر والمحرك اسم ومعناها التحرك يقال حبض
القلب يحبض حبضاً اذا ضرب ضرباً شديداً وكذلك العرق يحبض ثم
يسكن وهو أشد من النبض ويقال حبض الشيء نقص حبضاً ومنه
سهم حابض اذا سقط بين يدي الرامي ويقال من النبض نبض ينبض
نبضاناً وهو تحركه وربما أنبضته الحمى وغيرها من الامراض ومنبض
القلب حيث تراه ينبض وحيث تجد همس نبضانه

وقولهم (ماله سبْدُ ولا لَبْدُ) اي ماله ذو شعر ولا ذو وبر متلبدولهذا
سمى المال سبْدًا وقال الاصمعي ماله سبْد ولا لَبْد اي ماله قليل ولا كثير
وقال غيره السبْدُ من الشعر واللبد من الصوف . وقوله (هم بين حاذف
وقاذف) معناه انهم في شر ومكروه عظيم والحذف الرمي بالعصا والحذف
بانحاء الرمي بالحصى الصغار بأطراف الاصابع والقذف يكون بالسهم
والحصى والكلام وغير ذلك . وقوله (هو جائع نائم) اختلفوا في النوع
فقال بعضهم هو الجوع وقال بعضهم هو العطش قال وهو بالعطش اشبه

(١) كلمة طامسة في الاصل لعلمها «معديكرب» كما في اللسان

لقول العرب هو جائع نائع فلو كان الجوع نوعاً لم يحسن تكريره وقيل
إذا اختلف اللفظان جاز التكرير والمعنى واحدٌ وقال ابن الانباري أكثر
أهل اللغة ان النائع الجائع وقيل لابنة الحسن ما أحد شيء قالت
ضرس جائع يقذف في معى نائع وقيل هو اتباع كحسن بسن وانشد
ابو محمد علي العطشان

لعمري بنى شهاب ما أقاموا صدور الخيل والاسل النيباعاً
الاسلُ الرماح وقيل اطراف الاسنة والنياع العطاش الى الدماء .
وقوله (ماذقت عنده عبكة ولا بكة) أصل العبك خلطك
الشيء والعبكة قطعة من سويق وقيل العبكة ما يتعلق بالسقاء من الوضر
ويقال هي الشيء الهين واللبك جمعك الثريد لتأكله واللبكة اللقمة منه .
وقوله (لا يدالس ولا يوالس) قال ابن الانباري معناه لا يخلط
قال الشاعر * هم السمن بالسنوت لألس فيهم * اي لا تخليط فيهم .
والسنوت الكمون وقيل الشبث وقيل الرازيانج وقيل العسل .

* باب ما يستعمل من الدعاء في الكلام *

(أرغم الله أنفه) قال الاصمعي الرغم كل ما أصاب الأنف مما يؤذيه
ويذله والرغم ايضاً المساءة والغضب يقال فعلت كذا على رغبة أي على
مسأته وغضبه وقال ابن الاعرابي وأبو عمر ومعني أرغم أنفه أي عفره
بالرغام وهو تراب يخلط فيه رمل . وقولهم (تقم الله عصبه) معناه قبض

عصبه وجمع بعضه الى بعض وضمه أخذ من القمقام وهو الجيش يجتمع من ههنا وههنا حتى يكثر وينضم بعضه الى بعض والقمقام البحر ايضا منه والقمقام السيد لان قومه ينضمون اليه والقمقام صغار القردان لان خلقه منضم بعضه الى بعض قال الحربي معنى ققم الله عصبه ساط عليه القردان . وقولهم (استأصل الله شأفته) قيل في معناه أيضا ان الشأفة الاصل . وفي قولهم (اسكت الله نأمته) ان النأمة عرق في شؤاة الرأس . وقوله (اباد الله خضراءهم) اي سوادهم الخضرة عند العرب السواد يقال الليل أخضر لسواده وانما قيل للاسود أخضر لان الشيء اذا اشتدت خضرته رُئي أسود وقال احمد بن عبيد يقال اباد الله خضراءهم وغمضراءهم معناه جماعتهم . ويقال في قولهم (بالرفاء والبنين) انه مأخوذ من رفوت الرجل اذا سَكَتَهُ قال الهذلي * رفوني وقالوا ياخويلد لم ترع * وقوله (مرحبا وأهلا) قال الفراء هو منصوب على المصدر وفيه معنى الدعاء كأنه قال رَحَبَ اللهُ بك مرحبا وأهلك اهلا والرحب والرحب السعة وسميت الرحبة لاتساعها .

﴿ باب تأويل كلام من كلام الناس مستعمل ﴾

قولهم (حَلَبَ الدهر اشطره) كأنه استخرج درة الدهر في حَلَبِهِ لطول تجربته وهي بدل من الدهر بدل الاشمال والتقدير حَلَبَ اشطر الدهر . وقولهم (أخذ الشيء بِرُمْتِهِ) فيه قولان أحدهما ان الرمة في هذا الموضع قطعة حبل يُشدُّ بها الأسير وذلك انهم كانوا يشدون

الاسير فاذا قدموه ليقتل قالوا أخذناه برمته أى بالجبل المشدود به ثم
استعمل في غير هذا والقول الآخر قد ذكره أبو محمد وأنشد للاعشى
يتأقبله

تَنَخَّلَهَا مِنْ بَكَارِ الْقَطَافِ أَزْرِقُ آمِنَ أَكْسَادِهَا
كحوصلة الرأل في دنّها إذا اجنّنت بعد اقعادها
فقلت له هذه هاتها بأدماء في جبل مقتادها

تنخلها أى تخير هذه الخمرة. والأزرق الخمار وجعله أزرق لانه
كان عرجا. وبكار القطاف أوله حين يقطف فيعصر أراد أول الخمر. وقوله
آمن أكسادها يقول قد علم أنها جيدة فهو لا يخاف كسادها يقال أكسد
الرجل اذا كسدت سوقه وشبهها بحوصلة الرأل لحرمتها والرأل فرخ
النعامة وحوصلته حمراء. ويقال بل أراد أن السنين أتت عايتها فقللتها
حتى اجتمعت وصارت في أسفل الدن كأنها حوصلة رأل من قلتها.
وقوله اجننت أى اجنحت وأميلت بعدما كانت منتصبه وهو
اقعادها فقلت له أى للخمار هذه هاتها أى معنى هذه الخمرة فانى
لأريد غيرها. بأدماء أى بناقة ادماء وهى الصادقة البيضاء السوداء
الاشفار والذكر آدم وفي الظباء الحمراء وفي الناس السمراء ومقتادها
عبدها الذى يقودها ويرى هاتها الينا بأدماء مقتادها أى بالتي يقتاد
صاحبها مثلها كما تقول امرأة حاطبها وجارية طالبها أى بالتي يطلب مثلها
ويقال فى قولهم (مابه قالبة) أنه داء يصيب الابل فى رؤسها فتقلبها إلى
فوق. وأنشد أبو محمد لحميد بن ثور وذكر فرسا

لا ربح فيها ولا اصطرارٌ ولم يُقلب أرضها البيطارُ

ولا لحبليه بها حبار

الربح سعة الحافر وهو عيب يقال حافر أرخ إذا كان واسما
والاصطرار ضيقه وهو عيب يقال حافر مصطر إذا كان ضيقا . ولم
يقلب أرضها أي قوائمها والبيطار العالم بأحوال الخيل وأدائها
ويقال له أيضا يطر ومبيطر . وقوله ولا لحبليه بها حبار يقول لم يشدها
بحبليه فيؤثرا فيها وحبلاه الزيار والشكال . وقولهم (فلان نسيجٌ وحده)
أي هو واحد في معناه ليس له فيه ثان كأنه ثوب نسج على حدته لم
ينسج معه غيره . ووحده منصوب في جميع كلام العرب الا في ثلاثة
مواضع نسيجٌ وحدهٌ وعييرٌ وحدهٌ وجججيشٌ وحدهٌ وهما ذم يراد
بهما رجل نفسه لا ينتفع به غيره وهي نكرات وهو في غير هذا
منصوب كقولك لا اله الا الله وحده لا شريك له وفي نصبه ثلاثة
أقوال قال قوم من البصريين هو منصوب على الحال وقال يونس وحده
عندم بمنزلة عنده وقال هشام وحده منصوب على المصدر وفعاله وحده
يحد . وقولهم (لثيم راضع) فيه أربعة أقوال أحدها أنه الذي رضع اللثوم
من ثدي أمه أي ولد في اللثوم ونشأ فيه وقيل الراضع الذي يأخذ
الخلاء من رأس الخلالة فيأكلها بخلا وحرصا على أن لا يفوته شيء
وقيل الراضع هو الراعي لا يمسك معه محلبا فإذا جاءه انسان فسأله أن
يسقيه احتج بأنه لا محاب معه وإذا أراد هو الشرب رضع الناقة والشاة والوجه
الرابع الذي ذكره . وقولهم (وضع على يدي عدل) هو العدل بن جزء بن سعد

العشيرة وفي الكتاب هو العدل بن فلان وأخبرت عن محمد بن سعد
انه قال إنما سمي سعد العشيرة لانه طال عمره وكثر ولده فكان ولده
وولد ولده ثلاثمائة رجل فكان يركب فيهم فيقال من هؤلاء معك ياسعد
فيقول عشيرتي مخافة العين عليهم فقبل سعد العشيرة . وقولهم (برح الخفاء)
يقال برح الخفاء وبرح بكسر الراء وفتحها والكسر اكثر فمن قال برح
أراد زال الخفاء من قولهم ما برحتُ من مكاني أي مازلت ومن قال
برح أراد انكشف وزال الخفاء وأول من قاله يشق الكاهن . وقولهم
(لا تبلم عليه) فيه قولان أحدهما الذي ذكره وهو قول الاصمعي والثاني
هو تفعل من الأبلمة وهي خوصة المقل والمعنى لا يجمع عليه أنواع
المكروه كجمع الخوصة للبقل وفي الأبلمة ثلاث لغات أبلمة
وأبلمة وأبلمة . وقولهم (طعنه فقطره) إذا ألقاه على أحد قطريه فان
ألقاه على وجهه قيل قحطبه وإن ألقاه على رأسه قيل نكته وإن ألقاه
على قفاه قيل سلقه وسلقاه وأنشد أبو محمد عن أبي زيد

قد اركب الآلة بعد الآلة وأترك العاجز بالجدالة

منعفراً ليست له تحالة

قوله الآلة بعد الآلة أي الحالة بعد الحالة والمنعفر المتطاع بالعضر
وهو التراب . والمحالة ههنا الحيلة . وقوله (بكى الصبي حتى فحّم) مصدره
الفحّم والفحّم . وقولهم (غضب واستشاط) يجوز أن يكون من
شاط إذا هلك كأنه احتد حتى أشرف على الهلاك قال الاعشى

قد نطعن (١) العير في مكنون فائله وقد يشيط على أرمأنا البطل
وقد يجوز أن يكون معنى استشاط هلك حله ومنه الغضب غول
الحلم وسمى الشيطان لانه يشيط بقلب ابن آدم أى يعيل فقولهم غضب
واستشاط يجوز أن يكون أيضا من الميل عن الحق والجور عنه إذا
كان غضبه فيما لا يرضى فان كان الغضب فى حق فعنى استشاط أى
حاد عن طبعه الذى كان عليه . وقولهم (عدا فلان طوراًه) اذا افتخر فوق
مقداره وادعى رتبة ليس لها وذلك أن الطوار فناء الدار وليس لاحد
حق ما عدا فناءه والطور فى غير هذا الحال . وقيل فى قولهم (أمر
لا ينادى وليده) قال ابن الاعرابى معناه أمر كامل مافيه خلل ولا
اضطراب قد قام به الكبار فاستغنى بهم عن نداء الصغار وقال الفراء
هذه لفظة تستعملها العرب اذا أرادت الغاية وأنشد

لقد شرعت كفاً يزيد بن مزيد شرائع جود لا ينادى وليدها
وقوله وقال أبو العميثل العميثل الرجل الطويل وقيل الأسد .
وقولهم (لكل ساقطة لاقطة) معناه لكل كلمة ساقطة أى يسقط بها
الانسان لاقط أى متحفظ لها فكان يجب أن يقال لكل ساقطة لاقط أى
لكل كلمة خطأ متحفظ لها فأدخات الهاء فى اللاقطة ليزدوج الكلام
كما قالوا انى لا تيه بالغدايا والعشايا وقال الفراء العرب تُدخِلُ الهاء فى
نعت المذكر فى المدح والذم للمبالغة يذهبون فى المدح إلى معنى الداهية

(١) فى اللسان « نخضب » فى محل « نطعن »

وفي الذم الى معنى البهيمة ولم يقل هذا غير الفراء ومن أخذ بقوله .
وقولهم (على ما خيلت) معناه على ما أرت الحال وشبهت فأضمر الحال
ولم يجر لها ذكر لعلم المخاطب بها كما قال تعالى (حتى توارت بالحجاب)
يعنى الشمس فأضمرها ولم يجر لها ذكر . ويقال معنى قولهم على ما خيلت
أى على ما أرتك نفسك أنه الصواب ويقال على ما تخيلت وخيلت هو
الكلام الجيد والاصل فيه من قولهم خيلت السحابة وتخيلت إذا
أرت مخيلة المطر والمخيلة نفس السحابة فاذا أردت الفعل قلت مخيلة
والفعل منه خالت وأخالت وأخيلت وتخيلت . وقولهم (تركته يتلدد)
معناه بقى متتحيرا ينظر مرة الى هذا اللديد ومرة الى هذا اللديد
وقال الاصمعي هو مأخوذ من ليدى الوادى وهما جانباه ومن ذلك
اللدود وهو مأسقيه الانسان فى احد شقي الفم . وقولهم (كبر حتى
صار كأنه قفة) اشتقاق القفة من تقفف أى تقبض واجتمع يقال
استقف الشيخ اذا انضم وتشنج وقال بعضهم القفة شجرة مستديرة
ترتفع من الارض قدر شبر وتديبس فيشبه بها الشيخ إذا عسا فيقال
كأنه قفة قال أبو بكر بن الانبارى وجائز أن يشبه الشيخ بقفة الخوص .
وقولهم (خبيث داعر) الداعر الخبيث الفاجر يقال دعر الرجل دعراً
إذا كان يسرق ويؤذى الناس وهو الدعار أيضا فهو بالدال وأما
الداعر بالدال معجمة فالفرع يقال قد ذعرت الرجل اذا أفزعته . وقولهم
(مائة ونيف) النيف وزنه فيعل ولا يجوز تخفيفه لعلتين أحدهما أن

المخفف من الشدد إنما يستعمل فيما يستعملونه ولا يجعل قياسا والاخرى
أن الميت والهين كثير استعماله وهذا قل استعماله لان كل شيء معلوم أنه
يموت من جماد وحيوان يقال مات الثوب بلى وماتت الارض لم تنبت
وليست كل مائة تزيد ولو قيل لجاز وقد خففت النية فقالوا النية . وقال
أبو العباس الذي حصلنا من كلام حذاق البصريين والكوفيين ان
النيف من واحد الى ثلاث والبضع من أربع الى تسع ولا يقال نيف
الا بعد كل عقد . قال أبو محمد وقولهم (لا جرّم) قال الفراء هي بمنزلة
لا بد ولا محالة ثم كثرت في الكلام حتى صارت كقولك حقاً وأصله من
جرمت أى كسبت قال الشاعر هو أبو أسماء بن الضريبة
* ولقد طغنت أبا عبيدة طعنة * جرمت فزارة بعدها أن يغضبوا
جرمت معناه كسبت وهو يتعدى إلى مفعولين كما أن كسبت كذلك
ففزارة المفعول الاول وان تغضبوا المفعول الثانى وقال أبو عبيدة معناه
أحقت الطعنة لهم الغضب وروى قوم جرمت فزارة بالرفع
على أن يكون الفعل لفزارة قالوا معناه حققت فزارة الغضب وحققة
معنى لا جرم أن لانفى لكلام وجرم بمعنى كسب وقوله تعالى (لا جرم
انهم فى الآخرة) لانفى لما ظنوا أنه ينفعهم فرد ذلك ف قيل
لا ينفعهم ذلك ثم ابتدء فقيل (لا جرم انهم فى الآخرة هم الأخسرون)
أى كسب ذلك العمل لهم الخسران وفى لا جرم ست لغات لا جرّم
انك، محسن وهى لغة أهل الحجاز ولا جرّم انك محسن بضم الجيم

وتسكين الراء وبنو فزارة يقولون لا جراًنك محسن وبنو عامر
يقولون لا جراًم انك قائم ويقال لاإن ذا جراًم إنك محسن ولا عن
ذا جراًم إنك محسن وروى عبيد بن عقيل عن هارون عن أبي عمرو
لا جرم ان لهم النار على وزن لا كراًم . قال أبو محمد وكان الدليل بالفلاة ربما
أخذ التراب فشمه ليعلم أعلى قصده هو أم على جور ثم كثر ذلك حتى
سموا البعد مسافة وأنشد لرؤبة

تَنَشَّطَتْهُ كُلُّ مَغَلَّاةِ الْوَهْقِ مسودة الاعطاف من وشم العرق
مضبورة قرءاء هـ رجا بفتق مائة الضبعين مصلات العنق (١)

إذا الدليل استاف أخلاق الطرق

يصف ناقة والذشط سرعة المشى يقول رمت يديها ثم ردها سريعاً
إلى صدرها أي أسرع المشى في هذا المهمة . والهاء في تنشطته
راجعة إلى المهمة وأصل النشط الجذب . والمغلاة السريعة السير من الغلو
وهو بعد الخطو ويقال المغلاة الناقة التي تغلو في سيرها والوهق من
المواهقة وهو التبارى في السير مع المواظبة عليه . والاعطاف الجوانب
الواحد عطف . يقول جهدت هذه الناقة حتى عرقت فبقى أثر عرقها أسود
كالوشم ويقال ان الناقة إذا وردت لحس عرقت عرقاً خائراً كالزفت .
والمضبورة هي المجموع بعضها إلى بعض الموثوقة الخلق ومنه اضبارة
الكتب والقرواء الطويلة القرى وهو الظهر ولا يكاد يقال للذكر اقرى

(١) في اللسان « مصلاب العنق » ولعل ما هنا اصح

والهرجاب الطويلة على وجه الأرض الضخمة الوثيقة الخلق والفنق
الكثيرة اللحم وامرأة فنق أي مفنقة منعمة . ومائرة الضبعين أي
مترددتهما . والضبعان العضدان . والمصلات السهلة العنق أي ليست
بكثيرة لحم العنق ولا بكثيرة الشعر . وأخلاق الطرق البعيدة القديمة
الواحد خلق وهي الطرق التي لا يسار فيها لقدمها . يقول هذه الناقة
تهتدي في هذا الموضع الذي يضل فيه الدليل وتسرع فيه السير . وإنما
يقصد بشم التراب رائحة الابوال والابعار فيعلم بذلك أنه مسلوك .
ومن المنسوب قول أبي محمد (القطا كدري نسب إلى معظم القطا
وهي كدري وكذلك القمري منسوب إلى طير قمر والدبسي منسوب
إلى طير دبس) ليس بصحيح عندهم لأن الجمع لا ينسب إليه إذ لم يسم
به والصحيح أنه منسوب إلى القمرة والدبسة والكدرية . وقوله :
(والحداد هالكى لأن أول من عمل الحديد الهالك بن عمرو) وقيل إنما
سمى الحداد بذلك لأنه يتهاك على الحديد إذا حلاه ومنه سميت الفاجرة
هلوكا لتثنيها في مشيها .

﴿ باب أصول أسماء الناس المسميين بالنبات ﴾

قال أبو محمد ثمامة واحدة الثمام وهو شجر له خوص وأنشد لعبيد

ابن الأبرص

عَيُّوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيْتَ بِيضَتِهَا الْحَمَامُ
جَعَلَتْ لَهَا عَوْدِينَ مِنْ نَشْمٍ وَأَخْرَجَتْ تَمَامَهُ

يمدحُ حجر بن عمرو والد امرئ القيس والضمير في عَيُّوا يعود
الى بنى أسد. كان حجر ملك بنى أسد أى لم يَدْرُوا كيف يصنعون بأمرهم
كما لم تدر الحمامة كيف تصنع بيضتها وذلك أن الحمامة تضع بيضها بين
عودين رخو وصلب فهو على خطر و يروى برمت بنو أسد . والنشم شجر
يتخذ منه القسي يوصف بالصلابة . والتمام خيطان صغار العيدان دقاق
تأكله الابل والغنم .

قال أبو محمد شقرة واحدة الشقر وهو شقائق النعمان وأنشد

وهم ما هم اذا ما لبسوا نسج داود لبأس محتضر
وتساقى القوم كأساً مرة وعلا الخيل دماء كالشقر

ما استفهام على سبيل التعجب أى أى شيء هم اذا لبسوا الدروع
وحضروا الحرب . والبأس الحرب والشدة وما يخاف . والمحتضر الحاضر
والكأس المر ما يتجرعون من الختوف . وعلا الخيل أى ألبتها دماء
من كثرة الجراحات و يروى وعلى الخيل بالجر على أن يكون على حرفا
وشبهه الدماء بالشقر لحرمة الدم . وقول أنس كُنَّابِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ببقلة كنت أجتنيها وكان يكنى أبا حمزة . الحمزة فى الطعام
شبه اللذعة والحرارة وكذلك الشيء الحامض إذا لدغ اللسان وقرصه
فهو حامز ورمانة حامزة فيها حموضة . والبقلة التى جناها أنس كان فيها
لدغ للسان فسميت البقاه حمزة بفعلها .

﴿ وفي المسمين بأسماء الطير ﴾

سعدانة الحمامة . والسعدانة كِرْ كِرَة البعير واسم شجرة وجمعها
السعدان وهي ايضاً العقدة في أسفل الميزان .

﴿ المسمون بأسماء السباع ﴾

قال أبو محمد (حيدرَة الاسد) . ابن الاعرابي الحيدرة في الاسد مثل
الملك في الناس وسمى بذلك لفاظ عنقه وقوة ساعده ومنه غلام حادِر اذا
كان ممتليء البدن شديد البطش والياء زائدة وقال أبو زيد الحيدرة الهلكة
يقال رماه الله بالحيدرة أي بالهلكة . وأنشد أبو محمد لعلی رضی الله عنه
ولم يختلف الرواة أن هذه الايات لعلی

أنا الذي سميتني أمي حيدرته رثبال آجام شديد القصره

أكيلكم بالصاع كيل السندره

الرثبال هاهنا الاسد وقد يوصف به الذئب واللص والآجام جمع
أجمة وهو موضع القصب . والقصرة أصل العنق . والسندرة مكبال
كبير . وخص الام بالتسمية لان أبا طالب غاب عن مولده فسمته أمه
بذلك فلما رجع سماه عليا . وقوله (هيصم الاسد) أخذ من الهصم وهو
الكسر يقال هصمه وهزمه إذا كسره وهو الهصمهم أيضا وقال الاصمعي
الهيصم الغليظ الشديد . وقوله (نهشل الذئب) قيل إنه مأخوذ من
النهش واللام زائدة وقال ابن الاعرابي نهشل إذا عض انسانا تجميشاً

ونَهْشَل إذا أكل أكل الجائع . وقوله (كلثوم الفيل) سمي بذلك لاستدارة وجهه والكَلْمَةُ استدارة الوجه مع كثرة اللحم .

﴿ المسمون بأسماء الهوام ﴾

قال أبو محمد (شبت دابة تكون في الرمل) وأنشد لساعدة بن

جؤية بيتا قبله

فلم ينتبه حتى أحاط بظهره حسابٌ يربُّ كالجراد يسوم
فورك لنا لا يثتم نصله إذا صاب أوساط العظام صميم
ترى أثره في صفحتيه كأنه مدارج شبتان لهن هميم

الهاء في ينتبه تعود الى ولدا امرأة شبه وجددها في قوله

وما وجدت وجدى بها أمٌ واحد على الناي شطاء القذال عقيم

لم ينتبه لم يشعر وأحاط بظهره أتاه من ورائه . سرب قطع رجال
ها هنا . ويسوم يمرُّ مرّاً سهلاً يعنى القطيع حساب عدد رجال . وورك
حمل عليهم سيفاً لنا يقال ورك فلان ذنبه على فلان أى حمله عليه ويقال
وركه حرّفه بعض التعريف ويقال صيره على جانبه الايسر فهو يقع
على الورك لا يثتم لا يثتمع ولا يرد نصله ويقال لا يثتمس وصميم
خالص ويقال مصمم وأثره فرنده والشبتان واحدها شبت وهي دابة
كبيرة الارجل صفراء رأسها ثلاثا وهي شبيهة بالعقربان تخرج في
بعض الليل تدب وقال الباهلي هو دخال الاذن . وصفحته جانباه
والمدارج جمع مدرج وهو المشى .

وقوله (الذر جمع ذرة وهي أصغر النمل وبه سمي الرجل ذرا) يجوز ان يكون سمي به ويجوز ان يكون سمي مصدر ذر البقل اذا طلع وكذلك الشمس وذررت الشيء المسحوق إذا أخذته بأطراف أصابعك ونثرته. والفرعة القملة العظيمة والفرعة أيضا أعلى الجبل وفرعة تصغير واحدة منهما.

﴿ المسمون بالصفات وغيرها ﴾

ابن القَرِيَّةِ هو أيوب بن زيد بن قيس والقرية أمه وهو من بني هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر وكان لساناً خطيباً وكان مع الحجاج فقتله بسبب اتهمه فيه بميل إلى ابن الأشعث . وقال أبو محمد (الحوفزان فوعلان من حفزه يقال انه سمي بذلك لأن بسطام بن قيس حفزه بالرح حين خاف أن يفوته فسمى بتلك الحفزة الحوفزان) وأنشد

ونحن حفزنا الحوفزان بطعنة سقته نجيعاً من دم الجوف أشكالاً

هكذا الرواية عنه وهو سهو والصحيح ان الذي حفزه قيس بن

عاصم بن سنان بن خالد بن منقر في يوم جدود وكان من حديثه فيما بلغنا عن أبي عبيدة قال عز الحوفزان وهو الحارث بن شريك فأغار على من بالقاعة من بني سعد بن زيد مناة فأخذ نهما كثيراً وسبي نساء فيهن الزرقاء من بني ربيع بن الحارث فأعجب بها وأعجبت به فلما انتهى إلى جدود ومنعتهم بنو ربوع بن حنظلة أن يردوا الماء ورئيسهم عتيبة بن الحارث ابن شهاب فماتلوه فلم تكن لغزى بكرهم يذان فصالحوهم على أن أعطوا

بنی یربوع بعض غنائمهم و جلال تمر زعمت بکر انهم أصابوهن من بنی
سعد علی أن یخلوهم وورود الماء فقبلوا ذلك وأجاروهم فبلغ ذلك بنی
سعد فقال قیس بن عاصم فی ذلك

جزی اللہ یربوعاً بأسوا إسعیها إذا ذكرت فی النائبات أمرها

ویوم جدود قد فضحتم أباکم وسالتم والخیل تدمی نهورها

ولما أتى بنی سعد الصریح ركب قیس بن عاصم فی اثر القوم حتی ادركوهم
بالأشمن فآلح قیس علی الحوفزان وقد حمل الزرقاء خلفه علی فرسه ونجاها
وكانت فرس قیس إذا أوعدت قصرت وتمطر علیها الربد فلما جد الحقت به حیث
یکلم الحوفزان فقال له قیس یا أبا حماد أنا خیر لك من الفلاة والمعطش فقال
الحوفزان ماشاء الربد فلما رأى قیس فرسه لا تلحقه بالحوفزان نادى
قیس الزرقاء فقال میلی یا جمار فلما سمعها الحوفزان دفعها بمرقه فألقاها
علی عجز فرسه وخاف قیس الا یلحقه إذا خف فرسه فنجله بالرح فی
خرابة ورکه ولم یقصده وعرج منها ورد قیس الزرقاء الی بنی ربیع فقال
سوار بن حبان المنقری ونحن حفزنا الی بیت . الحفز الاعمال یقول أعجلته بطعنه
سقته نجیعا وهو دم الجوف الطری والاشکل الاحمر یخلطه بیاض . فأما
بسطام بن قیس فهو ابن عم الزبرقان . وکیع هو وکیع بن حسال بن
قیس بن أبی سود ویکنی أبا مطرف وكان سید بنی تمیم . وحماد مجرد
مضاف الی رجل اسمه مجرد . قتیبة بن مسلم الباهلی ویکنی أبا حفص
وهو قتیبة بن مسلم بن عمرو بن حصین بن اسید بن زید بن قضاعی

ابن هلال بن عمرو بن باهلة وكان مسلماً بن عمرو عظيم القدر عند يزيد بن معاوية وكان قتيبة على خراسان عاملاً للحجاج ومن قبل ذلك على الري ثم خلع فقتل بفرغانة سنة سبع وتسعين . عامر بن فهيرة مولى أبي بكر وكان للطفيل بن الحارث اخي عائشة لامها أم رومان وأسلم عامر فاشتراه أبو بكر وأعتقه وكان ممن يُعذب في الله وكان عامر بن فهيرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر إلى المدينة يخدمه وشهد يوم بدر وبئر معونة واستشهد يومئذ رحمه الله . الزبرقان هو حصين بن بدر ابن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم رئيس قومه وإنما كان يصفر عمامته لان سادات العرب كانت تصبغ عمامها بالزعفران لا يفعل ذلك غيرهم . وقوله إنما سمي مهلهلاً لانه أول من أرق الشعر فغير صحيح وأخبرني ابن أيوب باسناده عن ابن الكلبي أنه قال إنما سمي مهلهلاً بييت قاله وهو

لما توَقَّل في الكراع هجينهم هلهلت أثار مالكا أوصنبلا (١)

وكان مهلهل جاهلياً . قال أبو محمد (حفص زبيل من جلود) لم يسم الرجل حفصاً بالزبيل وإنما سمي باسم الاسد لانه يدعى حفصاً كما يسمى اسداً وبه كنى عمر رضي الله عنه قال ثعلب ومدح رجل رجلاً فقال ﴿ وان حفصاً كحفص الضيفم العادي ﴾ قال أراد كحفص فحذف التنوين لالتقاء الساكنين ويقال لولد الاسد حفص . الاخطا سمي بذلك من قولك

(١) في اللسان (توعر) بدل (توقل) و (جابراً) بدل (مالكا) .

خطا في كلامه يخطا خطأ إذا كان مضطرب الكلام مفوها لا من
الخطا الذي هو استرخاء الاذن كما ذكر أبو محمد . وقريش قيل سميت
قريشا لتقرشها أي لتجمعها إلى مكة من حوالها حين غلب عليها قصي
ابن كلاب وقيل سميت قريشا لانهم كانوا أهل تجارة ولم يكونوا أصحاب
ضرع وزرع والقرش الكسب وروى عن ابن عباس أنه قال قريش دابة
تسكن البحر وأنشد في ذلك

وقريش هي التي تسكن البحر ر بها سميت قريش قريشا

العاتكة التي قد عتك بها الطيب وقال قوم العاتكة من النساء
الطاهرة وقد حكى عتك عليهم بالسيف إذا حمل عليهم وعتك في أمره
إذا جد فيمكن أن يكون اشتقاق عاتكة من هذا كله . رؤبة في الكلام
خمس أشياء أخبرنا ابن بندار عن محمد بن عبد الواحد عن أبي سعيد عن
ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال قال الاصمعي أخبرني يونس قال كنت
في حاقه أبي عمرو بن العلاء فجاء شيبيل بن عزرة الضبي فترحزح له أبو
عمرو وأبى له لبد بغلته فجلس فقال ألا تعجبون من رؤيتكم هذا سألته
عن اشتقاق اسمه فلم يدر ما هو قال يونس فإتالكنت إذ ذكر رؤبة
إن قت بجاست بين يديه فقلت لعلك تظن أن معد بن عدنان كان أفصح
من رؤبة أنا غلام رؤبة ما الروبة والروبة والروبة والروبة قال ثم
فسرد لي يونس فقال الروبة الحاجة يقال قت برؤية أهلي أي بحاجتهم
الرؤية جمع الفحل يقال أعرتي رؤبة فلك أي جمامة والرؤية القطعة

من الليل والروبة اللبن الحامض يصب على الحليب حتى يروب والرؤية
مهموزة القطعة من الخشب يرقع بها العس أو القدح وأنشد أبو محمد لبشر
ابن أبي خازم الاسدي يتا قبله

ويوم النصار ويوم الجفار كانا عذابا وكانا عراما
فأما تميم تميم بن مر فألفاهم القوم روي نياما
يوم النصار يوم لبني أسد والنصار موضع وقعة كانت لبني أسد على
بني تميم والجفار موضع وقعة بين بني أسد و تميم أيضا وقال الاصمعي
الجفار ليست بموضع ولكنها ابل غزار ذهب بها إلى مكان فسمى ذلك
المكان بها والعرام الشر الدائم وألفاهم وجدهم على هذه الحال وقوله
روي اي ناعسون الواحد رائب مثل مائق وموقى في قول الاصمعي وأبي
عبيدة وقال غيرهما الواحد روي مثل أحق وحمقى ويقال الواحد رويان مثل
كسلان وكسلي وقال ابن الاعرابي العرب تقول أكل حتى شبع وشرب
حتى روي ونام حتى راب ومثل روي نياما في انهما بمعنى واحد قول
الآخر * وألني قولها كذبا وميئنا * وقوله وروي نقلة الاخبار ان طيئا
اول من روي المناهل فسميت بذلك هذا قول ابن الكلبي ونسبوا الى
طيء يتا قدروي لغيره وهو

فان الماء ماء ابي وجدى وبئر ذوحفرت وذو طويت
وطويت لاهمز فيه وقد يجوز ان يقال لما اجتمعت اليايات فروا الى
الهمز وذلك انهم اذا بنوا فيعلا من طوي اجتمعت ثلاث ياءات احداها

الواو المنقلبة عن الياء فليس همزهم في هذا الموضع ابعده من سيد
اذا قالوا سياید وقال بعض اهل اللغة طيبي ماخوذ من طاء في الارض
اذا ذهب فيها قال المعمرى اشتقاقه من قولهم للماء والطين المختلط طاءة
على فعلة والالف بدل من ياء أو واو فاذا بنيت فيعلا منه صار طيبياً
وسواء كانت فيه الألف ياء او واو لان ياء فيعمل تسبق الواو بالسكون
او الياء فتصير ياء منقلبة وسموا بذلك لأن ارض (۱) ارض مياہ وط (۱)
قال المبرد سألت الناس عن طيبي هم اشتق فلم يحسنوه قال وانما هو
من طاء يطاء اذا ذهب في الارض فهو فيعمل من هذا لانهم انتقلوا عن
منازلهم التي كانوا بها وأرضهم الى أرضين آخر .

﴿ باب آخر من صفات الناس ﴾

قال ابو محمد (اصْطَلَبَ الرَّجُلُ اِذَا جَمَعَ الْعِظَامَ فَطَبَخَهَا لِيُخْرِجَ وَدَكَمَهَا
فِيَا تَدِمُ بِهِ) وأنشد للكميت بن زيد الاسدي ويكنى ابا المستهل
واحتل برك الشتاء منزله وبات شيخ العيال يصطلب
يصف شدة الزمان وجذبه واحتل وحل واحد والبرك والبركة الصدر
يريد بذلك معظم الشتاء واذا اشتد البرد اجذبت البادية وقل الطعام فيها
واحتاج صاحب العيال الى الاحتيال . وأنشد ابو محمد لابي خراش واسمه
خويلد بن مرة المهذلي بيتا قبله
كأني اذ غدوا ضمننت رحلي من العقبان خايتة ظلوبا

(۱) فراغ كلمة في الاصل في المكانين .

جريمة ناهض في رأس نيق ترى لعظام ماجمعت صليبا
بزه سلاحه يقول كأني اذ غدوا إلى الغارة ضمنت بزى اى ركبت
فرسا كالعقاب والجريمة الكاسبة والناهض فرخها والنيق ارفع موضع في
الجبيل وشم يكون وكر العقاب يقول ترى لعظام ماجمعت من صيدها عند
وكرها صليبا اى ودكا والخايتة العقاب يقال خاتت العقاب اذا نقضت
يصف سرعة عدو فرسه.

﴿باب معرفة في السماء والنجوم والازمان والرياح﴾

قال الزجاج السنة أربعة اجزاء لكل ربع منها سبعة انواء كل نوء
منها ثلاثة عشر يوما ويزاد فيها يوم واحد تكمل أيام السنة ثلاثمائة وخمسة
وستين يوما وهذا ما تقطع به الشمس بروج الفلك كلها فاذا نزلت
الشمس منزلا من هذه المنازل سترته لانها تستر ثلاثين درجة خمس
عشرة درجة خلفها وخمس عشرة درجة أمامها فاذا انتقلت عنه ظهر فاذا
اتفق ان يطلع منزل من هذه المنازل مع الغداة ويغرب رقيبته فذلك
النوء وهو مأخوذ من ناء ينوء اذا نهض متثاقلا والعرب تجعل النوء
للغارب لانه ينهض للغروب متثاقلا على ذلك اكثر اشعارها وبعضهم
يجعله للطالع وهو مذهب المنجمين لان الطالع له التأثير والقوة والغارب
ساقط ولا قوة له وقال الحربي جعلوا النوء للساقط من المغرب لما كان
لا يطلع نجم أبدا الا بسقوط نظيره نقلوه من الطالع فجعلوه الذى يغرب
وهذه المنازل كلها تقطع من المشرق الى المغرب في كل يوم وليلة مرة

وهو دور الفلك ولكن النوء ينسب الى المنزل الذى يظهر من تحت الشعاع ويتفق طلوعه مع الغداة كما ذكرت لك ولا يتفق ذلك لكل واحد منهما الا في السنة مرة .

فالربع الاول ابتداءه في تسعة عشر يوما من آذار وبعضهم يقول في عشرين يوما وفيه استواء الليل والنهار يطلع يوم العشرين مع الغداة فرغ الدلو الاسفل ويسقط العوا والعرب تنسب نوءه الى العوا وهو الغارب وكذلك سائر الانواء فنذكرها على مذاهبهم والعواء تمتد وتقصر وهي خمسة كواكب كأنها ألف معطوفة الذنب ولذلك سميت العواء للانعطاف الذى فيها يقال عويت الشيء اذا عطفته وقال بعضهم سميت العواء كأنها خمسة كلاب تعوى خلف الاسد وهي في برج السنبله . والثاني السماك وهما سما كان الاعزل والرامح فالاعزل كوكب واحد ازهر وهو احد ساق الاسد والرامح الساق الاخرى ومع الرامح كوكب يقدمه يقال هو رمحه وهو في برج الميزان وسمى الآخر اعزل لانه لا كوكب معه شبه بالرجل الاعزل وهو الذى لارمح معه وقيل سمي اعزل لان القمر لا ينزل به وسمى سماكا لارتفاعه وعلوه وهو اسم خص به ولا يقال لغيره من الاشياء اذا علا سماك والسماك الرامح لانوء له . والغفر ثلاثة كواكب غير زهر منها كوكبان قدام الزبانيين والزبانيين قرنا العقرب وانما سمي الغفر من الغفرة وهو الشعر الذى في طرف ذنب الاسد وقيل انما سمي الغفر لانها كأنهما ينقصان بنقصان ضوءها من قولك غفرت الشيء اذا غطيته لانه لما

خفي صار كالمغفر وقال ابو عبيدة الغفر شعر صغار دون الكبار وریش صغار
دون الكبار سمي بذلك لانه يغطي الجلد لانه دون ما فوقه والغفر النكس في
المرض وسمي النكس غفراً لتغطيته العافية . والزباني كوكبان مقترنان وهما
قرنا العقرب وبعضهم يسميها يدي العقرب واشتقاقها من الزين وهو الدفع
لان كل واحد منهما مرتفع مندفع عن صاحبه غير مقارن له . والا كليل
ثلاثة كواكب معطوفة على رأس العقرب فلذلك سميت الا كليل والقلب
وهو كوكب احمر نير وسمي بذلك لانه في قلب العقرب . والشولة
كوكبان مقترنان أحدهما مضيء سمي بذلك لانه ذنب العقرب وذنب
العقرب شائل اي مرتفع ومنه يقال شال الميزان اي ارتفع وأهل الحجاز
يسمون الشولة الابرة وهي التي تسميها العامة حمة العقرب وانما الحمة
السم . فهذه السبعة انواء الربيع .

والربع الثاني الصيف وأول أنوائه النعائم وهي ثمانية كواكب
زهر مضيئة أربعة منها في المجرة وتسمى الواردة وأربعة خارجة
منها تسمى الصادرة وسميت النعائم تشبيها بالخشب التي تكون
على البئر أربع كذا وأربع كذا أي كهيئة الخشب الذي على البئر
تعلق فيه البكرة والدلاء . والثاني من أنواء الصيف البلدة ليست
بكوكب وانما هي فرجة بين النعائم وسعد الذابح خالية من النجوم
ينزل بها القمر فعدت مع النجوم التي هي منازل القمر وانما سميت
البلدة تشبيها بالفرجة بين الحاجبين الذين هما غير مقرونين يقال رجل

البلد إذا كان مفترق الحاجبين . والثالث سعد الذابح وهو كوكبان صغيران أحدهما مرتفع في الشمال والآخر هابط في الجنوب مع الشمالي وهو الأعلى منهما كوكب صغير يقال إن ذلك الكوكب شاته التي تذبج و بين الكوكبين قدر ذراع في مرآة العين وهو من نحوس المنازل . والرابع سعد بلع وهو كوكبان صغيران مستويان في المجرى وسمى بلع لان الذابح معه كوكب بمنزلة شاته وهذا لا كوكب معه كأنه قد بلع شاته وقيل سمي بلع لان بين الكوكبين قدر ذراع برأى العين فصورته صورة فم مفتوح ليلع وهو غير مصروف لانه معدول عن بالع كعمر معدول عن عامر وسعد مضاف الى بلع وقيل سمي بلع لانه طلع حين قال الله تعالى (يا أرض ابلعي ماءك) وسعد السعود ثلاثة كواكب أحدها انور من الآخرين سمي سعد السعود لان طلوعه يقع عند انكسار الحر وابتداء الامطار ورعى المشية وهو وقت ابتداء ما به يعيش الناس وسائر الحيوان من النبات والزرع واستكمال بلوغه وسعد الاخبية كوكبان عن شمال الخباء والاخبية أربعة كواكب واحد منها في وسطها يسمى الخباء لانه على صورة الخباء وقيل سمي سعد الاخبية لانه اذا طلع خرجت حشرات الارض وهوائها من حجرتها جعلها لها كالاخبية . وفرع الدلو الأعلى وبعضهم يسميه عرقوة الدلو العليا وهما كوكبان ازهران مفترقان سميا عرقوة تشبيهاً بعراقي الدلو وسميا فرغا لان فيهما تأتي الامطار الكثيرة وقيل سميا بذلك لانهما على صورة صليب الدلو .

الربيع الثالث الخريف وأول أنوائه فرغ الدلو الاسفل ويقال
عَرَفُوَّةُ الدلو السفلي وصورته كوكبات مضيئان مفترقان يتبعان
عَرَفُوَّةَ الدلو العليا وإنما سمي بذلك لأنه ابتداء المطر . والحوت وهو كوكب
أزهر نير يسمى قلب السمكة وهو في وسط السمكة مما يلي رأسها وصورة
السمكة التي في المجرى كواكب تنفرج من فم السمكة فلا تزال تتسع
كالخبين الى وسطها ثم لا تزال تنضم الى ذنبها . الشرطان وهما كوكبان
مفترقان مع الشمالي منهما كوكب اصغر منه سميا شرطين لانهما كالعلامتين
لان سقوطهما علامة ابتداء المطر يقال أشرط نفسه أي أعلمها علامة
يعرف بها وبه سمي الشرط . البطين ثلاثة كواكب متقاربة تسمى غير نيرات
وهو تصغير بطن والبطن مذكر سمي بذلك لانه بطن الحمل . الثريا وهي
سته كواكب مجتمعة تسمى سميت بذلك لان مطرها تكون منه الثروة
والغنى وهي تصغير ثروي ولم تستعمل في كلامهم الا مصغرة لم ينطق
بمكبرها . والدبران كوكب أحمر يبرق وبعضهم يسميه الفنيق وتسمى
الكواكب الصغار التي بينه وبين الثريا القلاص وبعضهم يسميه الراعي
وسمي الدبران لانه دبر الثريا والثريا تسمى النجم . والهقعة ثلاثة
كواكب متقاربة صغار وهي رأس الجوزاء وصورتها كأنها أثر ثلاث
أصابع في تراب ندى كأنك جمعت بين السبابة والابهام والوسطى ونكت
بأطرافها في الارض وسميت الهقعة تشبيها بهقعة الدابة وهي دائرة
تكون عند رجل الفارس في جنب الدابة .

والربع الرابع من اجزاء السنة وهو فصل الشتاء أول أنوائه الهنعة
وهي كوكبان ابيضان مقترنان في المجرة بين الجوزاء والذراع المقبوضة
وسميا هنعة من قولك هنعت الشيء اذا عطفته وثبتت بعضه على بعض
فكان كل واحد منهما منعطف على صاحبه . الذراع ذراع الاسد المقبوضة
وهما كوكبان نيران بينهما كواكب صفار يقال لها الاظفار لانها في
مواضع مخالبا لاسد فلذلك قيل لها الاظفار وانما قيل لها الذراع المقبوضة لانها
ليست على سمت الذراع الاخرى هي مقبوضة عنها . النرة لطخة صغيرة
بين كوكبين وهي بين فم الاسد ومنخريه فكانها مخرطة الاسد لانها
كقطعة من سحاب ويجوز أن تكون سميت نرة لانها كأنها قطعة من
سحاب نرت . الطرف كوكبان صغيران مفترقان بينهما قدر قامة للناظر
وسمى الطرف لانهما عينا الاسد . الجبهة أربعة كواكب فيها عوج
وأحدها برآق وهو الثاني منها وسميت بذلك لانها جبهة الاسد ويسمى
هذا النوء ايضا نوء الاسد . والزبرة كوكبان نيران سميا بذلك لانهما
موضع زبرة الاسد وهو موضع الشعر الذي بين كتفيه ويقال لهما
الخراتان من الخرت وهو الثقب كأنهما ينخرتان الى جوف الاسد أى
ينفذان اليه وقال بعضهم انما سميا الخراتين لانهما في عجز الاسد وهذا
غلط لان رأى العين تدركهما في موضع زبرة الاسد . الصرفة كوكب
أزهر عنده كواكب طمس سميت بذلك لانصراف البرد بسقوطه .

ومن الناس من يجعل الربع الاول ابتداءه لثلاث وعشرين تمضي

من أيلول وعند ذلك يستوى الليل والنهار وهو نوء فرغ الدلو الأسفل .

﴿ ذكر كل نجم ورقبيه ﴾

الشرطان رقيب الغفر البطين رقيب الزباني الثريا رقيبها
الأكليل الدبران رقيب القلب الهقعة رقيبها الشولة الهنعة رقيبها النعائم
والذراع رقيبها البلدة النثرة رقيبها سعد الذابح الطرف رقيب سعد بلع
ورقيب الجبهة سعد السعود ورقيب الخراتين سعد الاخبية ورقيب
الصفرة عرقوة الدلو العليا وبعضهم يسميه فرع الدلو الاعلى ورقيب
العواء عرقوة الدلو السفلى ورقيب السماء الحوت .

وقوله وثلاث نفلٌ انما سميت نفلا لان الغزر كانت الاصل وصارت
زيادة النفل زيادة على الاصل وقيل لان القمر يزيد فيها مشتق من
النفل وهو الزيادة والعطية ويوضع موضع قوله ثلاث ظلم ثلاث خنس
لان القمر يخنس فيها أى يتأخر طلوعه وقيل فيها أيضا نحس لان القمر
ينحس فيها أى يمحى وأما الداءى فهو مأخوذ من الداءة من عدو
البعير وهو أن يقدم يده ثم يتبعها الأخرى سريعاً ففى هذه
الثلاث النفل مكث القمر حتى تكون غيبوبته تقرب من طلوعه
جدا كما يسرع اتباع يد البعير يده التى يقدمها .

قال أبو محمد وكل من أتاك ليلا فقد طرقتك وأنشد لهند ابنة عتبة

نحن بنات طارق نمشى على النمارق

ان تقبلوا نعانق أو تدبروا نفارق

فراق غير وامق

قالت هذه الايات يوم أحد تُحَضِرُ قَرِيشًا على القتال أرادت نحن
بنات ذى الشرف فى الناس كأنه النجم فى علو قدره والتمارق جمع عمرة
وهى الوسادة والوامق المحب . وقوله اياة الشمس ضوءها اياة وزنها
فِعْلَةٌ وأصله إيوة ويقال اياة الشمس بغير تاء مفتوح ممدود وإيا بكسر
الهمزة وبغير تاء مقصور كل ذلك جائز .

وقوله (الرياح أربع الشمال وهى تآنى من ناحية الشام) صفة فى
الاصل وليس باسم وكذلك الجنوب وسميت شمالا لانها تهب عن شمال
الكعبة وسميت الجنوب جنوبا لانها تهب من الجانب الآخر وهو
يمين الكعبة وبذلك سمي اليمن والشام وسميت القبول قبولا لانها
تهب من قبل الكعبة والقبول هى الصبا وسميت الدبور دبورا لانها تهب
من دبر الكعبة وفى الشمال سبع لغات يقال شمال وشمال وشامل
وشمول وشيمول وشمل وشمل والفعل من هذه الرياح الاربع
فعلت بغير ألف شمات وجنبت وصبت وقبلت . وقوله
ودرارى النجوم عظامها الواحد درى انما نسب الى الدر وان
كان الكوكب اكثر ضوءا من الدر لانه يفضل الكواكب
بضياته كما يفضل الدر سائر الحب ودرى بمعناه وكسر اوله
حملا على وسطه وآخره لانه يثقل عليهم ضمة بعدها كسرة وياه ان كما قالوا
للكرسى كرسى والسها وزنه فعل من السهو وقولهم اريها السها
وترىنى القمر هذه امرأة كان يكلمها رجل بما خفي وغمض من الكلام

وكانت تكلمه بما ظهر ووضح فجعل السُّهْمَا مثلاً لكلامه لها لانه خفي
وجعل القمر مثلاً لكلامها لانه واضح بينٌ وهذا المثل لابن الغز وكان عظيم
الذكر فكان إذا واقع امرأه ذهب عقلها فأنكرت امرأة ذلك فقالت
سأجرب فلما واقعها قال أترين السُّهْمَا قالت ها هو ذا وأشارت إلى
القمر فصحك وقال أريها السُّهْمَا وتريني القمر فلما كان أيام الحجاج شكوا
إليه خراب السوادِ خرم لحوم البقر ليكثر الحرث فقال بعض الشعراء

شكونا إليه خراب السوادِ فخرم فينا لحوم البقر
فكان كما قيل في بعده أريها السُّهْمَا وتريني القمر

ويقال للسُّهْمَا الصَيْدَقُ . والمعْيُوقُ نجم أحمر مضيء يتلو الثريا
لا يتقدمها ووزنه فيعمولٌ من عاق يعوق لان العرب تزعم أن القمر رام
المسير عليه فاعتاقه عن ذلك ولا يكون منزلاً للقمر ويقال في المثل أبعد
من المعْيُوقِ يراد من مجرى القمر لانه يجرى بالبعد منه .

قال أبو محمد (وسُهَيْلٌ كوكب احمر منفرد عن الكواكب
ولقربه من الافق تراه ابداً يضطرب) وأنشد لجران العود بيتاً قبله
أبيتُ كأن العين افنانٌ سدرَةٌ عليها سَقِيظٌ من ندى الليل ينطفُ
أراقبُ لوحاً من سهيلٍ كأنه اذا ما بدا من آخر الليل يُطرفُ
الافنان الاغصان الواحدُ فنن والسقيظ والجليد والضرب بمعنى واحد
وَيَنْطَفُ يَقَطُرُ شَبَهُ سَقُوطِ الدَّمْعِ مِنْ عَيْنِيهِ بِأَغْصَانِ سِدْرَةٍ عَلَيْهَا جَلِيدٌ

يقطر طول ليله وأراقب انظر ولو حائى ما يلوح منه وذلك ان سهيلا
يطلع في آخر الليل فلا يمكث الا قليلا حتى يسقط فهو يطرف كما تطرف
العين والمعنى ان الليل طال عليه فهو ينتظر الصبح.

وقال أبو محمد في الاوقات (وأيام المعجوز عند العرب خمسة) قال
ابن دريد أيام المعجوز ليس من كلام العرب في الجاهلية انما ولد في
الاسلام وقال أبو علي الفارسي انها من أيام العرب وانما سميت بذلك لانها
آخر البرد واشتقاقه من المعجوز وذكر الشرقى بن القطامي ورجل من النمر
ابن قاسط قالوا أصابت الناس سنة فلما تصرم الشتاء جزوا أغنامهم وابلهم
وقالوا لمعجوز لهم الاتجزين قالت حتى تصرم أيامنا هذه قال فأصابهم
قحلة فقلبت الابل وأقصت الشاء فحزموا رأبها وسموا تلك الايام أيام
المعجوز وهي الصن والصنبر وأخوها الوبر و أمر ومؤتمر ومخزى
الشيخ في الكسر ومثليهم الأمة الجمر هذا قول الشرقى والنمرى وقال
أبو الشرقى بعد مؤتمر ومجفر الظعن ومخزى الشيخ في الكسر وقال غيرهم
بعد مؤتمر مغل ومطفى الجمر وقال بعض الاعراب

كسع الشتاء بسبعة غير	أيام شهلتنا من الشهر
فاذا مضت ايام شهلتنا	صن وصنبر مع الوبر
وبأمر وأخيه مؤتمر	ومعلل ومطفى الجمر
رحل الشتاء موليا هربا	وأنتك وافدة من النجر

والنجر الحر و يروى لائحة يقال اصابني لفتح من برد و لفتح من حر

وهي أربعة من آخر شباط وثلاثة من أول اذار .
وقوله (والايام المعدودات أيام التشريق) اختلف الناس في
التشريق فقيل سميت بذلك لانهم يشرقون اللحم في الشمس الشارقة وقيل
سميت بذلك لان البدن والذبايح تُشَرَّقُ بالدماء من الشَّرْقِ وقيل سميت
بذلك لان الارض تحمر بالدم فكانها تُشَرَّقُ بذلك لان الاحمر يقال له
شَرَقَ وقيل إنما كانوا يقولون اشرق بشير كما نغير والذي كان يقول ذلك
أبو سيارَةَ عُمَيْلَةَ بن خالد العدواني أحد بني وابش وكان يدفع بالناس من
المزدلفة على حمار أربعين سنة فضربت به العرب المثل فقالوا أصبح من غير
أبي سيارَةَ . وقيل سميت أيام التشريق لانهم كانوا يلبسون الاطفال
الثياب الحمر فلذلك قيل أيام التشريق وذهب بعض الفقهاء الى أن التشريق
التكبير وأنكر ذلك غيره . وقيل إنما قالوا أيام التشريق لانهم كانوا
يأتون المشرق أي المصلي وهذا راجع إلى شروق الشمس لانهم كانوا
يجتمعون في وقت شروقها ولم يكن لهم بد في الجاهلية من أن يجتمعوا
فيها للدعاء والتعبد .

قال أبو محمد (ويسمى الشحم ندى لانه بالنبت يكون) وأنشد

لابن احرر

كثور العذاب الفرد يضربُه الندى تعلَى الندى في متنه وتحذراً

شبه ناقته بالثور الوحشي في سرعتها وسمنها والعذاب مسترق الرملة

ومنقطعها والندى الاول المطر والثاني الشحم وقال الاصمعي أراد بالندى

الاول المطر وبالثاني الكلاً والبقول يقول اسمنه فعلاً السمن في جسمه

وانحدر واستبان عليه في جميع بدنه . وقيل انه يصف امرأة شبيها من
غفلتها ولين عيشها بالثور من بقر الوحش .

قال أبو محمد (ويقولون للمطر سماء لانه من السماء ينزل) وأنشد
لمعاوية بن مالك معود الحكماء وسمى معود الحكماء بقوله

أعوذُ مثلها الحكماء بعدى إذا ما الحق في الاشياح نابا

وكنت إذا العظيمة أفضعتنى نهضت ولم أدب لها دبابا

إذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا

أفضعتنى أى هالتي وغلبتني ولم اكدا اطيعها وقوله نهضت أى قمت

بها ولم اعجز عنها ولم اتلقها ادب اليها بل استقبلها ناهضا بأعبائها والدياب

الديب . وقوله إذا نزل السماء بأرض مخوم معناه اذا غيبت بلاد اعدائنا

وأعشبت خرجنا اليها وقصدناها ورعيناه عشبها لعزنا وتمعننا وان لم يكن

ذلك عن رضى منهم وصلح فيقال معنى وإن كانوا غضابا أى مطرت بلادهم

وأعشبت ولم يكن لهم سائمة ترعاها فهم غضاب لذلك . قال أبو محمد

(وأضعف المطر الطل وأشدّه الواابل ومنه يكون السيل) قال الشاعر

هو الجواد ابن الجواد ابن سبل ان ديموا جاد وان جادوا وبل

الجواد الفرس الكريم وسبل أم أعوج الاكبر لبني جعدة قال

النايفة الجعدى

وعناجيج طوال شرب نجل فياض ومن آل سبل

يريد أنه كريم الآباء والامهات وقوله ان ديموا أى أن اتوا بديمة وهى

مطر مع سكون يوما وليلة واكثر اتي بالجود وهو اغزر من الديمة وإن
جادوا اتي بالوابل وهو المطر الشديد الضخم القطر فضله في طبقات الجود
كما فضل زهير هرما في طبقات الشجاعة في قوله

يطعنهم ما ارتموا حتى اذا اطعنوا ضارب حتى اذا صاروا اعتنقا

اسماء القطنية قال أبو العباس القطنية الحبوب التي تخرج من

الارض ويقال قطنية وسميت بذلك لان مخارجها من الارض مثل الثياب

القطنية وقيل لانها تزرع كلها في الصيف وتدرك في آخر وقت الحروثيل

سميت بذلك لقطونها في بيوت الناس يقال قطن بالمكان اذا أقام به وقيل

هي الخلف وخضر الصيف وقيل القطنية ما كان سوى الحنطة والشعير

والزبيب والتمر وقيل القطنية اسم جامع لهذه الحبوب التي تطبخ مثل

العدس والخلر والبقول والذجر وهو اللوبياء والحمص وما شا كلها مما

يقتات وجمعها القطاني وهو جمع الجمع وليس لها واحد من اللفظ.

(النخل) قلب النخلة عسيها وهو لبها الذي لم تهرق خوصه وكباستها

قنوها وتثنيته قنوان وجمعه قنوان ومثله مما جمعه مثل تثنيته صنو وصنوان

وصنوان وكير وكيران وكيران ونير ونيران ونيران وحن وجنان وجنان

وريد وريدان وريدان وهو التراب وسيدان وسيدان فهذه سبعة عزيزة

الوجود . وقوله (وهو فخال النخل بالتحديد ولا يقال فخل) غير موافق

عليه قد حكى فيه فخل ايضا وجمعه فحول وفي حديث عثمان لاشعة في

بئر ولا فخل وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل دار رجل من الانصار وفي ناحية البيت فخل من تلك الفحول اى حصير من تلك الحصر التى ترمى من سعف الفحال من النخيل فتكلم به على التجوز كما قالوا فلان يلبس النطن والصبوف وقال أحيحة بن الجلاح

تأبرى يا خيرة الفسيل تأبرى من جند فشولى

اذضن أهل النخل بالفحول

تأبرى اقبلى التأير و جند موضع وشولى ارتقى وطولى وأراد

اذضن أهل النخل بطلع الفحول قد وقف على حديث عثمان فيما رد على ابى عبيد وقال قد تدبرت هذا الحديث فرأيت لفظه يدل على انه اراد لاشفعة فى نفس البئر والفحل وكان الصواب ان يقول ولا يقال فخال فى غير النخل كما قال ابن السكيت .

﴿ ذكور ما شهر منه الاناث ﴾

قال ابو محمد (الثعلبان ذكر الثعالب) وانشد

أرب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب

هذا البيت يضرب مثلا للذليل المستضعف وهو فيما اخرت عن

الحسن بن على عن محمد بن العباس عن احمد بن معروف عن الحارث بن

ابى اسامة عن محمد بن سعد لراشد بن عبد ربه وهو أحد الوفد الذين

قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة عن بنى سليم

فأسلموا وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم رهاط وفيها عين يقال لها

عين الرسول وكان راشد يسدن صنما لبنى سليم فرأى يوما ثعلبانا يبول

عليه فقال أرب يبول الثعلبان براسه البيت ثم شد عليه فكسره ثم أتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال « ما سمك » فقال غاوى بن عبد العزى
فقال « انت راشد بن عبد ربه » فأسلم وحسن اسلامه وشهد الفتح مع
النبي صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله « خير قرى عربية خيبر وخيبر
بنى سليم راشد » وعقد له على قومه . قال (والعلاجوم ذكر الضفادع)
ويقال له ايضا العدمول والاثى ضفدعة والولد الشرنوغ والشفدع .
قال (والشهم ذكر القنافر) وأنشد للاعشى يهجو عمير بن عبد الله بن

المذرعز بيت قبله

فانى وثوبى راهب اللج والى بناها قصى وحده وابن جرم

لئن جد أسباب العداوة بيننا ليرتحان منى على ظهر شيهم

اللج غدیر عند دبر هندابنة النعمان وكانت رهبت فيه حين غضب
كسرى على أيبها النعمان وقصى هو قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن
لؤى بن غالب جد النبي عليه السلام وكان اسمه زيدا وابن جرم هو
الحارث بن مضاض الجرهمى وكان أمر الكعبة الى جرم ثم صار الى
خزاعة ثم صار الى قصى وقيل اراد بثوبى راهب اللج ما يعبده راهب
اللج أقسم بثوبى راهب اللج وبالكعبة التى بناها قصى وجرم لئن
استحكمت أسباب العداوة بينه وبين عمير ليركن منه مركبا صعبا
لا يمكنه الاستقرار عليه كما لا يستقر على ظهر الشيهم ويروى لئن
شُبَّ أى اوقد وقيل فى الشيهم انه الذئب والياء فيه زائدة كزيادتها
فى خيفق يقال شهمت الرجل إذا ذعرتة .

﴿ اناث ما شهر منه الذكور ﴾

قوله (والانثى من الوعول اروية) هذه رواية أبي عبيد عن الاحمر وقال الاصمعي يقال للذكر والانثى اروية وكذلك قال أبو زيد الذكر والانثى عندهم اروية وهي من الشاء لا من البقر فأما الانثى فيقال لها وعلة . ويقال للجماعة أيضا وعلة وأوعال وقوله (والانثى من العقبان لقوة) الذي حكى الثقات في اللقوة انها السريعة الاختطاف الثقفة ولم يقولوا انها تختص بالانثى وهي صفة في الاصل قال امرؤ القيس

كأني بفتحاء الجناحين لقوة صيود من العقبان طأطأت شمالا
وفيهما لغتان لقوة ولقوة وامرأة لقوة ولقوة وكذلك الناقة اذا كانت
تسرع اللقح والفتح في هذه أجود والعقاب يقع على الذكر والانثى
والذكر القرن والغيد تقدير المطر.

﴿ ما يعرف جمعة ويشكل واحده ﴾

الذرارح أعظم من الذباب شيئا مجزعة مبرقشة بسواد وحمرة
وصفرة لها جناحان تطير بهما وهي سم قاتل فاذا ارادوا أن يكسروا
حد سمه خلطوه بالعدس فيصير دواء لمن عضه الكلب الكلب.
وقال أبو محمد (الشماثر واحدها شمال) وأنشد لعبد يفتوح بن وقاص
الحارثي عجز بيت وقبله

ألا تلوماني كفي اللوم مايا فما لكافي اللوم خير ولا ليا
أم تعلمنا أن الملامة نفعها قليل ومالومي أخي من شماليا

كان عبد يغوث أسرته التميمية يوم الكلاب الآخر
 وشدوا لسانه خوفاً من هجائه فلما أحس بالقتل سألهم يخلوا لسانه ويدعوه
 يذم أصحابه وينوح على نفسه وحلف ألا يهجوم ففعلوا فقال قصيدة
 أولها هذان البيتان والكلاب اسم ماء كانت عليه وقعتان فيقال الكلاب
 الأول والكلاب الثاني وألا لاستفتاح الكلام وقوله لا تلوماني نهي
 عاذليه عن لومه يقول ما نزل بي من الهم قد زاد على اللوم فاذا لم يمانى
 بعد وقوع الحادثة لم يُجد لومكما نفعا ولم تنتفعا به والملامة بعد وقوع
 المكروه نفعا قليل فلا تلوماني على ترك الحزم والتأهب لوقوع
 الحادثة فإني لألومكما على تمخاذا لكما وتأخركما عني فليس من أخلاق
 لوم الإخوان وشمالى أخلاق وأراد بالأخ الجماعة ويروى أخاً .

وقوله (سَوَاسِيَةٌ) يقال للقوم إذا استووا في الشر سَوَاسِيَةٌ وليس
 له واحد من لفظه ويروى عن أبي عمرو بن العلاء انه قال ما أشد ما هجا
 القائل وهو الفرزدق سَوَاسِيَةٌ كَأَسْنَانِ الْحِمَارِ وَذَلِكَ أَنْ أَسْنَانَ الْحِمَارِ
 مستوية وقال ذو الرمة

وأمثل أخلاق أمرى القيس أنها صلاب على عَضِّ الهوان جاودها
 لهم مجاس صُوبُ السبَالِ إِذَا سَوَاسِيَةٌ أَحْرَارُهَا وَعَبِيدُهَا
 ويقال أَلَامٌ سَوَاسِيَةٌ وَأَرَادَ سَوَاسِيَةٌ يُقَالُ هُوَ لَيْثٌ وَرِثْدَةٌ أَيْ
 مثله والجمع أَلَامٌ وَأَرَادَ . وقوله (الْبِجَاةُ وَاحِدُهَا كَمْ) قال الجرمي سمعت
 يونس يقول هذا كَمْ . كما ترى لو احدثت البجاة فيذكرونه فاذا أرادوا جمعه

قالوا هذه كناية قال أبو زيد قال منتجع كم واحد وكناية جمع قال أبو خيرة
كناية للواحد وكم للجميع فمرّ رؤبة بن العجاج فسألوه فقال كم وكناية
كما قال منتجع .

﴿ ما يعرف واحده ويشكل جمعه ﴾

قوله (وكذلك الجلى وهو الامر العظيم جمعها جلى) الصواب عند
البصريين الجلى بالالف واللام وأجاز الكوفيون جلى . وقوله (ويقول
في جمع الايام سبّت وأسبّت وسبوت) ويجوز السببات وسمى سبتا
لانهم كانوا يسبتون الاعمال فيه أى يقطعونها وقيل سمي سبتا لانقطاع
الايام عنده . والاحد يجمع آحاداً على أقل العدد تقول أحد وثلاثة آحاد
وأصله وحد فاستثقلوا الواو فأبدلوا منها الهمزة فاذا جرت إلى الكثرة
قلت الأحود مثل أسود وأما الاثنان فلا تلحقها علامة التثنية لان
لفظهما لفظ التثنية ولا علامة الجمع على من قال الاثنان ولكن تقول
مضى يوما الاثنان وأيام الاثنان ولو قلت مضى الاثنانان جمعت بين
إعرابين وقد حكيت مضى الاثنانان وهذا على من جعل الواحد اثنان
وقد حكى عن بعض أسد مضت اثنان كثيرة وحكى اثنانين وهي ضعيفة .
والثلاثاء يؤنث على اللفظ ويذكر على اليوم فيقال ثلاثة ثلاثا وات وثلاث
ثلاثا وات وكذلك الاربعاء تقول أربعة أربعاء وات وأربع أربعاء وات وتجمع
أربعاء وأربعاء يجمع في أدنى العدد على أخمسة كقفيز واقفزة واخماس
أيضا فاذا جاوزت العشرة فهي الخمس والخمسان كالرغف والرغفان ويجمع

على اخساء كنصيب وانصباء ويقال جمعة وجمعة ذهبوا بها الى النبي صفة
اليوم لأنه يجمع الناس كما يقال رجل همزة لمزة وروى عن أبي هريرة قال
قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لاى شى سمي يوم الجمعة قال « لان فيها طبعت
طينة ابيك آدم وفيها الصمقة والبعثة وفيها البطشة وفي آخر ثلاث ساعات
منها ساعة من دعا الله فيها استجيب له » .

وأما الشهور فان المحرم سمي محرما لتحریمهم اياه وخصوه بهذا الاسم
وان كانوا محرمون غيره لانه اول السنة وأوقعوا الفرق فيما بعد ويجمع
محرمات وان شئت قلت محارم ومحاريم . وسمى صفر صفرا لانه وقع
بعد شهر حرام فانتشروا فيه للغارة فصفرت بيوتهم من الرجال والخير
والصفر الخالى من كل شىء وقال أبو عبيدة سمي صفرا لان العرب
كانت لها بلدة بالشام يقال لها الصفرية تمتاز منها الطعام كل عام وقيل
سمى صفرا لانه كانت تصفر فيه الاشجار ويجمع أصفارا لما كان دون
العشرة فاذا كثرت فهي الصفور والصفار . وشهر ربيع سمي بذلك لطيب
وقتها والربيع عندهم الوقت الذى انجم فيه البرد وظهرت الانوار والزهر
وقال أبو عبيدة أيضا سمي ربيعا لارتباع القبائل فيه أى لمقامهم فيه
ويجمع على أربعة وربع . وجماديان سمي بذلك لجمود الماء فيهما لان الوقت
الذى وضعوا فيه التسمية كان الماء جامدا فيه فى وقت جماديين وذلك فى صبارة
القر كما أن شهر رمضان فى حمارة القيظ ويجمعان على جماديات وان شئت
جمعتها فقلت جمادى بفتح الجيم . ورجب سمي بذلك لتعظيمهم اياه يقال رجب

إذا عظمته والمرجب في اللغة المعظم المبجل ويسمى رجب الاصحم والاصب كما قالوا ضرباً لازماً ولازباً وسمى بذلك لأنه لا يسمع فيه قعقة سلاح ويسمى أيضاً منصل الال جمع الة وهي الحربة ومنصل الاسنة ويجمع على الارجاب في القلة والكثرة الرجاب والرجوب . وشعبان سمي بذلك لان شعاب القبائل فيه وتفرقهم وكل قوم ياحقون بقومهم ومياهم وبلادهم وقالوا سمي شعبان لشعب الشجر فيه لان بعد جمود الماء يجري الماء في العود ويجمع على شعبانات وان شئت شعاب على حذف الزوائد فأما شعابين فرديئة لان فعلان لا يكون بمنزلة سرحان . ورمضان سمي بذلك لان أول ما وقع في شهر شديد الحر فأخذوه من الرمضاء فعلان من ذلك والرمضاء الحصى إذا أصابه حر الشمس فحى لذلك عند الهاجرة ويجمع رمضانات وليس شيء من أسماء الشهور والايام يمتنع من الجمع بالالف والتاء نحو رجبات وصفرات وقد قيل رماضين وهي رديئة وقيل أرمضة على غير واحده ويجوز في رمضان رماض على حذف الزوائد . وشوال سمي بذلك لان الابل كانت تقل ألبانها فيه يقال ناقة شائلة بالهاء والجمع شول وقيل كانت تشول فيه الابل أي تحمل فتشول بأذنانها . وذو القعدة سمي بذلك لانهم كانوا يقعدون فيه عن الغزو والغارات لانه من أشهر الحرم ويتأهبون للحج فسمى ذو القعدة بذلك . وسمى ذو الحجة لانه من شهور الحج والموسم وأشهر الحج شهران وبعض ثالث شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة فسماه الله تعالى شهراً فكان الحج أشهر معلومات .

﴿ معرفة في الخيل وما يستحب في خلقها ﴾

قال أبو محمد (يستحب في الاذن الدقة والانتصاب ويكره فيها الخذا

وهو استرخاؤها قال الشاعر)

يخرجن من مستطير النقع دامية كان آذانها أطراف أقلام

يخرجن يعنى الخيل والمستطير المتفرق المنتشر والنقع الغبار وسمى نقعاً

لارتفاعه ولذلك سمي الصياح نقعاً قال لييد

فتى ينقع صراخ صادق يحلبوه ذات جرس ورجل

يقول متى سمعوا صوت مستغيث أغاثوه ودامية عليها الدم وشبهه

آذان الخيل في دقتها وانتصابها برؤوس الاقلام . قال أبو محمد (ويستحب

في الناصية السبوغ ويكره فيها السفا وهي خفة الناصية قال عبيد)

فذاك عصر وقد أراني تحملى مهداً سرحوب

مُضَبَّرٌ خلقها تضبيراً ينشق عن وجهها السبيب

قوله فذاك عصر أى دهر قدمضى فعلت ذلك فيه يقول كانت هذه

الاشياء منى دهرها وقد كنت أحياناً تحملى فرس مهددة وهي المشرفة

الجسيمة والسرحوب الطويلة، الذكر والانثى فيه سواء والمضبر الرثق

وقوله ينشق عن وجهها السبيب أى ينفرج لكثرة وطوله . قال ابو

محمد والسبيب شعر الناصية قال سلامة بن جندل يصف فرسا

من كل حت اذا ما بتل ملبده صافى الاديم أسيل الخديعوب

ليس بأسنى ولا أقنى ولا غل يعطى دواء قفى السكن مر بوب

قوله من كل حت دخل من للتبيين لانه لما قال وكرنا خيلنا وقال

بعده والعاديات بين من أى الخيل هى ومثله قوله تعالى (فاجتنبوا الرجس من الاوثان) والحت السريع وأخذ من قولهم حنته مائة أى عجلت له النقد وقيل هو السريع العرق وقوله اذا ما ابتل ملبده يريد يكون سريعاً فى الوقت الذى يتدىء فيه بالعرق ويلتهب والملبد موضع اللبد وصافى الاديم وهو الجلد أى لحسن القيام عليه وقصر الشعرة قد صفا لونه ويروى صافى السبيت أى سابغ شعر الذنب والعرف واليعبوب قيل هو الطويل الجسم وقيل هو البعيد القدر فى الجرى وقيل الواسع الشعوة وهو الكثير الاخذ من الارض بين الخطى وقيل هو الذى يجرى جرية الماء وكل ذلك صحيح والاصل فيه عباب الامر والبحر أى أعظمه واكثره وقوله ليس بأسنى فى ليس ضمير يعود الى حنت وبأسنى خبره والاسنى الخفيف الناصية وأصل السفا الخفة يقال فرس أسنى اذا خفت ناصيته ولا يقال للانثى سفواء وبغلة سفواء ولا يقال للذكر اسنى والاقنى الذى فى انفه احد يداب والسفل الضعيف الخلق المضطرب الصقلين وهما الخاصرتان ويروى ولاصفل فى معنى سفلى والدواء مايداوى به الفرس فى تضميره والقفية ما يورث به الصبي والضيف يقال أقفيته بكذا وكذا اذا آثرته به وهو مقفى به اذا كان مؤثراً به ومربوب نعت لحت تقديره من كل حنت مربوب وهو الذى قد ربي وقيم على اصلاحه وتعهد ولم يترك يروى لكرامته على اهله .

قال ابو محمد (والسفاني البغال والحمير محمود قال الراجز) هودكين

ابن رجاء الفقيمي يمدح عمر بن هبيرة

جاءت به معتجرا يبرده سفواء تردى بنسيج وحده
مستقبلا ریح الصبا بخده تقدح قيس كلها بزنده
من تلقه من بطل يسرنده وكلهم ان تلقه يفده
المعتجر الذي يلبث العمامة على رأسه من غير ان يديرها تحت الخنك
وتردى تعد وقوله بنسيج وحده معناه بالرجل الذي لانظير له ووحده
هنا جر بالاضافة ولا يضاف وحده في شيء من الكلام الا في ثلاثة
مواضع موضع في المدح وهو هذا وموضعان في الذم وهما ججيش وحده
وعير وحده وهو فيما عدا هذه المواضع منصوب ابداعلى معنى المصدر
وقوله مستقبلا ریح الصبا بخده معناه ان العرب كانت تطعم عند هبوب

الصبا كما قالت

اذا هبت رياح ابى عقيل دعونا عند هبتها الوليدا
ورياح ابى عقيل هى الصبا وأبو عقيل كنية لييد بن ربيعة يقول
يستقبل هبوبها ببشر وجه وقوله تقدح قيس كلها بزنده اى كلهم يسمعون
بجده وينتفعون برفده والبطل الشجاع لانه تبطل عنده دماء الاقران
وقوله يسرنده اى يغلبه ويعلوه وقوله يفده تقول فدتك نفسى اى كانت
فداءك من السوء

وقول ابى محمد (السفاني البغال والحمير محمود) هذا غلط لانه توهم ان
السفاني الخيل والبغال والحمير شيء وانه خفة الناصية فيها وليس

الأمر كما توهم السفا في الخيل خفة الناصية وهو مذموم وفي البغال خفة المشى وهو محمود حكى ابو عبيد عن الاصمعي قال السنواء من البغال السريعة ومن الخيل الخفيفة الناصية وأنشد البيت الذي انشده ابو محمد والسفا من اليا لانك تقول سفت الريح التراب تسفيه سفيا فأما بغلة سفواء فهو مثل جبيت الخراج جباوة والقياس سفياء .

قال ابو محمد (ويستحب في الجبهة السعة) قال امرؤ القيس يصف فرسا

لها جبهة كسراة المجن حذفه الصانع المقتدر
وعين لها حدرة بدرة شقت ماقيها من آخر
لها منخر كوجار الضباع فنه يريح اذا تنبهر

السراة الظهر والمجن الترس وحذفه أي أخذ من جوانبه والصانع المقتدر هو العامل الحاذق وحدرة قال الاصمعي مكتنزة صلبه وقال ابن الاعرابي واسعة وبدره عظيمة ويقال تبدر بالنظر شقت ماقيها أي جوانبها التي تلي الأنف وإنما يريد أنها واسعة وليست بمشقوقه وقال من آخر لان العين تتسع من آخرها والوجار جحر الضبع يقال وِجار ووجار ويروى كوجار السباع فنه يريح أي تخرج نفسها ويقال معناه تستريح يقال أراح القوم اذا استراحوا وتبهر أي ينقطع نفسها .

قال ابو محمد (ويستحب في العين السمو والحدة) قال ابودواد يصف فرسا

وقد اغدو بطرف هيك لذي مية سكب
اسيل سلجم المقب ل لاشخت ولاجاب

طويل طامح الطرف الى مفزعة الكلب
نبيل سلجم الاحيي ن صافي اللون كالثقاب
حديد الطرف والمنك ب والعرقوب والقلب

الطرف الفرس الكريم والهيكل الضخم والميعة النشاط والسكب
السريع الجرى الذي يسيل في سيره وأسيل طويل الخد سبطه وسلجم
طويل ومقبله رأسه وعيناه والشخت الدقيق والجأب الغليظ وطامح
الطرف أى رافع الطرف إلى ترقب وثوب الكلب على الصيد
فيبادره اليه من نشاطه ويقال هو ينظر إلى حيث ينبح الكلب والقلب
سوار من فضة شبه صفاء لونه بصفاء الفضة .

قال أبو محمد (وهم يصفونها بالقبل والشوس والخوص وليس ذلك عيبا
فيها ولا هو خلقة إنما تفعله لعزة انفسها قالت الخنساء)

ولما أن رأيت الخيل قبلا تبارى بالحدود شبا العوالى
كذا أنشد رأيت بضم التاء ونسب الشعر إلى الخنساء وليس لها
والصواب رأيت بضم التاء على الخطاب والشعر لليلي الاخيلية ترى توبة
وتعير قابضا فراره عنه وهو قابض بن عبد الله ابن عم توبة وأول الايات

ولما أن رأيت الخيل قبلا تبارى بالحدود شبا العوالى
صرمت حباله وصدت عنه بعظم الساق ركضا غير آكل
على ربذ القوائم أعوجى شديد الاسر منكش التوالى
قولها تبارى تعارض وتسابق والشبا أطراف الاسنة الواحد شباة

والعوالي جمع عالية الرمح وهي مادون السنان إلى نصف القناة يقول
كأن الخيل تريد أن تسبق اسنة الرماح والمعنى إنها لاتألو جهدا ويروى
لما أن رأيت صرمت حباله تقول لما رأيت الخيل على هذه الحالة صرمت
حبال ابن عمك توبة وأسامته وجعلت تركض فرسك وأنت فار غير
مقصر تستحته بعظم ساقك في الركض والآلى المقصر وقولها على ريد
القوائم أى خفيف القوائم وأعوجى منسوب إلى أعوج الاكبر وهو
فرس لغنى واعوج الاصغر لبني هلال بن عامر والاسر الخلق والقوة
ومنكمش سريع والتوالى يريد آخر عدوه ويقال عجزه ورجلاه وانما
يصف أنه سريع اليدين منكمش الرجائين ويروى منكفت التوالى اى
منقبضها. قال ابو محمد (ويستحب فى المنخر السعة لانه اذا ضاق شق عليه
النفس فكتم الربو فى جوفه فيقال له عند ذلك قد كبا) الربو البهر وهو
أن يعدو الرجل أو الفرس حتى يغلبه البهر وكبا الفرس يكبو اذا ربا
وانتفخ من فرق أو عدو حتى يقوم فلا يتحرك من الاعياء والسكبو
الامتلاء. قال ويستحب فى الافواه الهرت قال وأنشد

هريت قصير عذار اللجام اسيل طويل عذار الرسن

وقد فسرته والهريت الواسع الشدقين الطويل شق الفم وأنشد

ابو محمد لابي دواد

قربا مربط النعام ان الحسرب فيها ثلاثل وهموم

كتفاها كما يركب قين قنبا فى احنائه تشمم

ولها منخر كمثل وجار الضبع تدرى به العجاج السموم
وهي شوهاء كالجواقق فوها مستجاف يضل فيه الشكيم
قربا أدنيا مر بطل العراة والعراة اسم فرسه ومر بطلها الموضع الذي تشد فيه
أى شداها بالقرب منى لاركبها إذا فجئنى العدو فأنى مستعد للحرب
وتلاتل أى حركات وعناء وشبه كتفيتها بالقطب لارتفاعها وذلك مما
يستحب والقين ههنا النجار وكل صانع عند العرب قين الا الكاتب
والقطب للبعير بمنزلة الا كاف للبعول واحناؤه ما عطف من خشبه وكل شىء
فيه انفراج واعوجاج فهو حنو وتشميم ارتفاع وقوله تدرى به العجاج
السموم يقول اذا هبت السموم رمت بالعجاج فى وجار الضبع فأخبر
أن منخرها واسع كوجار الضبع والوجار جحر الضبع والثعلب
والشوهاء التى فى رأسها طول وفى فمها سعة ولا يقال للذكر من الخيل أشوه
إنما هى صفة للأنثى فاذا قيل امرأة شوهاء فهو من الاضداد تكون
الحسنة وتكون القبيحة وشبه فها بالجواقق لسعته ومستجاف أجوف
واسع ويضل فيه الشكيم أى يضيع فيه فأس الاجام . قال وقال طفيل
ويكنى أبا قران

وعارضتها رهوا على متتابع شديد القصيرى خارجى محتب
كأن على أعطافه ثوب مائح وان يلق كلب بين لحية يذهب
المعارضة أن يسير حيا لها ويحاذيها ويقال عارض فلان فلاناً
إذا أخذ فى طريق وأخذ هو فى غيره فالتقيا وعارضه أيضا إذا فعل

مثل فعله والضمير في وعارضتها يعود إلى رجال الخيل التي ذكرها في قوله * كأن رجال الخيل لما تبددت * والزهو العدو السهل والمتتابع المتساوي الخلق الذي يشبه بعضه بعضاً والخارجي الذي ليس من أصل معروف في الجودة فيخرج سابقاً وأعطافه نواحيه شبه جلده وقد ابتل بالعرق بثوب المائح وهو الذي يدخل البرق فملاً الدلو فكلما جذبت الدلو وقع عليه من مائها شيء فابتل وإن يلق كلب بين لحية يذهب هذا على طريق المبالغة أراد أنه واسع الشدقين .

قال أبو محمد (ويستحب في العنق الطول واللين ويكره فيها القصر والجسأة)

قال الشاعر (هو خالد بن الصقعب النهدي وقبل البيت الذي أنشده

تُصَبُّ لها نطاف القوم سرّاً ، ويشهد خالها امر الزعيم

تواتر بين شد غير كد ، وأرخاء وتقريب طميم

كفادية السحابة إذ ألت ، على المعزاء بالبرد الهزيم

ملاعبة العنان بغصن بان ، إلى كتفين كالقنب الشميم

النطاف جمع نطفة وهو الماء القليل يريد أنها تؤثر بالماء سرّاً من

القوم لكرامتها وخالها قيمها من قولهم فلان خال مال إذا كان حسن

القيام عليه يعني فارسها والزعيم الرئيس يريد أن فارسها شريف إذا كانت

مشورة حضرها وتواتر أي تتابع أي يجيء شيء ثم ينقطع ثم يجيء بعده

شيء والشد العدو يقول تجيء به ولا تكد فيه ولا تضرب والأرخاء جرى

سهل والتقريب في قول الاصمعي أن يضع الفرس يديه معا ويرفعهما معاً

وقال أبو زيد إذا رجم الأرض رجماً فهو التقريب والطميم العدو السهل

وقال الاموي طم الفرس في سيره طميا وهو مضأؤه وخفته والغادية
السحابة تَمطر أول النهار وألحت اشتد وقعها والمعزاء الارض ذات
الحصى والامعز مثاها والهزيم المنهزم الذي لا يستمسك والملاعبة النشيطة
تُلاعِبُ العنان يجيد كخصن بان في طوله واعتداله والشميم المرتفع .
فأما خبر سليمان بن ربيعة فروى الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء
ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه شك في العتاق والهجن فدعا
سلمان بن ربيعة الباهلي بطست من ماء او بترس فيه ماء فوضع بالارض
ثم قدمت الخيل اليه فرسا فرسا فما أتى منها سُنْبُكَه فشرب هَجَنَه
وما شرب ولم يشن سُنْبُكَه عربيه وروى ايضا ان سلمان بن ربيعة
الباهلي عرض الخيل فر عمرو بن معدي كرب على فرس فقال سلمان هذا
هجين فقال عمرو عتيق فقال سلمان هو هجين قال عمرو عتيق فأمر به
سلمان فعمش ثم دعا بطست من ماء ودعا بخيل عتاق فشربت فجاء فرس
عمرو فثنى يده وشرب وهذا صنيع الهجين فقال له سلمان ترى فقال أجل الهجين
يعرف الهجين فبلغت عمر فكتب اليه قد بلغني ما قلت لاميرك وبلغني
ان لك سيفا تسميه الصمصامة وعندى سيف اسميه مصما وايم الله ان
وضعتُه على هامتك لأقلع حتى ابلغ به شيئا قد ذكره فان سرك ان تعلم
أحق ما أقول فعده . قال ابو محمد (ويستحب ارتفاع الكتفين والحارك
والكاهل) وانشد لزهير بن مسعود الضبي بيتا قبله

ياليت شعري والني ضلة والمرء ما يأمُلُ مكذُوبُ

هل تدعرن الوحش بنى فى الضحى كبداء كالصعدة سُرخوب
 مدفقة المتنين ينمى بها هاد كجذع النخل يعبوب
 وكاهل افرع فيه مع الا فراع اشراف وتقيب
 المنادر محذوف تقديره ياهؤلاء ليت شعرى وشعرى بمعنى علمى
 وهو فى موضع نصب ببيت وانخر محذوف تقديره واقع او كائن تمنى ان
 يعلم هل تدعرن الوحش وقوله وانى ضلة الى آخر البيت اعتراض اى
 التمنى ضلال وهى جمع منية وهى الامنية وقوله والمرء ما يامل مكذوب
 اى كذب ما يماناه حين حدثته به نفسه والكبداء من الخيل العظيمة
 الوسط والصعدة القناة تنبت مستوية شبهها بها فى الطول والسر حوب
 الطويلة وقوله مدفقة اى مندفقة منصبة والمتنان والمتنان مكتنفا
 الصلب والهادى العنق شبهه فى طوله بجذع النخل واليعبوب الشديد
 الجرى والكاهل مقدم الظهر مما يلى العنق وهو الثلث الاعلى فيه
 بيت فقراب والتقيب الضمر .

قال أبو محمد (ويستحب عرض الصدر) وأنشد لابي النجم

راح ورحنا بشديد رجله نفرعه فرعا ولسنا نعتله
 يهه الصوت وطورا يصهله منتفج الجوف عريض كلكله

الرواح التصرف بالعشى وهذا على أعمال الفعل الثانى والرجل
 الصوت الرفيع ونفرعه نكففة يقال فرعت الفرس اذا كبحتة بالاجام
 فسال الدم وعتل الناقة والفرس اذا أخذ بزمامها فقادها قوداً ويقال

لا أتمتل معك شبرا أى لأبرح مكانى ولا أجيء معك والهمة نحو
الجمحة وهى دون الصهيل كأنها حكاية صوته إذا طلب العاف أو رأى
صاحبه ومنتفج بالجيم أى عظيم الجوف والانتفاج بالجيم يكون عن
غير علة والانتفاج بالخاء عن علة والكلكل الصدر .
قال أبو محمد (فأما الجؤجؤ والزور وهما شىء واحد فيستحب فيهما
الضيق قال عبد الله بن سليمان) ويقال سلامة ويقال -ليم
ولقد غدوت على القنيص بشيظم كالجدع وسط الجنة المغروس
متقارب الثغفات ضيق زوره رحب اللبان شديد طى ضريس
القنيص الصيد وهو القنص والشيطم الفرس الطويل وقوله
وسط الجنة أراد وسط الجنة فسكنها وهى لغة قال * ووسط الدار ضربا
واحتمايا * فأما وسط الذى يكون ظرفا فبالاسكان ولم يسمع فيه التحريك
تقول جلس وسط القوم لا غير وأراد كالجدع المغروس وسط الجنة
والجنة البستان وسميت جنة لان الاشجار تجن أرضها أى تسترُّها والثغفات
مواصل الذراعين فى العضدين والساقين فى الفخذين وإنما الثغفات للبعير
وهو ههنا مستعار والمعنى أن مرفقيه أحدهما قريب من الآخر ورحب
واسع واللبان الصدر وقوله شديد طى ضريس أى شديد طى الفقار ضرس
ضرسا وأصله فى البئر اذا طويت بحجارة وقيل ضرسى ضرسا . قال أبو
محمد (ويستحب ايضا عظم جنبه وجوفه وانطواء كشحه قال النابغة الجعدى)
وغارة تسمر المقانب قد سارعت فيها بصادم صمم

خيطة على زفرة فم ولم يرجع الى دقة ولاهضم
الغارة الخيل المغيرة يقال اغار الفرس اغارة وغارة وهي سرعة
حضره وتسمرت هيج والمقانب جمع مقنب وهو ما بين الثلاثين الى الاربعين
من الخيل وقوله بصلدم اي بفرس صلام وهو الشديد والصمم نحوه وهو
الشديد الخلق المعصوب ويروي قد حاربت فيها ومعنى قوله خيطة على
زفرة اي خلق منتفجا مجفرا الجنين عظيمهما كأنه زفر نخلق على ذلك
ولم يرجع الى دقة خلق عليها والهضم انضمام الجنين ويروي رقة . قال
ابو محمد (ويستحب اشراف القطاة ويكره تطامنهما) وانشد لامرئ القيس
ولم اشهد الخيل المغيرة بالضحى على هيكل نهد الجزارة جوال
سليم الشظا عبل الشوى شنج النساء له حجبات مشرفات على الفالى
وصم حوام مايقين من الوجى كأن مكان الردف منه على رأل
وقبل ذلك * كآنى لم اركب جوادا للذة * يقول ذهب عنى الشباب
فكآنى لم افعل هذا والضحى ارتفاع النهار وخص الضحى لان الغارة
تكون فى وجه الصبح والهيكل الفرس الضخم والنهد المشرف ويروي
عبل الجزارة اي غليظ القوائم والجزارة القوائم والرأس ولا يدخل فيها
الرأس هنا لان عظمه هجنه وسميت جزارة لان الجزار يأخذها أجرته
وجوال نشيط وهو الذى يكثر التجوال وهو المجبى والذهب وسليم الشظا
صحيحه والشظا عظيم لاصق بالذراع من باطنه مثل المخرز فاذا تحرك ذلك
العظيم شظي والمبلى الغليظ والشوى القوائم وشنج النساء انقباضه والنساء

عرق يأخذ من الفخذ الى الساق وألفه منقلبة عن الياء أو عن
 الواو لانك تقول في تثنيته نسيان دَسَوَان والحجبات رؤس الاوراك
 التي تشرف على الجنين وفي الورك ثلاثة أسماء حرفها اللذان يشرفان
 على الفخذين الجاعرتان واللذان يشرفان على الظهر الغرابان واللذان
 يشرفان على الخاصرتين الحجبتان والفضالى عرق من فوارة الورك
 قصير إلى الرجل وهو مقابوب الفائل مثل شاك وشائك وجرف
 هار وهار وقوله مشرفات على الفالى أى أشرفت على هذا العرق
 وقوله وصم صلاب يعنى حوافره وحوام موانع مايقين من الوجى
 معناه ما يتقين الوجى إذا مشيت والوجى أن يشتكى حوافره من الحفا
 وذلك اذا رق والمعنى ليس تم وجى يتقين منه كما قال

لا تفزع الارنب أهوالها ولا ترى الضب فيها ينجحر
 المعنى ليس هناك أرنب فتفزعها الاهوال وهو كقولك ما يشتكى
 من المشى أى هو قوى عليه وقوله على رأل مهموز ولكنه خفف
 الهمزة لان القصيدة مردفة .

قال أبو محمد (ويستحب فى الخيل أن ترفع أذناها فى العدو) ويقال

ذلك من شدة الصلب قال النمر بن تولى

أأهلكها وقد لاقيت فيها مراس الطعن والضرب الشجاجا
 وتذهب باطن عدوات سهبي على الاعداء تحتاج اختلاجا
 جموم الشد شائلة الذنابي نخال يياض غرتها سراجا
 قوله أهلكها يعنى ابله والمراس مصدر قولك مارسه ممارسة ومراسا

والمرس من شدة العلاج والشجاج مصدر قولك شاجه اذا شج كل واحد منهما صاحبه والشج الضرب في الوجه والرأس خاصة وهو بدل من الضرب على جهة التبيين وصهي اسم فرسه يقول لا يذهب عدو فرسي في طلب هذه الا بل باطلا وقوله تختلج اختلاجا اي تنزع من نفسها سيرها وعدوها وجوم الشد كبرته والشد العدو وهو الحضر وشائلة الذنابي مرتفعة الذنب .

قال ابو محمد (ويستحب طول الذنب) وانشد لامرئ القيس بن حجر بيتا قبله

واركب في الروع خيفانة كسا وجهها سعفٌ منتشر
لها حافر مثل قعب الوليد ، ركب فيه وظيف عجر
لها ثنن كخوافي العقاب سود يفين اذا تزيّر
وساقان كعباهما اصمغان لحم حمايتها منبر
لها عجزٌ كصفاة المسيل ابرز عنها جحاف مضر
لها ذنب مثل ذيل العروس تسد به فرجها من دبر

الروع الفرع والخيفانة الجرادة قبل ان يستوى جناحاها تشبه الفرس بها لعرض صدرها ودقة مؤخرها وقيل شبهت بها لخفتها وسرعتها وأراد بالسعف الناصية ومنتشر متفرق وقد عاب الاصمعي ذلك عليه لان الناصية يستحب ان تكون صغيرة مدورة والقعب القدح الصغيرة والوليد الصبي وصف حافرها بالتعيب والوظيف ما بين الرنغ الى الركبة

وفي الرجل ما بين الرسغ الى العرقوب والعجز الغليظ والثنن شعرات
خلف الرسغ والخوافى دون الريشات العشر من مقدم الجناح شبهها بخوافى
العقاب لرقتها وسوادها ويستحب ان يكون شعر الثنن والسبيب
والناصية لينا ويفين بلا همز يكثرن وتزبر تتنفس وتقشع ثم ترجع فتقع
مواقعها اى تدحو ويروى يفثن بالهمز اى يرجعن يقال فاء يفىء اذا رجع
والكعوب المفاصل فأراد انهما ليستا برهلتى المفاصل والاصمغان اللطيفان
فى صلابة وحدة والحماتان اللحمتان اللتان فى عرض الساق تريان
كالعصبتين من ظاهر وباطن والمنبر المتفرق المنقطع وأراد انه لالحم
عليهما ويروى لها كفل والكفل ردف العجز والصفاء الصخرة
المساء وخص صفاء المسيل لانها تصلب فى الماء وتملاس شبه
كفل الفرس بها فى صلابتها واملاسها واكتناز لحمها وبرز أظهر
والجفاف السيل الذى يذهب بكل شىء يقال سيل مجفاف وجراف
والمضر العظيم الكثير الذى ركب ضريرى الوادى وهما جانباه ويقال
المضر الدانى وكل شىء دنا منك حتى يزحك فقد أضربك وقيل الملح
وقوله لها ذنب مثل ذيل العروس اى انها ضافية الذنب وقد فسره .
قال أبو محمد (وإذا سمن انفلقت نخذاه اى انفلقت بلحمتين فجرى
السا بينهما واستبان كأنه حية واذا قصر كان أشد لرجله) وأنشد
بشنج موتر الانساء جابى المضلوع خفق الاحشاء

الجابي الداني والخفق المضطرب والاحشاء جمع حشي وهو ما بين
الاضلاع إلى الورك والشنج المتقبض .

قال أبو محمد * ومن الحيوان ضروب توصف بشنج الذسا وهي

لا تسمع بالشي منها الظبي * وأنشد لابي دواد يصف فرسا

له ساقا ظليم خا صب فوجيء بالرعب

وقصري شنج الانسا ء نباح من الشعب

الظليم ذكر النعام والخاضب الذي قد أكل البقل فاحمر ظنبوباه

وأطراف ريشه ويقال للثني خاضبة ويقال الخاضب الظليم الذي قد

اخضرت له الارض قال الراجز * العارد الشول الذي لم يخضب *

العارد الغليظ الجاسيء أي شوله قد غلظ وعسا ولم يسرع في الحضر

ابراع الظليم الذي أكل البقل وذاك أقوى له وإذا فرغ كان أشد لعدوه

والقصري والقصيري آخر الاضلاع وهي الضلع التي تلي الخاصرة وقيل

التي تلي أصل العنق وشنج متقبض نباح معناه في صوته يقال له ذلك

إذا أسن لان صوته إذا كبر يشبه نباح الكلب ويقال ظي أشعب

إذا تباعد طرفا قرنيه واجمع شعب أراد أن قصرى هذا الفرس كقصري

ظي من الظباء الشعب . قال أبو محمد (ومنها الغراب يحجل كأنه مقيد قال

الطرماح بن حكيم الطائي يصف غرابا

وجرى بينهم غداة تحموا من ذي الابرار قشاحج يتفيد

شنج النسا حرق الجناح كأنه في الدار أثر الظاعنين مقيد

الابرار جمع أبرق وهو المكان الذي فيه رمل وطين أو حجارة

وطین وهو فی الاصل صفة كأنه کان یقال مکان ابرق ثم کثر حتى
صبروه اسما فلا یقولون مکان ابرق وجمعوه جمع الاسماء فقالوا ابارق
کأحامد ولم یقولوا برق کحمر وینهم فراقهم وشاحج غراب مصوت
ویتفید یتبختر وتفیدت المرأة تبخترت والحرق المتحات الریش وقیل
الحرق القلیل الریش ویروی أدفی الجناح وهو المائل المسترخی .

قال أبو محمد (ویکره فیها الفرق) وأنشد لامریء القیس

* لها کفل کصفاء المسیل * وقدمر تفسیره قال ولذلك قالت الشعراء

* لها کفل مثل متن الطراف * والطراف القبة من الأدم شبه الکفل

بظهر الطراف فی املاسه واستوائه قال وقال طفیل

وأحمر کالدیباج أما سماؤه فریا وأما أرضه فمحول

یصف فرسا الدیباج اعجمی معرب شبهه به فی لونه یقول قوائمه

محصنة لیست برهلة وأعلاه سمین وقد مضى تفسیر بیت أبی دواد « له

ساقا ظلم » . قال أبو محمد وقال آخر * له متن عیر وساقا ظلم *

المتن والمتنة لغتان والمتن یدکر ویؤنث وهما متنان لجتان معصوبتان

بینهما صلب الظهر معلوبتان بعقب والجمع المتون شبه متنه بمتن العیر

وهو حمار الوحش فی ادماجه واكتناز لحمه وشبه ساقه بساق الظلم فی

یسه وسرعة عدوه . قال أبو محمد * ویستحب مع ذلك أن یکون مافوق

الساقین من نخذیه طویلا فیوصف حیثئذ بطول القوائم * قال أبو دواد

ولقد اغتدى یدافع رکنی أجولی ذومیعة إضریج

شَرَجَتْ سَلَهَبَ كَأَنَّ رِمَاحًا حَمَلَتْهُ وَفِي السَّرَاةِ دُهُوجٌ

أُغْتَدِيَ أُسِيرَ غَدَاةٍ وَالْأَجُولِيَّ الْفَرَسَ الَّذِي يَجُولُ بِفَارَسِهِ وَيُرْوَى
أَعْوَجِي مَنْصُوبٌ إِلَى أَعْوَجٍ وَالْأَضْرِيحُ الْفَرَسُ الْكَثِيرُ الْعَرَقِ الشَّدِيدِ
الْجَرِيِّ كَأَنَّهُ يَتَضَرَّجُ فِي عَدُوِّهِ أَيْ يَنْفَتَحُ وَيُقَالُ هُوَ الْوَاسِعُ الصَّدْرُ وَيُقَالُ
الْأَضْرِيحُ الْأَشْقَرُ مَنْ قَوْلِهِمْ ضَرَجَ بِالْأَيْدِي إِذَا لَطَخَ بِهِ وَالشَّرَجَبُ
الطَوِيلُ وَكَذَلِكَ السَّاهِبُ وَقَوْلُهُ كَأَنَّ رِمَاحًا حَمَلَتْهُ شَبَّهَ قَوَائِمَهُ بِالرِّمَاحِ
فِي طَوْلِهَا وَالسَّرَاةُ الظَّهْرُ وَالْأَدْمُوجُ الْأَنْدِمَاجُ وَهُوَ انْفِتَالُ الظَّهْرِ .

قال أبو محمد (ويستحب أن يكون في رجله انحناء وتوتير وهو
التجنيب بالجيم قال أبو دواد

يعلو بفارسه منه إلى سند عال وفيه إذا ماجد تصويب

وفي اليدين إذا ما الماء أسهله ثنى قليل وفي الرجلين تجنيب

يعلو بفارسه أي يعلو هذا الفرس بفارسه أي يرتفع به إلى ظهره إذا
جرى وعدا فإذا جد في عدوه رأيت فيه تصويبا كأنه يعتمد في الاحضار
على صدره والهاء في منه تعود إلى الفرس وإذا ما الماء أسهله أي سال عرقه
ويقال معناه أسهل منه أي انحدر من أعاليه وقوله ثنى قليل أي يثنى
يديه قليلا .

قال أبو محمد (ويستحب أن تكون الأرساغ غلاظا يابسة) قال الجعدي

وأوظفة أي جدها كأوظفة الفالج المصعب

ظماء الفصوص لطاف الشظي نيام الأباجل لم تضرب

كأن تماثيل أرساغه رقاب وعول على مشرب

أيد فيعمل من الابد وهو القوة وجدلها فتلها وطبها والوظيف
ماين الركبة والرسغ والفالج البعير ذو السنامين والمصعب. الفحل من
الابل الذي يودع من الركوب والعمل الفحلة ولم يمسسه جبل وظاء
الفصوص أى يابسها وواحد الفصوص فص وهو ملتقى كل عظمين
في المفاصل وقوله لطاف الشظى أى شظاها لم ينتشر والشظى عظم
لاصق بالذراع دقيق الطرف غليظ الاصل ونيام الابل أى ساكنة
لم تضرب والابل العروق الواحد أبجل والتماثيل الصور واحدها
تمثال والوعول تيوس الجبال وشبهه الارساغ برقاب الوعول لغاظها
وشدتها. وأنشد بعد بيت امرىء القيس * لها ثن كجوافى العقاب *
وقد تقدم تفسيره .

قال ابو محمد (ويستحب ان تكون نسورها صلابا وفيها تقب مع

سعة) قال عوف بن عطية بن الخرع

لها حافر مثل قعب الوليد يتخذ الفأر فيه مغار

القعب قدح صغير والوليد الصبي الصغير والمغار السرب والهاء فيه

تعود على القعب ويجوز ان تعود على الحافر أى لو اتخذ فيه الفأر مغاراً

لصاح من سعته وتعبه . قال ابو محمد وقال آخر

بكل وأب للحصى رضاح ليس بمصطر ولا فرشاح

وقد فسره والوآب المجتمع ومنه الابه الاستحياء لأنها اجتماع

وتقبض والمصطر الضيق وهو مفتعل من الصر وهو الجمع والرضاح

الذي يكسر الحصى والحجارة من صلابته .

﴿ ومن عيوب الخيل ايضا مما لم يذكره ابن قتيبة ﴾

الشخت وهو القليل اللحم الدقيق وكذلك الضئيل والغش نحوه
والرطل والجمع رطال وهو الضعيف الخفيف والمكبون والجمع مكابن
القصير القوائم الرحيب الجوف الدقيق العظام والسفل والصفل القليل
اللحم وقيل الصغير الجرم والجانب وهو الغليظ القصير وكذلك الجحد .

قال ابو محمد

﴿ العيوب الحادثة في الخيل ﴾

قوله (والعصبة التي تنتشر هي العجاية) يقال العجاية والمعجاة لغتان
وهي عسبة مستطيلة في الوظيف ومنتهاها الرسغ . وقوله (الشظا عظم
لاصق بالذراع) يقال الشظاة بالهاء والشظا بغير هاء وهما واحد وهو عظيم
رفيق وقال ابن الاعرابي هو عصبه رقيقة بين عصبتين والشظا من ذوات
الواو (١) يكتب بالالف لانك تقول شظوان وجاء الفعل منه على فعل لانه
عيب كما تقول خفي . وقوله ﴿ والعرن جسوء في رسغ رجله وموضع
ثنتها لشيء يصيبه من الشقاق أو المشقة ﴾ قال بعضهم هي المشقة
خفيفة لانه يصيبه من الشكال أو الحبل والصحيح المشقة بتشديد
التف كذا روى عن أبي عبيدة . وأما المشش ففنت يصيب
العظم فيسترخي ذلك المكان حتى ينتفخ وهو شبه المشاش ليست له
صلابة العظم الصحيح وذلك أحد ما جاء من المضاعف بالاظهار في أحرف

(١) المشهور انه من ذوات الياء .

يسيرة قد ذكرت في آخر الكتاب .

﴿ باب خلق الخيل ﴾

ويروى خَلِقَ الخيل نفاق مصدر ومعنى الخلق في اللغة التقدير
وخلق جمع خلقة وهي الحالة التي يُخلَقُ المخلوق عليها .

قال أبو محمد ﴿ فان كان قصيراً طويلاً الذنب ﴾ قيل فرس ذائل قال النابغة

وهم ساروا بحجر في خميس فكانوا يوم ذلك عند ظني

وهم زحفوا لغسان بزحف رحيب السرب أرعن مرثعن

بكل مجرب كاليث يسمو إلى أوصال ذيال رفن

حجر أبو امرئ القيس وهم يعني بني أسد وهم قتلوا أبا امرئ القيس

والخميس الجيش لانه خمس كتائب وقوله فكانوا يوم ذلك عند ظني أي

فظفروا به وقتلوه والزحف تمشى الفئتين تلتقيان للقتال فتمشى كل فئة

مشياً رويداً إلى الفئة الأخرى قبل التذاني للضراب وكل فئة زحف

وأصل ذلك من زحف الصبي على استه قبل أن يقوم وغسان هو مازن

ابن الازد وإنما غسان ما نسبوا اليه والرحيب الواسع والسرب

مسرحة وطريقه حيث سرب يقول هو واسع لكثرة الجيش والمرثعن

الذي لا يكاد يبرح من كثرتة كما قال * تناجز أولاه ولم يتصرم * والمجرب

بكسر الراء الذي قد جرب الامور وعرفها والمجرب بفتح الراء هو

الذي قد جرب في الامور وعرف ما عنده والاوصال جمع وصال وهو

العضو وقد فسر باقي البيت .

قال أبو محمد ﴿ والهَضْبُ الكثير العرق ﴾ قال طرفة

أَيُّهَ الْفَتِيَانِ فِي مَجْلِسِنَا جَرَدُوا كُلَّ أُمُونٍ وَطِيرَ

أَعْوَجِيَاتٍ تَرَاهَا تَنْتَحِي مَسَلِحَاتٍ إِذَا جَدَ الْحَضْرُ

مِنْ يَعَايِبٍ ذَكَرَ وَوَقَعَ وَهَضَبَاتٍ إِذَا بَتَلَ الْعُذْرُ (١)

أَيُّهُ الْفَرَسَانِ دَعَا وَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ وَالتَّأْيِيهِ الدَّعَاءُ بِرَفْعِ الصَّوْتِ وَالْمَجْلِسِ
مَتَحَدِّثِ الْقَوْمِ حَيْثُ يَجْلِسُونَ وَالْمَجْلِسِ أَيْضًا أَهْلُ الْمَجْلِسِ جَرَدُوا الْقَوَا
عَنِ الْخَيْلِ الْجَلَالِ وَالْجَرِيدَةِ الْخَيْلِ الَّتِي تَخْتَارُ فَتَجْرُدُ فِي نَهْمٍ أُمُورِهِمْ
وَالْأُمُونُ الْمُؤْتَقُ الْخَلْقُ الْآمِنُ مِنَ الْعَثَارِ وَالطِّمْرِ الْوَثُوبُ وَالْأَعْوَجِيَاتُ
مَنْسُوبَاتٌ إِلَى أَعْوَجٍ فَحَلَّ مَعْرُوفٌ تَنْتَحِي تَعَمُدًا فِي السَّيْرِ وَالْمَسَاحِبَاتُ
الْمُسْتَقِيمَاتُ وَالْحَضْرُ الْعَدْوُ وَالْيَعَايِبُ مَجْمَعٌ يَعْجُوبٌ وَهُوَ الْفَرَسُ الطَّوِيلُ
وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ الْيَعْبُوبُ الْجَوَادُ الْبَعِيدُ الْقَدْرُ فِي الْجَرِيِّ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ
الْيَعْبُوبُ النَّهْرُ السَّرِيعُ الْجَرِيَّةُ وَبِهِ شَبَهَ الْفَرَسَ وَخَصَّ الذَّكَورَ لِصَلَابَتِهَا
وَالْوَقْعُ جَمْعُ وَقَاحٍ وَهُوَ الصَّلْبُ الْحَافِرُ يُقَالُ حَافِرٌ وَقَاحٌ إِذَا كَانَ صَلْبًا
وَالْعَذْرُ جَمْعُ عَذَارٍ وَهُوَ السَّيْرُ الْمُتَّصِلُ بِمُحَدَّثِ الْأَجَامِ يَكُونُ عَلَى خَدِّ
الْفَرَسِ يَعْنِي إِنَّهَا يَكْثُرُ جَرِيهَا عِنْدَ عَرْقِهَا. وَقَوْلُهُ (مَشْدُودَاتٌ بِالسَّنْفِ)
فَالسَّنْفُ جَمْعُ سَنَافٍ وَهُوَ حَبْلٌ يُشَدُّ مِنَ التَّصْدِيرِ إِلَى خَلْفِ الْكُرْدَةِ يُقَالُ
مِنْهُ أَسْنَفْتُ الْبَعِيرَ اسْنَافًا إِذَا جَعَلْتُ لَهُ سَنَافًا وَذَلِكَ إِذَا خَصَّ بَطْنَهُ

(١) فِي اللِّسَانِ وَالنَّسْخَةُ الْمَطْبُوعَةُ مِنْ أَدَبِ الْكَاتِبِ «عَنَاجِيحٌ» بَدَلُ

«يَعَايِبٌ» .

واضطرب تصديره والتصدير الحزام قال أبو محمد ﴿ وكان الاصمعي
يُخطىء عدى بن زيد في قوله في وصف الفرس فارها متتابعا ﴾ وذلك
قوله

تأيت منهن المصير فلم أزل أيسر طرفا ساهم الوجه فارعا
ترببته لم أله عن ثغباته فتبصره عين إذا شير ضابعا
فصاف يفري جلّه عن سراته يَبْذُ القياد فارها متتابعا

ويروى يَبْذُ الجياد . تأيت تعمدت والضمير في منهن يعود

الى الحمر في قوله * وعون يبا كرن التنظيمه مربعا *

والعون جمع عانة وهي القطعة من الحمير والمصير الموضع الذي تصير
اليه ويعرف بها أيسر أسدد والطرف الفرس العتيق الكريم يوصف به
الذكر يقال طرف ولا يقال طرفه وقوله ساهم الوجه يستحب من الفرس
أن يكون معروق الوجه والسهومة الضمر والفارع المشرف ترببته
يعنى الطرف أى رببته وثغباته فضول ما يبقى من اللبن يقول لم أله عن
أن أرويه حتى يبقى فى انائه ثغبا من شرابه أى لم أترك ذاك والثغب قد
اختلف فيه فقال أبو عبيد هو الموضع المظمن فى أعلى الجبل يستنقع
فيه ماء المطر وقال ابن الاعرابى الثغبان مجارى الماء بين كل ثغبين طريق
وقال ابن السكيت الثغب تحتفره المسائل من عل فاذا انحطت حفرت
أمثال الدبار فيمضى السيل منها ويغادر الماء يصفو فلهاء ثغب والمكان
ثغب وثغب أيضا فيهما وشير اختبر وأجرى يقول فلأتراه العين اذا

تأملته ضابغاً فصاف أقام صيفه يفرى يمزق جلّه من مرحة يبذ يسبق
والمتابع يشبه بعضه بعضاً في استواء الخلق واتباعه .

﴿ شيات الخيل ﴾

الشيات جمع شية والشية اللون وأصلها وشية لأنها مصدر وشيت
فأعلت لاعلال الفعل في يشى وأصله يوشى فحذفت الواو لوقوعها بين ياء
وكسرة ثم جعلت اسماً للون كما أن الدية تكون مصدراً واسماً

قوله ﴿ إذا ابيض أعلى رأسه فهو أصقع ﴾ وهو مأخوذ من الصقيع
وهو الجليد ويقال للعقاب صقعاء وكل صاد تجيء قبل القاف وكذلك كل
سين فللعرب فيها لغتان منهم من يجعلها سينا ومنهم من يجعلها صاداً ولا
يبالون أمتصلة كانت أم منفصلة بعده أن يكونا من كلمة واحدة إلا أن
الصاد في بعضها أحسن والسين في بعضها أحسن .

وقوله ﴿ إذا ابيض قفاد فهو أقنف ﴾ كأنه مقلوب أقفن واشتقاقه من
القفن وهي لغة في القفا قال الراجز * أحب منك موضع القفن *

واحدى النونين زائدة والقفينة والقنيفة الشاة تذبج من قفاها وقيل
التي بيان رأسها لانه يبلغ بالقطع القفا . وقوله ﴿ فان شابت
ناصيته فهو أسعف ﴾ إنما يوصف بذلك إذا كان في ناصيته لون
مخالف للبياض كأن البياض خالط ذلك اللون ودنا منه وكل شيء
دنا فقد أسعف ومكان مساعف ومنزل مساعف أى قريب وسميت
الغرة التي على قدر الدرهم فادون قرحة لأنه يياض في سواد

وغيره من الوان يقال للصبح أقرح لذلك ويقال لضرب من الكمأة بيض
صغار قرحان الواحدة قرحانة . وسميت الغرة إذا طالت ودقت ولم تبلغ
الجحفة شمرًا إذا تشبهاً بالغصن يقال للغصن الدقيق أرخصٌ يخرج
من سنته في أعلى الغصن الغليظ شمرًا ح وشمروخ وكذلك الماء عليه
البسر وسميت شادخةً لأنها اتسعت يقال شدخت الغرة إذا اتسعت
حتى تملأ الوجه ما لم تجاحف العينين ويقال صبي شدخ إذا كان رطباً

رخصاً لم يشتد قال * شادخة الغرة نجلاء العين *

وقال الآخر * شدخت غرة السوابق فيهم *

وسميت الغرة مبرقة لأنها برقت وجهه كبرقع المرأة وسمى الذي
رجعت غرته في أحد شقي وجهه لطياً كأنه لطم خده بها وسمى
أخيف لاختلاف لوني عينيه وأصل الخيف الاختلاف ومنه الناس
أخيف ويقال تخيف فلان الوانا إذا تغير . وسمى الذي ابيضت أشفاره
مغرباً لأنه جعلت غروبه بيضا . وسمى الابيض الشفة العليا أرثم
تشبيهاً بالمرثوم الانف وهو الذي انكسر أنفه فتطبخ بالدم ومنه
قول ذي الرمة

ثنى النقاب على عرزين أرنبه شماء مارنها بالمسك مرثوم

فشبه أنفها ملغماً بالطيب بأنف مكسور متلطخ بالدم . والالظ من
التلظ وهو تحريك اللسان في الفم بعد الأكل كأنه يتبع بقية
الطعام بين أسنانه وسمى اذرع من المذرع والمذرعة كأنه سربل

بلونه دون رأسه وعنقه والآر حُلُّ الأبيض موضع الرجل من البعير
والآزرُ الأبيض موضع الأزار من الإنسان والأخصف يقال للظلم
أخصف لسواد فيه وبياض والنعامة خصفاء ويقال للابيض البطن أنبط
كأنه مقلوب أبطن والتحجيل من الحجل وهو القيد والأعصم الأبيض
موضع المعصم من المرأة والأقفز من القفازين وهو شيء يلبسه نساء
الأعراب في أيديهن يغطي الأصابع والينمع الكف وقيل هو سترة اليد
إلى المرفقين والتخديم تفعيل من الخدمة وهي الخللخال قال والشكال أن
يكون بياض التحجيل في يد ورجل من خلاف وهو مكروه وهذا هو
الصحيح وقوم يجعلون الشكال البياض في ثلاث قوائم وهذا القول رديء
لأن الشاعر قد مدح بهذا في قوله

تعدن من قوائمها ثلاث بتحجيل وقائمة نهيم
فلو كان مكروها لمادح به.

﴿ ألوان الخيل ﴾

قال أبو محمد (الكमित للذكر والاثني سواء) قال قوم الكमित
مغرب وأصله بالفارسية كُمَيْتة أي مخلط كأنه اجتمع فيه لونان سواد
وحمرة وقال قوم هو مصفر على طريق الترخيم من أكت كزهير من
أزهر ويستعمل المصفرا وإنما لزمه التصغير على هذا القول لأن فيه
بعض السواد وبعض الحمرة ولم يكمل سواده ولا كملت حمرة فلذلك
استعمل مصفرا.

والأسماء التي جاءت مصفرة لا مكبر لها كثيرة منها الكमित

والكميت أيضا الحمر سميت بذلك لكلفتها والكميت البلبل والكحيل
 القطران والسكيت الذي يجيء آخر خيل الحلبة والليد طائر والبطين
 ثلاثة كواكب متقاربة طمس غير نيرات وهو تصغير بطن والبطن مذكر
 سمي بذلك لانه بطن الحمل وسهيل النجم والحبيق طائر والصليفاء طائر
 والرؤيم طائر والشقيقة طائر والزغيم بالغين معجمة طائر والحليقة
 من الفرس كموضع العرنين من الانسان وهو مالان من الأنف والعزيراء
 فجوة الدبر من الفرس والعزيراء طائر والسويطاء ضرب من الطعام
 والشويلاء موضع والمريطاء جلدة رقيقة بين السرة والعانة والهيما موضع
 والسويداء موضع والعميصاء أيضا نجم من نجوم السماء ويقال رماه الله
 بسهم ثم رماه هدياه أى على إثره والحيا سورة الحمر والثريا من منازل
 القمر معروفة والحديا من التحدى يقال تحدى فلان لفلان اذا تعرض
 له بالشر ويقال ان حديك على هذا الامر أى خاطرك عليه والحديا
 من الحذية وهى العطية ومنه قولهم أخذانى كذا أى أعطانى
 والقصيرى آخر الضلوع وقد يقال قصرى والحجيب الاحجية والحبيبا
 موضع والهويننا السكون والخفض والرتيل دويمة تلسع والعقيب ضرب
 من الطير والادبير دويبة والاعيرج ضرب من الحيات والاسيل عرق فى
 الجسد والخونجية الدائرية فأما مهيمن من أسماء الله تعالى وهو الامين
 ومسيطر وهو المتمك ومبيطر البيطار ومبيقر الذى يلعب البقيرى وهى
 لعبة لهم والمبيقر أيضا الذى يخرج من أرض الى أرض فأسماء لفظها
 لفظ التصغير وهى مكبرة فى المعنى .

﴿ ومن باب الدوائر من الخيل ﴾

المهقوع قيل المهقوع في أول الامر محمود يستحب اذا كان أبقى الخيل حتى اراد رجل شراء فرس مهقوع فامتنع صاحبه من بيعه فقال إذا ماجرى المهقوع بالمرء أنعظت حليلته وازداد حراً متاعها فزعموا أن صاحب الفرس بقي عنده كاسداً لا يقدر على حيلة. قال أبو محمد ﴿ ويكره الرجل إلا أن يكون به وضح غيره قال الشاعر ﴾
وهو مرقش الاكبر (١)

غدونا بصاف كالعسيب مجلل طويناه حيناً فهو شذب ملوح
أسيل نبيل ليس فيه معابة كيت كلون الصر ف أرجل اقرح
أى غدونا للصيد بفرس صافي اللون وقوله كالعسيب يريد في
ضميره وجدله والعسيب طرف السعفة وطويناه يريد في الضمر والشذب
الضامر والملوح الشديد الضمر وروى أبو عمرو بضاف وقال ضاف طويل
وقال أبو فقحس اذا أصبت الفرس عريض ثلاث طويل ثلاث حديد
ثلاث صافي ثلاث رحب ثلاث أخذت ماشئت عريض الجبهة واللبة
والورك طويل البطن والهأدى والذراع قصير الظهر والعسيب والرسغ
حديد القلب والاذن والمنكب صافي العين والاديم والصهيل رحب
المنخر والجنب والشدة وقوله أسيل أى طويل نبيل أى عظيم الخلق
لا عيب فيه سليم الاعضاء رائق اللون والصرف صبغ أحمر تمل به الجلود
شبه لون الفرس به.

(١) في اللسان منسوب لمرقش الاصفر

﴿ السوابق من الخيل ﴾

لم يذكر أبو محمد جميع أسماء خيل الحلبة وأسماء خيل الحلبة عشرة لأنهم كانوا يرسلونها عشرة عشرة . فالاول منها السابق وهو المجلي لأنه كان يجلي عن صاحبه . والثاني المصلي لأنه يضع جحفلته على صلا السابق والثالث المسلي لأنه يسليه والرابع التالي والخامس المرتاح والسادس العاطف والسابع المؤمل والثامن الحظي والتاسع اللطيم لأنه يلطم عن الحجرة والعاشر السكيت لأنه يعلو صاحبه تخشع وسكوت ويقال السكيت أيضا بتشديد الكاف والفسكل الذي يجيء في الحلبة آخر الخيل ويقال للجيل الذي يجعل في صدور الخيل يوم الرهان المقبص والمقوس وقال النبي صلى الله عليه وسلم الخيل تجرى بأعراقها وعتقها فاذا وضعت على المقوس جدت بجدود أربابها وقيل في أسماء خيل الحلبة أن أولها المجلي ثم المصلي ثم المسلي ثم العاطف ثم المرتاح ثم الحظي ثم المؤمل هذه السبعة حظوظ ثم اللواتي لاحظوظ لها اللطيم ثم الوغد ثم السكيت . وقال محمد بن يزيد بن مسامة بن عبد المطلب

يصف الحلبة وذكر أسماء الخيل

فجلى الأغر وصلى السكيت	وسلّى فلم يذم الأدم
واتبعها رابع باليا	وإني من المنجد المتهم
وما ذم مرتاحها خامسا	وقد جاء يقدم ما يقدم
وسادسها العاطف المستجير	يكاد لحيتاه يحرم

وَخَابَ الْمَوْتَمَلُ فِيمَا يَخِيبُ وَعَنَ لَهُ الطَّائِرُ الْأَشَامُ
وَجَاءَ الْحَظِي لَهَا ثَامِنَا فَاسْتَهَمَ حِصَّتَهُ الْمُسْتَهَمُ
حَدَا سَبْعَةَ وَأَتَى ثَامِنَا وَثَامِنَةُ الْخَيْلِ لِأَنْسَمِ
وَجَاءَ اللَّطِيمُ لَهَا تَاسَعَا فَمِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ يَلُطَمُ
يَخْبُ السَّكَيْتُ عَلَى آثَرِهَا وَعَلِيَاهُ مِنْ قَتْبِهِ أَعْظَمُ
عَلَى سَاقِهِ الْخَيْلُ يَعْدُو بِهَا مَلِيمًا وَسَائِسَهُ أَلُومُ
إِذَا قِيلَ مِنْ رَبِّ ذَا لَمْ يَجِبْ مِنْ الْحَزْنِ بِالصَّمْتِ مُسْتَعْمَمُ

﴿ العلل ﴾

قال أبو محمد والعدرة وجع الحلق . وأنشد عجز بيت جرير أوله
غمز ابن مرة يافرزدق كينها ، غمز الطيب تغانغ المعذور
ابن مرة هو ابن عمران بن مرة المنقري والكين لحم باطن الفرج
وجمه كيون والضمير في كينها يعود الى جعثن أخت الفرزدق وكانت
امراة سالحة وانما قال ذلك جرير لان الفرزدق نزل في بني سعد بن زيد
مناة على بني حمان بن كعب فبات عندهم ليلة فلما أصبح وقد غدا القوم
يقرون في حياضهم سمع امراة تستغيث من دور بني سعد فاتبع الصوت
فدخل فاذا امراة قائمة واذا ابنتها نائمة في ملحف وقد تطوى عاها اسود
فقال الفرزدق لا بأس عليك اسكتي فسكتت وهي لا تعرفه فأخذ التراب
فألقاه على الاسود فخلى عن الجارية وذهب والجارية نائمة على حالها فلما
رأى الفرزدق ذلك ناورها وصاحت الأم فخرج الفرزدق هاربا حتى أتى

رب منزله الحماني وجاء الناس الى المرأة فأخبرتهم خبر الاسود والفرزدق
وبلغ الحمانيين ذلك فقالوا ان بنى منقر سيطلبونك فاخرج فقد غررتنا
وأبقيت فينا عارا فخرج فجاء المنقريون فقالوا أين الفرزدق فقال الحمانيون
قد أخرجناه فلا ينزل بنا أبدا فقالت بنو منقر من لنا برجل يصنع بأخت
الفرزدق مثل ما صنع الفرزدق فقالوا ما لكم مثل عمران بن مرة المنقري
فانه لا تدرك شدة عدوه ولا يجارى قاتوه فقالوا قد علمت ما ألزمتنا هذا
الخبث من العار فاصنع شيئا اهتك به سترا وخذثوبا فانطلق عمران بن
مرة ليلا فرصد جمع من ابنة غالب حتى اذا خرجت تريد بعض بيوتهم
وثب عليها فنادت يال مجاشع اماهنا احد يمنعني من ابن مرة وجرها
واستلب بعض ثيابها فغشيه القوم فولى هاربا فلم يدركوه فهو السبب الذي
قرفت به جمع من النغانة لحمت حول الالهة الواحد نغنت والمعذور الذي
أصابته العذرة .

قال أبو محمد (والشغاف داء يسيل الى الصدر) قال النابغة

على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت ألم اتصح والشيب وازع
وقد حال هم دون ذلك واج ولوج الشغاف بتغيبه الاابع
في هذا الوقت الذي أنا فيه قلت للشيب ما أقبح بك أن تصبوا الماتفق
من غيبك وقد وزعك المشيب أي نهك وكفك وحال منع وقوله
دون ذلك أي دون ما شبت به وبكيت عليه والشغاف داء يأخذ
تحت الشراسيف في البطن من الشق الايمن والشراسيف جمع

شرسوف وهي مقاطع الاضلاع بتغنيه الاصابع أى أصابع الاطباء ينظرون
أنزل من ذلك الموضع أم لا وإنما ينزل عند البرء فيقول دخل الهم ذلك
المدخل .

قال أبو محمد ﴿ والصفار والصفرة هما اجتماع الماء في البطن يعالج
بقطع النائط وهو عرق في الصلب قال العجاج ﴾ يصف الثور والكلاب
وأنه يعطف عليها بطعنها بقرنه

وَبَجَّ كُلَّ عَانِدٍ نَعُورٍ أَجْوَفَ ذِي ثَوَارَةٍ تَوُورٍ

قضب الطيب نائط المصفور

بَجَّ شَقَّ وفيه ضمير يعود إلى الثور الذي وَصَفَهُ وَالْعَانِدُ عرق ينفجر
منه الدم فلا ينقطع ولا يكاد يرفأ والنعور الذي يخرج منه الدم فلا ينقطع
وأجوف عميق مُجَوَّفٌ وذو ثَوَارَةٍ أى ذو دَمٍ ثَائِرٍ والثور الظاهر وقضب
الطيب يعنى قطعه وهو منصوب على المصدر إما بيج لانه فى معناه وإما
بفعل يدل عايه بيج تقديره بيج كل عاند وقضبه قضبا مثل قضب الطيب
ثم حذف الموصوف ثم صفته وأقام ما أضيفت اليه مقامها والنائط عرق
فى الصاب يسقى العظام ويقال له النخاع مثل الوتين الذى يسقى العروق
واللحم ويقال ان الوتين والنائط نهران البدن والمصفور الذى فى بطنه
الماء الاصفر . قال أبو محمد ﴿ وقد وقع يعالج بالكى واللدود وغير ذلك
قال ابن احرر وكان سقى بطنه

ولا علم لى مانوطة مستكنة ولا أى من قارفت أسقى سقائيا
شربت الشكاعى والتددت ألة وأقبلت أفواه العروق المكاويا

النوطة ما ينتفخ من الجسد ويتعلق قال أبو عبيد يقال للبعير إذا ورم نحره وأرفاعه قد نبط. وبه نوطة يقول لأدري من أى شى أسابنى هذا الداء أمن طعام أم شراب وقوله اسقى سقائيا أى ملاً بطنى وقيل هو مثل يقال من اسقى سقاه عند الامير أى من اغتابه فجعل ما أصابه عن بعض المآكل التى لا يعرف ضررها بمنزلة المغتاب له وهو لا يعلم بضرر ما قيل فيه وقارفت دانيت والشكاعى نبت وهو من أحرار البقول يتداوى به والالدة جمع اللدود وهو دواء يوجره الانسان فى أحد شقى فيه وأقبلت أفواه العروق المسكاويا أى جعلتها قبالتها والمسكاوى جمع مكواة وهى حديدة يكوى بها.

* الشجاج *

لم يذكر أبو محمد رحمه الله جميع الشجاج وأسمائها والشجاج أحد عشر شجة أخبرت عن ابن السكيت قال قال أبو زيد الشج فى الوجه والرأس ولا يكون الا فيهما فأيسر الشجاج الدامية وهى الدامعة بالعين غير معجمة التى يظهر دمها من غير أن يسيل. والحارصة والحارصة التى جرحت من وراء الجلد ولم تخزقه قال الاصمعى الحارصة التى تحرص الجلد أى تشقه من قولهم حرص القصار الثوب اذا شقه. ثم الباضعة وهى التى جرحت الجلد وأخذت فى اللحم والبضع القطع. ثم المتلاحة وهى التى أخذت فى اللحم ولم تبلغ السمحاق ثم السمحاق وهى اللاطئة والملطاة وهى التى بينها وبين الجلد قشرة رقيقة وكل قشرذ رقيقة فهى سمحاق ومنه قيل على ترب الشاة سماحيق من شحم وفى السماء سماحيق

من غم وهو اسم لها ولا يصرف منه فعل ثم الموضحة وهي التي أوضحت
عن العظم أي أبدت وضعه ثم المقرشة وهي التي تصدع العظم ولا تهشم
والهاشمة وهي التي هشمت العظم فنقش وأخرج وتباين فراشه ثم المنقلة
وهي التي تنقل منها العظام وتخرج ثم الآمة وبعض العرب يقول
الأمومة وهي التي تبلغ أم الرأس وهي الدماغ وربما نقشت وربما لم
تنقش وصاحبها يصعق لصوت الرعد ولرغاء البعير ولا يطيق البروز في
الشمس ثم الدامغة بالغين معجمة وهي التي تخسف الدماغ ولا بقية لها
وقرأت بخط أبي الحسن علي بن محمد بن عبيد الكوفي قال ما سر جويه
خلق الرأس وركب من جميع أجزاء الجسد من العظام والجلد واللحم
والعصب والعروق والحجب فأعلى الرأس الجلد وهو الذي إذا كانت
فيه الجراحة فهي الدامية وتحت ذلك الجلد لحم رقيق فإذا انتهت إليه
الجراحة فهي الباضعة وتحت ذلك اللحم حجاب رقيق فإذا انتهى إليه
أول الجراحة فهي أول المتلاحة وتحت ذلك الحجاب العروق وتحت العروق
حجاب رقيق وتحت ذلك الحجاب عصب فإذا انتهت الجراحة إليه فهي
المتلاحة وتحت ذلك العصب حجاب فإذا انتهت إليه الجراحة فهي
السمحاق وتحت ذلك العظم حجاب فإذا انتهت الجراحة إلى العظم فهي
الموضحة فإذا انكسر أعلى العظم فهي الهاشمة فإذا انقطع أعلى العظم
فبان وضح مشاش العظم فهي المنقلة وتحت العظم حجاب فيه بعض
الصلابة فإذا انتهت إليه الجراحة وبان عنه العظم فهي الآمة وعن الفراء

الموضحة والموضحة والموضح ثلاث لغات .

﴿ فروق في خلق الانسان ﴾

ذكر أبو محمد البصرة و الأدمية وقد اختلف الناس فيهما فقال قوم
البصرة باطن الجلد والأدمية ظاهره وهذا القول الغالب وقال قوم البصرة
ما ظهر والقولان متقاربان لانه يجوز أن يستعار أحدهما للآخر للمقاربة
فمن حجة البصرة انها باطن الجلد قولهم بشرت الاديم اذا أخذت باطنه
بشفرة ومن حجة انها ظاهر الجلد قولهم بشرت المرأة اذا ألصقت
بشركك ببشرتها وقولهم فلان مؤتم مبشر اذا وصف بالكمال وأصل
ذلك في الاديم ثم استعير في الناس . ذكر أبو محمد اختلاف الناس في الجانب
الانسي والوحشي والجيد الذي عليه الجمهور قول أبي زيد قال وقال
الاصمعي الوحشي الذي يركب منه الراكب ويحتلب الحالب ولذلك قالوا
فجال على وحشيه وانصاع جانبه الوحشي أما قوله فجال على وحشيه فقد
ذكره جماعة من الشعراء منهم الاعشى وهو قوله

فمرّ نضى السهم تحت لبانه وجال على وحشيه لم يعتم .

يعني حمار وحش واللبان الصدر ونضى السهم قد خه وهو ما جاوز
من السهم الريش الى النصل يعني اخطاه فر تحت صدره اي خاف الرمي
من قبل يساره فجال على يمينه ولم يعتم لم يبطنه وقال ضابيء بن الحارث
البرجمي يصف الثور والكلاب

فجال على وحشيه وكأنها يعاسيب صيف أثره اذ تمهلاً
كأنها يعنى الكلاب واليعاسيب جمع يعسوب وهو فحل النحل شبه
الكلاب بها وتمهل وقف وقال عبد بنى الحسحاس يصف الثور
والكلاب أيضا

فجال على وحشيه وتمخاله على متنه سباً جديداً يمانيا
أى جال حين طردته الكلاب وتمخاله تظنه والسب الشقّة البيضاء
من الثياب شبه جلد الثور به والهاء فى تمخاله لاجوز أن تعود على الثور
لانها لو عادت عليه لوجب رفع سب وما بعده بالابتداء لان مفعول تمخال
الثانى هو الاول فى المعنى اذا كان مفردا وليس السب الثور فوجب اذا
أن تعود الهاء على مصدر تمخال ويكون التقدير وتمخال خيلاً سباً جديداً
يمانيا على ظهره وهكذا قدره وعندى أن الهاء تعود على البياض
فأضمره للعلم به أى وتمخال البياض على ظهره سباً وقد صرح الراعى بأن
الوحشى الايمن فى قوله

فجالت على شق وحشيتها وقد ريع جانبها الايسر
وأما قوله وانصاع جانبه الوحشى فهو لذى الرمة والبيت
فانصاع جانبه الوحشى وانكدرت يلحبن لاياتلى المطلوب والطلب
انصاع الثور يمضى على أحد شقيه وانكدرت الكلاب انقضت
يمررن مستقيمات والثور المطلوب والطلب الكلاب جمع طالب كخادم
وخدم ولا يأتلى لا يقصر . قال أبو محمد ✶ يقال رجل أنعم القفا وذلك مما
يذم به قال هذبة بن خشرم العذرى

فأوصيك أن فارقتي أم معمر وبعض الوصايا في اما كن ينفعها
فلا تنكحى ان فرق الدهر بيننا أغم القفا والوجه ليس بأنزعا
ضروبا بلحييه على عظم زوره إذا القوم هشوا للفعال تقنعا
ولا قرزلاً وسط الرجال جنادفا إذا ما مشى أو قال قولاً تبلقعا
تَبَلَّتَمَ تَفَاصَحَ ويقال للكثير الكلام البلتعاني والقرزل القصير والجنادف
الذى اذا مشى حرك منكبيه بخاطب امرأته يقول ان هلكت فلا
تنكحى رجلاً لثيماً والغمم عندهم مذموم ولهذا يقال في المدح رجل
واضح الجبين وصلت الجبين وعندهم أن بعض الخلق يدل على الكرم
وبعضها يدل على اللؤم وفي ليس ضمير يعود على أغم والوجه مجرور
معطوف على القفا وبعضهم ينشد أغم القفا والوجه بالرفع والجيدجر الوجه
عطفاً على ما قبله والاحيان العظمان من جانبي الفم والزور الصدر يريد
أنه قصير العنق فلحياه يصيبان صدره لقصر عنقه وهشوا ارتاحوا أى
ارتاحوا لفعل المعالى تقنع يريد هو بهذه المنزلة ولا يريد أن يتجاوزها
لقصور هم وقوله ينفعاً أراد النون الخفيفة وأبدل منها الألف للوقف .
واختلفوا في النواشر والرواهش وقال ابن الاعرابى الرواهش عروق
باطن الذراع والنواشر عروق ظاهر الكف وروى عن الاصمعى أنه
قال في الرواهش كما قال ابن الاعرابى وقال في النواشر أنها عروق ظاهر
الذراع وروى أبو عبيد عن الاصمعى وأبي عمرو والنواشر والرواهش
عروق باطن الذراع .

﴿ فروق في الاسنان ﴾

قال أبو محمد ﴿ وولد الظبية أول سنة طلال وخشف ثم هو في الثانية
جذع ثم هو في الثالثة ثم لا يزال ثنياً حتى يموت قال الشاعر ﴿
أنشدني جعفر بن أحمد عن القاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة عن محمد
ابن أحمد عن ابن دريد عن الأشناداني

فجاءت كسن الظبي لم أر مثلها سناء قتيل أو حلوبة جائع
تقطع أعناق التنوط بالضحى وتفرس في الظلماء أفعى الأجارع

هذا رجل قتل فتحكم أهله إلا يأخذوا ديته إلا أثناء فالظبي ثم
أبدا لإربع ولايسدس ولايصلح يقول جاءت هذه الأبل كسر الظبي
أثناء كليهما قال لم أر مثلها سناء قتيل والسناء ممدود الشرف يقول هذه
الدية شرف هذا القتيل لأن أهله اعزة فتحكموا في ديته ثم وصف الأبل
فقال تقطع أعناق التنوط بالضحى أراد أنها طوال الأعناق والتنوط
طائر يعيش في أطول ما يمكنه من الأغصان ثم يعلق العش في موضع
لحج من الشجر فلا ينال يقول فهذه الأبل لطول أعناقها تعطو الشجر
فتنال أعشاش التنوط حتى يقطعها . وتفرس في الظلماء أفعى الأجارع
يقول هي مجرة شداد الاخفاف صلابها فهي تحبب الأفاعي فتقتلها
والأجارع جمع أجرع وجرعاء وهي الأرض السهلة ذات الرمل .

﴿ فروق في الأصوات ﴾

قال أبو محمد ﴿ والكري من الصدر ﴾ وأنشد للاعشى بمدح هوذة بن علي الحنفي

وأهلى فداؤك يوم النزال إذا كان دعوى الرجال الكريرا
المعنى أن الحرب إذا تناهت في الشدة بان غناء هودة وصبره عليها
وظفره فيها والنزال في الحرب أن يتنازل الفريقان وإنما تكون أصوات
الرجال الكريرو في شدة الحرب .

قال أبو محمد * والافعى تفتح بفيها وتكش بجلدها قال الراجز
كأن صوت شخبها المرفض كشيخ أفعى أجمعت لعض
فهى تحك بعضها ببعض

الشخب ما يخرج من اللبن من الضرع إذا عصره الحالب وكل ما يخرج
في عصرة واحدة فهو شخب والمرفض المتفرق شبه صوت الشخب إذا
خرج من الضرع بصوت تحكك جلد الأفعى .

* باب معرفة في الطعام والشراب *

قال أبو محمد * وفالات يدعو الجفلى والاجفلى إذا عم قال طرفه *
نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الآدب فينا ينتقر
المشتاة الشتاء والشتاء عندهم جذب والانتقار أن يخص بدعونه
والاسم منه النقرى والآدب الداعى والدعوة المأدبة والمأدبة ومعنى
البيت نحن مطاعيم كرام دعوأتنا في الجذب والأزل عامة لأنخص بها
بعض الناس دون بعض وفي الشتاء تقل الألبان وتخف الأزواد عندهم
فعند ذلك يبين جود الجواد والجفلى في موضع نصب نعت لمصدر
محذوف كأنه قال ندعو الدعوة الجفلى كما يقول ندعو الدعوة العامة .

قال أبو محمد ﴿ والأرشم الذي يتشمم الطعام ويحرص عليه قال
البيث ﴿ يهجو جريرا

لَقِيَ حَمَلَتَهُ أُمُّهُ وَهِيَ ضَيْفَةٌ فجاءت بيتن للضيافة أرشما

ويروى بنز . اللقي الشيء الملقى يجوز أن يكون منصوبا باضمار فعل
تقديره اهجع لقي أو ذم لقي ويجوز أن يكون في موضع رفع على أنه خبر
ابتداء محذوف ومخرجة على الظم كأنه قال أنت لقي وقد جوز بعضهم
نصبه على النداء وهو بعيد لان النكرة لا يحذف منها حرف النداء لا تقول
راكبا تعال تقديره يالقي ولا يجوز أن يكون منصوبا على الحال ويكون
العامل حمله لأنه لان اللقي هو المطروح بعد الولادة في موضع ليلتقط
فيمتنع أن يكون حملته في حال ما هو لقي . والنز الخفيف . المعنى أنه يخف
عند الضيافة والاستطعام وقوله وهي ضيفة أي جاءت به لغير رشده
والبيتن الذي تخرج رجلاه من الرحم قبل يديه وهي ولادة مذمومة عندهم .

قال أبو محمد (البغران يشرب الماء فلا يروى قال وعير رجل من قريش
ف قيل مات أبوك بشما وماتت أمك بفرا) الذي غير ذلك ولد سليمان بن
عبد الملك يقال انه أصاب امرأة سليمان البغر حتى ماتت وكان سليمان بن
عبد الملك أكل ثمانين كلية بعد الغداء فمات بشما .

قال أبو محمد (يدي من اللحم غميرة ومن اللبن والزبد وضرة)
وأنشد لأبي الهند عبد الله بن شيبث بن ربي

سيغني أبا الهندي عن وطب سالم أباريق لم يعلق بها وضر الزبد

مقدمة قرأ كأن رقابها رقاب بنات الماء تفزع للرعد
 الوطب سقاء اللبن والتلطح بوسخه ومقدمة مشدودة وشبه اعناق
 الاباريق بأعناق طير الماء وجعلها تفزع للرعد لانها تمد أعناقها مع
 طولها فتزداد طولاً . وقولهم يدى من كذا فعلة السموخ منهم فى ذلك
 ألفاظ قليلة وقد قاس قوم من أهل اللغة على ذلك أشياء فقال يدى من
 الاهالة سنخة ومن البيض زهجة ومن التراب تربة ومن التين والعنب
 والفواكه كتنة وكدة ولزجة ومن العشب كتنة أيضا ومن الجبن نسمة
 ومن الجص شهرة ومن الحديد والشبه والصفر والرصاص سهكة وصدثة
 أيضا ومن الحمأة رديغة ورزغة بعين معجمة ومن الخضاب رديعة
 بعين غير معجمة ومن الحنطة والعجين والخبز نسفة ومن الخل والنبيذ
 خبطة ومن الدبس والعسل دبة ولزقة أيضا ومن الدم شحطة وشرقة
 ومن الدهن زنخة ومن الرياحين ذكية ومن الزهر زهرة ومن الزيت
 قنمة ومن السمك سهكة وصرمة ومن السمن دسمة ونسمة ونسمة ومن
 الشهد والطاين لثقة ومن العذرة جعرة وطفسة أيضا ومن العطر عطرة
 ومن الفالية عبقة ومن الغسلة والقدر وحررة ومن الفرصاد قنثة ومن
 اللبن وخررة ومن اللحم والمرق غيرة ومن الماء بللة وسبرة ومن المسك
 ذفرة وعبقة ومن البتن قنمة ومن النفط جعدة . قال أبو محمد والعلماء
 بلغة العرب يجعلون الطلا الحمر بعينها ويحتجون بقول عبيد
 هي الحمر تسكنى الطلا كما الذئب يكنى أبا جمده

هذا البيت ناقص وهكذا يروى وهو من الضرب الرابع من المتقارب وقد سقط من صدره جزء وتمامه هي الخمر والخمر تكنى الطلاء أو نحو ذلك (۱) ومعنى البيت أن الخمر يكنى عنها بالطلاء وهي كنية حسنة وتفعل فعلاً قبيحاً كما أن كنية الذئب حسنة وفعله قبيح .

قال أبو محمد (والخمطة التي أخذت شيئاً من الريح قال أبو ذؤيب

فأقسم ما ن بالة لطيمةً يفوح بباب الفارسيين بابها

وما الراح راح الشام جاءت سبيئة لها غاية تهدي الكرام تنابها

عقار كماء النىء ليست بخمطة ولا تخلة يكوى الشراب شهابها

البالة بالفارسية يبله وهي الوعاء وعاء الطيب واللاطمية منسوب

الى اللطيمة واللطيمة عبر تحمل المتاع والاعطر فان لم يكن في المتاع عطر

فليست بلطيمة والفارسيون تجار وكان كل شيء يأتيهم من ناحية العراق

فهو عندهم فارسي ويفوح بهيج وبابها أراد باب وعاء هذه اللطيمة وقيل

أراد باب حانوتها وسميت لطيمة لانها يتطيب بها في الملاطم وهي الخدان

والعارضان والراح الخمر وسبيئة مشترة والغاية الراية بعينها وهي العلامة

وكان الخمر ينصب على بابه إذا رأى الشريف عليه أن ثم خماراً وخمراً

تباع والشاعر يرى أن الخمر إنما يشتريها الكرام وعقابها رايتها والعقاب

والراية واحد وإذا اختلف اللفظان حسن وان كان المعنى واحداً والعقار

(۱) لعل هذا التصحيح أحسن مما نسب الى الخليل من تصحيحه « هي الخمر

يكنونها بالطلاء » باعتبار خطي الراوى لا الفائل .

التي تعافر الدّز أو تعافر العقل ويقال هي التي بقيت منها بقية في أسفل
دنها لطول مر السنين عليها كما النىء أراد في صفائه وهو ما قطر من اللحم
والخمة التي أخذت طعم الادراك ولم تدرك وتستحلّم والخلة الحامضة
ولاخلة أى مجاوزة القدر خرجت من حال الخمر إلى حال الحموضة والخل
يقول فليست بخمطة لم تدرك ولاخلة قد جاوزت الادراك ولكنها على
ما ينبغي أن تكون عليه في طعمها وطيبها والشروب جمع شرب وهم
الندامى أى فليس يؤذى الندامى حدتها ويقال ماء النىء الدم وروى كما
النىء والنىء الشحم . قال أبو محمد (والكسيس السكر) وأنشد
فان تُسَقَّ من أعنابٍ وجَّ فاننا لنا العين تجرى من كسيسٍ ومن خمر
الكسيس قيل هو شراب يتخذ من الذرة أو الشعير وقال
أبو عمرو والكسيس من أسماء الخمر قال وهى القنيد وأما السكر فقال
أبو عبيد السكر نقيع التمر الذى لم تمسه النار ووج الطائف وبها كروم
كثيرة وأراد فان تسق من ماء أعناب وجَّ فحذف المضاف وأقام
المضاف اليه مقامه .

﴿ فروق فى الأرواث ﴾

قال ﴿ وونيم الذباب ﴾ وأنشد

لقد ونم الذباب عليه حتى كأن ونيمة نقط المداد
أخبرنى ابن بُندار عن ابن رزمة عن أبى سعيد عن ابن دريد أن أبا
حاتم أنكر هذا ولم يعرفه ولا البيت الذى احتج به على أنه قد جاء به

في كتاب الفرق واستضعفه يقال ونم ينم ونمًا وونما شبه خرؤ الذباب
عليه بنقط المداد .

﴿ معرفة في الوحوش ﴾

قال أبو محمد (والشاة الثور من الوحش) قال الاعشى يصف ثوراً
يحفر كناسه

يلوذ الى ارطاة حقف تُلْفُهُ خريق شمال يترك الوجه أقماً

مكبا على روقيه يحفر عرقها على ظهر عريان الطريقة انما

فلما أضاء الصبح ثار مبادراً وحان انطلاق الشاة من حيث خماً

يلوذ ياجاً وأرطاة واحدة الارطى وهو شجر ورقه عبل مفتول ومنبته

الرمال وله عروق حمر يدبغ بورقه أساقى اللبن فيطيب طعم اللبن فيها

ووزن ارطى فعلى وألفها الاولى أصل والثانية للالحاق لا التأنيث والحقف

ما عوج من الرمل وجمعه احقاف . والخريق ربح شديدة الهبوب

والشمال الريح التي تهب عن يمين مستقبل قبلة العراق . والاقم الذي

تعلوه قتمة وهي الغبرة وقوله مكباً أي مطاطى رأسه يحفر عرق هذه

الارطاة فيتخذ كناسا يكتن فيه من الحر والبرد يقال اكب على الشيء

إذا عكف عليه واكبت على الشيء إذا تجانأت عليه وقد كبيتته لوجهه

وهذا من النوادر ان يكون المتعدى بغير همزة واللازم بالهمزة . وقوله

على ظهر عريان الطريقة اي على ظاهر طريق وأهيم رمل غير متماسك

وانما يحترق في أصول الارطى لان منبته رمل واحتفاره يسهل عليه .

وقوله فلما اضاء الصبح ثار أى قام هذا الثور مبادراً من كناسه وهو الوقت الذى حان فيه تركه الكناس وخيم أقام.

﴿ فروق فى اسماء الجماعات ﴾

قال ابو محمد ﴿ وهُنَيْدَةُ المائة لا يدخلها ألف ولا م ولا تصرف ﴾ قال

جرير بن عطية بن الخطفي ويكنى ابا حزره

أعطوا هنيذة يحدوها ثمانية مافى عطائهم من ولا تصرف

يمدح يزيد بن عبد الملك ويذكر ايقاعه بالمهالبة يقول لا يمن اذا

اعطى ولا يغفل عمّن ينبغي ان يعطيه وهُنَيْدَةُ اسم للمائة معرفة فاذا

قلت هند كان اسماً للمائتين وكان عبد الملك اعطاه مائة ناقة من نعم كلب

وثمانيه اعبد رعاؤها لما مدحه بالقصيدة التى يقول فيها

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح

﴿ معرفة فى الآلات ﴾

قال أبو محمد (والكرب ان يشد الحبل على العراقى ثم يثنى ثم يثلى

قال الخطيئة)

سرى أمام فان الاكثرين حصى والا كرمين اذا ما ينسبون ابا

قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن يسوى بأنف الناقة الذنبا

قوم اذا عقدوا عقداً لجارهم شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا

يمدح بنى أنف الناقة من بنى قريع وهم قبيلة من بنى سعد بن زيد مناة بن

تميم وكانوا يغضبون من أنف الناقة لان قريعاً نحر جزورا فقسمها بين

نساءه فبعثت جعفرًا هذا امه فأتى أباه وقد قسم الجزور ولم يبق الأراسها
وعنّها فقال شأنك بهذا فأدخل يده في أنفها وجعل يجرها فسمى انف
الناقة فكانوا يفضبون من ذلك حتى مدحهم الخطيئة فقال *قوم هم الأنف
والاذناب غيرهم * فصاروا يفتخرون به . وأمام ترخيم أمانة والحصى
العدد الكثير وأباً نصب على التمييز يقول اذا عقدوا لجارهم حلفاً وأعطوه
عهداً احكموه كما تحكم الدلو اذا شدت بالحبل ثم شد العناج بعد ذلك وهو
حبل يشد من تحتها في عروق تجعل في اسفلها اذا ضخمت الدلو فان انقطعت
الأوذام امسكها العناج والكرب ان يثنى عقد الحبل على خشب الدلو
وهذا على طريق التمثيل .

﴿ أسماء الصناعات ﴾

قال ابو محمد (كل صانع عند العرب فهو اسكاف) قال الشماخ
قالت الايدى لهذا عراف لم يبق الا منطق وأطراف
وريطتان وقميص هفاف وشعبتا ميس براها اسكاف
العراف الطيب لم يبق الا منطق اى انه قد انحله الشوق ومنه السير
حتى لم يبق منه الا كلامه وما يبين منه الايداء ورجلاه وثيابه والهفاف
الذى تحركه ادنى ريح من رفته ويقال هفاف ايضاً والشعبتان قادمة
الرحل واخرته والميس خشب تعمل منه الرحال وبراها نجرها وعملها .
وتروى هذه الايات لابن مطير وللاجليح بن يزيد والصحيح انها للشماخ
وروى ثعلب عن ابن الاعرابي قال اسكف الرجل اذا صار إسكافاً قال

والاسكاف عند العرب كل صانع غير من يعمل الخفاف فاذا أرادوا معنى الاسكاف في الحضرة قالوا هذا الاسكاف وانشد

وضع الاسكاف فيه رقعا مثل ماضمداً جنبه الطحل

قال (والعصاب الغزاة قال رؤبة) يصف ابلا اسرعت السير

طاه ين مجهول الخروق الاجداب طى القسامى برود العصاب

طاوين فاعلن من قواك طوى المنزل اذا قطعه والمجهول من الارض الذى

لا علم فيه والخروق جمع خرق وهو الفلاة الواسعة والاجداب جمع الجديب

وهو الذى لا مرعى به يريد ان هذا المجهول طواهن بهزله اياهن فى السير

فيه كما طوينه أى قطعته ومثله * يطوين أجواز الفلاو يطوين *

وطى القسامى منصوب على تقدير فطويته طيا مثل طى القسامى

فمثل منصوب على أنه صفة طيا ثم حذف طيا وأقيم مثل مقامه وحذف

مثل وأقيم طى القسامى مقامه .

* باب معرفة فى الطير *

أنشد للكهميت

وما من تهتفين به لنصر بأقرب جآبة لك من هديل

تهتفين تنادين والمهتف الصوت الشديد هتف يهتف . والجآبة الاسم

من قولك أجاب والمصدر الاجابة كما تقول أطاع اطاعة والاسم الطاعة

يريد أن من تدعو لنصرها لا يجيبها كما ان الهديل كذلك .

قال أبو محمد (ومرة يجعلونه الطائر نفسه قال جران العود)

(٣١)

ذكرت الصبي فانهت العين تذرِف وراجعت الشوق الذي كنت تعرف
 وكان فؤادي قد صحا ثم هاجني حمام ورق بالمدينة هتف
 كأن الهديل الظالع الرجل وسطها من البغي شرب يغرد مترِف
 انهت سالت وأصل ذلك ان يقطر قطراً له صوت وذرفت من
 الذرفان وهو الذريف وهو أن يقطر قطراً ضعيفاً وقوله قد صحا أي سكن
 مابه وزال وورق في ألوانها تغير وهو جمع أوراق وورقاء والمصدر الورقة
 وهو سواد في غبرة كلون الرماد وهتف تصيح والهديل ههنا الفرخ
 بعينه وظالع يغمز من رجله يقول من نشاطه كأنه ظال لما هو فيه من
 الطرب وشرب الذي قد اكثر الشرب حتى سكر ويغرد يصيح ويروى
 بغزة وهي مدينة بالشام بها قبر هاشم بن عبد مناف ومترِف منعم مخلي
 فيما يريد ويروى منترِف وهو السكران وروى أحمد بن عبيد منترِف بكسر
 الزاي أي قد شرب شرابه حتى انفذه يقال انزف الرجل اذا نفذت خمره .

قال أبو محمد (ومرة يجعلونه الصوت قال ذوالرمة)

أرى ناقتي عند المحصب شاقها رواح اليماني والهديل المرجع
 المحصب الموضع الذي يرتوي فيه بحصى الجمار والحصباء الحصى الصغار
 وشاقها هيج شوقها ورواح اليماني يعني نفرهم واليماني ينفر قبل النفر
 بيوم والهديل صوت الحمام يقول لما رأت الابل تحدجُ وسمعت
 الهديل اشتاقت .

قال أبو محمد ﴿ وأبو براقش طأرتلون ألواناً ﴾ وأنشدت قبله

ان يغدروا أو يبخلوا أو يجبنوا لا يحفلوا

يغدوا عليك مرجلي من كأنهم لم يفعلوا

كأبي براقش كل لو ن لونه يتخيل

يهجو قومه يقول إذا فعلوا هذه المقامح والمخازي لم يبالوا ولم يستحيوا
للوهم وحمقهم وكانوا بمنزلة من لم يفعل فعلا يذم به وقوله مرّ جالين يقال
رَجَلْ فلان شَعْرَهُ إذا سرحه وَدَهَنَهُ ويقال للمشط المرجل والمسرح
وَيُتَخَيَّلُ يظن ويروى يتحول أى يتغير من حال إلى حال يقول يتنقلون
في المدام كلها ولا يقتصرون منها على البعض كتنتقل لون هذا الطائر الى
كل لون .

قال أبو محمد (والواق بكسر القاف الصرْدُ سمي بحكاية صوته) قال

وجدت أباك الخير بجرّاً بنجوة بناها له نجد أشمُّ قماقمُ

سنان معد في الحروب أذالها وقد طاح منهم سادة ودعائمُ

وليس بهيباب إذا شد رحله يقول عداني اليوم واق وحاتمُ

ولكنه يمضى على ذاك مقدما إذا صد عن تلك الهنات الخمارمُ

هذه الايات رواها أبو عبيد نخيم بن عدى بن عطيف بن تويل

ابن عدى بن حباب الكلبى ولقبه الرقاص ويقال ان الرقاص حمل حمالة

فسأل فيها قومه فلم يعطه أحد منهم كبير شيء فحملها مسعود بن بحر

فقال الرقاص هذه الايات . النجوة الموضع المرتفع والاشم

الطويل والقماقم العظيم الضخم وطاح هلك . والسادة جمع السيد

والدعائم جمع دعامة وهو ما يسند به الشيء وهم ههنا السادة وعداني

صرفنى والغراب والصدرد يتطيرون بهما والخثارم المتطير
يقول اذا هاب المتطير الامر من أجل الطيرة مضى هو عليه ولم
يَهَبْ والهنات كناية عن الامور التي يتطير منها أى اذا صد المتطير
عن الامر الذي يحاوله من أجل الهنات .

قال أبو محمد (ويقال له أيضا ابن ماء قال ذو الرمة

وماء قديم العهد بالناس آجنُ كأن الدبا ماء العضا فيه يبرق
وردت اعتسافاً والثريا كأنها على قمة الرأس ابن ماء مَحْلَقُ

الآجن الماء المتغير من طول العهد والقدم آجن يأجن ويأجن أجونا
يقال كأن الدبا بصق في الماء مما أكل من الغضا وماء الغضا أخضر أسود
والدبا جراد صغار لم يطر واعتسافاً أخذاً على غير هدى وقمة الرأس
أعلاه ابن ماء يعنى طائر الماء مَحْلَقُ مرتفع في جو السماء فاذا رأى سمكة
غاص عليها .

قال أبو محمد ﴿ والمكاء طائر يسقط في الرياض وتمكوأى يصفر ﴾

وأنشد

اذا غرد المكاء في غير روضة فويل لأهل الشاء والحجرات
غرد طرب في صوته والروضة كل مكان مستدير فيه ماء ونبات
وسميت روضة لاستمر أضة الماء فيها أى استنقائه ولا يفرد المكاء في غير
روضة الا في زمان الجذب وخص أهل الشاء والحجير بالويل لان الابل
تستطيع اللحوق بالغيث حيث كان ولا تستطيع ذلك الشاء والحمر

قال الراعى

تناول عرق الغيث اذ لا يناله حمار ابن جزء عاصم وأفارقة

الافارق جمع فرق وهو القطيع من الغنم .

﴿ معرفة في الهوام والذباب وهو واضح الطير ﴾

قال ابو محمد ﴿ والرزع سام ابرص ولا يثنى ولا يجمع وأنشد

أبو زيد ﴿

والله لو كنت لهذا خالصا لكنت عبدا تأكل الابارصا

هذا رجل اتهم ولده فعرض عليه الابارص فتقرزها فقال وأشار الى

ذكره لو كنت لهذا خالصا اي لو خرجت منه لكنت اعرايا خالصا

يا كل الابارص . وأنشده المفجع والله لو كنت بضم التاء لكنت بضم

التاء فيهما وروى آكل الابارصا وقال في تفسيره هذا يخاطب اباه ويعاتبه

وقد كلفه عملا شاقا فيه مهنة فقال لو كنت ممن يصلح لهذا العمل

لكنت كالعبد المذال الذي يأكل الأبارص .

قال أبو محمد (والنبردوية تدب على البعير فيتورم) وأنشد لشبيب

ابن البرصاء يصف إبلا سمنت وحملت الشحوم

كأنها من بدن وايقار دبت عليها عارمات الانبار

ويروى ذربات الانبار العارمات الشديبات الخبيثات وهو مأخوذ

من العرام وهو الشدة والحدة وذربات مشتق من الذرب وهو الحدة

يقال في لسان فلان ذرب أي حدة ويروى من بدن واستيقار وهو في معنى

وايقار والوقر الحمل ويروى واستيفار وهو مأخوذ من الشيء الوافر

يقول كأن هذه الابل من سمنها لسعتها الانبار فورمت جلودها وحبطت بطونها . قال أبو محمد (والزبابة فارة صماء تضرب بها العرب المثل يقولون اسرق من زبابة ويشبهون بها الجاهل قال ابن حنّلة)

ولقد رأيت معاشرًا قد ثَمروا مالا وولداً

وهم زباب حائر لاتسمع الآذان رعداً

المعاشر لجماعات وثمروا أعطوا ويروى ثمروا أى كثروا والولد جمع

ولدمثل أسد وأسد والحائر المتحير الذى يجيء ويذهب لا يتجه لشيء .

قال أبو محمد (ونزك الضب ذكره وله نزكان وكذلك الحرذون

وأنشد الأصمعي)

جبي المال عمال العراق وجبوتى ، محلقة الاذنان صفر الشواكل

رعين الدبا والنقد حتى كأنما كساهن سلطان ثياب المراجل

ترى كل ذبال اذا الشمس عارصت سما بين عرسيه سمو المخايل

سبحل له نزكان كنا فضيلة على كل حاف فى البلاد وناعل

جباية المال جمعه واستخراجه والجباية الجمع يقال جبيت الماء فى

الحوض إذا جمعته والجوابى الحياض لانه يجي فيها الماء أى يجمع ومحلقة

الاذنان لاشعر عليها والشواكل جمع شاكلة وهى الخاصرة والدبا صغار

الجراد والنقد الواحدة نُقْدَةٌ ضرب من الشجرأى صدن الجراد ورعين

النقد والمراجل ضرب من البرود وذبال طويل الذنب ويكون المتبختر

وسما ارتفع وعرساه زوجته والمخايل الفاخر بالخيل المتكبر وذلك لنزكه

والسبج العظیم . وهذا الشعر لرجل من ربيعة استعمله خالد بن عبد الله
القسري على ظهر الحيرة فلما كان يوم النيروز أهدت الدهاقين والعمال
جامات الذهب وأهدى هو قفصا من ضباب وقال هذه الايات .

قال أبو محمد (والكشية شحم بطنه) وأنشد

وأنت لو ذقت الكشي بالاكباد لما تركت الضب يعدو بالواد
أخبرنا المبارك بن عبد الجبار عن عبد العزيز الازجى عن المخلص
عن أبي محمد السكري عن أبي سعيد قال حدثني محمد بن أبي الوزير قال
ان أول من دل على نفسه الضب إذ كان كل شيء يتكلم قال فر راكب
في بعض الايام فلما ولي صاح به الضب

يا أيها الراكب ينجو بالواد انك لو ذقت الكشي بالاكباد

لما تركت الضب يسعى بالواد

يقول لو ذقت كشي الضباب مع أكبادها لملك طيبها على صيدها
حتى كنت لاتدع بواد ضبا الا حرشته . وهذا كما قال أمية

بأية قام ينطق كل شيء وخان امانة الديك الغراب

قال ابو محمد (ومكنه بيضه قال أبو الهندي)

ومكن الضباب طعام العريب ولا تشبهه نفوس العجم

العرب مؤنثة لقولهم العرب العاربة وكان القياس أن يقال في تصغيرها
عريبة كما يقال في تصغير شمس شميسة لان تصغير المؤنث الثلاثي تلحق
به الهاء كما تلحق صفته وقد جاء مثل هذا في اسماء يسيرة وهذا التصغير

على طريق التعظيم كما قال أنا جذيلها المحكك وجذيلها المرجب . والعرب
اسم جنس ينسب الواحد منه اليه ومثله العجمي منسوب إلى العجم .
يقول بيض الضباب من طعام العرب المستطاب وليس من طعام العجم
﴿ وفي الحية والعقرب ﴾

قال أبو محمد (والحفّات حية تنفخ ولا تؤذى) قال جرير
لا يعجبنيك أن ترى لمجاشع جلد الرجال في القلوب الخوام
أيفاشون وقدر أو احفّاتهم قد عَضَهُ فقضى عليه الاشجع
يهجو الفرزدق ومجاشع بن دارم بن مائك بن حنظلة بن مائك بن زيد
مناة بن تميم . والفياش الفاخرة والجلد مصدر الجليد من الرجال
وهو القوى الشديد والخوام الجبن والفرع وهذا استفهام على سبيل
التوبيخ وضرب الحفّات مثلاً للفرزدق والاشجع وهو الشجاع مثلاً له
يقول كيف يفاخرون بشاعرهم وقد قتله هجاء .

﴿ معرفة في جواهر الارض ﴾

قال أبو محمد (الصرّقان الرصاص) وأنشد للزبّاء

ماللجمال مشيها وئيداً أجنديلا يحمان أم حديدا
أم صرّفانا بارداً شديداً أم الرجال قبيحاً قعودا

قالت هذه الايات لما نظرت إلى الجمال التي جاء بها قصير بن سعد
صاحب جذيمة وكان قد احتال عليها وجعل الرجال في نوايت وجعل
التوايت في جوارق فرأتها تسير مثقلة فأنكرت ثقلها وقالت هذه

الايات والقصة مشهورة ومشيا خفض على البذل من الجمال بدل
الاشمال والتقدير مالشي الجمال وئيداً والوئيد من المشي الرويد ونصبه
على الحال وما استفهام على سبيل الانكار والجنديل الحجاراة والصرفان
قيل الرصاص وقيل جنس من التمر والقبيض جمع قابض وهو المجتمع
ويروى جثما جمع جاثم .

﴿ نوادر من الكلام المشدبه ﴾

قال أبو محمد (الجمع المجتمعون والجماع المتفرقون قال أبو قيس
ابن الاسلت)

ندودهم عنا بمُسْتَنَّة ذات عرانيين ودُفاع
حتى تجلت ولنا غاية من بين جمع غير جماع

ندودهم ندفعهم ونمنعهم والمستنة السكتيبة الماضية على سنن واحد
لا تعرج على شيء وعرانيين القوم رؤساؤهم ومتقدموهم في الفضل
والشجاعة والعرانيين الانوف وبها شبه السادة ويقال للشيء اذا كان شديد
الدفع يتدافع له دفاع ويجوز أن يكون دفاع جمع دافع مثل كافر وكفار
وهم الذين يدفعون الاعداء وقوله حتى تجلت أراد حتى تجلت الحرب
فأضمرها ولم يجر لها ذكر وقوله ولنا غاية اي جماعة وغاية الجيش ورايته
واحد والجماع الفرق من ههنا وههنا يقول ذلك الجمع منا لم يستعن بأحد
غيرنا وهو خلاف مارواه ابو محمد ويروى بين يدي رجراجة نعمة
الرجراجة التي تمخض من كثرتها والفخمة العظيمة الكثيرة العدد .

قال ابو محمد (واذا كان الفحل كريما من الابل قالوا فحل قال الراعى)
يصف ابلا ولم يكن راعيا ولكنه كان يجيد وصف الابل فلقب الراعى
واسمه عبيد بن حصين

بُذِيَّتْ مرافقهن فوق مزلة لا يستطيع بها القراد مقيلا
كانت نجائب منذر ومحرق اُمّاتهن وطرقهن فحبيلا
قوله مرافقهن يريد مرافق هذه الابل مزلة مزلة يريد مغرز
المرفق من الجنب اُنلس فالقرا لا يثبت عليه من ملاسته ومقيلا مستقرا
وهو مثل . وقوله اُمّاتهن اى امهات هذه الابل كانت نجائب منذر
اى المنذر بن امرىء القيس بن النعمان بن امرىء القيس بن عمرو بن
عدى بن نصر الاخمى وهو ابو النعمان بن المنذر ومحرق هو امرىء
القيس بن عمرو بن امرىء القيس بن عمرو بن عدى بن نصر وهو اول
من عاقب بالنار وقوله وطرقهن الطرق الفحل هنا مسمى بالمصدر والمعنى
ذو طرقهن والفحيل الكريم . قال ابو محمد (وقتب عقر ايضا غير واق
قال البيهقي) البيهقي لقب له واسمه خدّاش بن بشر ويكنى ابا يزيد وسمى
البيهقي بقوله فيما اخبرني علي بن الحسن يرفعه الى ابن الكلبي
تبعث منى ما تبعث بعد ما امرت حبالى كلها مرة شذرا
الدا اذا لاقيت قوما بخطة الح على اکتافهم قتب عقر
الالدا الشديد الخصومة يقول اذا لقيت قوما في خصومة تأذوا بي وشقت
عليهم مجادلتى وكنت عليهم في الشدة كالقرب العر على ظهر البعير والخطة
الحالة الصعبة.

﴿ شرح باب تسمية المتضادين باسم واحد ﴾

المحققون من علماء العربية ينكرون الاضداد ويدفعونها قال أبو العباس
أحمد بن يحيى ليس في كلام العرب ضدّ قال لأنه لو كان فيه ضدّ لكان
الكلام محالاً لأنه لا يكون الأبيض أسود ولا الأسود أبيض وكلام العرب
وان اختلف اللفظ فالمعنى يرجع الى أصل واحد مثل قولهم التلعة وهو
ماعلا من الأرض وهي ما انخفض لانها مسيل الماء إلى الوادى فالمسيل
كله تلعة فمرة يصير الى أعلاه فيكون تلعة ومرة ينحدر إلى أسفله
فيكون تلعة فقد رجع الكلام إلى أصل واحد وان اختلف اللفظ .
وكذلك الجون هو الأسود واذا اشتد بياض الشيء حتى يعشى البصر رُئى
كالأسود . والصارخ المستغيث والصارخ المغيث لأنه صراخ منهما .
والاهماد السرعة والاهماد الإقامة لأنها حركة منك تظهرها مرة فتسرع
وتمسكها مرة فتقيم ويجوز أن يكون الاهماد في لغة قوم الإقامة وفي لغة
قوم السرعة . والقرء الوقت فاحتمل أن يكون للحيض والظهر لأن
الحيض يأتي لوقت والظهر يأتي لوقت . ووراء خلف وقدام لأن
الامام يقطع ويخلف فيصير وراء . المائل المنتصب وهو اللاطىء لأنه
ظهر فرأيته ثم زال فصار المنتصب لاطئاً ويجوز أن يكونا من لغتين
وشعبت الشيء جمعه وفرقته لأنك إذا لاءمت التفرقت صار اجماعاً . الجلال
العظيم والصغير لأنه شيء يزيد في النفس وينقص ويجوز أن يكونا من لغتين
والرهوة الارتفاع والانخفاض لأنه موضع فمرة ينحدر فيه ومرة يعلى فيه

ويكون من لغتين . الظن يقين وشك لان الشك قد يزول فيصير يقينا .
الخناذيد الخصيان من الخيل والفحولة لان الخناذيد الكرام والكرام يكون
فيها الخصى والنحل . قال أبو العباس السدفة اختلاط الضوء والظلمة لان الضوء
يضعف فيصير ظلمة وقد تضعف الظلمة فتصير ضوءا وأخبرني ابن بندار عن
ابن رزمة عن أبي سعيد عن ابن دريد أنه قال وأسَدَفَ الفجر إذا أضاء
قال وهي لغة لهوازن دون سائر العرب تقول هو وزن أسدفوا لنا أي
أسرجوا لنا . وقال ابن قتيبة أصل السدفة السترة فكان الظلام إذا
أقبل ستر الضوء والضوء إذا أقبل ستر الظلام . والجلل الكبير
والصغير لان الصغير قد يكون كبيرا عند ما هو أصغر منه والكبير قد
يكون صغيراً عند ما هو أكبر منه فكل واحد منهما صغير كبير
وكذلك النبل . الناهل العطشان وريان لان الشرب الاول ريماروى
منه الشارب فهو ريان وريما لم يرو فيحتاج إلى العمل فيكون عطشان .
الهاجد المصلي بالليل وهو النائم لانه وقت يقع فيه الانتباه والنوم .
الصريم الصبح والصريم الليل لان كل واحد منهما ينصرف من صاحبه .
الخشيب السيف إذا برد ولم يصقل وهو الصقيل لان الصقل يتلوا الخشب
والشئ قد يسمى بماقاربه أو كان منه بسبب الحى خُوف غيب
ومتخلفون لان من يبقو خائف لمن غاب ومن غاب بخائف من بقى .
أسررت الشئ أخفيته وأسررت الشئ أعلنته فكان الهمزة في الاعلان
همزة السلب أي أزلت خفاءه وسره وكذلك أخفيته إذا أظهرته أزلت

خافيه . وأما قوله طلعت على القوم أقبلت عليهم وطلعت عنهم غبت
عنهم فليس من الاضداد وإنما تغير معنى الفعل بتغير الحرف. فهو
كقولك دعوت له ودعوت عليه . وشريت الشيء اشتريته وبعته وكذلك
بعث الشيء اشتريته وبعته لانهما متعاوضان قال الراجز في أن الجون

الايض وهو الخطم الضبابي

لاتسقه حزرأولا حليبا إن لم تجده سابحا يعبوبا
ذاميمة يلتهم الجبوبا يترك صوان الحصى ركوبا
بزاقات قعبت تعيبا يترك في آثارها لهوبا
يبادر الآثار أن تؤبا وحاجب الجونة أن يغيبا

كالذئب يتلو طمعا قريبا

الماء في لاتسقه تعود الى فرس والحزر من اللبن الحازر وهو الحامض
والسابع السريع الذي يمد يديه في عدوه واليعبوب الكثير العدو والبيعة
النشاط ويلتهم يأخذ ويبتلع بسرعة والجبوب الارض جعله كأنه يبتلع
الارض من شدة اسرعه والصوان الحصى الصاب والحجارة والصوى
جمع صوة وهي الارض التي فيها ارتفاع وغلظ والركوب الموطى المذلل
الذي تسهل من كثرة الوطاء فيه والمعنى أنه إذا عدا في مكان غليظ
ذى حجارة تسهل ذلك المكان ولم يصعب السير فيه بعد ذلك والزلاقات
الخوافر الملس التي تزلق عليها اليد أى ذوات زلق والتقعيب فى الخوافر
محمود والاهوب جمع لهب وهو الشق فى الجبل وأراد أنه ينزل فى الصوى

محفره بحوافره فيها مثل اللهب التي تكون في الجبال وقوله يبادر
 الآثار أي إذا طردت طريدة وتبعها الخيل لتردها سبق هو الآثار أي
 آثار الخيل التي تطلبها حتى يلحقها قبل أن ترجع الخيل إلى مأمنها وكان
 ادراكها قبل مغيب الشمس وحاجب كل شيء جانباً وحرفه وشبهه
 بالذئب إذا أسرع في عدوه شيء يطمع فيه في موضع يقرب منه وإذا
 ضمرت الخيل سقيت اللبن فأراد أنه إن لم يكن على هذه الأوصاف فلا
 تُضمَره . قال أبو محمد (والنبيل الصغار والكبار) وأنشد لحضرمي
 ابن عامر الأسدي

يزعم جزء ولم يقلل جلا أنى تروحت ناعماً جديلاً
 ان كنت أزننتني بها كذبا جزء فلاقيت مثلها عجلاً
 أفرح ان أرزأ الكرام وان أورت ذوداً شصائصاً نبلاً

قيل كان حضرمي بن عامر عاشر عشرة من اخوته فأتوا فورثهم
 فمر حضرمي وعليه حلة لآخيه علي جزء بن مالك بن جليل أحد
 بني مؤأاة بن همام وهو ابن عم حضرمي فقال جزء افرح ان
 ورت أخاه حلتته فبلغت حضرمي بن عامر فقال حضرمي هذه الايات
 مع ايات آخر فلم يمكثوا الا أياماً حتى دخل أخوة لجزء سبعة مفررة
 محفرونها فانهارت عليهم فأتوا جميعاً فبلغ حضرمي بن عامر فقال إنا لله
 كلمة وافقت قدرا وأورثت حقداً وبقى الايات

كم كان في أخوتي إذا استعمل لا بطل نحت المعجاجة الاسلا

من ماجد واجد أخى ثقة يعطى جزيلاً ويقتل البطلاً
أروع صتم ترى الأرامل والأ لايتام اكناف بيته رسلاً
إن جثته خائفاً حباك وإن قال سأعطيك نائلاً فعلاً

الزعم ما كان بين الشك واليقين والجلل في هذا البيت المهين
وتروحت ورحت واحد والناعم المتنعم والجذل السرور وقوله
أزنتنى أهمنى يقال فلان يُزَنُّ بكذا أى يتهم والأُسلُ الرماح والصم
الرجل الذى قد أسن ولم ينقص والرسلُ الجماعة وقوله أفرح اراداً فرح
وهذا استفهام على سبيل الإنكار قال الليث الذود ولا يكون إلا أنثا
وهو القطيع من الأبل ما بين الثلاث الى العشر وقيل ما بين الثلاثة الى
العشرة من الإناث والذكور وقيل ما بين الثنتين الى التسع من الإناث
دون الذكور وقال

ذود صفايا بينها وبينى ما بين تسع فالى اثنتين

يعنيننا من عيلة ودين

وقيل هو ما بين الثلاث الى خمس عشرة والشصائص جمع الشصوص
قال الأصمى هى الناقة التى لا لبن لها وقد اشصت فهى شصوص وهذا
شاذ على غير قياس قال الكسائى شصت بغير ألف وأصله مز الشدة
واليبس . قال أبو محمد (الناهل المطشان والريان قال النابغة) الديبانى

بمدح الحارث الأعرج الغسانى

والله والله لنعم الفتى الـ
لأعرج لا النكس ولا الخامل

الحارب الوافر والجابر
محروب والمرجل والحامل
والطاعن الطعنة يوم الوغى
ينهل منها الاسل الناهل

النكس الفسل من الرجال مشبه بالنكس من السهام وهو الذي
انكسر فوقه فجعل أسفله أعلاه والجمع أنكاس ويقال هو الضعيف
الجبان والحامل الذي لا ذكر له والحارب الوافر الذي يسلب من له
مال ووفر والجابر المحروب الذي يعين المحروب وهو المسلوب فيعطيه
ويعينه والمرجل هو الذي يأخذ الفرسان والركبان فيسلبهم دوابهم
فيرجلهم والحامل الذي يحمل الضعفاء والرجالة على الخيل والابل
والوغى الحرب وأصله الصوت في الحرب وكذلك الوعى والوحى
والاسل الرماح والناهل العطشان وإنما جعل النهل من الاضداد لان
النهل الشرب الأول وقد تكتفى الشاربة بأول شربة وقد لا تكتفى
فلذلك جعل من الاضداد وجعل الرماح عطاشا كأنها تعطش إلى الدماء
فاذا أشرعت فيها رويت ويروى ينهل أى يروى . قال أبو محمد
* الخنازير خصيان الخيل وهى الفحولة قال بشر بن أبى خازم * الاسدى

كفينا من تغيب واستبحنا
سنام الارض إذ قحط القطار
بكل قياد مُسِنَّةً عنود
أضر بها المسالح والغوار
وخذ يذرى الغرمول منه
كطى الزق علقه التجار

يقول كفينا من تغيب عنا ونبنا عنه فى مغيبه مادام واصلا لخبنا
واستبحنا سنام الارض يعنى خير بقاعها حين عم الناس الجذب يقال

قَحَطَ المطر وقَحِطَ وقُحِطَ الناس وأقحطوا وهو الكثير في الاستعمال
والباء في قوله بكل قياد تتعلق بقوله استبحنا والمسئفة المتقدمة وروى
أبو عبيدة مُسِنَّفَةٌ وهو خيط يُشَدُّ من الحقت إلى التصدير إذا ضمرت
ويُفعل هذا بالابل والخيل لئلا يضطرب السرج والرحل والعنود التي
تُعد عن الطريق لِمرَّحَمَها والمسالح والمراقب والشغور سواء والغوار
مصدر غاورت والخنذيد الضخم الشديد عن ابن الاعرابي وقيل هو
السكريم والغرمول قال وعاء الذكر والخناذيد أطراف تندر من الجبال
وقوله كطى الزق أراد أن غرموله مما أثر فيه الكلال والاعياء قد استرخى
وتطوى وكان عليه طى زق خال علق لينحدر بما علقه وفي الكلام حذف
تقديره ترى طى الغرمول منه كطى الزق . وأنشد أبو محمد على المائل

* فمنها مستبين ومائل *

ومعناه واضح يصف داراً قد درس بعضها وبقي بعض .

﴿ نم كتاب المعرفة والله الحمد والمنة ﴾



﴿ كتاب الهجاء ﴾

﴿ باب في اقامة الهجاء ﴾

قال أبو محمد (ويختزلون من الكلام ما لا يتم الكلام على الحقيقة
الابه) الفصل وأنشد لفي الرمة بيتاً قبله

يعاورن حد الشمس خُزراً كأنها قلات الصقاعات عليها المقادح
فلما لبس الليل أوحين نصبت له من خذا آذانها وهو جانح
حداهن شحاج كأن سحيله على حافتين ارتجاز مفاضح

يعاورن حد الشمس أي ينظرون إلى الشمس مرة ويصدون مرة
وانما أراد غور عيونهن وعادت عليها أي كرت عليها المقادح التي يعرف
بها الماء الواحد مقدح وهو الاناء أراد أوحين أقبل الليل نصبت آذانها
لبرد الليل وكانت قبل ذلك مسترخية وانخذا الاسترخاء والجانح المائل
يعنى الليل أنه مال على الأرض وقيل أراد أن الشمس قد جنحت للمغرب
يقول رفعت رؤوسها مع الليل حين غابت الشمس ونصبت آذانها
وحداهن ساقهن والشحاج الحمار وشحجه صوته وكذلك سحيله يقول
كان نهيق الحمار في ناحيتي هذه الآن ارتجاز صوت فيه سباب فضاح .
وقال الفر بن توب

فان أنت لاقيت في نجدة فلا تهيبك أن تقدما

فان المنية من يخشها فسوف تصادفه أينما

النجدة الشجاعة والبأس والقوة وحذف مفعول لاقيت يريد اذا
لاقيت حرباً في نجدة أو داهية أو ما أشبه ذلك والمعنى اذا لاقيت قوماً
ذوي نجدة في حرب ونحوها فلا تتهيب الاقدام عليهم فان الذي يخشى
المنية تلقاه أين ذهب من الارض وأين كان منها وقوله فلا تتهيبك ان
تقدما من المقلوب اراد فلا تتهيب ان تقدم اى فلا تتهيب الاقدام ومن
يخشها بدل المنية بدل الاشتمال .

﴿ باب دخول ألف الاستفهام على الف القطع ﴾

انشد بيت ذى الرمة

اياضية الوعاء بين جُلاجلٍ وبين النقا آنت أم أم سالم
الوعاء راية رمل من البيئه تنبت احرار البقل وجلاجل والنقا (١) موضعان
والنقا أيضا الكثيب من الرمل وروى أبو عمرو ها أنت يقول ها أنت
ظبية أم أم سالم وإذا شبه الشاعر المرأة بالظبية فانما يريد حسن جيدها
ومن باب حذف الالف من الاسماء في الجميع انشد للاعشى
ولقد شربت ثمانيا وثمانيا وثمان عشرة واثنتين وأربعا
انما عدد ما شرب ولم يجمله ارادة التكثير والتعظيم وثمانى عشرة
تثبت فيها الياء تارة وتحذف أخرى واثباتها أكثر .

(١) ولعل النقا في الدريدية هو الموضع الذى في الجزيرة الخضراء من منزلاتها
لا كما ظن الاستاذ النقاد السيد سليم الجندى فى شرحه .

﴿ باب حروف توصل بما وبأذ وغير ذلك ﴾

قال أبو محمد (وتكتب ويلمه موصولة ان لم همز) وأنشد للمتنخل

الهدلى بيتا قبله

لقد عجبت وما بالدهر من عجب أنى قتلت وأنت الحازم البطل

ويلمه رجلا تأبى به غبنا إذا تجرد لاخال ولا بنخل

يرثى ابنه أثيلة وكان خرج مع ابن عم له يقال له ربيعة بن جحدر

فأغاروا على طائفة من فهر يقال لهم بنو سعد فقتلوا أثيلة وأفادت ربيعة

ابن جحدر على رجله . انى بمعنى كيف يقول كيف قتلت وأنت شجاع

بطل ولم يعجب من الدهر لأنه يقتل فيه البطل وينجو الضعيف وقوله

ويلمه كلمة تقال عند التعجب ولا يراد بها الدعاء عليه وقوله إذا تجرد أى

تجرد للامور لاخال أى ليست فيه مخيلة ولا بنخل والغبن النقص يقول

تأبى به ان تظلم إذا كان معك وتقبل به نقصانا ويروى خذل وهو

الذى يخذل .

﴿ فى باب ما نقص منه الياء لاجتماع الساكنين ﴾

أنشد أبو محمد للاعشى * ولقد شربت ثمانيا وثمانيا * وقد مر

تفسيره قال أبو محمد (فاذا نصبت قلت ركبت برذونا رباعيا قال العجاج

كأن تحتى اخدريا احقبا رباعيا مرتبعا وشوقبا

يصف جملا شبيهه بالاخدرى فى سرعتة وقوته وهو حمار وحش

والحمر الاخدرية تكون فيما بين العراق وكاظمة نسبت الى اخدر فرس

تبرر وضرب في الحجر الوحشية وقيل كان حمارا . والاحقب الذي في
موضع الحقيبة منه يياض والمرتبع الذي بين الطويل والقصير والمرتبع
أيضا الذي يأكل الربيع والشوقب الطويل .

﴿ باب ما يكتب بالياء والألف من الاسماء ﴾

وأشده أبو محمد علي رجا البئر أنه من الواوي قول الشاعر

فلا يرمى بي الرجوان إني أقل القوم من يغني مكاني
يقال فلان لا يرمى به الرجوان إذا كانت لا تقطع دونه الأمور
يقول ليس مثلي من يطرح وتقطع الأمور دونه فقل من يقوم
مقامي ويغني غنائي ويسد مسدي .

قال أبو محمد ﴿ ومن العرب من يقول رحوت الرحا ومنهم من

يقول رحيت ﴾ وأشده قول مهامل بن ربيعة التغلبي

قتيل ماقتيل المرء عمرو وجساس بن مرة ذي ضرير
كأنا غدوة وبني أينا يجنب عنيزة رحيا مدير

القتيل هو كليب بن ربيعة بن الحارث التغلبي وعمرو هو عمرو بن
الحارث بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة وجساس هو جساس بن مرة بن ذهل
ابن شيبان وهو ابن عم عمرو بن الحارث وكان سبب ذلك أن كيبا خرج
يوما يدور في حماه فاذا هو محمرة على بيض لها فلما نظرت اليه صرصرت
وخفقت بجناحها فقال أمن روعك أنت وبيضك في ذمتي ثم دخلت
ناقة البسوس الحمى فكسرت البيض فرماها كليب في ضرعها فاستغاثت

البسوس بجارها جساس وكان كليب زوج أخت جساس فعدا عليه
جساس ومعه عمرو بن الحارث ابن عمه فقتلاه فوقعت الحرب بين بكر
وتغلب أربعين سنة ولم تسكن الحرب حتى قتل جساس فقال مهلهل
هذه الايات في يوم عنيزة من أيامهم وقوله ذى ضرير يقال انه لذو ضرير
على الشيء اذا كان ذابراً عليه ومقاساة يقال ذلك في الناس والدواب
وقوله وبني أينا أراد بهم بكر بن وائل وعنيزة موضع وقوله رحيا مدير
شبههم في هذا اليوم بالرحيين لأنهم تكافؤا فيه فلم يكن لبكر على تغلب
ولا لتغلب على بكر .

﴿ باب التاريخ والعدد ﴾

وقد تقدم شرح التاريخ واشتقاقه وأما العدد فبنى على الوقف لان
المراد به مجرد العدد ولا يراد الاخبار عنه تقول واحد إثنان ثلاثة اربعة
فتمت اخبر عنه او عطف بعضه على بعض اعرب تقول ثلاثة واربعة
وخمسة وتقول في الاخبار اربعة خير من ثلاثة وكذلك حروف
التهجى مبنية اذا جردت من الاخبار أو العطف كقولك با تا ثا فان
قلت باء وتاء وثاء أو قلت هذه باء حسنة وجيم جيدة أعربت وعدد
المذكر بالهاء وعدد المؤنث بغير هاء وعلة ذلك ان العدد جمع
والاغلب على الجموع التأنيث فجرى العدد عليه والمعدود مذكر
ومؤنث والمذكر الاصل فحصل له التأنيث وحذفت الهاء من عدد
المؤنث للفرق بينهما .

﴿ باب ما يجري عليه العدد في تذكيره وتأنيثه ﴾

قال ابو محمد (وتقول سار فلان خمس عشرة من بين يوم وليلة)

وأنشد للنابغة الجعدي يصف بقرة اخذ الذئب ولدها فطلبتة

فطافت ثلاثا بين يوم وليلة وكان النكير ان تضيف وتجارا

يريد فطافت هذه البقرة ثلاثة ايام جوذرها حين اخذ الذئب ولم

يكن عندها من الانكار الا ان تشفق وتصبح والاضافة الشفقة اضاف

اضافة والجوار الصوت مع خضوع ويروي اقامت .

﴿ باب ما لا ينصرف ﴾

اعلم ان اصل الاسماء ان تكون منصرفة وما لا ينصرف منها مشبه

بالفعل من وجهين لان الفعل فرع على الاسم من وجهين فلا يدخله جر

ولاتنوين لانهما لا يدخلان الفعل ويكون جره كنصبه والاسباب التي

تمنع الصرف تسعة كلها فروع وثوان لا وائل وهي وزن الفعل والتعريف

والتأنيث اللازم والالف والنون المضارعتان لالفي التأنيث والوصف

والعدل والجمع والعجمة والتركيب فكل اسم اجتمع فيه اثنان من هذه

او واحد يقوم مقام اثنين امتنع من الصرف بان لا يدخله جر ولا تنوين (١)

ان تدخله الالف واللام او الاضافة فانه حينئذ ينصرف لانهما من خواص

الاسماء فبطل بها شبه الفعل وعاد الاسم بهما الى أصله ومنهم من يقول

انجر ولا يقول انصرف ويقول المقصود بمنع الصرف التنوين لانه علامة

للأخف والجر تابع للتنوين فاذا أمن دخول التنوين دخله الجر فان

(١) خرم كلمة في الاصل لعلها (الا)

احتج على من قال انصرف بحروف الجر انها تختص بالاسم ولا توجب له الصرف فان الالف واللام والاضافة أشداختصاصا بالاسم من حروف الجر من حيث ان المضاف والمضاف اليه يصيران كالاسم الواحد الا ترى انه يكتسى من المضاف اليه التعريف والتنكير والاستفهام والشرط وأما حرف التعريف فانه جعل كبعض حروفه بدليل انه جعل أول لثلاث لا يتطرق عليه الحذف وأيضا فانه جعل حرفاً واحداً لثلاث يقوم بنفسه وجعل ساكناً ليكون أشد اتصالاً بالاسم واجتلبت همزة الوصل لسكونه ويفارق حروف الجر من حيث انه لا يتعلق بفعل كما تتعاق حروف الجر بالافعال .
قال ابو محمد (وما كان منها على ثلاثة احرف اوسطه ساكن فتنهم من يصرفه ومنهم من لا يصرفه) وانشد

لم تلتفع بفضل يئزرها دعد ولم تغذ دعد في العلب

وبروى ولم تسق دعد جمع في هذا البيت بين اللغتين . التلغ ان يشتمل الانسان بالثوب حتى يجال به جسده وهو اشتمال الصماء عند العرب والتلغع بالثوب مثله قال

وهبت الشمال البليل واذ بات كميع الفتاة ملتفعا

والعلبة اناء من جلد بعير كالمس يحتاب فيه والجمع علاب وعاب يقول انها صغيرة ليست بعد ممن يلتحف ولا يحتاج ان يشرب بالعب لانها يرويهما الغمر او نحوه .

❖ وفي باب ما يكون للذكور والاناث وفيه علم التانيث ❖ انشد

بيت الاعشى * فلما أضاء الصبح قام مبادرا * وقد مر تفسيره
* باب أوصاف المؤنث بغيرها *

أنشد أبو محمد علي ملحفة جديد في تأويل مجدودة قول الشاعر
أبي حبي سليمان أن يبيدا وأمسى حبلا خلةً جديدا
يبديهاك ويفني وحبلا وصلها وخلقا بالياً وجديد ههنا بمعنى
مجدود أي مقطوع مبتوت .

قال أبو محمد فاذا أرادوا الفعل قالوا طالقة يريد إذا أجروه على الفعل
ألحقوه علامة التانيث كما ألحقوها الفعل نحو طلقت فهي طالقة كما تقول
امرأة حامل فاذا أجرته على حملت قلت حامله قال

تمخضت المنوز له بيوم أنى ولكل حامله تمام

وأنشد الاعشى

أيا جارتا بيني فانك طالقه كذاك أمور الناس غاد وطارقه
كان الاعشى تزوج امرأة فرغب بها عنه فأتاه قومها يهددونه بالضرب
أو يطلقها فقال أيا جارتا بيني البيت فقالوا ثمة فقال

وبيني فان البين خير من العصا وإلا تزال فوق رأسي بارقه

قالوا ثات فقال

وبيني حصان الفرج غير ذميمة وموموقة فينا كما كنت وامقه
الجاراة ههنا المراد وقوله بيني أي فارقي وقوله غاد وطارقه ذكر غاد
على إرادة الجمع وأنت طارقة على إرادة الجماعة يقول كذاك أمور الناس

منها ما يغدو أى يأتي غدوة ومنها ما يطرق أى يأتي ليلا والحصان العفيفة
وغير ذميمة أى غير مذمومة وموموقة محبوبة وفي لاتزال ضمير العصا
وبارقة لا تُحَة وهي خبر لاتزال .

﴿ باب الاسماء التي تتفق ألفاظها وتختلف معانيها ﴾

قال أبو محمد (والفتاء من السن ممدود) وأنشد للربيع بن ضبع الفزاري

إذا عاش الفتي مائتين عاما فقد ذهب الذاذة والفتاء

أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار قال أخبرنا أبو محمد

الحسن بن علي الجوهري قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن نهران بن موسى

المرزباني قال حدثني أبو بكر أحمد بن محمد الجوهري قال حدثنا الحسن بن

عليل العنزي قال حدثنا علي بن الصباح بن الفرات الكاتب قال أخبرنا

أبو المنذر هشام بن محمد السائب الكلبى قال سمعت اسحق بن الجصاص

وشرقيا وغير واحد يقولون عاش ربيع بن ضبع بن وهب بن بغيض بن

مالك ومالك هو حممة بن سعد بن عدى بن فزارة مائتي سنة فقال

ألا أبلغ بني بني ربيع فأشرار البنين لكم فداء

بأني قد كبرت ورق عظمي فلا تشغلكم عنى النساء

وان كنياني لنساء صدق وما ألى بني ولا أساؤا

إذا كانت الشتاء فأدفتوني فان الشيخ يهدمه الشتاء

وأما حين يذهب كل قرّ فسر بال خفيف أورداء

إذا عاش الفتي مائتين عاما فقد ذهب البشاشة والفتاء

ألا لافتتاح الكلام وقوله فأشرار البنين لكم فداء وصفهم بالبر
وقوله فلا تشغلكم عن النساء يقول لا يشغلكم عن تفقد أموري
وإصلاحها نساءكم والكنائن جمع كنة وهي امرأة الابن أو الأخ وقوله
نساء صدق أي هن نعم النساء وقوله وما إلى بني أي ما أبطؤا ولا قصرنا
وهو من ألوت يقول ما أبطأ بني عن فعل المكارم وما يجب عليهم
من القيام بأمرى وإصلاح شأنى وقوله إذا كان الشتاء كان ههنا تامة
لا اسم لها ولا خبر أي إذا جاء الشتاء فألبسونى ما يدفع عن البرد فالشيخ
يؤذيه البرد ويضعفه ويقل حركته والسربال القميص يقول فاذا ذهب
البرد وجاء الحر فاكسونى قميصا رقيقا ورداء وأوهنا بمعنى الواو
والبشاشة المشاشة ويروى اللذاذة والفتاء مصدر لفتى يقال فتى بين
الفتاء وقوله مائتين عاما كان الوجه أن يقول مائتى عام ولكنه اضطر
فأثبت النون ونصب على التمييز .

* ومن باب ما يمد ويقصر قال أبو محمد والبكاء يمد ويقصر * وأنشد

بكت عيني وحق لها بكائها وما يغنى البكاء ولا العويل
قوله وحق لها بكائها أي وجب لها البكاء وهذا عذر لعينه في البكاء

ثم رجع على نفسه يلوها فقال وأي شىء يجدى عليها البكاء كما قال الهذلى

* ماذا يغير ابنتى ربع عويلهما * وكما قال الاحوص

فان يكن البكاء يرد شيئا فقد أعولت لو نفع العويل

﴿ كتاب تقويم اللسان ﴾

﴿ باب الحرفين اللذين يتقاربان في اللفظ والمعنى ويلتبسان ﴾

﴿ فربما وضع الناس أحدهما موضع الآخر ﴾

قال أبو محمد (وكبر الشيء معظمه) قال وقال الله عز وجل (والذي

تولى كبره منهم) وقال قيس بن الخطيم

كأن لباتها تبددها هزلى جراد أجوافه جلف

تنام عن كبر شأنها فاذا قامت رويداً تكاد تنغرف

جمع اللبّة بما حولها وشبهه ما نظم في عقدها بالجراد لانه يصاغ على

صيغة الجراد وتنغرف وتنقصف بمعنى واحد يصف امرأة بالنعمة

والرفاهية وقلة العمل وهذا يحسنها وينعم بدنها وقال تنام عن معظم

شأنها لانها مكفية تُخدم ولا تُخدمُ ورويداً معناه برفق ودعةً وتنغرف

أى تنقطع من نعمتها .

قال أبو محمد ﴿ والحرق النار نفسها يقال في حرق الله ﴾ قال رؤبة

تكاد أيديهن تهوى في الزهق شداً سريعاً مثل اضرام الحزق

يعنى الحزق تهوى أى تسقط فى هوةً والزهق مجاوزة القدر فى كل

شئ يريد أنهن يمددن أيديهن فوق القدر يقال للفرس اذا جرى مع خيل

فتقدمها وسبقها قد انزهق منها والشدة العذو الشديد والاضرام الاشعال

شبه عدوهن باشتعال النار .

قال أبو محمد ﴿ والعُرُّ قروح تخرج فى مشافر الابل وقواؤها قال النابغة ﴾

أتوعد عبداً لم يخُنك أمانة وتترك عبداً ظلماً وهو ضالع
 وحملتني ذنب امرئ وتركته كذى العر يكوى غيره وهو راتع
 يخاطب النعمان بن المنذر ويعتذر إليه مما وشت به بنو قريظ وقوله
 أتوعد أي أتهدد وقوله وتترك عبداً ظلماً أي ظلماً ربه في خيائته وتركه
 لقضاء حقه والضالع الجائر ويروى طالع بالطاء أي معوج عن الحق أخذ
 من طلع البعير والعر قروح تخرج في مشافر الأبل وأعناقها مثل القوباء
 وكانت أهل الجاهلية يجهلهم يعترضون بعيرا من الأبل الصحيحة
 فيكونون مشفرة ونخذه وعضده يرون أنهم إذا فعلوا ذلك ذهب القرح
 من أبلهم يقول فأننا برئ وغيرى السقيم المذنب فحملتني ذنبه وأغفيتها
 ضربه مثلاً .

قال أبو محمد ﴿ الطعمُ الطعام والطعمُ الشهوة ﴾ وأنشد لابي خراش
 أردُّ شجاع البطن قد تعلمينه وأوثر غيرى من عيالك بالطعم
 وأغتبِق الماء القراح فأنتهى إذا الزاد أمسى للمزج ذا طعم
 يخاطب امرأته أم الأديب شجاع البطن حية تكون فيه والطعم
 ماء كل وشجاع البطن في الحقيقة إنما هو لدغ الجوع وليس هناك
 حية وإنما هذا شيء كان يعتقد أهل الجاهلية ويسمونه الصفر وقد
 أبطله النبي صلى الله عليه وسلم في قوله « لا عدوى ولا طيرة ولا صفر »
 والماء القراح الخالص يقال لكل خالص من ماء أو غيره مما يؤكل ويشرب
 قراح والمزج المدفع ويقال لكل ما لا يبالغ فيه مزج وذا طعم طيبا في فيه (١)

(١) خرم نحو كلمة في الاصل .

وقوله فانتهي أي أ كُفَّ نَفْسِي عَنِ الطَّعَامِ إِذَا شَرَبْتُ الْمَاءَ الْقَرَّاحَ وَإِذَا
كَانَ الزَّادُ طَيِّبًا فِي فَمِّ الْمَزْجِ فَأَنَا أَشْرَبُ الْمَاءَ الْقَرَّاحَ وَأَوْثَرُ اضْيَافِي بِاللَّبَنِ .
ومثله بيت عروة بن الورد

أقسم جسمي في جسمٍ كثيرة ر وأحسو قراح الماء والماء بارد
ويقال زاد ذو طعم إذا كان طيبا .

قال أبو محمد ﴿ والحور النقصان ﴾ وأشد لسبيح بن الخطيم التيمي
لولا الآلهة ولولا مجد طالبيها للهو جوها كما نالوا من العير
واستعجلوا عن حيث (١) المضغ فازدردوا والذم يبقى وزاد القوم في حور
أغار بنو صبح على ابل سبيع فاستغاث يزيد الفوارس الضبي
عليهم فانتزعها منهم فمدحه يقول لولا الآلهة ولولا شرف زيد وكرمه
لاخذ هؤلاء القوم إيلي والاهوجة الأيبانغ في انضاج اللحم يريدوا كلوا
لحما غير نضيج وابتلموه من غير مضغ جيد والازدرداد الابتلاع
يريد الذم يبقى على الايام والا كل يذهب .

قال أبو محمد ﴿ والمروحة الارض التي تخرق فيها الريح ﴾ وأشد
كأن راكبها غصن بمروحة إذا تدلت به أو شارب تميل
شبه راكب هذه الناقة في تحركه لسرعتها بغصن شجرة والشجرة في مكان
كثير الريح فالغصن لا يستقر يذهب يمينا وشمالا أو برجل سكران يتمايل
من السكر وقوله إذا تدلت به يريد إذا هبطت به الناقة من نشاز إلى

(١) في اللسان (خفيف) واعله تصحيف .

مطمئن من الارض وهذا البيت تمثل به عمر بن الخطاب رضى الله عنه
وذلك أنه كان في بعض أسفاره على ناقة صعبة قد أتعبته إذ جاءه رجل
بناقة قدریضت وذللت فركبها فمشى به مشياً حسناً فأنشد هذا البيت ثم
قال أستغفر الله . قال الاصمعي فلا أدري أتمثل به أم قاله .

﴿ باب الحروف التي تتقارب ألفاظها وتختلف معانيها ﴾

قال أبو محمد (والله كُفُّ العيب) قال الشاعر يقال انه عمرو بن امرئ

القيس الخزرجي (۱)

نحن المكثون حين نحمد بالاً مكث ونحن المصالت الانف
الحافظو عورة العشيرة لا يأتهم من ورائهم و كُفُّ
والله لا زدهى كتيبتنا أسد غريف مقلها الغُرفُ

(۲) يحفظون العشيرة أن يصيبهم ما يعابون به ولا يضيعون ما استحفظوا

فيلحق العشيرة عيب بذلك والمكثون المقيمون والمصالت جمع مصلات
أراد المصاليت ويقال هو جمع مصلت وهو الماضي المنجرد والآنف جمع
آنف وهو الذي يغضب ويأبى، أن يضام وزدهى تستخف والكتيبة
من الجيوش ما جمع فلم ينتشر والغرف جمع غريف والغريف الائمة يقول
لا تستخف كتيبتنا فرسان كأنهم أسد غريف .

﴿ باب اختلاف الابنية في الحرف الواحد لاختلاف المعنى ﴾

قال أبو محمد (ورجل ظيرٌ إذا اشتكى ظهره مثل فقر إذا اشتكى

فقاره) وأنشد الطرفة

(۱) وينسب لقيس بن الخطيم (۲) خرم كلمة في الاصل .

وإذا تلسننى ألسنُّها اننى لست بموهون فقير
 قوله تلسننى أى تأخذنى بلسانها والموهون الضعيف من الكبر
 وقيل فى الفقر انه من قولهم أفقرك الصيد فارمه وفقر اذا
 تمكن منه الراى وصف امرأة وقال لأصبر على مايسوؤنى من
 كلامها لانى شاب كريم يرغب فيه وليس فى عيب احتمالها لاجله وقد
 عابوا عليه ذلك وقالوا مخاصم وليس بمحب لان المحب من شأنه
 الخضوع لحبيبه أبدا .

قال أبو محمد ﴿ فاذا أطعمه الناس فهو تامرٌ قال الخطيئة ﴾

هلا غضبت لرحل جا رك اذ تنبذه حضاجر
 اغررتنى وزعمت انك لابن بالصيف تامر

يخاطب الزبرقان بن بدر وكان الزبرقان ضمن له أن يحسن جوارده فجفته
 امرأة الزبرقان فى غيبته فتحول عنه إلى بنى أنف الناقة بن قريع وهما
 الزبرقان وهلا محضيض وحضاجر اسم من اسماء الضبع وهذا بناء غريب
 جاء على ابنية الجمع وهو للواحد وهذا مثل ضربه لامرأة الزبرقان اى
 هى فى الحمق وتضييعها امرء بمنزلة الضبع ويقال إن الضبع احمق الدواب
 وتنبذه تلقيه وتفرقه ويريد بقوله اغررتنى انك وعدتني بأنك توسع
 على التمر والابن وان عندك منهما ما فيه كفايتى فلم اجد ذلك كما وصفت .

﴿ باب المصادر المختلفة عن الصدر الواحد ﴾

قال أبو محمد (وأبلاه اللدبليه ابلاء حسنا قال زهير)

فَرَحْتُ بِمَا حَدَّثْتُ عَنْ سَيِّدِيكُمْ وَكَانَا امْرَأَيْنِ كُلُّ شَأْنِهِمَا يَعْلُو
 جَزَى اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ مَا فَعَلَا بِكُمْ فَأَبْلَاهَا خَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَبْلُو
 وَيُرْوَى كُلُّ امْرَأَةٍ أَيْ فَرَحْتُ بِالْحِمَالَةِ الَّتِي حَمَلَهَا وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ
 رَأَى اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ أَيْ رَأَى فَعَلِمَا حَسَنًا فَأَبْلَاهُمَا أَيْ صَنَعَ اللَّهُ إِلَيْهِمَا خَيْرَ
 الصَّنِيعِ الَّذِي يَبْتَلِي بِهِ عِبَادَهُ وَالْإِنْسَانَ يُبْلَى بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَيَقُولُ أِبْلَاهُمَا
 خَيْرٌ مَا يَبْلُو بِهِ . وَقَوْلُهُ (حَفِيتِ الدَّابَّةُ حَفِيًّا إِذَا رَقَّ حَافِرُهَا وَحَفِيٌّ يَحْفَى
 فَهُوَ حَافٍ وَالْأَوَّلُ حَفٌّ) إِذَا مَشَى الرَّجُلُ بِلَا نَعْلِ فَهُوَ حَافٍ وَإِذَا
 رَفَعَتْ قَدَمَهُ فَهُوَ حَفٌّ قَالَ يُونُسُ وَيَتَدَاخِلَانِ فَيُوضَعُ أَحَدُهُمَا مَوْضِعَ
 الْآخَرِ قَالَ الرَّاجِزُ * كُلُّ الْحَذَاءِ يَحْتَدِي الْحَافِيَّ الْوَقْعَ *

﴿ بَابُ الْأَفْعَالِ ﴾

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ (وَبَدَّنَ الرَّجُلُ إِذَا أَسَنَّ وَهُوَ رَجُلٌ بَدَنٌ قَالَ الْأَسْوَدُ

ابن يعفر

هَلْ لِشَبَابٍ فَاتٍ مِنْ مَطْلَبٍ أَمْ مَا بَكَاءُ الْبَدَنِ الْإِشْيَابُ
 هَذَا اسْتِفْهَامٌ عَلَى سَبِيلِ التَّفْجِيعِ وَالتَّوَجُّعِ لِفَقْدِ الشَّبَابِ يَقُولُ هَلْ
 لَنَا مَضَى مُرَدٌّ وَقَوْلُهُ مِنْ مَطْلَبٍ أَيْ مِنْ وَجْهِ يَطَابُ فِيهِ ثُمَّ رَجَعَ عَلَى
 نَفْسِهِ يَوْمِنْهَا وَيَعَاتِبُهَا فَقَالَ أَمْ مَا بَكَاءُ الْبَدَنِ الْإِشْيَابُ أَيْ لَا يَحْسُنُ بِالْكَبِيرِ
 أَنْ يَبْكِيَ تَحْسِرًا عَلَى فَقْدِ الشَّبَابِ .

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ ﴿ زَعَمَتُ النَّاقَةُ عَطْفَتَهَا قَالَ ذُو الرِّمَّةِ ﴾

كَأَنَّ رِجْلَيْهِ رِجَالًا مَقْطُوفَةً عَجَلًا إِذَا تَجَاوَبَ مِنْ بَرْدِهِ تَرَامِمًا

وخافق الرأس فوق الرجل قلتله زُع بالزمام وجوز الليل مركوم
 قوله كأن رجليه أي رجلا الجندب الذي ذكره في قوله يضحى
 بها الارفش وهو الجراد رجلا مقطف أي رجلا صاحب بعير قطوف
 أو برذون أو حمار شبه ضرب رجليه على الارض بضرب رجل المقطف
 بعيره وهو عجل وأراد يرديه جناحيه وترنيم صوت وخافق الرأس
 يريد ورّب رجل يخفق رأسه من النعاس وشدة السير ويروى مثل
 السيف وشبهه بالسيف في مضائه وزُع أي اعطف ويروى زع أي كف
 وجوز الليل معظمه ووسطه والمركوم الذي تراكت ظلمته بعضها
 على بعض يخاطب رفيقه بذلك .

قال أبو محمد ﴿ فان قتله عشق النساء أو الجن فليس يقال فيه الا
 اقتتل قال ذو الرمة ﴾

إذا ما مرؤ حاولن أن يقتلنه بلا إحنة بين النفوس ولا ذحل
 تبسمن عن نور الاقاحى فى الثرى وفترن عن أبصار مضر وجة نجل
 حاولن اجتهدن فى قتله يعنى النساء والاحنة الحقد والذحل الوتر
 والطائلة وتبسمن جواب إذا والتبسم أول الضحك والنور من الزهر
 الابيض والاقحوان البابونج ونوره يشبه به الثغر شبه ثغورهن بنوره
 وفترن أى ضعفن ومضر وجة واسعة الضرج أى واسعة شق العين ونجل
 واسعات العيون ويروى كحل .

قال أبو محمد ﴿ نأ يديت بالتشديد والقصر تحبست ﴾ وأنشد للكُميت

قف بالديار وقوف زائر وتأي أنك غير صاغر

يقول لصاحبه تلبث بالوقوف على الديار فلست صاغرا في فعلك
ذلك والصابغ الذليل يقال صغر الرجل يصغر صغراً وصغاراً فهو صاغر
إذا رضى بالضم فأقر به . قال أبو محمد (وثغر الرجل فهو مشغور إذا
كسر ثغره قال جرير) يهجو عبيد الله بن غاضرة لأنه فضل الفرزدق
أشهد مشغور علينا وقد رأى سُميرة منا في ثناياه مشهدا
مشغور هو عبيد الله بن غاضرة بن سمرة بن عمرو بن قرط العنبري
ويروى وقد رأى ثملة وثملة عنبري قال السكري وكان من قصة مشغور
أن عمان بن عفان رحمه الله استعمل سمرة بن عمرو بن قرط على هوائى
النعم والهوائى الضوال تهفو تذهب فتقع فى ابل الناس وكان لا يخبر فى
نعم قوم بضالة الا اخذها فعرّفها فكان من ذهب له بعير اتاه فطلبه عنده
فبلاه أن ناقة ضالة فى نعم سحيل بن وثيل الرباحى فأنى الابل وفيها
غلمة لسحيم وأم سحيم وسحيم غائب ومعه أعبد له فقال اعرضوا على
إبلكم فأبت أم سحيم وهى ليلى بنت شداد أحد بنى ثعلبة بن ربوع
فقال لها سمرة مرى غلمانك يعرضوا على الابل فأبت عليه فوق بينها
وبينه كلام فأهوى اليها فقالت فمى فمى فأراد العبيد عرضها فأهوت
لبعضهم وهى عجوز كبيرة فدفعها فنادت فمى وزعموا أن ثديتيهما سقطتا
قبل ذلك بزمان فكانتا مصرورتين فى خمارها فلما رأى ذلك سمرة
انصرف ولم يكن سحيم شاهداً فلما اتاه الخبر أتى على عبيد بن غاضرة

ابن سمرة فانزع ثنيتيه فكان يدعى مثنوراً فاستعدى سمرة عثمان فرُفع
سحيم الى المدينة وحبست ابله حتى ضاعت فشكا ذلك الى عثمان فقال
أبعدك الله ما حملك على ما صنعت قال كسر فم أمي قال فهلا استعديت
فخبسه ثم ان بنى العنبر اصطلاحوا على أن يعقلوا فم صاحبهم وبنو يربوع
على أن يعقلوا فم صاحبهم ففعلوا وخلي سبيل سحيم .

قال أبو محمد (أدين بالفتح آخذ بالدين) وأنشد لسويد بن الصامت
الأنصاري

أدين وما دني عليكم بمغرم ولكن على الشم الجياد القراوح
المغرم الغرم والشم الطوال والجلاد اللواتي تصبر على الجذب والعطش
وغيرهما والقراوح جمع قراوح وهي التي انجرد كبرها وطالت وجمعها
قراويح بالياء وحذفها ضرورة يخاطب قومه يقول آخذ بالدين ويقضيه
عنى ثم نخلي ولا أكلفهم قضاءه .

قال أبو محمد (وأدين بالضم اعطى الدين) قال أبو ذؤيب
أدان وانبأه الاولون بأن المدان مليّ وفي

ادان إذا باع يبعاً إلى اجل فصار له مليّ الناس دين وانبأه الاولون
اي الناس الاولون يعنى المشايخ ان لدى بايعته مليّ وفي فكتب عليه كتاب
شبه آثار الدار وقد درست بكتابه هذا الكتاب في قوله عرفت الديار
كرقم الدواة . قال أبو محمد (فاذا جاؤا بالباء قالوا اوعدته بالشر) قال
العديلى بن الفرخ العجلي وكان الحجاج طلبه فهرب منه وهجاه

أوعدني بالسجن والآداهم۔ رجلی ورجلی شئنة المناسم
 الاداهم القيود الواحد أدهم وشئنة غليظة وأراد بالمناسم هنا باطن
 رجلية واصابعهما على طريق الاستعارة وإنما المنسم للبعير خاصة بمنزلة
 الظفر من الانسان وهذا كما استعار الآخر الخافي للقدم فقال
 * على البكر يمر به بساق وحافر * ورجلي في موضع نصب
 عطف على ضمير المفعول في اوعدني تقديره وأوعد رجلي بالآداهم۔
 فَعَطَفَ على عاملين كما قال ابو النجم

اوصيت من برّة قلباً حراً بالكلب خيراً والحماة شراً
 ولا يحسن ان يجعل رجلي بدلا من الضمير المنصوب في اوعدني
 فيكون التقدير اوعد رجلي بالسجن وبالاداهم لانه لا يقال سجن رجله
 وإنما يقال سجنه وقيد رجله بالسجن للشخص والقيد للرجل والعطف
 على عاملين قد جاء في القرآن وهو في الشعر كثير .

قال ابو محمد * لاح النجم اذا بدا وألاح اذا تلاأ قال المتلمس
 وقد ألاح سهيل بعدما هجعوا كأنه ضرم بالكف مقبوس
 هجعوا ناموا والهجوع النوم وسهيل هذا الكوكب الذي يراه الناس
 بالعراق أربعين يوماً ومسيره من اليمن ويدوم طلوعه بها ولا يراه اهل
 الشام ولاخراسان والضمم دق الحطب الذي يسرع اشتعاله الواحدة ضرمه
 ومقبوس شغل والقبس النار .

قال أبو محمد * حُزَّتِ الموضع واجزته قطعته وخلفته قال امرؤ القيس *
 فلما أجزنا ساحة الجى وانتحى بنا بطن خبت ذى قفاف عقتة نقل

هَصَرْتُ بِفُودَى رَأْسِهَا قَمَائِلَتِ عَلَى هَضِيمِ الْكَشْحِ رِيَا الْمَخْلُخْلِ
 السَّاحَةِ وَالْبَاحَةِ وَالْفَحْوَةِ وَالْعُرْوَةِ كُلَّهَا عَرِصَةُ الدَّارِ وَرَحْبَتُهَا وَانْتَحَى
 اعْتَرَضَ وَانْخَبَتِ بَطْنُ مِنَ الْأَرْضِ وَيُرْوَى بَطْنُ حَقْفٍ وَهُوَ مَا عَوَجَ مِنْ
 الرَّمْلِ وَانْتَنَى وَجَمَعَهُ أَحْقَافٌ وَالْعَقْنَظَلُ الْمَتَعَقِدُ الدَّاخِلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ
 وَجَوَابٌ لِمَا هَصَرْتُ بِفُودَى رَأْسِهَا وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْجَوَابُ قَوْلُهُ وَانْتَحَى
 بِنَا وَالْوَاوُ مَقْحَمَةٌ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْوَاوُ غَيْرَ مَقْحَمَةٍ وَيَكُونُ الْجَوَابُ
 مَحذُوفًا يَكُونُ التَّقْدِيرُ فَلَمَّا أَجْزَأْنَا سَاحَةَ الْحَى أَمِنَّا وَيَكُونُ رِوَايَةُ الْبَيْتِ
 الَّذِي بَعْدَهُ عَلَى هَذَا * إِذَا قَلْتَ هَاتِي نَوَلِيْنِي تَمَائِلَتِ * وَهَصَرْتُ
 جَذِبْتُ وَثَنَيْتُ وَالْفُودَانُ جَانِبَا الرَّأْسِ وَالْكَشْحُ مَا بَيْنَ مَنْقَطَعِ الْأَضْلَاعِ
 إِلَى الْوَرِكِ وَالْمَخْلُخَلُ مَوْضِعُ الْخَلْخَالِ بِصَفِّ دَقَّةٍ خَصَرَهَا وَعِبَالَةٌ سَاقِيهَا
 وَهَضِيمُ الْكَشْحِ مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ وَكَذَلِكَ رِيَا الْمَخْلُخْلِ وَمَنْ رَوَى إِذَا
 قَلْتَ هَاتِي نَوَلِيْنِي فَمَعْنَى التَّنْوِيلِ التَّقْيِيلُ وَيَكُونُ إِذَا ظَرَفَ تَمَائِلَتِ وَهُوَ
 الْجَوَابُ وَهَضِيمٌ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ بِمَعْنَى مَهْضُومَةٌ فَلِذَلِكَ كَانَ بِلَاهَاءٍ وَعِنْدَ
 سَيْبُويَةٍ عَلَى النَّسَبِ وَرِيَاً فَعَلَى مِنَ الرَّيِّ وَهُوَ انْتِهَاءُ شَرْبِ الْعَطْشَانِ وَمَعْنَى
 الْبَيْتِ أَنَّهُ إِذَا قَالَ لَهَا نَوَلِيْنِي تَمَائِلَتِ عَلَيْهِ مَلْتَزِمَةٌ لَهُ .

قال ابو محمد ﴿ اشررت الشيء اظهرته ﴾ قال كعب بن جعبل (١)

في يوم صفين

وقد صبرت حول ابن عم محمد لدى الموت شهباء المناكب شارف
 فما برحوا حتى رأى الله صبرهم وحتى اثيرت بالاكف المصاحف

(١) في اللسان « وقيل للحصين بن الحمام المري »

يمدح علياً عليه السلام لان عامتهم كانوا ربيعة وكعب تغلبى وتغلب
من ربيعة وليس مدحا لأهل الشام ولَدَى بمعنى عند وشهباء كتيبة
الشُّهْبَاءُ بياض يصدعه سواد وجعلها شهباء لما فيها من بياض السلاح في
حال السواد والمنكب من كل شيء تَجْمَعُ عظم العضد والكتف وحبل
العاتق من الانسان والطائر وكل شيء وأراد بالناكب النواحي والشارف
الناقة المسنة واستعاره للكتيبة . ما برحوا يعنى أصحاب على وصبروا حتى
رأى الله صبرهم وحتى أظهر أهل الشام المصاحف ودعوا الى التحكيم
والقصة معروفة . قال أبو محمد (بعضهم يجيز نصفَ النهار ينصفُ
إذا انتصف) وأنشد للمسيب بن علس

نصف النهار الماء غامرةٌ ورفيقه بالغيب ما يدري

أراد انتصف النهار والماء غامرة لم يخرج منه ذكر غائصاً أنه غاص
وانتصف النهار ولم يخرج من الماء وشريك الغواص ما يدري ما يلقى
الغواص من الشدة والجهد في طلب الدرّة التي غاص من أجلها والماء
مبتدأ وغامرة خبره والجملة في موضع الحال وإذا كانت الجملة حالا كان
فيها عائد الى ذى الحال فان لم يكن فيها عائد لم يكن من الواو بدُّ لتسد
مسد العائد .

قال أبو محمد ﴿ أجمع فلان أمره فهو مُجْمَعٌ إذا عزم عليه قال الشاعر
نَهْلٌ ونسعى بالمصاييح وسطها لها أمر حزم لا يفرق مُجْمَعٌ
المصاييح هنا جمع مصباح وهو اناء يستقى فيه الصبوح شرب

الغداة يقول نسعى على الضيفان بهذه الآنية نسقيهم فيها اللبن وقوله لها أمر حزم يعنى للمرأة التى هى أمٌ مثواهم اى لها جودة رأى غير منتشر ولا متفرق لانها اشارت بمدق اللبن لقصوره عن كفاية الضيفان لانه يقول فى البيت الذى بعده

نمُدُّ لهم بالماء لامن هو انهم ولكن إذا ماضاق شىء يوسع

﴿ باب ما يكون مهموزاً بمعنى وغير مهموز بمعنى آخر ﴾

قال أبو محمد (ونكيتُ فى العدو أنكى نكايَةً قال أبو النجم)

* نكيتى العدى ونكيتُ الاضيافا * نكيتى العدى اى نكيتى العدى بهم

ونبالغ فى عقوبتهم والاضيف جمع ضيف وفعل لا يجمع فى القلة على أفعال

الا إذا كانت عينه معتلة فلذلك جمع على أفعال وسمى النازل على القوم

ضيفا لانه مال إلى منزل عليه والاضافة الامالة .

﴿ باب ما يهمز من الاسماء والأفعال والعوام تبدل الهمزة فيها وتسقطها ﴾

قال أبو محمد (وهى الكَمَاءُ بالهمز والواحدة كمء) هذه الكلمة

جاءت شاذة لان القياس ان يكون الواحد بالهاء واسم الجنس بغيرهاء

كتمررة وتمر وحب وشعيرة وشعير فجاءت هذه الكلمة مخالفة

للقياس قال يونس هذا كمء لو احد الكمأة مذكر فاذا أرادوا جمعه قالوا

هذه كمأة قال أبو زيد قال منتجع بن نبهان كمء واحد وكمأة الجمع وقال ابو

خيرة كمأة الواحد وكمء للجمع وهذا القول على القياس الا ان الاكثر بخلافه

قال رؤبة كمء وكمأة كما قال منتجع .

قال أبو محمد ﴿ أزلت إليه زلة ولا يقال زلت قال كثير
وإني وإن صدت لئن وصادق عليها بما كانت الينا أزلت
يقول أنا معترف بما أحسنت إلى واصطنعته عندي من الجميل
لا أكفره وإن أعرضت عني وهجرتني وقد اعترض الشرط بين اسم ان
وخبورها فسد خبورها مسد الجواب .

﴿ باب ما لا يهمز والعوام تهمله ﴾

قال أبو محمد (هَزَلْتُ الدابة وعلفتها) وأنشد
إذا كنت في قوم عدي لست منهم فكل ما علقت من خيث وطيب
هذا الشعر لمسالك أوالحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد
ابن خزيمة وقبل هذا البيت

لعمري لرهط المرء خير بقية عليه وإن عآلوا به كل مركب
من الجانب الاقصى وإن كان ذا غنى جزيل ولم يخبرك مثل مجرب
تبدلت من دودان قسراً وأرضها فاظفرت كفى ولا طاب مشربي
إذا كنت البيت . واسم دودان سالم ولقب دودان لانه كان
يقول لقومه كل يوم قد آن حلول الديدان في الابدان فاتركوا اللهو
والزموا الجد فقد أبادت الدنيا الأم والآباء وستفنى الباقيين والأبناء .
كان هذا الشاعر فارق قومه وتحول إلى قسري وقسر من قبائل
اليمن فلم يحمده جوارهم وظلموه فأوصى ابنه وقال له إذا كنت
في قوم غرباء لست منهم فاحتمل منهم المكروه فانك إن حاولت أن

تنتصف منهم لم نجد معينا وقوله لرهط المرء خير بقية يقول إن ظلموه
فظلمهم دون ظلم غيرهم والمجرب الذي قد خبرَ الأمور وعرفها.
قال أبو محمد ﴿ زَكَنْتُ الْأَمْرَ أَزْ كُنْهُ أَي عَلِمْتُهُ وَأَزْ كَنْتُ فَلَإِنَّا أَي أَعْلَمْتُهُ
وليس هو في معنى الظن ﴾ وأنشد للغطفاني * زَكَنْتُ مِنْهُمْ عَلَى مِثْلِ
الَّذِي زَكَنْتُمْ * وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُهُ . قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ ﴿ مَا يَجْعَلُ فِيهِ الْقَوْلُ قَالَ
الاعشى ﴾ يمدح هُوَذَةَ بْنَ عَلِيٍّ الْخَنَفِيِّ

سائل تميما به أيام صفقتهم لما أتوه أسارى كلهم ضراعا
وسط المشقر في عشواء مظامة لا يستطيعون بعد الضر منتفعا
لوا طعموا المن والسلوى مكانهم ما أبصر الناس طعم ما فيهم نجما

الصفقة والصفقة في البيع والبيعة ضرب اليد على اليد للإيجاب
وضرع إذا ذلَّ وخشعَ والمشقر حصنٌ بالبحرين والعشواء الخطئة
المشبهة المظامة واجع هنا ومرأً والسلوى ظير بيض مثل السمانو
الواحدة سلواة والمن الترنجيبين يقول لوا طعموا في مكانهم من المشقر
المن والسلوى ما نفعهم ولا كان هنيئا ولا مريئا وذلك أن بني تميم أغاروا
على لطيمة كسرى إلى عامله المكعبر بهجر أن يكفيه أيام فأهل حتى
أدرك النخل وحضر بنو تميم للشراء والميرة فقسم فيهم طعاما وقال إن
الملك أمرني أن أقسم فيمن كان ههنا من بني تميم فادخلوا فجعل يدخلهم
الصفاء والمشقر رجلا رجلا فيأخذ سلاحه ثم يقتله وكان هوذة بن علي
يوم الصفقة بهجر وكانت الملوك تدنيه وتوجهه فشفع لأسرى بني تميم

فأطلق له عن مائة منهم وكان نصرانيا فأطعمهم السويق والبسر في
الجفان حتى إذا كان يوم الفصح كسائم ثوبين ثوبين ثم أطلقهم فمدحه
الأعشى بهذا الشعر . قال أبو محمد ﴿ ورعدلى بالقول وبرق قال ابن أحر ﴾

قالت له يوماً ببطن سبوحه في موكب زجل الهواجر مبرد
يا جبل ما بعدت عليك بلادنا فابرق بأرضك ما بدالك وارعد

بطن سبوحه من وراء بستان ابن معمر من وراء جبل يقول كانت
تواصله وهي مجاورته فلما ابردوا بالرواح قالت له يا هذا جل ما بعدت
بلادنا عليك أى عظم بعد بلادنا عليك فليكن مقامك وخيرك وشرك
ببلادك ولاتأتنا وقوله زجل الهواجر أراد غناء حداتهم في ذلك الوقت
ان الحداة كفوهم وأنزلوهم حتى ابردوا وارتحلوا فزجلهم صياح حداتهم
في انزالهم . قال أبو محمد (وبعضهم يميز أرعد وأبرق بيت الكميت
أرعد وأبرق يازيب دفا وعيدك لى بضائر

عنى يزيد بن خالد بن عبد الله القسرى وكان خالد حبس الكميت
وكتب فى أمره إلى هشام بن عبد الملك وذكر أنه هجا بنى أمية فكتب
هشام إلى خالد أن اقطع يده ورجليه واصلبه فلما بلغ الكميت ذلك
هرب من السجن فى زى امرأة ومدح مسامة بن عبد الملك واستجار به
وهجا خالدًا ويزيد ابنه .

﴿ باب ما يشددو العوام تخففه ﴾

قال أبو محمد (الفلو مشدد الو او قال دكين) ابن رجاء الفقيمي

كأنه لما تدانى مقرّبه وانقطعت أودامه وكرّبه
وجاءت الخيل جميعا تذنبه شيطان جنّ في هواء يوقبه
أذنب فانقض عليه كوكبه كان لنا وهو فلو نربيه

المقرب سير القارب وهو طالب الماء والوذم سير يشد به عروة الدلو
والكرب أن يعقد الجبل على العراقى ثم يثنى ثم يثلث شبهه في سرعته
بدلو انقطعت من رشائها فسقطت كما قال زهير * هوى الدلو
يسلمها الرشاء * وقوله تذنبه تتلوه وتتبعه يقال ذنبت الشيء أى
تلوته . ويوقبه يدخله وأذنب أجرم وانقض النجم هوى وشبه
سرعة مرّه بسرعة انقضاى النجم كما قال ذوالرمة
* كأنه كوكب فى اثر عفرية * والفلو المهر وقد ذلّوا ناه فطمناه
ونويه أى نويه ونصلحه .

قال أبو محمد (وهى الاترجة والاترج وأبو زيد يحكى ترنجة
وترنج) وأنشد لعلقمة بن عبدة بيتا قبله

ردالقيان جمال الحى فاحتملوا فكلها بالتزديدات معكوم
عقلا ورقما تظلّ الطير تخطفه كأنه من دم الأجواف مدموم
يحملن أترجة نضخ العبير بها كأن تطيابها فى الانف مشموم

خص الجمال لأنهن كانوا يحملون النساء عليها لشدها وذها والتزديدات
ضرب من البرود فيها خطوط حمراء نسبت إلى قبيلة يقال لها تزد
ابن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة كانوا حاكّة نسبت البرود اليها

قاله أبو عمرو ويقال يزيد بن حيدان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وقيل
التزيديات الهوادج يجاء بها من شق بلاد قضاعة وقوله عقلا ورقما أى
عكمت بالعقل والرقم وهما ضربان من الوشى فهما حمرة وقال الاصمعى
العقل خيط يعقل بخيط آخر يدخل فيه من تحته ثم يرفق على خيط
وانتصب عقلا على أنه مفعول معكوم على حذف حرف الجر وإنما قال
تظل الطير تتبعه يريد أنه يُخيل إليها أنه لحم كما قال طفيل * تظل الطير
تتبع زهوه * والمدموم المطلى بالدم وقوله نخطفه أى تسلبه تحسبه
لحما من حمرة وقوله يحملن أترجة كنى بالاترجة عن المرأة وشبه
طيبها بها والتطياب مصدر كالترماء والتصعاق والتقدير كأن طيبها
فى الانف عبير مشموم أو مسك مشموم والعبير أخلاط من الطيب
تجمع بالزعران .

قال أبو محمد * والقبرة والقبر * وأنشد لكليب بن ربيعة التغلبى
يَا لَكِ مِنْ حُمْرَةٍ بِمَعْمَرٍ خَلَائِكِ الْجَوْ فَبِيضَى وَأَصْفَرَى
وتقرى ماشئت أن تنقرى

خرج كليب يدور فى حماه فاذا هو بحمرة على بيض لها فلما نظرت
إليه صرصرت وخفقت بجناحها فقال أمن روعك أنت وبيضك فى
ذمتى ثم دخلت ناقة البسوس الحمى فكسرت البيض فرماها كليب فى
ضرعها فكان هذا سبب الحرب بين بكر وتغاب ولها حديث يطول
ذكره (١) والمعمر المنزل الذى تعمرد ويقال كنت بمعمر صدق أى بمنزل

(١) نوه به فيما تقدم .

صدق ويقال أول من قال ذلك طرفة بن العبد وهو يومئذ صبي وذلك ان عمرا
 قفل من أرضه الى سواها وحمّل الغلام معه فلما نزلوا ذهب طرفة بفخ
 له ونصبه للقنابر وقعد عليها عامة يومه فجعلن يحدن عن الفخ وينقرن
 ماحوله ثم انتزع نخه من التراب ورجع الى عمر وأصحابه فلما تحملوا
 وركبوا جعلت القنابر يلتقطن ذلك الحب الذي ألقاه لهن فآمن فقال
 عند ذلك هذه الايات وبعدها * لا بد من أخذك يوماً فاصبري *

قال ابو محمد (وهي القوصرة) وأنشد

أفلاح من كانت له قوصرة يا كل منها كل يوم مرة

معنى قوله أفلاح أى فاز بالعيش والنعمة وأصل الفلاح والفلاح البقاء
 ويقال لكل من أصاب خيراً مفليح والقوصرة وعاء من قصب
 يُكمنز فيه التمر ور بما خففت وهو ههنا كناية عن المرأة كما يكنى عنها
 بالقارورة ومثله * أفلاح من كانت له مزخه * وهي مفعلة من الزخ
 وهو النكاح * وقول الاصمعي عنست المرأة اذا كبرت ولم تزوج فهي
 معنسة ولا يقال عنست قال يوسف بن أبي سعيد هذا على أنها قد رواها
 في قول الهذلي * حتى أتت اشمط تانس * وفي قول الآخر
 * والعانسون ومنا المرد والشيب * وفي قول الاعشى * والبيض
 قد عنست .

* ومن باب ماجاء خفيفا والعامّة تشدده *

قال أبو محمد تنب ملاحى مخففة اللام من الملحّة وهو البياض

وأنشد الاصمعي

ومن تعاجيب خلق الله غايطية يعصر منها ملاحى وغريب
التعاجيب لا واحد لها من لفظها إنما هي أعجوبة وأعاجيب وغطاية
عالية والملاحى الايض والغريب الاسود يصف كريمة .

﴿ باب ماجاء محركا والعامه تسكنه ﴾

قال أبو محمد وطلعت الزهرة للنجم قال الشاعر أنشده أبو زيد فى نوادره
قد وكلتى طلتي بالسمره وأيقظتى لطلوع الزهرة
قال أبو زيد زعموا أن امرأة أمرت زوجها بالسمره فقال لها ريلك
انى أخاف أن اوضع ثم ذهب الى السوق فخر عشرة فقال
قد امرتى طلتي بالسمره وأيقظتى لطلوع الزهره
فكان ما ربحت وسط الغيثره وفى الزحام أن وضعت عشره (١)
طله الرجل امرأته وكذلك عرسه وحليته وحتته وزوجه وزوجته
وجارته والسمسار القيم بالامر الحافظ له والمصدر السمسرة وفى الحديث
كنا نسمى السمسرة بالمدينة فسمانا رسول الله صلى الله عليه وسلم التجار
وقال الاعشى

فأعربت لأستطيع الكلام سوى ان أكرم سمسارها
والغيثره الجماعات من الناس المختلطون .
قال أبو محمد (وهو سلف الرجل قال اوس

(١) زاد فى الاقتضاب قبل العجز الاخير « عسين من جرتها المخمرة »

والفارسية فيهم غير منكرة فكلمهم لايه ضيزن سلف
يهجو بنى مالك بن ضبيعة والفارسية عنى بها الملة الفارسية أى
المجوسية والضيزن الذى يزاحم أباه فى امرأته وقوله سلف يقول الرجل
منهم يأتى أمه وخالته فهو ضيزن لايه بالأم وسلف له بالخالة و يروى
والفارسية فيكم غير منكرة يخاطبهم بذلك والسلف زوج أخت امرأة
الرجل يقال هو سلفه وطأمه ووظأبه .

﴿ باب ماجاء بالصاد وهم يقولونه بالسين ﴾

قال أبو محمد (فأما السفح الذى ذكره الاعشى فى قوائمه

حل أهلى بطن الغميس فبادوا لى وحلت علوية بالسخال

ترعى السفح والكثيب فذاقاً رفرؤض القطافذات الرئال

يقول حل قومى يقول فارقت جبيرة فخلت مع قومى بطن الغميس

وهو قريب من الكوفة و بادولى بسواد العراق وحلت علوية أى

حلت جبيرة وأهلها بالعالية والعالية ماجاوز الرمة الى مكة وقال ابن

الاعرابى علوية مرتفعة والعالية مكة والمدينة وألواذها وما قرب منها

والسخال من أرض العالية وهى هضاب صغار متقارب بعضها من

بعض فى أرض مستوية اذا نظر اليها الناظر ظنها سبخا لا ترى حتى

يقرب منها فحينئذ يعلم أنها هضاب صغار وقوله ترعى لا يريد جبيرة

وانما يريد القبيلة أى ترى ابلهم السفح سفح الجبل وهو حضيضه من

أصله حيث يسفح الماء من الجبل عليه اذا كثرت الامطار والسفح

هنا موضع معروف والكثيب ماعلا من الرمل وارتفع وهو هنا موضع
بعينه وذوقار موضع كانت فيه حروب بين الفرس و بكر بن وائل
وروض القطار رياض يتصل بعضها ببعض والقطايبيض فيها وياؤها
فلذلك نسبت اليه وذات الرئال مفاوز متصل بعضها ببعض يكون فيها
النعام لقله ماؤها والنعام لا يريد الماء والرئال فراخ النعام يقال رآل وأرآل
وأرآل فاذا كثرت فهي الرئال .

﴿ باب ماجاء مكسورا والعامه تفتحه ﴾

السرداب والدهليز اعجيبان معربان وليس في الكلام فعالال الا في
المضاعف نحو القلقال والزلال . والاتفحة فيها ثلاث لغات إنفحة
بالتخفيف وإنفحة بالتشديد ومنفحة بكسر الميم وتخفيف الحاء وفتح
الميم خطأ والاطرية عجيب يرقق ويقطع صفاراً ويطبخ بلحم
وقال الليث هو طعام يتخذه أهل الشام .

قال أبو محمد ﴿ طعام مدود وتمر مسوس قال

قد أطمعتني دقلا حوليا مدوداً مسوساً حَجْرِيَا
هو زرارة بن صعب بن دهر وذلك ان امرأة عامرية خرجت في سفرٍ
يمتارون من اليمامة فلما امتاروا وصدروا جعل زرارة يأخذه بطنه فيتخلف
خلف القوم فقالت العامرية

لقد رأيت رجلاً دهرياً يمشى وراء القوم بسيتها

مكثبة كأنه مضطن صيباً

جمعة ابر بكر الاسلامي

كراشي باكستان

الرام الم

الرام الم



دهرى منسوب الى بنى دهر بطن من بنى كلاب ومضطغن صبيا اى
كان على بطنه صبيا من عظمه فأجابها زرارة

قد اطعمتنى دقلا حوليا نفاية مسوسا حجريا

قد كنت تفرين به الفريا

الدقل أردأ التمر وما لم يكن من التمر ألوانا فهو دقل والحولى الذى
أتى عليه حول وقوله تفرين به الفريا اى كنت تكثرين فيه
القول وتعظيمه والفري العجب .

وقوله (ثوب مزاب ودرهم مزاب) كان الوجه أن يقال مزاب ومزاب
بفتح الباء لأنه فى معنى المفعول ولكنه جاء على لفظ الفاعل لان ذلك
قد ظهر فيه . والسمك القريب القريب العهد بالتمليح . والنرسيان ضرب
من التمر جيد والعرب تضرب الزبد بالنرسيان مثلا فيما يستطاب وهذه
الكلمة غير عربية ولا تجتمع النون والراء والسين فى كلمة عربية .

﴿ باب ماجاء مفتوحا والعامه تضمه ﴾

أنشد أبو محمد على التخوم لابي قيس صرمة بن ابي أنس رحمه الله (١)

يا بنى الارحام لا تقطعوها وصلوها قصيرة من حوال

يا بنى التخوم لا تضاموها ان ظلم التخوم ذو عقال

كان أبو قيس من بنى النجار وكان قد تهرب ولبس المسوح وفارق

الأوثان وهم بالنصرانية ثم أمسك عنها ودخل بيتا فأتخذه مسجدا

(١) عزاه فى اللسان لأحيحة وقال « يقال هو لأبي قيس بن الأسلت »

لا يدخله طامث ولا جنب وقال اعبد رب ابراهيم فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أسلم وحسن اسلامه والعقال داء لادواء له والتخوم تروى بضم التاء وفتحها فمن رواها مضمومة فهو جمع تخم مثل فلس وفلوس ومن فتح التاء جعله واحداً وجمعه على جمع النعت مثل غفور وغُفُرٌ وصبور وصبور يقول لبنيه يابني لا تتعدوا حدودكم فتأخذوا من الارض ما ليس لكم فان عقوبة ذلك تتعلق بكم فلا تفارقكم وهذا على طريق المثل . والروشم سكة الدراهم والدنانير والذي يرشم به الطعام وغيره يقال بالشين والسين قال * دنانير شيفت من هرقل بروشم * وقال الاعشى * وصلى على دنها وارشم * قال وهو النشوط والشبوط فالنشوط كلام عراقي وهو سمك يمقر في ماء وملح وانتشطت السمكة إذا قشرتها . والشبوط ضرب من السمك دقيق الذنب عريض الوسط لين الممس صغير الرأس وفيه لغة أخرى شبوط بضم الشين ورأيت في كتاب أبي حاتم هو السبوط والشبوط . ودوارة الرأس الشعر المستدير في وسطه ومنه قولهم فلان لا تقشعر دوائره . مرزبان الزارة المرزبان الرئيس والزارة اسم موضع . وفي باب ماجاء مكسورا والعامية تضمه قال أبو محمد (يقال دابة قِماص ولا يقال قِماص) سيبويه يقول قِماص والعيوب تأتي كثيرا على فعال بكسر الفاء نحو النفار والشماس والضراج والادواء تأتي على فعال بضم الفاء مثل القلاب والجمال والنحاز والدكاع .

﴿ باب ماجاء على يفعل مما يغير ﴾

قال أبو محمد (هررت الحرب أهرها قال عنتره

حلفت لهم والخيل تردى بنامعا نزاولكم حتى تهروا العواليا
الرديان ضرب من السير أى تعدو بنا وبهم جميعا وقوله نزاولكم أى لانزايكم
فحذف لا للعلم بها قال الله عز وجل ﴿ تالله تفتؤن ذكر يوسف ﴾ أى لاتفتأ
والعوالي الرماح وتهروا تكرر هو أى لانزاولكم (۱) حتى تكرر هو
الحرب وتساموها.

وفى باب ماجاء على يفعل مما يغير قال أبو محمد (وقصت عنقه
توقص) هذا قدرد عليه والصواب وقص على مالم يسم فاعله ووقصت
عنقه ولكنه قد جاء وقصت عنقه ووقصت ورجل أوقص قال ابن مقبل
﴿ فبعثها تقص المقاصير ﴾

﴿ باب ماجاء على لفظ مالم يسم فاعله ﴾

قال أبو محمد (وعنيت فانا أعنى به ولا يقال عنيت قال الحارث

ابن حلزة

وأنا عن الأراقم أنبا ء وخطب نعى به ونساء

إن اخواننا الأراقم يغلو ن علينا فى قيلهم احفاء

الاراقم أحياء من بنى تغلب وبكر بن وائل وأنباء جمع نبا وهو

الخبر والخطب الامر العظيم وقوله نعى به فيه قولان أحدهما نتم ونظن

(۱) كذا فى النسخة « نزاولكم » فى المحلين .

بهأى يعنوننا به والآخر أن يكون من العناية أى نهم به كما يقال عنيت
 بمحاجتك أعنى بها . ونساء فيه قولان أيضا ^{بنا فيه الظن والآخر}
 نساء نحن له أنفسنا لاهتمامنا بهذا الخطب . وقوله إن اخواننا يروى بفتح
 ان وكسرها فمن فتح فموضعها رفع على البدل من قوله أنباء ومن كسرها
 ابتدأها ويغنون يرتفعون فى القول علينا ويظلموننا ويحملوننا ذنب غيرنا
 وأصل الغلو فى اللغة الزيادة والارتفاع واحفاء يحتمل وجهين أحدهما
 أن يكون معناه الاستقصاء من قولك أحفيت شعرى اذا استقصيت
 أخذه كأنهم استقصوا علينا ونقضوا العهد والآخر أن يكون من
 أحفيت الدابة اذا كلفها مالا تطيق حتى تحفى فيكون معناه الزمونا
 مالا نطيق . قال أبو محمد * نَتَجَتِ الناقَة ولا يقال نَتَجَتِ ولكن
 يقال نَتَجَتُ ناقى قال الكميت

إذا طَرَّقَ الأمر بالمفلقات يتنأ وضاق به المهبل

وقال المذمر للناجحين متى ذُمرت قبلى الارجل

طَرَّقَ ضاق يقال طَرَّقَتِ القِطاة إذا عسر عليها خروج بيضها وكذلك

الناقة اذا عسر عليها خروج ولدها فضر به مثلا للامر الذى يضيق بالناس

فلا يجدون منه مخرجا والمفلقات الدواهي والفلق الداهية واليتن ان

تخرج رجلا المولود قبل يديه يضرب مثلا لاتقلاب الأمر والمهبل اقصى

الرحم وقيل موضع الولد من الرحم قال الهذلى * خط له ذلك فى المهبل *

وقيل هو البهوين الوركين حيث يجثم الولد وقيل ما بين الفلقين أحدهما

فَمُ الرَّحْمِ وَالْآخِرِ مَوْضِعَ الْعَذْرَةِ وَالْمُذْمَرُ الَّذِي يُدْخِلُ يَدَهُ فِي حِيَاءِ النَّاقَةِ
لِيَنْظُرَ أَذْكَرَ جَنِينَهَا أَمْ أَثَى وَهُوَ إِنْ يَلْمَسَ مُذْمَرَهُ فَإِنْ كَانَ غَلِيظًا
عَلِمَ أَنَّهُ ذَكَرَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَلِيظًا عَلِمَ أَنَّهُ أَثَى وَالْمُذْمَرُ الْعُنُقُ وَالْكَاهِلُ
وَمَا حَوْلَهُ إِلَى الذَّفْرَى وَهُوَ الْعَظْمُ النَّاشِزُ وَرَاءَ الْأُذُنِ هَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ
لِانْقِلَابِ الْأَمْرِ وَجَوَابِ إِذَا فِي قَوْلِهِ بَعْدَ فَنَفْسِي فِدَاؤُهُمْ فِي الْحُرُوبِ .
﴿ بَابُ مَا يَنْقُصُ مِنْهُ وَيُزَادُ فِيهِ وَيُبَدَّلُ بَعْضُ حُرُوفِهِ بِغَيْرِهِ ﴾

قال أبو محمد (شتان ما هما بنصب النون ولا يقال ما بينهما قال الأعشى)

وقد أسلى الهم حين اعترى بجسرة دوسرة عاقر
شتان ما يومى على كورها ويوم حيان أخى جابر

الجسرة العظيمة من النوق والدوسرة مثلها والعاقر التي لم تحمل وذلك
أصل لها يقول أسلى الهم بركوب ناقه هذه صفتها ثم قال شتان ما يومى
على كورها والكور الرجل بأداته وحيان رجل من بنى حنيفة كان ينادم
الأعشى وله أخ يقال له جابر يقول إن يومى فى الرحيل والركوب على
كور هذه الناقة ليس مثل يومى مع حيان وشربنا ونعيمنا أى هذا مفترق
وحيان كان خليلاً للأعشى ولم يكن جابر مثله فغضب لما ضمه الأعشى
إليه ولم ينادمه فاعتذر إليه بالقافية .

قال أبو محمد (وليس قول من قال لشتان ما بين اليزيدين بحجة)

وانشد اربعة الرقى ويكنى أباسامة

لشتان ما بين اليزيدين فى الندى يزيد سليم والاغربن حاتم

فهمُ الفتى الازدى اتلاف ماله وهم الفتى القيسى جمع الدراهم
اليزيدان يزيد بن حاتم المهلبى وهو المدوح ويزيد بن أسيد وكان المنصور
قد عقد ليزيد بن أسيد على ديار مضر وعقد ليزيد بن حاتم على ديار
افريقية وسارا معا فكان يزيد بن حاتم يمون الكتيبتين جميعا أصحابه
وأصحاب يزيد بن أسيد وقال ربيعة أيضا فيهما

يزيد الخير ان يزيد قومي سميك لا يجود كما تجود

يقود كتيبة وتقود أخرى فترزق من تقود ومن يقود

وقال يزيد قومي لانه كان مولى بنى سليم ويزيد بن أسيد سلمى

وربيعة الرقى لا يستشهد بشعره وكان ربيعة مدح يزيد بن حاتم فأجح (١)

له ولم يكفه فكتب اليه

أراني ولا كفران الله راجعا تخفى حنين من يزيد بن حاتم

فدعاه وحشا خفيه دنانير وأمر له بغلمان وجوار وكسى فقال لستان

ما بين البيتين . وستان مصروفة على شدت والفتحة فى النون هى الفتحة

فى التاء والفتحة تدل على أنه مصروف عن الفعل الماضى وقيل هى

كسبحان من التسبيح اسم المصدر . قال أبو محمد * ويقال سمك ملبح

ومملوح ولا يقال مالمح وقد قال عذافر وليس بحجة * وعذافر فقيمي

لو شاء ربى لم أكن كريا ولم أسق بشعفر المطيا

بصرية تزوجت بصرىا يطعمها المالح والطرىا

وجيد البر لها مقلبا حتى تلت سرتها نديا
وفعلت ننتها فريا

عذافر هذا من بني فقيم وكان يكرى ابله الى مكة واكرى معه
رجل من بني حنيفة من اهل البصرة بعيرا يركبه هو وزوجه وكان
اسمها شعفر وكان الحنفى وزوجه سمينين فنزل الفقيمي بزجرهما فقال
هذه الايات والمطى جمع مطية وهي الناقة وقدمضى اشتقاقها والمقلى
المشوى على المقلى وتنت أصله نتأت فأبدل الهمزة ألفا وحذفها
لالتقاء الساكنين ونديا أراد تنوءا فقلب الهمزة ياء وقبها واوسا كنة
فقلبت الواو ياء وادغمت الياء فى الياء والثمة ماين السرة والعانة
وهى مرق البطن والفرى العجب . وقد جاء المالح فى شعر من قوله حجة
وهو جرير قال بهجوا آل المهلب

كانوا اذا جعلوا فى صيرهم بصلا ثم اشتروا مالها من كنعن جدفوا (۱)
الصير الصحناء والكنعد ضرب من السمك يريد كانوا ملاحين .
وقال أبو محمد (يقال فاذ الميت يفيظ فيظاً ويفوظ فوظاً كذارواه
الاصمى وأنشد لرؤبة)

والأسد أمسى شاورهم لفاظاً لا يدفنون منهم من فاظاً
يمدح بنى تميم ويهجو ربيعة والأسد وكانا متحالفين على مضر ويذكر
من قتلت مضر من ربيعة والأسد فى الحروب التى كانت بينهم فى المريد

(۱) فى اللسان والاقتضاب « ثم اشتروا كنعدا من مال جدفوا »

وهي واقعة مشهورة والاسد لغة في الازد والشلو الجسد واللفاظ الملفوظ
يقول لا يدفنون قتلاهم لكثرتهم .

قال ابو محمد (ولا يقال فاظت نفسه ولا فاظت انما يفيض الماء

وأنشد الاصمعي

كادت النفس ان تفيظ عليه اذ ثوى حشور ريطاة و برود

كاد من أفعال المقاربة وهي تستعمل بغير أن يقال كاد فلان يفعل
معناه قارب الفعل ولم يفعل لأن مقاربة الفعل تمنع من دخول أن من
حيث أن أن للاستقبال ولكن كاد تُشبهُ بعسى كما تشبه عسى بَرْدُ
وثوى أقام والريطة الملاءة والبرود جمع برِدٍ .

قال أبو محمد (قولهم يامصان خطأ إنما هو يامصان و يامصانة)

وأنشد بيتا لزياد الأعجم يهجو خالد بن عتاب بن ورقاء وقبله

لعمرك ما أدري وان كنت داريا أبظراء أم مختونة أم خالد

فان تكن موسى جرت فوق بظرها فما خنت الا ومصان قاعد

يقول أنا في شك أم مختونة هي أم لاثم قال وان كنت اعلم انها كذلك

فان كانت مختونة فما خنت الا بعد ما كبر ابنها فختنت بحضرتها وعنى

بمصان ابنها ويروى ختنت وخفضت ووضعيت وبضعت وهي بمعنى

واحد . ويقال رجل مصان ومص و لا يقال مصان .

قال أبو محمد (هو أخوه بلبان أمه ولا يقال بلبان أمه) قوله ولا يقال

بلبان أمه قد يقال في الناس لبان ولبان ولا يقال لبان في غير الناس والاكثر

في الناس اللبان وجاء في الحديث في لبن الفحل أنه يُحرّم ولم يُرو لَبَانُ
الفحل وهو أن يكون للرجل امرأة ترضع فكل من أرضعته بلبانه
فهم ولد زوجها محرمون عليه وعلى ولده من ولد تلك المرأة ومن ولد غيرها
لأنه أبوهم جميعا وفي حديث آخر أن خديجة بكت فقال لها النبي صلى
الله عليه وسلم « ما يبكيك » فقالت درت لبنة القاسم . وأنشد أبو محمد
للأعشى يمدح المحلق من بني بكر بن كلاب واسمه عبدالعزيز وإنما
سمى المحلق لأن فرسه كدمه فصارت أثر ذلك كالحلقة

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة إلى ضوء نار في يفاع تُحرقُ
تُشبُّ لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والمُحلقُ
رضيعي لَبَانِ ندى أم تقاسما ، بأسحهم داج عوض لانتَهرقُ
لعمري أقسم ببقائه ولاحت نظرت واليفاع المشرف وقوله وبات
على النار يقول بات على هذه النار الجود والمُحلق لان الجود ضجيع
المُحلق لا يفارقه وقوله رضيعي لَبَانِ يريد أنهما أخوان وأمهما واحدة
وهذا على طريق المثل وقوله تقاسما يريد تحالفا الأيفارق أحدهما صاحبه
وقوله بأسحهم داج قيل هو الرماد يقول تحالفا عند الرماد وهو صنيع
الفرس والأسحهم الأسود الداجي الشديد السواد وقيل بأسحهم داج يعني
الليل أي تحالفا بالليل وقيل هو الرحم وذلك أن الندى حالف المُحلق في
الرحم قبل ولادته وقيل هو الدم وذلك أن العرب إذا تحالفت غمست
أيديها في الدم وعوض من أسماء الدهر وهو مبنى على الضم والفتح

والكسر يقول لا تتفرق أبدا . وأنشد أبو محمد لابي الأسود الدؤلى
دع الخمر يشربها الغواة فانى رأيت أخاها مغنيا لمكانها
فالا يكنها أو تكنه فانه أخوها غذته أمه بلبانها

يخاطب مولى له كان يحمل تجارة الى الاهواز وكان اذا مضى اليها
يتناول شيئا من الشراب فاضطرب أمر البضاعة فقال أبو الاسود هذه
الايات ينهاه عن شرب الخمر ويقول له إن الزيب يقوم مقامها فان لم
تكن الخمر نفسها من الزيب فهي أخته اغتذيا من شجرة واحدة وقبل
انه عنى بقوله أخوها الطلاء .

قال أبو محمد * ويقال جاء بالضح والريح أى جاء بما طلعت عليه الشمس
وجرت عليه الريح ولا يقال الضيح * وأنشد لذي الرمة بيتا قبله
يظل بها الحرباء للشمس مائلا على الجذل الا أنه لا يكبر
اذا حول الظل العشى رأيت حنيفا وفي قرن الضحى ينتصر
غدا أ كهب الاعلى وراح كأنه من الضح واستقباله الشمس أخضر

قوله يظل بها أى يقيم بالصحارى نهاره والحرباء دويبة على خلقة
العظاءة أكبر منها شيئا يستقبل الشمس فى الظهائر ويدور معها والمائل
المنتصب والجذل أصل الشجرة وأراد الشجرة هنا ولم يرد أصلها أى
كأنه يصلى الا أنه لا يكبر وقوله اذا حول الظل يقول اذا زالت الشمس
استقبل قبلة المشرق والحنيف المسلم وربما قال حنيفا لانه تلك الساعة
بالعشية مستقبل القبلة وهو فى حد الضحى أى فى وقت الضحى مخالف

للقبلة فأنما يتنصر من ذا يدور مع عين الشمس كيف مادارت وقرن
الضحى حاجبها وناحيتها وقوله أ كَبُّ الأَعْلَى الكُهمبة غيرة الى السواد
ويروى اصفر الأَعْلَى وهو هكذا يصفر على الشمس ويخضر والضح
الشمس . قال أبو محمد ﴿ قال أبو زيد هما خصيان اذا ثنيا فاذا أفردت
الواحدة قلت هذه خُصيةٌ وهما أليان فاذا أفردت قلت ألية ﴾ وأنشد
قد حلفت بالله لأحبه ان طال خُصياه وقصر ربه

يفول اقسمت امرأة هذا الرجل بالله انها لا تحبه إكبيره ومن عادة
الكبير ان يسترخي صفة فتطول خصياه ويتشنج ذكره فيقصر
وقصر تخفيف قصر وكل ما كان على فعل او فعل يجوز تخفيفه .

وانشد ابو محمد ايضا بيتا قبله

كأنا عطية بن كعب ظعينة واقفة في ركب

ترج ألياه ارتجاج الوطب

الظعينة المرأة شبه عجزه بعجز المرأة والركب اصحاب الابل والارتجاج
الاضطراب والوطب سقاء اللبن . قال ابو محمد ﴿ يقال هو منى مدى
البصر ولا يقال مد البصر ﴾ قال القحيف

بنات بنات اعوج مُلجَمَاتٌ مدى الابصار عليتها الفِجَالُ

أعوج فرس كان لغنى بن اعصر وهو اعوج الاكبر وليس في
العرب فحل أشهر ولا اكثر نسلا ولا الشعراء والفرسان اكثر له ذكرا
وبه افتخارا من اعوج ومدى البصر منهاه وقد يقال مد البصر ومدى

اجود واكثر قال الاصمعي وأول ماروي من عدو اعوج انه اغير على
الناس في يوم النصار وصاحب اعوج الاكبر موثقه بثامة فلما اغارت
الخيال في وجه الصبح حال في متنه ثم صاح به ونسى الوثاق فاقتلع الثامة
وخرج يخف به كأنه خذروف فصار مسيرة أربع ليال .

قال ابو محمد ﴿ وأما المستأهل فهو الذي يأخذُ الاهالة ﴾ وانشد

لعمر بن اسوي ابن عبد القيس

لابل كلّي يأمي واستأهلي ان الذي انفتت من مالبية

استأهلي اي اتخذي اهالة وهو الشحم المذاب ويأمي نداء مرخم يريد

يامة ويجوز في التاء الضم والفتح . وانشد ابو محمد في الحافرة

أحافرةً على صلعمٍ وشببٍ معاذ الله من سفهٍ وعمار

انتصب حافرة لانه في معنى المصدر اقيم مقامه تقدير الكلام أرجوعاً

الى اول امرى وقد صلعت وشبت يريد أرجع رجوعاً ثم حذف الفعل

واكتفى بالمصدر ثم جعل الاسم في موضع المصدر وقد اقاموا الصفات

والاسماء مقام المصدر وحذفوا الفعل معها كقولهم هنيئاً مريئاً في

الصفات وترُّباً وجندلاً في الأسماء وذلك محمول على باب سقيماً ورعيماً

قال ابو محمد ﴿ عدس زجر البغل والعوام تقول عدس ﴾ وانشد

اذا حملت بزني على عدس فما أبالي من غزا ومن جلس

يريد بيزته سلاحه يقول إذا فعات ذلك فما أبالي من غزا ومن

تخاف عن الغزو . قال ابو محمد ﴿ وقال ابن فرغ الحميري

عَدَسٌ مَالْعِبَادِ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ نَجْوَتْ وَهَذَا تَحْمِيلِينَ طَلِيقٌ

كَانَ سَعِيدُ بْنُ عُمَانَ بْنِ عَفَانَ اسْتَصْحَبَ يَزِيدَ بْنَ مَفْرُغٍ حِينَ وُلِيَ خِرَاسَانَ فَلَمْ يَصْحَبْهُ وَصَحِبَ عَبَادَ بْنَ زِيَادَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ فَلَمْ يَحْمَدْهُ فَهَجَاهُ فَأَخَذَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ فَخَبَسَهُ وَعَذَبَهُ فَلَمَّا طَالَ حَبْسُهُ بَعَثَ رَجُلًا وَحَمَلَهُ آيَاتًا وَأَمْرَهُ أَنْ يَنْشُدَهَا عَلَى طَرِيقِ دِمَشْقٍ إِذَا انْصَرَفَ النَّاسُ مِنَ الْجُمُعَةِ عَلَى بَابِ مَعَاوِيَةَ

أَبْلَغُ لَدَيْكَ بَنِي قَحْطَانَ قَاطِبَةٌ نَضَّتْ بِأُرَائِبِهَا سَادَةَ الْيَمَنِ
أَمْسَى دَعَى زِيَادٌ فُقِعَ قَرْقَرَةٌ يَا لَلْعَجَائِبِ يَلْهُو بَابِنَ ذِي يَزْنَ

فَلَمَّا سَمِعَ أَشْرَافَ الْيَمَنِ هَذَا الشَّعْرَ دَخَلُوا عَلَى مَعَاوِيَةَ فَكَلَّمُوهُ فَوَجَّهَ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ جَهَنَّمَ مِنْ بَنِي رَاسِبٍ وَكَتَبَ لَهُ عَهْدًا وَأَنْقَذَهُ عَلَى الْبَرِيدِ وَأَمْرَهُ أَنْ يَبْدَأَ بِالْحَبْسِ فَيَخْرُجُ مِنْهُ زَيْدُ بْنُ مَفْرُغٍ قَبْلَ أَنْ يَعْلَمَ عَبَادٌ فَفَعَلَ جَهَنَّمَ ذَلِكَ فَلَمَّا أَخْرَجَهُ مِنَ الْحَبْسِ قَرَّبَ إِلَيْهِ دَابَّةً مِنَ الْبَرِيدِ أَيْرُكِبَهَا فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَيْهَا قَالَ عَدَسُ مَالْعِبَادِ الْبَيْتَ يَقُولُ لِاسْلُطَانَ لِعِبَادِ عَلَيْكَ وَالطَّلِيقُ الْمَطْلُوقُ وَهَذَا مَبْتَدَأٌ وَطَلِيقٌ خَبْرُهُ وَتَحْمِيلِينَ جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ وَالتَّقْدِيرِ وَهَذَا طَلِيقٌ فِي حَالِ حَمْلِكَ لَهُ وَيُقَالُ إِنَّ هَذَا فِي مَعْنَى الَّذِي وَقَدْ حَكَاهُ جَمَاعَةٌ وَتَحْمِيلِينَ صِلَتُهُ وَهُوَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ وَطَلِيقٌ خَبْرُهُ وَتَقْدِيرُهُ وَالَّذِي تَحْمِيلِينَ طَلِيقٌ وَيَجُوزُ حَذْفُ الْعَائِدِ مِنَ الصَّلَةِ إِذَا كَانَ مُتَّصِلًا لِطَوْلِ الْأَسْمِ بِالصَّلَةِ . وَأَخْبَرَنِي ابْنُ بَنْدَارٍ عَنْ ابْنِ رِزْمَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ دَرِيدٍ أَنَّهُ قَالَ كَانَ الْخَلِيلُ يَزْعُمُ أَنَّ عَدَسًا كَانَ عَنيفًا

بالبغال أيام سليمان بن داود فالبغال اذا قيل لها عدس انزعجت .
قال أبو محمد (وهو الدرايق ولا يقال الترياق قال الشاعر) هو تميم

ابن أبي مقبل وقبل البيت الذي أنشده

ليالى ليلي على عانطٍ ويلي هوى النفس مالم تبين

سقتنى بصهباء درياقة متى ماتلين عظامي تلن

عانط بلد وىروى ناعط وقواه مالم تبين أى مالم تفارق يريد كانت

النفس تهواها مدة اجتماعنا وتجاورنا وبعد ما فارقت وقوله سقتنى بصهباء

أى سقتنى صهباء يعنى خمرافزاد الباء كما قال الله عز وجل (عينا يشرب

بها عباد الله) أى يشربها وسميت الخمر صهباء لونها والصبية فى الألوان

الحمرة والدرياقة من أسماء الخمر أيضا . قال أبو محمد (وهو الحندقوق

نَبَطِيٌّ معرب قال ولا يقال حندقوقى) فى هذه الكلمة أربع لغات يقال

حندقوق وحندقوق وحندقوقى وحندقوقى أخبرنى بذلك أبوزكرياء .

﴿ باب ما يعدى بحرف صفة أو بغيره والعامّة ﴾

﴿ لا تعديه أولا يعدى والعامّة تعديه ﴾

قوله (اياك وان تفعل كذا ولا تقول اياك ان تفعل بلا واو الا ترى

انك تقول اياك وكذا ولا يقال اياك كذا) العلة فى ذلك ان لكل واحد

من الاسمين فعلا ينصبه مقدر غير فعل صاحبه وهو معطوف عليه بالواو

فاذا قال اياك والشر فالتقدير احفظ نفسك واتق الشر قال الشاعر

فاياك والامر الذى ان توسعت موآرده ضاقت عليك المصادر

وكذلك المثل فايابه وايا الشوآب . قال (وقد جاء في الشعر وهو قليل)
وأشده عجز بيت وأوله * إلا أبلغ أبا عمرو ورسولا * واياك المحابن أن تحبنا

الرسول هنا الرسالة قال الشاعر

لقد كذب الواشون ما بحت عندهم بسر ولا أرسلتهم برسول
أى برسالة والمحابن المهالك وتحين تهلك يريد أحذر لك المهالك أن
تقع فيها فتهلك . قال أبو محمد (وتقول كاد فلان يفعل كذا ولا يقال
كاد أن يفعل) إنما لم يستعمل كاد بأن لان كاد لمقارنة الفعل ومشارفته
وأن للاستقبال والتراخي وقرب وقوع الفعل خلاف بعده لكن كاد
شبهت بعسى فاستعملت بان كما شبهت عسى بكاد فاستعملت بغير ان
في نحو قوله * عسى الهم الذي امسيت فيه * وانشد

* قد كاد من طول البلى ان يمصحا * يمصح يذهب ومعنى البيت ان
ما أتى عليه من الدهر قد قارب دروسه .

قال أبو محمد (وتقول غيرتى كذا ولا يقال غيرتى بكذا) قال النبطية
وعيرتى بنو ذبيان رهبتة وهل على بأن أخشاك من عار
وبروى خشيته قال أبو عبيدة الحمى النعمان بن الحارث الاصغر بن
الحارث الاوسط وهو الاعرج بن الحارث بن أبي شمر الغساني وهو
الاكبر ذا أقر قال وهو واد نخل أى واسع وهو مملوء حمضاً ومياها
ويقال له أيضاً سبطر أى كثير النبات فاحتماه الناس فتربعه بنو ذبيان
فنهام النابغة وخوفهم اغارة الملك فعيروه خوفه النعمان وأبو فتربعوه

وكان النابغة منقطعاً اليه فلما مات وكان يكنى ابا جحر رثاه النابغة بقوله
* دعاك الهوى واستجھلتك المنازل * قال أبو عبيدة وقيل بل أغار

حصن بن حذيفة في بني أسد وغطفان على بعض نواحي الشام فنزلوا
ذا أقر فنهام النابغة عن ذلك وحذرهم اغارة الملك فعضوه فبعث اليهم النعمان
ابن الحارث الغساني جيشاً عليهم ابن الجلاح الكلابي فأغار عليهم بذي أقر
فقال النابغة في ذلك قصيدة أولها

لقد نهيت بنو ذبيان عن أقر وعن تربهم في كل اصفار

يقول وعيرتني بنو ذبيان البيت أقر جبل وذو أقر واد وتربهم

اقامتهم في الربيع وقال في كل اصفار لأن الربيع وافق صفرا في ذلك

الوقت وقال ابو عبيدة في كل اصفار حين يتصفّر الماء ويتزبل الشجر

ويبرد الليل وذلك في آخر الصيف . وأنشد أبو محمد للمتلمس

تعيزني أمي رجال ولن ترى أخا كرم الا بأت يتكرما

كان المتلمس في أخواله بني يشكر يقال انه ولد فيهم ومكث عندهم

حتى كادوا يغلبون على نسبه فسأل الملك عمرو بن هند مضطرب الحجارة

الحارث بن التوأم اليشكري عن المتلمس وعن نسبه فوقع فيه الحارث

فقال الملك أو انا يزعم انه من بني يشكر واوانا يزعم انه من بني ضبيعة

اضجم فقال عمرو بن هند ما هو الا كالساقطين فراشين يقول انه لغير

رشة لا يعرف أبوه فبلغ ذلك المتلمس فقال الايات أي لن ترى انسانا

له كرم وحسب الا يتكريم عن الشيء الذي يبلغه ويعفو يقول فأنا

اتكرم واغفر ولا اكون مثل الحارث بل اعفو واصفح وأنشد أبو محمد
للبيلى الاخيليه

اعبرتني داء بأملك مثله وای حصان لا يقال لها هلاً

تهجو النابغة الجعدي وترد عليه قوله * الأحيي اليلي وقولها هلاً * قالت
تعيرني داء بأملك مثله فغلبته . هلا زجر تزجر به الفرس الانثى اذا نزا عليها
الفحل لتقرو وتسكن وهذا مثل ضربه يقول وأى أنثى لست كذلك . وقد
نهى ابن قتيبة عن تعديرة عيرت بالباء واستعمله هو في قوله ان قريشا
كانت تعير بأكل السخينة (١) وكذلك عامة العلماء ينهون عن الباء في عيرته
بكذا ويستعملونه في كلامهم .

﴿ باب ما جاء فيه لغتان استعمل الناس اضعفهما ﴾

قال ابو محمد (يقولون نصحتك وشكرتك والاجود نصحت لك

وشكرت لك) ثم انشد للنابغة الذبياني

نصحت بنى عوف فلم يتقبلوا رسولى ولم تنجح لديهم وسائلى

يعنى بنى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وكان حذرهم ان يغزوه

عمر و بن الحارث الاصغر الغساني ويروى رسائلى ووسائلى أى رسالتى

والوسائل جمع وسيلة وهو ما يتوصل به الى الانسان . قال ابو محمد

ويقولون المرأة هذه زوجة الرجل والاجود زوج وزوجة قليل قال الفرزدق

وان الذى يسمى ليفسد زوجتى كساع الى أسد الشرى يستبيلها

قال ذلك حين وقع بينه وبين النوار بنت أعين زوجته شر فخرجت

(١) فيما تقدم .

من اجل ذلك مستعدية الى عبدالله بن الزبير ولها حديث يقول من
من سعى في فساد امرأتى كمن سعى الى الأسد ليأخذ بولها في يده يريد
ان من يتعرض لى كمن يتعرض للأسد والشرى موضع تكبر فيه الاسد .
قال ابو محمد (ويقال هو ابن عمه دينة ودنيا اجود ويقال دنيا ايضا

قال النابغة

وثقت له بالنصر اذ قيل قد عرا بغسان غسان الملوك الاشايب
بنو عمه دنيا وعمرو بن عامر اولئك قوم بأسهم غير كاذب
الاشايب جمع اشيب واشايب (١) ويروى اذ قيل قد غزت قبائل
من غسان غير اشايب أى غير أخلاط أى هم صميم كلهم وهو جمع اشايب
وقوله بني عمه دنيا اى غزا بني عمه لحا وقوله بأسهم غير كاذب أى هم
صادقو البأس لا يضعفون فى القتال .

﴿ باب ما يغير من اسماء الناس ﴾

انشد أبو محمد على ان السدوس الطيالة بيتا ليزيد بن خذاق قبله
أهل اتاها ان شكة حازم لدى وانى قد صنعت شموسا
وداويتها حتى شئت حبشية كأن عليها سندسا وسدوسا
الشكلة السلاح والحازم الجيد الرأى والشموس اسم فرسه وصنعتها
حسن قيامه عليها وداويتها أى سقيتها اللبن بالصيف حتى شئت أى حين
جاء الشتاء وهى قوية وقوله حبشية أى اخضرت من العشب ذهب
شعرتها الاولى وسمنت والاخضر عندهم أسود قال الله تعالى (مدهامتان)

(١) كلمة طامسة فى الاصل .

أى سوداوان من شدة الخضرة والسدوس الطيالة الخضرة لونها
وهذا الاستفهام خارج على وجه التمني كأنه يودّ ان يتأدى الى المرأة انه
مترشح لملاقاة الاعداء .

قال أبو محمد (قال الاصمعي سألت ابن أبي طرفة عن المسد في شعر الهذلي
ألفيت أغلب من اسد المسد حدي يد الناب أخذته عفر فتطريح
الشعر لأبي ذؤيب وألفيت وجدت والاغلب الغليظ العنق اخذته
عفر يعنى المرثى شبهه فى شدته وشجاعته بالاسد وعفر أى يُعفره فى التراب
فيطرحه ويقال عفر جذب وتطريح يطرحه .

﴿ وفى باب ما يغير من اسماء البلاد ﴾

قال ابو محمد هى البصرة مُسَكَّنَةٌ للمصاد وكسرهما خطأ قال الفرزدق

لولا ابن عتبة عمرو والرجاء له ما كانت البصرة الحقاءلى وطننا

السيلحون قرية بقرب الكوفة قال الشاعر

وتجى اليه السيلحون ودونها صريفون فى انهارها والخورنق

﴿ كتاب الأبنية ﴾

﴿ باب فعلتُ وأفعلتُ باتفاق المعنى ﴾

قال ابو محمد (اضاء القمر وضاء) وانشد للعباس بن عبدالمطلب يمدح

النبي صلى الله عليه وسلم

من قبلها عُبَّتْ فى الظلال وفى مستودع حيث يُخسف الورق

ثم هبَّتْ البلاد لا بشرتُ أنت ولا مضغة ولا علق

بل نطفة تركب السفين وقد
تنقل من صآب الى رحيم اذا مضى عالم بدأ طبق
وانت لما ظهرت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق
قوله في الظلال جمع ظل يعني ظلال الجنة أراد أنه كان طيباً في صلب آدم
عليه السلام وآدم في الجنة قبل أن يهبط من الجنة الى الأرض وقوله
حيث يُخففُ الورق حيث خصف آدم وحواء عليهما من ورق الجنة
أى ضمناً إلى بعض وقوله ثم هبَّت البلاد يعني لما هبط آدم عليه
السلام الى الارض لان النبي صلى الله عليه وسلم كان في صلبه ولم يكن
اذذاك بشراً ولا مضغة ولا علقة بل نطفة يريد بل كنت نطفة وقوله
تركب السفين يريد ركوب نوح السفينة وقت الطوفان وكنت في صلب
والسفين جمع سفينة وهذا الجمع غريب في المصنوعات ولا يركب
المخلوقات نحو شعيرة وشعير وتمرة وتمر ولا يقال قصبة
ألجم نسرأ نسر صنم وألجم منهم من الكلام وقوله
أى من صلب الى رحيم يقال صلب وصلب وصآب وهو
عالم أى مضى قرن بدا قرن وقيل للقرن طبق لانهم طبق للارض
يقال هذا مطر طبق الارض وقوله لما ظهرت أمي وولدت وأشرقت
أضاءت وأنت الافق على معنى الناحية . قال أبو محمد * سلكته وأسلكته
قال الله عز وجل ما سلككم في سقر * وقال عبد مناف بن ربيع الهذلي
كانهم تحت صيفي له نحم مصرح طحرت أسناؤه القردا

حتى اذا أسلكوهم في قنائة شلاً كما تطرُد الجمالة الشرُداً
صَيَّفِي سحاب له نَحْمُ صَوْتٌ رَعْدٌ يَنْجِمُ مِثْلُ نَجِيمِ الدَّابَّةِ مُصْرَحٌ
صَرَحَ بِالْمَاءِ صَبِيَهُ وَانْكَشَفَ فَصَارَ غَيْمًا خَالِصًا وَنَفَى عَنْهُ الْقَرَادَ وَالْقَرَادُ
مِنَ السَّحَابِ الصَّغِيرِ الْمَتَلْبِدِ الْمَتْرَاكِبِ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ وَطَحَّرَتْ دَفَعَتْ
وَالْأَسْنَاءُ جَمْعُ سَنَاءٍ وَهُوَ الضُّوءُ وَيُقَالُ مَطَرَ مِطَحَرًا إِذَا كَانَ شَدِيدَ
الدَّفْعَةِ بَعِيدِ الْمَذْهَبِ يَقُولُ كَأَنَّهُمْ تَحْتَ مَطَرِ صَيْفِي مِمَّا يَقَعُ بِهِمْ مِنَ الضَّرْبِ
وَقَتَائِدَةٌ مَكَانٌ وَالشَّلُّ الطَّرْدُ وَالْجَمَالَةُ أَصْحَابُ الْجَمَالِ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ لَيْسَ
لِإِذَا جَوَابٌ قَالَ وَيُقَالُ إِنَّ قَوْلَهُ شَلًّا هُوَ الْجَوَابُ كَأَنَّهُ قَالَ حَتَّى إِذَا
أَسْلَكُوهُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ شَلُّوهُمْ شَلًّا .

قال أبو محمد (هَالَكْتُ الشَّيْءَ وَاهْلَاكَتُهُ قَالَ الْعَجَّاجُ

وَمَهْمَةٌ هَالِكٌ مَن تَعَرَّجًا هَائِلَةٌ أَهْوَالُهُ مَن أَدْلَجًا

المهمه القفر من الارض وهالك من وصف المهمه ومن تعرج في معنى
الذين تعرجوا فيه والالف واللام في معنى الذي فيصير المعنى هالك
المتعرجين فيه ويجوز ان يكون هالك من فعل المتعرجين والضمير العائد
الى المهمه محذوف تقديره ومهمه هالك متعرجوه كما تقول ومكان مهتد
سالكوه فاذا نقلت الضمير وأدخلت الالف واللام قلت ومكان مهتد
السالكين بنصب السالكين وتنوين مهتد ويجوز الاضافة فتقول مهتدى
السالكين وهذا التفسير على غير الوجه الذي ذكره ابن قتيبة بمعنى
اهلكت ويقول هالكت لا يتعدى وتقدير بيت العجاج مستقيم على

ان مالک لا یعلم والذین جمعوا هکت یعنی هکت فی تعنی
استشهدوا بهذا البیت وجمعوا النعم لعمومها وهشاشة من وصف نهمه
وأهوله فإشارة ومن دج منعمون یعنی ان هوه تبول من دج فیہ
قال أبو محمد اجلا القوم عن الموضع وأجود تنحوا عنه وأجبتهم
وآجبتهم قال أبو ذؤبیب

لمن عیب یسب وخیطة یجرداء مش وکف یکبوع غرابها
فلم جلاها بالایم تحیزت ثبات عیب ذنبا وانکثبها

یسف مشتار عمل وانه یتدی لأخذ من اجبال لان عمل
تعمل فی اجبال واجرداء هاهنا الصخرة المساء شبه الصخرة فی املاسه
بالنظم والوکف النفع والسکب العترة والسب الحبل بنفقه هذین وانخیطة
الوتد وقیل ان الخیطة ذراعة یابسها المشتار وجلاها طردھا والایم
الدخان وتحیزت تفرقت وتمیزت فی کل وجه ویقال اجتمع بعضها الی
بعض ویرونی تحیزت اى بقیت لاتدری انی این تذهب والذی یأخذ
العسل لا یسعد إلاومعه شیء یدخن به علیهن لئلا یلسمنه یقال
منه آما یؤومها أوما والثبات جمع ثبته وهو القطعة من القوم من
کل شیء والا کتاب الحزن .

قال أبو محمد (وهنه الله فأوهنه قال طرفه

وإذا تلمسنى السنمها اننى لست بموهون فقر

وقد تقدم تفسيره . والنشد

اقتات سادتنا بغير دم الا لتوهن آمن العظم

هذا الاستفهام على سبيل الانكار والمعنى ما قتلت به سادتنا بغير دم
أراقوه الا لتذلنا فنكون بمنزلة العظم الصحيح الآمن من الوهن حتى
لحقه كسر فأوهنه وأضعفه واذا قتل سادة القوم فقد ذهب عزم
وذلوا . قال أبو محمد (خَطِئْتُ وَأَخْطَأْتُ قال الله تعالى (لا يأكله

إلا الخاطئون) وانشد بيتا لامية بن أبي العسلت
عبادك يخطئون وأنت ربُّ بكفيك المنايا لا تموت
هكذا انشده لا تموت والقصيدة ميمية وأولها

سَلَامَكَ رَبَّنَا فِي كُلِّ فَجْرٍ بَرِيثًا مَا تَغْنَثُكَ الدُّمُومُ
عِبَادِكَ يَخْطِئُونَ وَأَنْتَ رَبُّ بَكْفِيكَ الْمَنَايَا وَالْحَتُّومُ
مِنَ الْآفَاتِ لَسْتَ لَهَا بِأَهْلٍ وَلَكِنِ الْمَسِيءُ هُوَ الظُّلُومُ
قوله سلامك ربنا أي سلمنا ياربنا وقوله ما تغنثك أي ما تلزمك
ويروى ما تليق بك الدموم وهي جمع ذم وبريثانصب على الحال وهذه
الحال مؤكدة ويروى برىء بالرفع وهو خبر مبتدأ تقديره أنت برىء .
يقال خَطِئْتُ خَطَاءً إذا اثمت قال الله تعالى (انه كان خطئا كبيرا) واخطأت
في غيره يقال لأن تخطيء في العلم خير من أن تخطأ في الدين وأبو عبيدة
يقول هالغتان والحتوم جمع حتم وهو القضاء وقوله من الآفات من تتعلق
بقوله بريثا أي بريثا من الآفات والمليم الذي يأتي بما يلام عليه .

﴿ باب فعلت الشيء عرضته للفعل ﴾

قال أبو محمد ﴿ ابعت الشيء عرضته للبيع ﴾ قال الاجدع بن

مالك الهمداني

فرضيت آلاء الكُميت فمن يبيع فرسا فليس جوادنا بمباع
آلاء الكُميت خصاله ويقال نعمه جعل نجاته به من المهالك نعماً
ويروى أفلاء الكُميت وهو جمع فلو كعدو وأعداء ويقال في جمعه فلاء
وفلٌّ وفليُّ يقول لرغبتنا في جوادنا وخبرنا بعقته وكرمه لانرضه
للبيع اذا عرض الناس خيلهم للبيع ويروى فمن يبيع بفتح الياء ويبيع بضمها
﴿باب أفعلتُ الشيء وجدته كذلك﴾

قال أبو محمد (وأفهرت الرجل وجدته مقهوراً) وأنشد بيتاً للمخيل

السعدي قبله

ألم تعلمي يا أم عمرة أني تخاطاني ريب الزمان الا كبرا
واشهد من عوف حلولا كثيرة يمجّوز سيب الزبرقان المزعفرا
تمني حصين ان يسود جذاعه فأمسي حصين قد أذل وأفهرأ

يهجو الزبرقان قوله تخاطاني بمعنى تخطاني أي تجاوزني ريب الزمان
وريبه صروفه وحوادثه وقوله وأشهد بالنصب عطف على الاكبر وأشد
من عوف وعوف هذا هو عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن
تميم والحلول الجماعة الواحد حال أي نازل ويحجون يقصدون والسبب
العمامة ها هنا وحصين اسم الزبرقان ورهطه يقال لهم الجذاع ويقال
لاخوتهم الاحمال قال جرير * أم من يقوم لشدة الاحمال * وقوله قد أذل
وأفهر أي وجد ذليلاً مقهوراً ويروى قد اذل وأفهر أي صار الى الذل
والقهر . وأنشد للاعشى

أَثْوَى وَقَصْر لَيْلَةٍ لِيَزُودَا فَمَضَى وَاخْتَلَفَ مِنْ قَتِيلَةٍ مَوْعِدَا
 وَيُرْوَى أَثْوَى عَلَى طَرِيقِ الْإِسْتِفْهَامِ يُقَالُ ثَوِيَ وَأَثْوَى لِفَتَانٍ وَزُودَتِ
 الرَّجُلُ الزَّادَ فَتَزُودُهُ وَمَنْ الزَّادَ اشْتَقَاقَ الْمَزُودِ وَفِي مَضَى ضَمِيرٌ يَعُودُ
 إِلَى اللَّيْلَةِ وَالتَّقْدِيرُ فَمَضَى اللَّيْلَةَ وَيُرْوَى فَمَضَى أَي مَضَى الرَّجُلُ لِأَجْلِ
 وَعَدَّهَا وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ فِي مَضَى لِقَتِيلَةٍ وَهُوَ اسْمُ امْرَأَةٍ وَأَضْمَرَهُ
 عَلَى شَرِيطَةِ التَّفْسِيرِ يَرِيدُ أَنَّهُ حَبَسَ نَفْسَهُ عَلَيْهَا لِتَزُودَهُ فَلَمْ تَفْعَلْ .
 قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ ﴿ وَأَهْيَجْتُهَا أَي وَجَدْتُهَا هَائِجَةً النَّبَاتِ ﴾ وَأَنْشَدَ لِرُؤْيَةٍ
 حَتَّى إِذَا مَا أَصْفَرَ حَجْرَانَ الذَّرْقِ وَأَهْيَجَ الْخَلْصَاءَ مِنْ ذَاتِ الْبَرْقِ
 أَي أَصْفَرَ عَشْبَ الْحَجْرَانَ وَهُوَ جَمْعُ حَاجِرٍ وَهُوَ الْأَرْضُ تَرْتَفِعُ عَلَى مَا حَوْلَهَا
 وَيَنْخَفِضُ وَسَطُهَا فَيَجْتَمِعُ فِي ذَلِكَ الْأَنْخِفَاضِ مَاءُ السَّمَاءِ وَيَمْنَعُهُ الْحَاجِرُ
 أَنْ يَفِيضَ وَمِنْهُ قِيلَ لِمَنْزِلِ بَطْرِيقِ مَكَّةَ حَاجِرٍ وَيُرْوَى حَيْرَانَ الذَّرْقِ
 وَهِيَ جَمْعُ حَائِرٍ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَاءُ وَالذَّرْقُ الْخَنْدَقُوقُ
 يَصِفُ هَيْجَ الْأَرْضِ وَفِي أَهْيَجَ ضَمِيرٌ فَاعِلٌ يَعُودُ إِلَى حَمَارٍ وَحَشٍ وَقَدْ
 تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَالْخَلْصَاءُ مَكَانٌ بَعِينُهُ وَالْبَرْقُ جَمْعُ بَرْقَاءٍ وَهِيَ أَرْضٌ ذَاتُ
 رَمْلٍ وَطَيْنٍ أَوْ حِجَارَةٍ وَطَيْنٍ .

﴿ أَفْعَلَ الشَّيْءَ أَي بِذَلِكَ وَاتَّخَذَ ذَلِكَ ﴾

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ ﴿ الْأَمَّ الرَّجُلُ أَي بِمَا يَلَامُ عَلَيْهِ ﴾ وَأَنْشَدَ

* وَمَنْ يَخْدُلُ أَخَاهُ فَقَدْ أَلَامَا * قَالَ أَبُو عَمِيْدَةَ كَانَ رَجُلًا مِنْ بَنِي

زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ كَلَّابٍ أَي عَمِيرِ بْنِ سُلَيْمٍ فَأَجَارَهُ وَكَتَبَ لَهُ عَلَى سَهْمِ عَمِيرِ

أجار فلانا وعمير هذا هو أحد الأوفياء الثلاثة في الجاهلية وهم السمومل
ابن عاديا والمارث بن ظالم وعمير بن سلمى وكان لعمير اخوان وهما مرارة
وقرين ابنا سلمى وكان مع السكلابي أخ له صبيح الوجه فقال قرين أخو
عمير السكلابي ذات يوم لا تقربن آيات نساءنا بأخيك هذا فوجده يوما
يتحدث الى بنت امرأة فرماه بسهم فقتله وكان عمير المجير غائباً فلما رأى
ذلك السكلابي أتى قبر سلمى فعاذبه وقال

وإذا استجرت من اليمامة فاستجر زيد بن يربوع وآل مجمع
وأنت سلمياً فعذت بقبره واخو الزمانة عائد بالامنع
أقرين إنك لو شهدت فوارسى بعائتين الى جوانب ضلفع
حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن للغدر خائنة مغل الأصبغ

فلما عاد عمير اخذ اخاه وبان ذلك وجود بنى حنيفة فأنوه وكموه
فقال لا والله الا ان يعفو عنه جارى فأتوا اخا المقتول فأضعفوا له الدية
فأبى وقلت عميرا امه وهى ام قرين فأبى ثم اخرج اخاه حتى قطع
وادی اليمامة فربطه الى نخلة وقال اما اذا ابيت ان تعفو وتأخذ الدية
فامهل حتى اقطع الوادى راجعا وشأنك ولا اريتك تقتله فقالت امهما
يعد معاذرا لا عذر فيها ومن يخذل اخاه فقد ألما

وعمايتان وضمفح موضعان يقول لو رأيت فوارسى فى هذا الموضع لهبتهم
وامتنعت عن قتل اخى والمغل الخائن والمعاذر جمع معذرة وهى مفعلة
من عذر يعذر وأقيم مقام الاعتذار ومعنى الاعتذار مجوثر الموجدة من

قولهم اعتذرت المنازل اذا درست ويقال بل معناه قطع ما في القلب..

﴿ أَفَعَلْتُ الشَّيْءَ جَعَلْتُ لَهُ ذَلِكَ ﴾

قال ابو محمد ارعى الله الماشية جعل لها مترعاه قال وانشداً بوزيد

كأنها ظبية تعطو الى فنن تأكل من طيب والله يرعيها

تعطو تتناول والفرن الفصن وقوله من طيب أى من عشب طيب

يصف امرأة شبه عنقها بعنق الظبية اذا مدتها وذلك احسن لها واذا

شبهت المرأة بالظبية فانما يراد حسن عنقها واذا شبهت بالبقرة فانما

يراد حسن عينها.

﴿ أَفَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ بِمَعْنَيْنِ مُتَضَادَيْنِ ﴾

احدى الهمزتين في هذا الباب للتعديدية والاخرى للسلب فقوله

(اشكيت الرجل احوجته الى الشكاية) هذه الهمزة للتعديدية شكا هو

واشكيتته انا شكيتته نزع عن الامر الذى شكاني له اذا ازلت شكايته

وكذلك طلب الرجل الشىء وأطلبته الشىء جعلته يطلبه فالهمزة هنا

للتعديدية وقوله اطلبته اسمعته بما طلب الهمزة للسلب المعنى اغنيته فأزلت

طلبته وأفزعوا القوم احللت بهم الفزع الهمزة للتعديدية فزعوا وأفزعتهم

وقوله وأفزعتهم اذا فزعوا اليك فأغثتهم والمعنى ازلت فزعهم وقوله

وأودعت فلانا مالا دفعتة اليه وديعة هذه للتعديدية وقوله (واودعته

قبلت وديعة) الهمزة فيه للسلب لانه أخذها منه فكأنه شاركه اياها .

أسررت الشىء أظهرته الهمزة فيه للسلب كأنك أزلت ما تغطيه فظهر

وأسررتة كتمته الهمزة فيه للتعدية .

﴿ افْعَلْ الشَّيْءَ فِي نَفْسِهِ وَافْعَلْ الشَّيْءَ غَيْرَهُ ﴾

قال أبو محمد (أضاءت النار واضاءت النار غيرها قال الجعدى)

فلما دنونا لجرس النبوح وما نبصر الحى الا التماسا

أضاءت لنا النار وجهاً أغر ملتبساً بالفؤاد التباسا

لما علمنا نظرف وهى تجيء لوقوع الشئ لوقوع غيره يقول لما لحقنا

يا الحى الذى قصيدناه ليلاً ودنونا من جرس أى سمعنا أصواتهم والجرس الصوت

والنبوح ضجة الحى وجلبتهم والنبوح أيضاً جماعات الناس الكثيرة أى سمعنا

اصوات الجماعات وقوله وما نبصر الحى الا التماساً أى ما نبصرهم من ظلمة

الليل معاينة لكن لمسنهم وجواب لما قوله اضاءت لنا النار وجهها اغر وهذا

يسمى التضمين والمعنى أبدت لنا النار لما قربنا من اصوات الحى وجهها

ايضن ملتبساً بالفؤاد أى مختلطاً حبه بفؤادى ويقال ضاءت النار

وأضاءت غيرها .

﴿ فَعَلَّ الشَّيْءَ وَفَعَّلَ الشَّيْءَ غَيْرَهُ ﴾

قال أبو محمد ﴿ جبرت اليد وجبر الرجل اليد . قال العجاج ﴾ يمدح

عبيد الله بن معمر التيمى وكان غزاً أبا فديك بهجر فقتله

قد جبر الدين الآله فجر وعور الرحمن من ولى العور

جبر الدين أى أصاحه فجر أى فصلح وعور الرحمن أى أفسد من

ولى العور أى من ولاه ترك الحق والفساد وأصل العور الفساد من

ذلك عور العين هو فساد بصرها والعور في الكلام قبحة وفساده ومنه
الكلمة العوراء وعورت الركية أفسدتها بالكبس لينضب ماؤها يقول
أصلح الله الدين بعمر فانصلح به وأفسد امرأى فديك لانه ولاء العور
والفساد اى ملكه الافساد فأصلح الفاسد بتولية عمر .

﴿ فَعَلَتْ وَافْعَلَتْ بِمَعْنَيْنِ مُتَضَادَيْنِ ﴾

قد مضى القول في الاضداد قال ابو محمد (هجدت صليت ونمت قال
وقال بعضهم تهجدت سهرت وهجدت نمت قال لبيد)

وَمَجُودٌ مِنْ صِبَابَاتِ الْكُرَى عَاطِفُ النَّمْرِقِ صَدَقَ الْمَبْتَدِلُ

قال هجدنا فقد طال السرى وقدرنا ان خنى الدهر غفل

المجود الذى أخذه النعاس يقول رب صاحب لى يأخذه النعاس
والصبابات جمع صبابة وهى هاهنا بقية النوم ويقال لبقية كل شىء صبابة
والكبرى النوم والنمرق والنمرقة والميرة ما افترشه الراكب على الرجل
كالرفقة غير أن مؤخرها أعرض من مقدمها ولها اربعة سيور تشد بأخرة
الرجل وواسطه . الصدق الصلب يريد انه نزل عن رحله فعطفها ونام عليها
ولم يحط رحله يريد أنه صبور عند ابتداله نفسه وقوله هجدنا اى نومتنا يقول
دعنا ننام وقدرنا دنونا وخنى الدهر أحداثه يقول قد دنونا ان لم يعقنا
الدهر الاصمعى قدرنا على التهجد ان غفل عنا الدهر .

﴿ أَفَعَلْتَهُ فَعَمَلٌ ﴾

قال ابو محمد (قد جاء في هذا النعمل وافتعل قال الكميث

ولن اخبر جارى من حليلته
ولن ابيت من الاسرار هينة
لاخطوتى تتعاطى غير موضعها
وما تضمنت الابواب والكمال
على دقارير احكيها وافتعل
ولا يدى فى حيت السكن تندخل
يمدح نفسه بالعفة فى الفرج واللسان يقول لا اصف امرأة جارى فى الشعر
فيسمع بذلك زوجها ولا اذكر عما تضمنت ابواب بيتها وكلها اى لا اخبر
عن اخبار داخل بيتها والكل جمع كلة وهى الستر والكلة ايضا
غشاء من ثوب رقيق يتوقى به من البعوض والذباب وغير ذلك ولا اصنع
حديثاً لا اصل له من الواقعة فى الناس واشاعة الحديث السيء عنهم تخرصاً
والهينة الكلام الخفى والدقارير الدواهي واحدها دقاررة وقوله لاخطوتى
تتعاطى غير موضعها اى لا اتخطى افضية الجيران على الوجه المكروه
والحميت زق السمن والعسل والسكن اهل الدار وهذا مثل .
وانشد بيتا للفرزدق قبله

انى بنى لى دارم عادية فى المجد ليس ارومها بمذال
واى الذى ورد الكلاب عشية بانخيل تحت عجاجها المنجبال (۱)
دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وهو جد
الفرزدق واراد بالعادية الشرف القديم والاروم الاصل والمذال المهان
ويروى بمزال اى بمنحى عن موضعه وقوله واى الذى ورد الكلاب
هو جده سفيان بن مجاشع كان فى الكلاب الاول مع شرحبيل
(۱) يروى « مسوما » بدل « عشية » وعليه ما شرحه ويقع مثل هذا فيما يأتى .

المقتول ابن الحارث بن عمرو آكل المرار وقتل مع سفيان يومئذ ابنه مرة
ومسوما معلما والسومة العلامة والمنجال الجائل وهو المنقبل والمدبر
وقيل المنجال المنكشف انجالت السحابة وانجابت أي انفرجت
والعجاج الغبار .

﴿ افعل الشيء وفعأته ﴾

هذا الباب نادر لانه خلاف القياس اذ القياس ان يعدى الفعل
بالهمزة إذا كان لازماً نحو قام زيد وأقمت زيدا وخرج عمرو وأخرجت
عمراً فأما أقشع الغيم نفسه بالالف في اللازم وقشعته الريح بغير الف في
المتعدى فمخالف للقياس وكذلك باقي الباب .

﴿ معانى أبنية الافعال فعألت ومواضعها ﴾

قال أبو محمد ﴿ وتدخل فعألت على أفعلت إذا أردت تكثير العمل
والمبالغة ﴾ واستشهد بقوله تعالى (جنات عدن مفتحة لهم الأبواب)
وبقوله تعالى (وجفنا الارض عيونا) قال وقال الفرزدق
مازلت أفتح أبوابا وأغلقها حتى أتيت أبا عمرو بن عمار
أراد أبا عمرو بن العلاء بن عمار مدحه الفرزدق وافتخر بصحبته
وحذف التنوين من عمرو وتخفيفا .

﴿ أفعلت ومواضعها ﴾

قال أبو محمد ﴿ قالوا سقيته وأسقيته قلت له سقياً قال ذوالرمة
وقفت على ربع لمية ناقتي فما زلت أبكي عنده وأخاطبه

وأسقيه حتى كاد مما أبشه تكلمنى أحجاره وملاعبه
الربع المنزل وأسقيته ادعوا له بأن يسقى الغيث وأبشه أخبره بما فى
نفسى والملاعب جمع ملعب وهو موضع اللعب .

﴿ تَفَاعَلْتُ وَمَوَاضِعُهَا ﴾

قال أبو محمد (وتأتى تفاعلت بمعنى اظهارك مالست عليه مثل تفاعلت
وتجاوزت) وأنشد للاغلب

إذا تخازرت ومابى من خزر ثم كسرت الطرف من غير عور
وجدتنى ألوى بعيد المستمر أحمل ما حملت من خير وشر
الخزر انقلاب الحدقة نحو اللعاط وتخازر إذا تكلف ذلك والعور
ذهاب إحدى العينين والألوى الشديد الخصومة ملتو على خصمه
بالحجة ولا يقر على شيء واحد وقال أبو عبيد يضرب هذا المثل للرجل
الصعب الخلق الشديد اللجاجة وقوله بعيد المستمر أى بعيد الاستمرار
أى غير مستمر .

﴿ تَفَعَّلْتُ وَمَوَاضِعُهَا ﴾

قال أبو محمد (وتدهفت أى تشبهت بالدهاقين وتحمات) وأنشد لحاتم
تحلم عن الأدينين واستبق ودهم ولن تستطيع الحلم حتى تحلما
الادنون جمع الادنى والاصل الادنون وكذلك جمع ما أشبهه فلما
قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها التقت سا كنة مع واو الجمع

فخذت الالف لالتقاء الساكنين ودلت الفتحة عليها يقول تكاف
 الحلم عن أقاربك وأدانيك حفظاً لودهم والحاجة اليهم ثم قال ولن تستطيع
 الحلم حتى تتكلفه وتخالف طباعك التي تحملك على الغضب وفي الحديث
 أشدكم من ملك نفسه عند الغضب . قال ابو محمد ﴿ وتقيست وتنزرت
 وتعربتُ قال الراجز * وقيس عيلان ومن تقيسا ﴾ قيس عيلان بن مضر
 ويقال قيس بن عيلان وليس في الاسماء عيلان بعين غير معجمة غيره
 واسمه الناس بالنون وأخاه الياس بالياء وفيه العدد وكان الناس متلافاً
 وكان إذا نقد ما عنده أتى أخاه الياس فيناصفه ماله أحياناً ويؤسيه
 أحياناً فلما طال ذلك عليه وأتاه كما كان يأتيه قال له الياس غلبت عليك
 العيلة فأنت عيلان فسمى لذلك عيلاناً وجهل الناس ومن قال قيس بن
 عيلان فإن عيلان كان عبداً لمضر حضن ابنه الناس فغلب على نسبه
 وقيل أنه فرس كان للناس غلب على نسبه . وتقيس أدخل نفسه في
 القيسيين وانتسب اليهم .

﴿ افمّعتُ وأشباهها ﴾

قال أبو محمد (وكذلك حلي واحلوى وخشن واخشوشن) قال حميد بن ثور
 فصاف صنيعاً يمتري أرحبية مكوداً إذا ما استفرغ الخور جودها
 فلما أتى عامان بعد انفصاله عن الضرع واحلوى دماً ثايرودها
 رماه الماري بالذئ فوق سنه بسن الى عليا ثلاث يزيدا
 يصف ولد ناقة وصاف أتى عليه الصيف وصنيع اي مصنوع قد

علف ويمتري يرتضع امه وارحبية منسوبة الى ارحب وهو حي من همدان
والمكود الناقة التي دام غزرها والخور الغزارة الواحدة خواره وجودها
ما تجود به من لبنها عند الحلب والارتضاع يقول اذا انقطع لحم الغزار
دام لبن هذه الناقة وقوله عامان اي صيفان وشتاءان كما بعد انفصاله
عن الضرع أي بعد أن فصل عن أمه واحلوا لي أي استحلي والدماث
الارض السهلة اللينة أي لما طاب له المرعى رماه الماري وهو الذي يمتري في
سنته أي يشك فيه فيزيد فوق سنه سناً أخرى فيعده ابن ثلاث سنين
وإذا كان حقا ظناً انه رباع لعظمه وضخمه . قال أبو محمد (وفعلت
يتعدى قالوا صعررتة فتصعرر وانشد * سود كعب الفلفل المصعرر *)
الفلفل حب معروف والمصعرر المدور يجوز أن يصف نوقاً ذهبت
ألبانها فكشيت أخلافهن فشبه حملاتها بالفلفل كما قال الفرزدق
رأيت عري الاحقاب والغرض التقت الى فلفل الأ طباء منها دؤوبها
وقد يشبه بعراظبية بالفلفل قال الراجز * يعرن مثل الفلفل المصعرر *
وقد شبه القراد به أيضاً أنشد أبو زيد
قردانه في العطن الحوليّ سود كعب الفلفل المقلّي
ويقال لدحاريج الجعل الصعآرير . قال أبو محمد (وجلبيته) معنى
جلبيته ألبسته الجلباب والجلباب كل ما غطي به من ثوب وغيره . قال
(وصومعته) ومعنى صومعته ضمته ورفعته ومنه الصومعة والمتصمع
المنضم بالدم قال أبو ذؤيب نخر ريشه متصمع . وقوله (وما كان على

فَعَلْتُ فَانَه لَا يَتَعَدَى) قَدْ حَكَى بَعْضُهُمْ حَرْفًا وَاحِدًا قَالَ نُصْرُ بْنُ سِيَارٍ
أَرْحَبِكُمُ الدِّخُولَ فِي طَاعَةِ الْكُرْمَانِيِّ أَيْ أَوْسَعِكُمْ . قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ (وَمَا كَانَ
عَلَى أَفْعَلْتُ فَانَه لَا يَتَعَدَى نَحْوَ أَحْمَرَ زَتْ وَأَحْمَارَرَتْ وَأَشْهَبَيْتَ وَأَشْهَابَيْتَ
قَالَ وَنَظِيرُهُ مِنْ بَنَاتِ الْارْبَعَةِ أَطْمَأْنَنْتَ وَأَشْمَأَزَزْتَ وَزَنْطِطْمَأْنَنْتَ وَأَشْمَأَزَزْتَ
أَفْعَلْتُ وَمَعْنَى أَطْمَأْنَانَ إِلَى الشَّيْءِ سَكَنَ إِلَيْهِ وَمَعْنَى أَشْمَأَزَزْتَ تَقَبُّضٌ .

﴿ وَمِنْ بَابِ فَعَلْتُ فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ﴾ يُقَالُ كُنُوتٌ عَنِ الشَّيْءِ
إِذَا تَكَلَّمْتَ بِمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ وَكُنَيْتَ الرَّجُلَ سَمِيئَةَ بِاسْمِ ابْنِهِ تَوْقِيرًا لَهُ
عَنْ ذِكْرِ اسْمِهِ وَتَعْظِيمًا وَقَدْ تَغَلَّبَ الْكُنْيَةُ عَلَى الْاسْمِ كَأَبِي لَهَبٍ وَقَدْ يَكْنَى
عَنِ الْإِنْسَانِ بِفُلَانٍ وَفُلَانَةَ وَعَنِ الْبَيْهِيَّةِ بِالْفُلَانِ وَالْفُلَانَةَ وَيَكْنَى عَمَّا
يَفْحَشُ ذِكْرَهُ كَالْفَائِطِ وَالْحَشِّ وَيُقَالُ كُنُوتُ الرَّجُلِ بِفُلَانٍ وَفُلَانًا
وَبِأَبِي فُلَانٍ وَأَفْصَحُهَا عِنْدَ الْفُرَّاءِ كُنَيْتُ بِفُلَانٍ * وَالْمَحْوُطُ مَسُّ الْإِثْرِ
وَحَزْوَتُ الطَّيْرِ إِذَا مَرَّتْ بِكَ فَزَجَرَتْهَا هَلْ مَرَّتْ بِسَعْدًا وَبِنَحْسٍ (۱)
وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فِي أُبْنِيَّةٍ مِنَ الْأَفْعَالِ بِالْيَاءِ وَالْوَاوِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ طَيْحَتُهُ
أَيِ أَذْهَبَتُهُ وَتَيْهَتُهُ أَضَلَّتَّهُ وَتَاهَ ضَلَّ تَبَيَّغَ الدَّمُ بِصَاحِبِهِ إِذَا هَاجَ بِهِ فَكَادَ
يُقْتَلُهُ وَتَضَيَّعَتْ رِيحُهُ فَاحَتْ وَشَيْطَانُهُ أَحْرَقَهُ وَأَصْلُ الْأَشَاطَةِ الْأَحْرَاقُ ثُمَّ
يُقَالُ أَشَاطَ دَمُهُ إِذَا سَفَكَهُ وَأَشَاطَهُ أَهْلَكَهُ وَشَاطَ هَلَكَ قَالَ الْأَعَشِيُّ *
وَقَدْ يُشَيِّطُ عَلَى أَرْمَاحِنَا الْبَطْلُ * وَدِيخْتَهُمْ ذَاتَهُمْ وَدَاخَ فُلَانٌ ذَلَّ وَيُقَالُ
ذِيخْتَهُمْ أَيْضًا بِالذَّالِ مَعْجَمَةٌ .

(۱) بعدها كلمة مطموسة في النسخة .

ومن باب ما يهمز أوله من الافعال ولا يهمز بمعنى واحد أرشت
بينهم أي حرشت* قال والواجد الغنى وأنشد الحمد لله الغنى الواجد* الواجد
بمعنى الغنى وهو تأكيد له وهم إذا أرادوا توكيد الكلمة بلفظها أتوا
بلفظة في معناها من غير لفظها كما قال * وألفى قولها كذبا وميتنا *
والمين الكذب فيكون أحسن من تكرارها بلفظها.

ومن باب ما يهمز أوسطه من الافعال ولا يهمز بمعنى واحد ذوى
العود إذا ذبل وأخذ في اليبس ورقاً الدم انقطع . ناوت الرجل عاديته
وداراته دافعته واحبنتأت انتفخت غضبا وروأت في الامر نظرت فيه
وفكرت وأرجأت الامر أخرته .

* ومن باب فعلتُ وفعلتُ بمعنى * شخب لونه تغير من حر
الشمس أو من سفر أو من مرض وخثر اللبن غلظ ورعف الرجل قطر
أنفه دما ومعنى رعف سبق وتقدم يقال رعف الفرس الخيل إذا تقدمها
وسبقها قال * به ترعف الالف إذا قبلت .

* ومن باب فعلتُ وفعلتُ بمعنى * سفه وسفه معنى السفه في اللغة
الخفة ومعنى السفه الخفيف العقل وتسفهت الرياح الشيء حركته
واستخفته قال

مشين كما اهتزت رياح تسفهت أعالها من الرياح البنواسم
وسرو الرجل يسرو والسرو الشرف في مروءة وجمع السرى سراة
بفتح السين على غير قياس والقياس سراة مثل قضاة ويقال سخا الرجل

يسخو وسخى يسخى وسخو يسخو ومعناه التوسعة يقال سخوت النار اذا اجتمع الجمر والرماد ففرجته فالسخاء توسعة الصدر بالعطاء وقوله لببت أى صرت لبيبا واللعب العقل ولب كل شيء خالصه .

﴿ومن باب فَعَلٍ يَفْعَلُ وَيَفْعُلُ﴾ قال أبو محمد برض له من ماله أى أعطاه قليلا والبرض اليسير . وعند عن الحق أعرض عنه وولاه جانبه والعند الجانب ومنه عاند فلان فلانا أى جانبه فكان فى جانب والآخر فى جانب . ومن المعتل قالوا وجد يمجّد ويجمّد من الموجدة والوجدان جميعا قال وهو حرف شاذ لانظير له من ذوات الياء والواو وذلك أن فعل إذا كانت فائوه واواً تحذف فى المستقبل لوقوعها بين ياء وكسرة ويعمل المصدر لاعلال الفعل فيقال وعد يعد عدة وكان الاصل يوعد وعدة فوجد يجد على القياس ويجد بالضم على غير قياس لانه على يَفْعُلُ وإذا جاء كذلك فكان حقه أن يقال يُوجد لان الواو لم تقع بين ياء وكسرة فتحذف . لاط حبه بقلبي لصق طبائى دعائى . ماهت الركبة كثر ماؤها .

ومن معتل فَعَلٌ يَفْعَلُ قال أبو محمد (لم يأت فعل يَفْعَلُ بالفتح فى الماضى والمستقبل إذا لم يكن فيه أحد حروف الحلق الا فى حرف واحد جاء نادرا وهو أبى يابى قال وزاد أبو عمرو وركن يركن) قد جاء غير ذلك وهو قلايقلا وسلا يسلا وجبا يجبا ووجهه أن الالف أخت الهمزة والهمزة حرف حلق فهو كقرا يقرا إذا لينت همزته فقلت قرا يقرا وأما ركن يركن فمركب من لغتين يقال ركن يركن وركن يركن . ومن فَعَلٍ يَفْعُلُ

قالوا فِضِلَ يَفْضِلُ وهو مركب أيضا من لغتين فِضِلَ يَفْضِلُ كَعَلِمَ
 يَعْلَمُ وَفِضِلَ يَفْضِلُ كَقَتَلَ يَقْتُلُ فَأَخَذَ مُسْتَقْبِلَ فِضِلَ فَرَكِبَ
 عَلَى مَاضِي يَفْضِلُ فَقَالُوا فَضِلَ يَفْضِلُ . وَمِنْ مَعْتَلِ فَعِلَ يَفْعَلُ أَيْضًا
 مَتَّ ثُمَّ قَالَوا تَمَوْتُ وَكَذَلِكَ دَمْتُ ثُمَّ قَالَوا تَدُوْمُ وَهَذَا أَيْضًا أَخَذًا مِنْ
 لَغَتَيْنِ وَذَلِكَ أَنْ قَوْمًا يَقُولُونَ مَتَّ تَمَاتَ وَدَمْتُ تَدَامَ عَلَى الْقِيَاسِ فَأَخَذَ
 قَوْمٌ لُغَةَ الدِّينِ كَسَرُوا الْمَاضِي فَتَكَلَّمُوا بِهَا وَأَخَذُوا لُغَةَ الَّذِينَ ضَمُّوا الْمُسْتَقْبِلَ
 فَتَكَلَّمُوا بِهَا فَخَرَجَتْ عَنِ الْقِيَاسِ وَلَيْسَ فِي السَّكَّامِ فَعَلَّ يَفْعَلُ سِوَى
 هَذِهِ الثَّلَاثَةِ .

﴿ باب المبدل ﴾

قال أبو محمد (وصيت الشيء بالشيء ووصلته) وأنشدني الرمة بيتاً قبله
 نَوْمٌ بِأَفَاقِ السَّمَاءِ وَتَرْتَمِي بِنَا بَيْنَهَا أَرْجَاءُ دَوِيَّةٍ غُبْرُ
 نَعَى اللَّيْلِ بِالْأَيَّامِ حَتَّى صَلَاتِنَا مَقَاسِمَةٌ يَشْتَقُّ أَنْصَافَهَا السَّفَرُ
 يَقُولُ إِنَّمَا نَقْصِدُ الطَّرِيقَ بِأَفَاقِ السَّمَاءِ يَقُولُ نَهْتَدِي بِالسَّمَاءِ وَكُورِ كَبِهَا
 فَإِذَا لَمْ تَكُنْ كُورًا كَبَّ اهْتَدَيْنَا بِالْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَالْأَرْجَاءِ النَّوَاحِي وَبَيْنَهَا
 الْهَاءُ لِلدَّوِيَّةِ أَيْ نَأْخُذُ مَرَّةً كَذَا وَمَرَّةً كَذَا وَالذَّوِيَّةُ الْمُسْتَوِيَّةُ الَّتِي تَسْمَعُ
 فِيهَا دَوِيًّا وَغُبْرٌ جَمْعُ أَغْبَرُ صِفَةٌ لِلْأَرْجَاءِ وَنَعَى نَوَاصِلُ يَقَالُ وَعَى يَعْصِي
 وَصِيًّا إِذَا وَصَلَ أَيْ نَصَلَ سَرَى اللَّيْلِ بِسِيرِ النَّهَارِ فَلَا يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا فَرَجَةٌ
 وَيَشْتَقُّ أَيْ يَشْتَقُّ وَالسَّفَرُ الْمَسَافِرُونَ الْوَاحِدُ سَافِرٌ يَقُولُ سَفَرْنَا مَتَّصِلٌ
 فَصَلَاتِنَا عَلَى النِّصْفِ مِنْ صَلَاةِ الْمُقِيمِ وَمَقَاسِمَةٌ مَنْصُوبٌ يَشْتَقُّ وَيَجُوزُ

أن يكون منصوباً باضمار فعل دل عليه يشتق واذا لم يكن المصدر من لفظ الفعل وكان في معناه من النحويين من ينصبه بالفعل الذي بمعناه ومنهم من يمنع من ذلك ويقول لا ينصبه الا فعل من لفظه ويجعل الفعل الذي ليس من لفظه دالاً على فعل من لفظه يعمل فيه .

قال أبو محمد (نقر ونقر سواء) وأنشد عجز بيت للشماخ قبله

إذا أنبض الرامون عنها ترنمت ترنم شكلى أوجعتها الجنائز

هتوف إذا ما خالط الظبي سهمها وان ريع منها أسلمتها النوافز

يصف قوساً والانباض ان يمد وترها ثم يرسله فتصوت وترنمت أى صوتت ورنمت والشكلى الذى مات ولدها والجنائز جمع جنازة وجنازة وهو السرير الذى للميت وهتوف أى تهتف إذا وقع سهمها فى الظبي وان ريع أى افزع من القوس ولم يقع به سهمها أسلمته قوائمه من فرقها حين يسمع صوتها فلا تتبعه فيخرق حتى لا يقدر على اليراح من مكانه والنوافز القوائم لأنها تنفز أى تقفز.

قال أبو محمد (سكنت الريح وسكرت قال اوس بن حجر)

خذلت على ليلة ساهره بصحراء فلج الى ناظره

تزد ليلالى فى طولها فليست بطلق ولا ساكره

كان أطاول شوك السيان تشك به مضجعى شاجره

أنوء برجل بها ذهنها واعيت بها اختها الغابره

يقال ان اوس بن حجر انطلق مسافراً حتى اذا كان فى ارض بنى

اسد والناس بادون في ربيع بين شرح لعبس وبين ناظرة ليلا حيث
 البيوت جالت به ناقتة فصرعته ظلما فاندقت نخذه وسرحت الناقة
 فبات في مكانه فلما أصبح غدت جوار من بني أسد يجتنين الخيطى
 والكماة ومن جنى الارض وإذا ناقتة تجول حوالى زمانها فلما رأينه
 زعن منه فأجلين غير حليلة ابنة فضالة بن كلدة وكانت أصغرهن فقال
 من أنت قالت ابنة فضالة قال اذهبي إلى أهلك وأعطاها حجرا فقولى
 له يقول لك ابن هذا ائتني فأنته فبلغته فقال لقد أتيت أباك بمدح طويل
 أو بهجاء طويل واحتمل بيته فبناه عليه وقال لا أتجول أبدا أو تبرأ وأفام
 عليه حتى برأ وكانت حليلة ابنة فضالة تقوم عليه فقال أبياتا وهي التي
 ذكرت يقول خذلت على أن ليلتي ساهرة أى ساهر صاحبها كما تقول
 نهاره صائم أى يصوم فيه والطلق اليوم الطيب الذى لاجر فيه ولا برد
 واستطال الليلة لمالقي فيها من الالم والشدة والسيال نبت له شوك أبيض
 تشبه به الأسنان تشك تغرز شاجرة طاعنة يريد كأن امرأة تطعننى بذلك
 الشوك وأنوء أنهض وجعل القوة ذهنا والغابرة الباقية يقول واحدة
 صحيحة بها قوة .

قال أبو محمد ﴿ ثاخ وساخ في الأرض سواء أى دخل قال أبو ذؤيب ﴾

والدهر لا يبقى على حدثانه مستشعر حلق الحديد مقنع

تغدو به خوصاء يفصم حربها حلق الرحالة فهى رخو ممزع

قصر الصبوح لها فشرح لحمها بالنى فهى تثوخ فيها الاصبغ

الحدثان حوادث الدهر وربما انت الحدثان يذهب به إلى الحوادث قال

وحمال المثين إذا ألت بنا الحدثان والائف النصور
ومستشعر فارس اتخذ الحديد شعارا والشعار الثوب الذي يلي بدن
الفارس والخصاء الغائرة العين وإنما يريد فرسا تغدو بهذا الرجل والفصم
إنصداع الشيء من غير بينونة والرحالة سرج من جلود ليس فيه
خشب كانوا يتخذونه للركض الشديد وحلق الرحالة حلق الحزام ويقال
الانريم يقول يفصله ويكسر من شدته أى تعدو فتزفر فتتنفصم حلق
الحزام وقال فهى رخو أى هى شىء رخو أى شىء سهل وتمزج تمر فى
عدوها مرأً سريعاً خفيفاً وقال أبو عبيدة المزع أول العدو وآخر المشى
ويروى يقصم والقصم الكسر وقوله قصر الصبوح أى حبس والصبوح
شرب الغداة وشرح خلط أى جعل لحمها شريحتين لانه خلط بشحم والنى
الشحم وتثوخ تدخل وتغيب وأراد أن عليها من اللحم والشحم مالم
غمزت باصبعك لم تبلغ العظم ولم يرد أن الاصبع تغيب فيه قال الأعمى
هذا من أخبت ما نعت به الخيل لان هذه لو عدت ساعة لا تقطعت
لكثرة شحمها وإنما توصف الخيل بقلة اللحم ويقول الناصر لابي ذؤيب
انه لما أراد انها تسمن باقامة الالبان لها سمنا من حكمه أن يكون
لحمه شريحتين وأنه لو دخلت فيه الأصبع لكنت لا تبلغ العظم لا انها
صارت كذلك .

﴿ إبدال الياء من أحد الحرفين المثلين ﴾

قال أبو محمد ﴿ تظنيت من الظن وأصله تظننت قال المعجاج ﴾

إذا الكرام ابتدروا الباع بدر تقضى البازى إذا البازى كسر
ضرب الباع مثلاً للكرم وابتدروا تبادروا وتسبقوا يقول إذا الكرام
إبتدروا وتسبقوا إلى فعل المكارم سبقهم هذا المدوح وأسرع اليها
كانتقاض البازى فى طيرانه على الصيد وذلك أسرع ما يكون من الطيران
ونصب تقضى بفعل مضمّر تقديره وتفضّض تقضّض البازى ويجوز أن ينصب
ببدر لانه فى معنى تقضض يمدح بذلك عمر بن عبید الله بن معمر القرشى .
وانشد ابو محمد * باتت تكرر كره الجنوب * اى باتت الجنوب تكرر
هذا السحاب اى تردد بعضه على بعض حتى يكثف .

قال ابو محمد وانشد عجز بيت للفرزدق قبله
إذا هن ساقطن الحديث كأنه جنى النحل او أباكر كرم تقطف
موانع الأسرار إلا لاهلها ويخلفن ماظن الفيور المشفشف
معنى ساقطن جئن منه بالشىء بعد الشىء يقول يلتذ بحديثهن
وحلاوة كلامهن وطيبه كما يلتذ بالعسل والخمر حلاوة وطيبا وجنى النحل
العسل و اباكر الكرم اول ما يدرك منه وصفهن بحفظ السر والعفاف
يقول لا يطلعن احدا على أسرارهن الا من استودعهن اياها والفيور
المشفشف الذى قد شففته الفيرة اى نقصت جسمه لان فرط غيرته تحمله
على سوء الظن بهن فيخلف ظنه ويكذبه لعفتهن .

* باب ما بديل من القوافى *

قال ابو محمد انشد الفراء
والله ما فضلى على الجيران الا على الاخوال والاعمام

المعنى انه يعد فضله على جيرانه كفضله على أعمامه وأخواله وأهله
وأما مجيئه بالميم مع النون فانه يسميه بعض الناس الاكفاء ومعنى
الاكفاء الامالة يقال كفات الاناء إذا املته لينصب ما فيه ويسميه
بعض الناس الاقواء والجيد أن الاقواء اختلاف حركة حرف الروى
كقول النابغة خبرنا الغراب الاسود مع قوله اوفى غد وهو من اقوى
القاتل الحبل إذا ظهرت قوة من قواه على سائر القوى والا كفاء يكون
باختلاف الحروف المتقاربة المخارج فان تباعدت مخارج الحروف فهو
الاجارة بالراء المهملة . قال أبو محمد وأنشد غيره

قالت سليمان لأحب الجعدين ولا السباط انهم مناتين

يارب جعد فيهم لو تدرين ٤ يضرب ضرب السبط المقادير

الجعد من العرب والسبط من العجم قال ثعلب الجعد من الرجال والسبط
الذى ليس بمجتمع وذلك أن الرجل اذا كان مداخلا اجتماع بعضه فى بعض
كان أشد لأسره وأقوى نخلقه وإذا اضطرب خلقه وأفرط فى طوله كان
أرخصى له والجعد يكون مدحا ويكون ذما فاذا كان مدحا كان له معنيان
أحدهما أن يكون معصوب الخلق شديد الاسر غير مسترخ ولا مضطرب
والثانى أن يكون شعره جعدا غير سبط لان السبوطه غالبه على شعور
العجم من الروم والفرس وجموده الشعر هى الغالبه على شعور العرب .
وأما الجعد المذموم فله معنيان أيضا أحدهما أن يكون قصيرا متردد
الخلق والآخر يقال رجل جعد اذا كان لثما بجخيلا ورجل جعد اليدين

وجعد الاصابع اذا كانت الراحة قصيرة وهو ذم والجمودة في الخدين
ضد الاسالة وهو ذم ويقال ترى جعد إذا ابتل فتعقد وزند جعد مجتمع
وقال ابن الانباري قال الرستمي الجعد الخفيف من الرجال وقال أحمد
ابن عبيد هو المجتمع الشديد الاسر ومناتين جمع منتن وزاد الياء من
أجل الشعر وقوله يارب جعد المنادى محذوف تقديره يا هذه رب جعد
أى رجل جعد يضرب المقاديم ضربا مثل ضرب السبط والمقاديم جمع
مقدام وهو الرجل الجريء المقدم في الحرب ويقال ضربه فركب مقاديمه
أى وقع على وجهه واحدها مقدم . وأنشد أبو محمد
كأن أصوات القطا المنقض بالليل أصوات الحصى المنقر
القطا ضرب من الطير معروف وهو ثلاثة أضرب كدرى وجونى
وغطاط فالكدرى والجونى ما كان كدر الظهر اسود باطن الجناحين
مصفر الحلق قصير الرجلين فى ذنبه ريشتان أطول من سائر الذنب
والغطاط ما اسود باطن اجنحته وطالت أرجله وانغبرت ظهوره غبرة
ليست بالشديدة وعظمت عيوناه والمنقض المنحط الذى هوى فى طيرانه
ليسقط والمنقر المنعل من القز وهو الوثب والقفز ويروى المنقص والمنقر
والمنقر ويروى المنقص . قال ابو محمد وأنشد غيره

والله لولا شيخنا عباد لكمرونا اليوم أولكادوا
يحمل حوقاء لها احياذ لها رثات ولها اكباد
فُشِط لما كره الفرشاط بنيشة كأنها ملطاط

قوله لكروناى لغلبوا بعظم الكمرة أو لقربوا من الغلب والكمرة رأس الذر من الانسان خاصة وقد زعم قوم أنه يقال لكل ذكر من الحيوان وحوقاء عظمة الحوق والحوق حرف الكمرة وهو إطارها والاحياء جمع حيد وهو الحرف النأىء من الشيء نحو حيود القرن وحيد الجبل نادر ينذر منه وقوله لها رثات جمع رثة وا كباد جمع كبد وليس ثم رثة ولا كبد وانما أراد عظمها وقوله فرشط الفرشطة ان يلصق الرجل اليديه بالارض ويتوسط ساقيه والملطاط قال ابن دريد ملطاط الرأس جملة والفيشة الذر . وعباد هذا رجل من ايدله حديث وذلك ان حين كانا قد جعلنا بينهما خطرا فى الكامرة فغلب الحى الذى فيه عباد قال ابو محمد وانشد الفراء

كأن نحت درعها المنقد شطارميت فوقه بشط.

قال أبو عبيدة كانت عند يربوع بن ثعلبة العدوى من بنى عدى بن عبد مناة امرأة من بنى ضبة فنشزت عليه فخاصموه فقال يربوع جارية من ضبة بن اد بداء تمشى مشية الابد مياسة فى مجسد وبرد قالت لها احدى الألك النكد ويحك لا تستحسرى وجدى حتى اتقنت بوارم مرد فأجابه بعض قومها

جارية احدى بنات الزط لم تدر ما غرس فسيل الخط تيمس بين مجسد ومرط كأن نحت درعها المنمط

لما بدا منها الذى تغطى شطاً رميت فوقه بشط
رابى المجلس حسن المختط لم ينز فى البطن ولم ينحط

كجبهة الشيخ العبام الثط

ضبة بن أدبن طابحة بن الياس بن مضر والبداء المرأة السمينه المتباعدة
ماين الفخذين من كثرة لجمها والرجل أبد والمجسد بضم الميم الثوب
المصبوغ بالجساد وهو الزعفران والمجسد بكسرها الثوب الذى يلى
الجسد والنكد جمع انكد ونكداء وهو المشؤوم لا تستحسرى لا تلتفى
ويقال لا تلقى ثيابا . وجدى أى اتركى الزينة والوارم المنتفخ يعنى هَنَمَا
والمراد بمعناه يقال ناقة مرد إذا شربت الماء فورم ضرعها وحيائها
والخط سيف البحرين وعمان ويريد أنها مخدرة لم تبرز من خدرها وتميس
تبختر والمرط كساء من خز أو صوف تأتزر به والدرع قميص المرأة
والمُنْعَطُ المنشق ورواية الكتاب المنقد وهو المنشق طولا لما بدا منها
الذى تغطى يعنى هَنَمَا وشطا اسم كان وتحت درعها خبره وشطا السنام
جانباه وصف متاعها بالعظم وقوله لم ينز لم يرتفع ولم ينحط فيصير
بين نخذيها إذا ضمتها بل هو فى موضع اعتدال والمجلس موضع المجلس والرابى
المرتفع والمختط حدوده من جوانبه والعبام الرجل الثقيل وجبهته تكون
غليظة والزط جيل من الناس والثط هنا الذى لالحية له وشبهه بالثط لانه
حميس لاشعر عليه . وقد روى هذا الرجز لابی النجم قرأت فى كتاب
الأغانى الكبير لابی الفرج قال قال أبو عمرو بعث الجنيد بن عبد الرحمن

الى خالد بن عبد الله القسرى بسبي من الهند بيض فجعل يهب أهل البيت
كما هو للرجل من قريش من وجوه الناس حتى بقيت جارية منهن جميلة
كان يدخرها لنفسه وعليها ثياب أرضها فوطتان فقال لأبي النجم هل
عندك فيها شيء حاضر وتأخذها الساعة قال نعم أصلحك الله فقال العريان
ابن الهيثم النخعي كذب ما يقدر على ذلك وكان على شرط خالد بن عبد الله
فتال ابو النجم

علقت خودا من بنات الزط ذات جهاز مضعظ ملط
رابي المجس جيد المخط كأنه قط على مقط
إذا بدا منه الذي تغطى كأن تحت ثوبها المنعظ
شطا رميت فوقه بشطء لم يعمل في البطن ولم ينحط
فيه شفاء من اذى التمطي كهامة الشيخ اليرباني النط

وأوما بيده الى هامة العريان فضحك خالد وقال للعريان هل تراء
احتاج الى أن يروى فيها ياعريان قال لا والله ولكنه ملعون ابن ملعون.
قال أبو محمد وأنشد غير الفراء

إذا نزلت فاجعلاني وسطا اني كبير لا أطيق العنداً (١)
العند الجانب والناحية وكان هذا الشاعر قد كبر والرجل اذا كبر
عاد كالصبي والصبيان يخافون بالدليل يقول اجعلاني وسط كما فاني لا أطيق
أن اكون في الجانب ويروى العنداً وهو جمع عاند أو عنود فعاند وعند

(١) في النسخة المطبوعة « رجلت » في موضع « نزلت »

كشاهد وشهد وعود وعود وعند وعند يقال ناقة عنود إذا تنكبت الطريق
من قوتها ونشاطها وذلك مما يمدح به ويستحب والرواية الجيدة
إذا ركبت كذا رواه لنا ثابت عن ابن رزمة عن أبي سعيد وقال العند
مهلك عن الشيء عند يعند ويعند عندا وعودا .

قال أبو محمد وأنشد ابن الاعرابي

أبلج لم يولد بنجم الشح ميمم البيت كريم السنخ
الابلج الواضح ما بين العينين الذي ليس بمقرون الحاجبين وكذلك
الابد والاسم البلجة والبلدة يقول لم يولد بطالع بخل يصفه بالكرم وميمم
مقصود والسنخ الاصل ويروي غمر الاجارى والغمر الكثير الجرى
والاجارى ضرب من العدو . وأنشد ابو محمد لابن هريرم
قبحت من سالفه ومن صدغ كأنها كشيبة ضب في صقع
السالفه صفحة العنق والصدغان ما بين اللحية والرأس والكشيبة شحمة
بطن الضب والصقع الناحية . وأنشد أبو محمد

كأنها والعهد مذ أقياظ أس جراميز على وجاز
أقياظ جمع قيظ والأس الاساس وهو واحد والجمع آساس والجراميز
جمع جرموز وهو الحوض الصغير يتخذ للابل ويقال حوض يتخذ في قاع
أو روضة مرتفع الاعضاد فيسيل فيه الماء ثم يفرغ من بعد ذلك والوجاز
جمع وجد وهو النقرة يستنقع فيها الماء وكذلك الوقط وجمعه وقاط شبه
الدار وقد مضت عليها اعوام فدرست ببقايا حياض تهدمت .

قال أبو محمد وأنشد غيره يعني غير ابن الاعرابي

حشورة الجنين معطاء القفا لا تدع الدم اذا الدم طفا
إلا بجرع مثل أثباج القطا

الحشورة العظيمة البطن والمعطاء القفا التي لا شعر على قفاها والذكر
أمعظ ومثله الامرط وقد معط شعره اذا نتفه والدمن البعر ونحوه وطفأ
علا أى لا تعاف الدم الذى فوق الماء ولكن تجرع الماء جرعاً مثل اثباج
القطا والشبج مستدار الكاهل الى الصدر يصف ناقة .

والروى فى هذه الايات الالف وليست مكفاة فلا تكون حينئذ
مما ابدل من القوافى .

﴿ ومن المقلوب ﴾ قال ابو محمد (بتلت الشىء وبلتة قطعته) وانشد

للسنفرى يصف امرأة بالحياء والعفاف

كان لها فى الارض نسياتقصه على أمها وان تحدثك تبتت
أميمة لا يخزى ثناها حليلها اذا ذكر النسوان عفت ووجت

يقول كأنها من شدة حياؤها اذا مشت تطلب شيئاً ضاع منها لا ترفع
رأسها والنسى الشىء المنسى وتبتت أى تقطع كلامها ولا تطيله من فرط
حياؤها أو من نعمتها وأما قصدها الذى تريده وموضع على أمها نصب
على الحال أى تقصه آمة وثناها خبرها يقول اذا ذكرت أفعالها لم تسؤ
حليلها بحسن مذهبها وعفتها . قال ابو محمد (انتقى الشىء وانتاقه من النقاوة
قال الراجز * مثل القياسى انتاقها المنقى *) القياسى جمع قوس قلبت
الواو ياء لانكسار ما قبلها والمنقى الذى ينتقىها ويختارها وجمع فى البيت
بين اللغتين .

* باب ما تتكلم به العرب من الكلام الاعجبى *

قال أبو محمد (الكرد العنق) وأنشد للفرزدق

وكنا إذا الجبار صعر خده ضربناه دون الاثيين على الكرد (١)

صعر خده اماله كبراً والعتود من اولاد المعز مارعى وقوى ونب صاح

يقال نب التيس ينب نيبيا وهو صوته عند السفاد والاثيان الاذنان .

قال أبو محمد (والدست الصحراء) وأنشد للاعشى

قد علمت فارس وحمير وال أعراب بالدشت ايكم نزلا

يمدح سلامة ذافايش الحميري وفارس هذا الجليل وحمير بن سبا والاعراب

سكان البدو من العرب يقول قد علموا ثباتك في الحزب ونزولك والنزول

أشد مواقف الحرب قال الشاعر

لم يطيقوا أن ينزلوا ونزلنا وأخو الحرب من أطاق النزولا

وأنشد أبو محمد للبيد

فمتى ينقع صراخ صادق يحلبوه ذات جرس وزجل

نخمة ذفراء ترقى بالعرى قرْدُمانيا وتركا كالبصل

ينقع يرتفع والنقع ارتفاع الصوت أى متى يرتفع صوت مستغيث

يحلبوه أى يغيثوه بكتيبة ذات جرس وهو الصوت الخفى والزجل

الصوت الشديد و يقال جرس وجرس وجرس بمعنى واحد قال خدش

ابن زهير

(١) الصدر فى المتن المطبوع « وكنا اذا القيسى نب عتوده » .

لا تدعوني فاني غير تابعكم لا انا منكم ولا حسي ولا جرسى
والزجل الصوت الرفيع والفضمة الكتيبة الضخمة وهي وصف لذات
جرس وترتى تشد والعري عري الدروع يقول دروع هذه الكتيبة طوال
والدروع اذا كانت ضوا اجعلوا لها عري تقرب من وسطها اذا ارادوا
رفعها رفعوا من اطراف الدروع في عراها وشبه الترك بالبصل لبياضه
والترك البيض جمع تركة ويقال شبهه به لاستدارته وجعل الكتيبة ذفراء
لما يعلوها من سهك الحديد والذفر حدة ربح الشيء .

وأشداً بو محمد على البازي للمعجاج

فهو اذا ما اجتافه جوفى كالمخص اذا جله الباري

يصف ثور وحش وكناسه . اجتافه دخل في جوفه والجوفى العظيم
الجوف شبه كناس الثور وهو بيته بهذا الذي يقال له الكوخ المعمول
بالقصب والبوارى . قال أبو محمد (والسبيج بقيرة وأصله بالفارسية شبي
وهو القميص) وأشداً للمعجاج

واستبدلت رسومه سفنجا أصك نغضاً لا نبي مستهدجا

كأخبشى التف أو تسبجا

الرسوم جمع رسم وهو من آثار الدار ما لم يكن له شخص والسفنجا العظيم
قال ابن الأعرابي سمى بذلك لسرعته وأصك من نغته لأنه تصتك عرقوباً إذا عدا
يقال صك يصك صكاً والنغض من صفته وقيل له نغض لأنه إذا عجل في
مشيته ارتفع وانخفض والمستهدج المستعجل أى افزع فمر والهدجان

مشية الشيخ ومشية الظليم وهو سعى ومشى وعدو كل ذلك إذا كان في ارتهاش وروى مستهدجا أي عجلان وشبهه في لونه بالحبشي والتف اشتمل وتسبج اشتمل بالسبيج .

وأُشِد من هذه الأرجوزة بيتاً قبله
وكل عيناء تزجى بحزجا كأنه مسرول أرنديجا
في ناعجات من يياض نعجا كما رأيت في الملاء البرديجا
عيناء بقرة وصفت بذلك لسعة عينيتها وتزجى تسوق والبحزج ولدها
والارندج جلود سود يقول كأنه قد ألبس سراويل من الارندج لسواد
قوائمه والناعجات البقر لبياضهن والملاء جمع ملاءة وهي الربطة وقال
فهن يعكفن به اذا حججا عكف النبيط يلعبون الفنرجا

يوم خراج يخرج السمرجا

يعكفن أي يقبلن عليه والعكف اقبالك على الشيء لا تصرف عنه
وجهك وحججا وقف يقول هذه البقر يقبلن على الثور إذا وقف لا يصرفن
وجوههن عنه والنبيط النبيط وقال ابن الاعرابي الفنرج لعب النبيط إذا
بطروا وقال الاصمعي الفنرج النزوان . وقال

مياحة تميح مشيارهوجا تدافع السيل اذا تعمجا

يصف امرأة والمياحة التي تختال في مشيتها وتثنى والرهوج السهل
من المشى والتعمج التلوى بقول هي تلوى وتثنى كما يتلوى السيل
ونصب مشياً على المصدر لان تميح بمعنى تمشى فكأنه قال تمشى مشياً

سهلا مثل تدافع السيل متلويا . وقال

وصاح خاشى شرها وهججا وكان ما اهتض الجحاف بهرجا

يصف حربا يقول صاح من خشى هذه الحرب جينا وفرقا وقوله

هججا أى زجر واهتض كسر والجحاف والتجاحف فى القتال تناول

القوم بعضهم بعضا بالسيوف والعصى يقول كان ما كسرت المجاحفة فى

الحرب من القتل وغيره بهرجا أى باطلا لا يثار من قتل .

وأشد للنابعة الديباني وىروى لاوس بن حجر

هل تبلغنيهم حرف مصرمة أجد الفقار وادلج وتهجير

قد عريت نصف حول أشهر أجددا يسفى على رحاها بالحيرة المور

وقارفت وهى لم تجرب وباع لها من الفصافص بالنمى سفسير

الحرف الناقة الضامر شبهت بحرف الكتابة وقيل شبهت بحرف

الجبيل وقيل سميت حرفا لأنحرافها من السمن إلى الهزال والمصرمة التى

لا لبن بها وإذا لم يكن بها لبن كان أقوى لها والجد الموثوقة الخلق والفقار

خرز الظهر الواحدة فقارة والادلج سير الليل والتهجير سير نصف

النهار وعريت تركت من الركوب وىروى وقد ثوت نصف حول أى

أقامت والجدد التامة والمور التراب الدقيق ويسفى تحمله الرياح حتى

تصيره عاليا على الرحل وقارفت دنت من الجرب ولما تجرب بعد وإنما

دنت من الجرب لأنها أقامت فى الريف ويقال معناه دانت الجربى وباع

لها اشترى لها والفصافص الرطبة والنمى الفلوس الواحدة نمية ونمية

والسفير نخده وقيل السفير التي يقووم على الشقة يصح شهاو ح
السفيرة يصف حين تتقدم بالرف وما يقرب منه حتى حتى على
نطقه من جرب لان جرب عند كثير بالرف ومدرت تعسف رغبة
وأثبت عطف الامتداح بهجرت تلك حيب من ياد يقال هو يرد يرد
من ياد ياد في يصنعوا به حيب

قال أبو محمد هذه الشعر القدر وهو بالذرية كالكروه وأنشدهم في
وقد فئت بخار عشت مش التي عجا شعير

فئت حمتد والمعاد جمع معية وتضم جمع ضمير وتضم فتر
لامها إذ ضميرت بدت ضميرتها وهي معوجة فشيهاه التي وعجا عطف

قال وقال الأسي

ويبداء بحسب آراءها رجال إيد بأجيادهم

البيداء الفلاة سميت ببداء لان الاشياء تبدا فيها أي تهبت نسفا
كما سميت مفازة من قولهم فوز الرجل إذا هلك والآراء لاغلام الواحد
إدم وإرمني وبرمني وإبرمني وشبهها برجال اباد إذا لبسوا الاجياد وهي جمع
جيد وهي مدرعة من صوف واياها توصف معظم الاجسام وقيل بأجيادها
أنى بأعناقها في طولها وبروي بأجلادها والاجلاد الاجسام

وأشده أبو محمد على القيروان قول امرئ القيس

وغارة ذات قيروان كأن اسرابها الرغال

الاسراب جمع سرب وهو القطيع من البقر والظباء والنساء والقطا

والخيل شبه أسراب الخيل برعال النعام والرعاة النعام سميت
بذلك لأنها لا تكاد ترى إلا سبابة للظلم . قال أبو محمد قال الأعشى
وذكر الخمار

فقلت لمنصفنا اعطه فلما رأى حضر إسهادها

أضياء مظلمته بالسرا ج والليل غامر جدادها

المنصف والناصف الخادم والضمير في اعطه للخمار وقد تقدم ذكره
في قوله الى جونة عند حدادها والحداد الخمار أى قلت لخادمنا اعط
الخمار حكماً ويروى شهادها قال ابن الاعرابى يعنى الدراهم وقال الاخفش
شهادها الذين يشهدونها أضياء مظلمته بالسراج اراد انه طرقه ليلا فسرج
سراجه والليل غامر جداد المظلة وقيل جدادها طرائقها الواحدة جدة
وكذلك طرائق الجبال التى على غير لونها قال أبو عبيدة الجداد خصاص
مايين شعر المظلة وقال الاصمعى الجداد سلوك الثوب يعنى ان الثوب
لازق بمؤخر البيت قد ألبسه لم ينكشف بعد والمظلة أعظم ما يكون
من الشعر . وأنشد أبو محمد لاوس يصف ناقته

أضرت بها الحاجات حتى كأنما اكب عليها جازر متعرق

تضمنها وهم ركوب كأنه إذا ضم جنبه المخارم رزدق

أى هزلها تدآب السير عليها لقضاء حوائجها حتى ذهب لحمها فصارت
في الهزال مثل ناقة قد أخذ الجازر ما على عظامها من اللحم ويقال
عرفت العظم اذا اخذت ما عليه من اللحم وقوله تضمنها أى
تضمن الطريق هذه الناقة وذلك إذا علتها وأخذت فيه والوهم الطريق

الواضح والركوب الذي قد ذلله لثرة الوطء مرة بعد مرة والمخارم جمع
مخرم وهو منقطع انف الجبل وشبهه بالسطر المدود لامتداده واستوائه
وانشد ابو محمد لرؤية * ضوابعاً نرمى بهن الرزدقا * الضوابع
جمع ضابغة وهي الناقة التي تمد ضبعها في سيرها والضبع العضد ونرمى
بهن اي بأخفافهن في السير .

قال أبو محمد ﴿ والديابوذ ينسج على نيرين وهو بالفارسية دوابوذ ﴾

وانشد للشماخ بيتا قبله

طال الثواء على رسم يميؤود أوذى وكل حديد مرة مود

دار الفتاة التي كنا نقول لها ياظبية عطلاً حسانة الجيد

كأنها وابن أيام تربيته من قررة العين مجتابا ديابوذ

الثواء الإقامة والرسم أثر الدار ويميؤود موضع وأودى هلك ويروى

أتوى أى خلا من أهله ويروى خلا صار خاليا ودار الفتاة يروى بالرفع

والنصب والخفض فمن رفع جعله خبر مبتدأ محذوف تقديره هي دار الفتاة

ومن نصب فباضمار فعل كأنه قال اذكر دار الفتاة ومن خفض جعله

بدلاً من رسم والمطل الذي لاحتى عليها والحسنة الحسنه وهو للمبالغة

وقوله ياظبية على طريق التشبيه والهاء في كأنها راجعة الى الظبية وابن أيام

ولدها تربيته تربيته ومن قررة العين أى هو قررة عينها ومجتابا داخل فيه وتفسير

الديابوذ ان لجمته خيطان خيطان وهو ثوب ابيض .

وانشد ابو محمد شطر بيت اللاعشى قبله

ويأمر ليحموم كل عشية بقت وتعليق فقد كاد يستنق
فذاك وما انجى من الموت ربه بساباط حتى مات وهو محرزق

ذكر ملوكا بادوا وذكر النعمان فقال ولا الملك يقول فما بقوا ولا
بقي النعمان وفي يأمر ضمير يعود الى النعمان واليحموم فرس كان حمله عليه
كسرى حين ملكه والقت الرطبة والتعليق ما يعلق عليه من العلف
ويستنق يتنخم والهاء في ربه تعود الى اليحموم وساباط المدائن ومحرزق
محبوس ويروى محرزق بتقديم الزاي وهي رواية البصريين بتقديم
الراء رواية الكوفيين يقول لم يدفع ملكهم منازل بهم من انتقال الملك
عنهم وقوله فذاك اشار به الى الملك وهو في موضع رفع بالابتداء وخبره
محذوف ويجوز ان يكون خبر ابتداء محذوف وفي انجى ضمير تقديره
وما انجى الملك الذي للنعمان ربه حتى اخذه وحبسه حتى مات .
وانشد أبو محمد بيتا لرؤية قبله

حتى تركن اعظم الجؤشوش حديبا على احدب كالعريش
رثا ضعيف حيلة النطيش في جسم شخت المنكبين قوش

يصف سنين مجدبة والجؤشوش الصدر يقول تركن عظام الصدر
حديبا على رجل كذلك والعريش هنا الهودج شبه به عظام الصدر
ويقال العريش بيت من خشب ورثا ضعيفا والنطيش القوة والشخت
الدقيق والقوش القليل اللحم .

وانشد أبو محمد للمثقب العبدى عجز بيت قبله

تقول إذا درأت لها وضيني اهذا دينه أبدأ وديني
اكل الدهر حل وارتحال أما يبقى على ولا يقيني
فأبقى باطلا والجسد منها كد كان الدراينة المطين

يريد لو قدرت ناقتي ثقات ذلك ودرأت دفعت وأزلت الشيء عن موضعه والوضين حزام الرجل وأشار بقوله هذا إلى ما استمرت به عادته معها وموضع أهذا دينه إلى آخر البيت الذي يليه نصب مفعول تقول وما بعد القول محكي اذا كان جملة وأكل نصب على الظرف وكل مبتدأ والالف استفهام ومعناه التعجب والتفريع وقوله أما يبقى على ولا يقيني يريدو الأيقيني فحذف ألف الاستفهام وتكرير الاستفهام مبالغة في التعجب وقوله فأبقى باطلا أي ركوبي لها في طلب الهو والغزل واجد مثل دكان الدراينة والدكان الدكه وهو فعلان من الدك والمطين من طينته أطينه يقول فان كنت قد أتعبتها بمواصلة السير فهذا مما لها والكاف في موضع نصب مفعول أبقى . وقال أبو دواد الأيادي

فنهضنا إلى أشم كصدر الر ربح صعل في حالبيه اضطمار
فسرونا عنه الحلال كما سل بل لبيع الطيمة الدخدار

نهضنا أي قمنا والأشم الفرس المشرف وصعل صغير الرأس والحالبان عرقان يكتنفان السرة والاضطمار افتعال من الضمر فقلبت التاء طاء لتوافق الضاد في الاطباق والضمير لحق البطن بالصلب وصدر الرمح أعلاه وقوله فسرونا أي كشفنا وروى فسللنا

واللطيمة الابل التي تحمل بزالتجار والطيب . وقال الكميت

هاجت عليها من الاشرط نافخة بفلتة بين إظلام وإسفار

يزجي دوالح من ثجاجة قُطْف تجلو البوارق عنه صفح دخدار

قوله من الأشرط يريد من الشرطين وهما من منازل القمر والنافخة

الريح الشديدة ويقال النعام هي الريح التي تجيء دفعة واحدة بفتة ويروي

نافخة بالحاء وهي الباردة والفلتة آخر ليلة من الشهر المنقضى وأول ليلة

من الشهر الداخل وتكون في كل شهر وقوله بين إظلام وإسفار أى بين

إدبار الليل وإقبال النهار وقيل بين إظلام السحاب وإسفار البرق وتزجي

تسوق والدوالح السحائب الموقرة بالماء والقُطْف جمع قَطُوف وهي البطيئة

السير من ثقلها والبوارق جمع بارقة وهي البرقة وقوله عنها أى عن

الدوالج ومن روى عنه أى عن الحمار شبه بياض ظهره بالثوب الأبيض .

﴿ دخول بعض الصفات على بعض ﴾

قال أبو محمد تدخل من على على أنشد الكسائي

باتت تنوش الحوض نوشاً من بلا نوشاً به تقطع أجواز الفلا

يصف ابلا باتت تشرب من ماء الحوض وتتناول ما فيه من الماء

تناولا من فوق تقطع به أرضاً بميدة وتستغنى به عن المبالغة فيه والاجواز

جمع جوز وهو الوسط والفلا جمع فلاة .

قال أبو محمد وتدخل من على عن قال ذو الرمة

أقول انفسى واقفا عند مشرف على عرصات كالرسوم التواطيق

ألمائين للقلب ألا تسوقه رسوم المغاني وابتكار الحزائق
وهيف تهيج البين بعد تجاوز إذا نفحت من عن يمين المشارق
العرصات جمع عرصة وهي كل بقعة ليس فيها بناء والرسوم جمع
رسم وهو الأثر بلاشخص ويثنى يحن ومُشرف جبل رمل والمغاني
المنازل واحدها مغنى والحزائق جمع حزينة وهي الجماعة من الناس والهيف
ريح حارة تأتي من قبل اليمين وهي معطوفة على قوله رسوم المنازل وتهيج
البين أى تفرق الناس لأنها إذا هبت يبس البقل وجفت العدر فعاد الناس
الى المياه الأعداد ونفحت هبت . وأنشد أبو محمد عجز بيت للقمامي
فقات للركب لما أن علاهم من عن يمين الحجيا نظرة قبل
ألحة من سنا برق رأى بصرى أم وجه عالية اختالت بها أشكال
الركب اصحاب الابل خاصة ونظرة قبل أى مستأنفة والتقبل استئناف
الشيء والحجيا موضع وقوله ألحة مفعول رأى وسنا البرق ضوءة واللمحة
اللمعة من لمعان البرق يقول أراى بصرى ضوء البرق أم رأى وجه عالية
واختالت افتعلت من الخيلاء والكال جمع كلة وهو من الستور ما خيط
فصارت كالبيت .

قال أبو محمد (وجيئت من عليه كقولك من عنده قال مزاحم

أذلك أم كدرية ظل فرخها لقي بشرورى كاليتيم المعطل

غدت من عليه بعد ماتم ظمؤها تصل وعن قيص بزراء مجهول

يريد أذلك الظالم أحب اليك أم قطاة نسرية وهو ضرب من القطا

واللقى التروك وشروى موضع كاليتيم اليتيم في البهائم موت الام وفي
الناس موت الاب والولد صغير المهيبل الذي لاشيء له وقوله غدت
من عليه اى غدت القطة من فوق فرخها وكانت تحضنه والظمء ما بين
الشربتين ويروى بعد ماتم خمسها والخمس سيرا ربع ليال تصل اى يسمع
لجوفها صوت من العطش والقيض قشر البيض الاعلى ويروى ببيداء
والبيداء المفازة التى لا اعلام بها ومن روى بز يزاء فلا وجه لترك الصرف
الا ان يجعل اسم بقعة بعينها ولو روى بز يزاء مجهل مضافا لكان جائزا
وكان تقديره بز يزاء ارض مجهل والز يزاء ارض مجهل والز يزاء الارض
الغليظة الصلبة * قال ابو محمد (وتدخل الباء على الكاف وأنشد
وزعت بكا لهر اوة اعوجى اذا ونت الركاب جرى وثابا
قوله وزعت اى كفتت فى الحرب من يتقدم بفرس مثل الهراوة
صلابة وهى العصا والاعوجى منسوب الى اعوج الا كبر فحل كان لغنى
ابن اعصر وونت ضعفت وقرت والركاب الابل ليس لها واحد من لفظها
وثاب يرجع اليه عدوه . وأنشد ابو محمد لامرئ القيس
ورحنا بكا بن الماء يجنب وسطنا تصوب فيه العين طورا وترتقى
قوله رحنا اى سرنا عشيا وقوله بكا بن الماء اى بفرس مثل ابن الماء وهو
طائر من طير الماء وتصوب فيه العين طورا وترتقى اى تنظر العين الى
اسفله تارة وأعلاه اخرى تردد النظر اليه لحسنه والطور التارة .
قال ابو محمد وتدخل الكاف على الكاف . قال خطام الرياح المجاشعى
واسمه عياض بن بشر بن عياض

حي ديار الحى بين السهبين لم يبق من آى بهاتبتين
غير رماذ وحطام كنفين وصاليات ككما يؤثفين
السهب الفضاء الواسع فى طمانينة والآى جمع آية وهى العلامة
وكنفين أراد كنفين ثنية كنيف وهو الحظيره تحظر للابل والغنم
من الشجر لتقيها البرد والريح وحطامه ماتكسر منه والصاليات الاثافي
وهى الحجارة التى تنصب تحت القدر وصلاتها احتراقها بالنار ويروى
ورا كدات وركودها ثبوتها واقامتها وقوله ككما يؤثفين آى مثل
مانصبين اثافي لم يزلن والكاف الاولى زائدة وكان حقه أن يقول يثفين
ولكنه أخرج على الاصل لان الاصل أن يقال فى مستقبل أكرم
أكرم فكر هو الاجتماع همزتين فحذفوا الحدا هم اثم أتبعوا باقى حروف المضارعة
الهمزة لثلا يختلف الباب ويقال أثفت الأثفة اذا نصبتها وأثفتها
وثفتها . قال أبو محمد وأنشد القسم بن معن يصف طريقا
على كاخنيف السحق يدعو به الصدى على قلب عنى الحياض أجون
قوله كاخنيف آى على طريق كاخنيف وهو ثوب يتخذ من كتان
غليظ والسحق البالى وشبه الطريق به لدروسه وقلة من يسلكه والصدى
ذكر اليوم وانما تسكن اليوم فى المواضع الخالية والقلب جمع قلب وهو
البئر مطوية كانت أو غير مطوية وسميت قلبيا لانها قلب ترابها والمعنى
جمع عاف وهو الدارس والاجون التى تغير ماؤها من طول مكثه ويروى
له قلب عادية وصحون والعمادية القديمة والصحون جمع صحن وهو ساحة

وسط الفلاة ونحوها من متون الارض ويروى له صدد ورد التراب دفين
وصدد الطريق ما استقبلك منه وورد التراب الذي لونه الى الحمرة والدفين
المدفون العافي .

﴿ دخول بعض الصفات مكان بعض ﴾

أنشد أبو محمد علي أن في مكان علي
وهم صلبوا لعبدى في جذع نخلة فلاءطت شيبان إلا بأجدعا
العبدى منسوب الى عبد القيس وقوله بأجدعا أى بأنف مجدوع
وهو المقطوع وروى لى هذا البيت عن ابن دريد * ونحن صلبنا الرأس
في جذع نخلة * أى على جذع نخلة قال وهو لامرأة من دعت عليهم .

وأنشد أبو محمد لعنزة العيسى .

بطل كأن ثيابه في سرحة يحذى نعال السبب ليس بتوأم

يروى بطل بالجرو والرفع فمن جر حماه على قوله عن حامى الحقيقة معام
ومن رفع فباضمار مبتدأ أى هو بطل والبطل الشجاع الذى تبطل
عنده الدماء والفعل منه بطل بطالة بفتح الباء وسرحة شجرة والمعنى
كأن ثيابه على سرحة من طوله والعرب تمدح بالطول وتدم بالقصر
ويحذى يلبس ونعال السبب المدبوغة بالقرظ وكانت تلبسها الملوك وقوله
ليس بتوأم أى لا يولد معه آخر فيكون ضعيفا .

قال أبو محمد (الى مكان فى) قال النابغة الذبياني

أتانى أبيت اللعن انك لمتنى . وتلك التى أهتم منها أنصب

فلا تتركني بالوعيد كأني إلى الناس مطلي به القار أجرب
يخاطب النعمان بن المنذر كانت تحية ملوكهم في الجاهلية أبيت اللعن
ومعناها أبيت أن تأتي من الأشياء ما تلعن عاينه والنصب العناء والتعب
وقوله فلا تتركني بالوعيد البيت أي لا تتوعدني فيستوحش مني الناس
فلا أجار ولا أكلم لسخطك عليّ وأبعادك لي وأجتنب كما تجتنب الأبل
البعير الأجر الذي قد هنيء بالقطران . قال أبو محمد وقال طرفه

وان يلتق الحى الجميع تلاقى إلى ذروة البيت الرفيع المصمد
يقول إذا التقى الحى الجميع للمفاخرة وذكر المعالي تجدني في الشرف
مع ذروة البيت وذروة كل شيء أعلاه والبيت هنا الأشراف والمصمد
الذي يصمد إليه في الحوائج أي يقصد .

قال أبو محمد ❦ يقال رضيت عليك بمعنى عنك قال القحيف العقيلي

إذا رضيت عليّ بنو قشير لعمر الله أعجبنى رضاها
يمدح حكيم بن المسيب القشيري وقشير بن كعب بن ربيعة بن عامر
ابن صعصعة وقشير وعقيل والحريش وجعدة أخوة وهم بنو كعب بن
ربيعة يقول إذا رضيت عنى بنو قشير سرنى رضاها .

قال أبو محمد ورميت على القوس بمعنى عنها قال

أرمى عليها وهي فرع أجمع وهي ثلاث أذرع وأصبع

وهي إذا نبضت عنها تسجع ترنم النحل أبي لايهجع

قوله وهي فرع أجمع يقول هذه القوس عملت من غصن ولم تعمل

من شق عود واذا كانت من غصن كان أقوى لها وقوله وهي ثلاث
أذرع وأصبع أي هي تامة والانباض أن تجذب وتر القوس بأصبعين ثم
ترسله فتصوت يقال أنبضت وأنضبت على القلب إذا فعلت ذلك والترنم
من الرنيم وهو تطريب الصوت ونصب ترنم باضمار فعل تقديره ترنم
ترنم النحل أي مثل ترنم ويمجوز أن يكون منصوباً بتسجع لأنه في معنى
ترنم وهو مثل قولهم تبسمت وميض البرق والنحل يذكر ويؤنث .

قال أبو محمد وقال ذوالاصبع العدواني

انكما صاحبي لن تدعا لومي ومهما أضع فلن تسعا
لن تعقلا جفرة على ولم أوذ صديقا ولم أبل طبعاً
الابان تكذبا على ولا أملك أن تكذبا وأن تلمعا

مخاطب صاحبين له استجفاها وتبرم بكثرة لومها فقال لا يكون
عندكما وسع لما أضيع اذا أناضعت عنه أي لم تبلغا مبلغى ولن تقوما
مقامى والجفرة من أولاد المعز اذا رعت وشربت الماء وانتفخ جنبهاها
والذكر جفرة قال الاصمعي الجفرة لا تعقل وإنما أراد بكرة فقال جفرة
ليحقرها أي لم أجن جنابة فتحتملا عنى شيئاً ولم أفعال شيئاً يسوء صديقا
ويدنس عرضاً فتعيباني به وتكونا صادقين فى اخباركما عنى بذلك وأن
عبثاني بشيء من ذلك كنتما كاذبين وأنا لا أملك منعكما من الكذب
والطبع تدنس العرض وتلطخه ويقال ولح الرجل يلعب ولعاً وواعاناً اذا
كذب . قال ابو محمد (وقال آخر) هو دوسر بن غسان بن هذيل بن

سليط بن يربوع

إذا ما مرؤ ولى على بودة وأدبر لم يصدر بادباره وُدَى
ولم أتعد من خلالٍ تسوءه كما كان يأتي مثلهن على عمد
لم يصدر لم يرجع أي إذا ذهب عنى امرؤ لم أطلب وده يقول لأود من
لا يودنى ولم أتعد من خلال تسوءه أي لم اعتذر من الخصال التي أتى اليه
من شيء يسوءه كما كان لا يعتذر الى من مثلها متعمدا .
قال أبو محمد * ويقال اتينا فلانا نسأل به أي عنه * وأنشد لعقمة
ابن عبدة

فان تسألوني بالنساء فاني بصير بأدواء النساء طيب
اذا شاب رأس المرء أو قل ماله فليس له في وُدهن نصيب
يردن ثراء المال حيث علمنه وشرح الشباب عندهن عجيب
يقول ان تسألوني عن النساء فاني عالم بما يحببن وما يبغضن فالذى
يحببن المال والشباب والذي يبغضن ضد ذلك والثراء كثرة المال وشرح الشباب
أوله . وأنشد لابن أحر

تسائل ببن أحر من رآه أعارت عينه أم لم تعارا
عمرو بن أحر من باهلة وهو أحد عوران قيس وهم خمسة شعراء عجم
ابن أبي بن مقبل والراعي والشماخ وابن أحر وحميد بن ثور يقول تسائل
هذه المرأة عن ابن أحر أصارت عينه عوراء أم لم تعورو يقال عارت العين
وعرتها أنا وعورتها ويروى تعارا بفتح التاء وتعارا بكسرها وهي لغة فيما
كان مثله وأراد تعارن بالنون الخفيفة التي للتأكيد فأبدل منها الفاعلي نية

الوقف و يروى وَرَبَّتْ سائل عنى حفى والحفى المستقصى فى السؤال .
قال أبو محمد وأنشد أبو عمرو بن العلاء والشعر للاختل
دع المغمر لا تسأل بمصرعه واسأل بمصقلة البكرى ما فعلا
المغمر السدوسى أبو خالد بن المغمر ومصقلة بن هبيرة الشيبانى اشترى
ألف رجل أهل بيت واحد .

قال أبو محمد (وقال آخر) هو مالك بن حريم الهمدانى
ولا يسأل الضيف الغريب اذا اشتا بما زخرت قدرى له حين ودعا
زخرت جاشت وارتفعت وعلت .

قال أبو محمد (يقال أرميت عن القوس بمعنى بالقوس قال امرؤ القيس
تصدُّ وتبدي عن أسيل وتنقى بمناظرة من وحش وجرة مطفل
أى تعرض عنا وتبدي عن خد أسيل ليس بكز وتاقا بناظرة يعنى عينها
ووجرة موضع وأراد بوحش وجرة الظباء ومن روى عن شتيت أراد
عن ثغر شتيت والشتيت المتفرق ومطفل ظبية لها طفل وانما قال مطفل
ولم يقل مطفلة لانه لم يجره على الفعل ولو أجراد على الفعل لقال مطفلة
ولكنه أراد النسب أى ذات طفل فى قول أهل البصرة وقال الكوفيون
انما حذف الهاء لان المذكر لا يشركها فيه وأراد بناظرة مطفل من
وحش وجرة فجاء بالتنوين ويجوز أن يكون أراد بناظرة من وحش
وجرة ناظرة مطفل ثم حذف ناظرة وأقام مطفلا مقامها والمعنى تعرض
عنا حياء وتبسم فيبدو ثغرها وتنقى أى تعرض عنا ثم تلاحظنا كما تلاحظ

الظبية طفلها وذلك أحسن ما تكون . وقول ابن قتيبة ان عن في هذا البيت بمعنى الباء أى تصد بأسيل فجعل عن من صلة تصد ليس كذلك وإنما عن من صلة تبدى أى تبدى عن خد أسيل وتبدى تتعدى بمن كما قال * يوم تبدى البيض عن أسوقها *

قال أبو محمد في مكان الباء قال زيد الخليل

يخفض جبار على ورهطه وما صرمتي فيهم لأول من سعى
ترعى بأطراف الشعاب ودونها رجال يصدون الظلوم عن الهوى
ويركب يوم الروع فيها فوارس بصيرون في طعن الأباهر والكلبي

يخفض يحرض ويحث يقال خفضت الرجل اذا حثته على الخير والشر جميعا وخفضته بالتخفيف اذا حثته على الخير وحثته إذا حرضته على سوق أو سير ولا يكون الحض في السير والسوق وجبار اسم رجل ورهطه نفره وهم مادون العشرة من الرجال والصرمة القطعة من الأبل ما بين الثلاثين إلى الأربعين يقول ليست ابلى لأول جماعة تغزوني لاني أقاتل عنها وأدافع وقوله ترعى أى ترعى والشعاب جمع شعب وهو الموضع المنفرج بين الجبلين وهو جمع نادر ومثله قدح وقداح ودونها رجال أى دون هذه الصرمة رجال يردون الظالم عن هواه والروع الفرع وفيها أى من أجلها وقوله بصيرون في طعن الأباهر والكلبي أى هم بصراء عالمون بمواضع الطعن والأباهر جمع ابهر وهو عرق مستبطن الصلب والكلبي جمع كلية وللإنسان وكل الحيوان كليتان وهما لجمتان حمراوان شبرتان لازقتان معظم الصلب . قال أبو محمد وقال آخر

وخضخضن فينا البحر حتى قطعنه على كل حال من غمار ومن وحل
يصف سفناً قوله خضخضن أى حركن والغمار جمع غمرة وهي معظم
الماء أى قطعن البحر بنا غمرة وضحلة . قال وقال آخر

نلوذ فى أم لنا ما تغتصب سماها أنف عزيز ذو ذنب

وحاجب ما ان نواريه العطب من السحاب ترتدى وتنتقب

أراد بالأم سلمى أحد جبلى طىء وجعلها أمالمهم لآتها تجمعهم وتضمهم

كما تضم الأم أولادها وكل شيء انضمت إليه أشياء فهو أم لها وقوله

ما تغتصب أى هي منيعة على من أرادها ويروى ما تغتصب أى ليست

بامرأة فتغتصب وانما هي على الحقيقة جبل وسما ارتفع وأنف الجبل

نادر يندر منه ويتقدم والعزير الممتنع والذنب (١) التلعتين وهو ذنب التلعة

والحاجب حاجب الجبل وهو ناحيته والعطب القطن يريد ثياب القطن أى

لا تتوارى بثياب القطن وهذا الغاز عن هذا الجبل الذى هو سلمى ولما

جعلها إماماً استعار لها الردية والانتقاب والمعنى ان السحاب يكون حوايلها

يواريها من النظر كما يوارى الرداء والنقاب المرأة . قال وقال الاعشى

ربى كريم لا يكدر نعمة واذا تنوشد فى المهارق أنشدا

تنوشد تفوعل من قولك نشدتك الله أى سألتك ويقال أنشدت

الضالة أى سألت عنها وواحد المهارق مهرق وهي اعجمية معربة وهي

الصحائف أى اذا ذكر بكتبه وسئل عنها أعطى ماسئل ويروى فى الصحائف

قال ابو محمد على مكان اللام قال الراعى

(١) خرم كلمة فى الاصل

وذات اثاره اكلت عليها نباتاً في اكلتها قفارا
جماديا تحنى السيل فيه كما فجرت بالحرب الديارا
رعته أشهراً وخلا عليها فطار النى فيها واستغارا

يصف ناقة ذات اثاره أى ذات سمن والاثارة شحم متصل بشحم آخر ويقال
هى بقية من الشحم العتيق يقال سممت الناقة على اثاره أى على بقية شحم
اكلت عليها أى على هذه الاثاره نباتا فى اكلته أى فى علفه الواحد كما
وقوله قفارا أى خاليا من الناس لم ترع فرعته وحدها وجماديا نبت فى
جمادى وتحنى أى تثنى وتعطف وكما فجرت أى شقت والديار المشارات
الواحدة ديرة رعته أى رعت هذه الناقة هذا النبات أشهراً وتخلت به لم يرعه
غيرها وطار النى أى ارتفع الشحم واستغارا أى هبط فيها ودخل كما قال ابن أحر
* تعلى النداء فى متنه ومحدرا *

قال ابو محمد فى اللام بمعنى على يقال سقط لفيه أى على فيه وأنشد

لكعب بن حدير المنقرى

وأشعث قوام بايات ربه كثير التقي فيما ترى العين مسلم

شككت له بالرمح جيب قميصه نخر صريعا لليدين واللفم

على غير ذنب غير أن ليس تابعا عليا ومن لا يتبع الحق يظلم

يدكرنى حم والرمح شاجر فهلا تلا حم قبل التقدم

الاشعث الجاف الشعر المنتشره قوام كثير القيام فى صلاته بقراءة

القرآن شككته انتظمته وخر سقط والصريع المصروع وقوله على غير

ذنب أى فعلت به ذلك ولم يذنب الا بتركه عليا ويظلم يضع الحق في غير موضعه بقوله لمحمد بن طلحة بن عبد الله وكان آخذاً بزمام جمل عائشة رضى الله عنها يوم الجمل فجعل لا يحمل عليه أحد الا حمل عليه وقال حم لا ينصرون فاجتمع عليه نفر كل ادعى قتله وادعى هذا الشاعر انه طعنه .

وأشده للطرماح بن حكيم

كان مخواها على ثفتاتها معرس خمس وقعت للجناجن

وقعن اثنتين واثنتين وفردة يبادرن تغليسا شمال المداهن

المخوى موضع تخويها وهو ما تجافى منها على الارض اذا بركت

والثفتات مواضع مباركا من قوائمها وكركرتها ومعرس حيث عرست

والتعريس النزول من آخر الليل والخمس أى خمس ثفتات شبه آثار

ثفتاتها بأثار الة (۱) حين وقعت على الجناجن وهي عظام الصدر

وقعن اثنتين واثنتين يعنى ركب اليدين والرجلين وفردة يعنى الكركرة

فشبه آثار هذه المواضع بأفاحيص القطائم رجع الى القطافقال يبادرن

تغليسا الى الشمال وهي بقايا الماء الواحد سملة والمداهن تفر في القفا الواحد

مدهن . وأشده ابو محمد لعمر بن احر

يقول وقد عاليت بالكور فوقها يسقى فلا يروى الى ابن احر

فاعل تقول مضمريعود الى ناقة قد تقدم ذكرها في قوله * نهضت الى

القصواء وهي معدة * وعاليت اي اعليت والكور الرحل بأداته اي

(۱) كلمة طامسة

تقول هذه الناقة وقد وضعت السكر عليها ان ابن احمرو لا يروى منى من شر ولا يشبع ولا يعدل غنى الى غيرى انما يركبني دون ابله وضرب السقى مثلاً لركوبه اياها .

قال ابو محمد الى بمعنى عند قل ابو كبير الهذلي عامر بن الحليس
ازهير هل عن شيبة من معدل ام لاسبيل الى الشباب الأول
ام لاسبيل الى الشباب وذكره اشعى الى من الرحيق السلسل
زهير ترخيم زهرة وهى ابنته من معدل اى انعдал وانحراف
يقول هل استطيع ان اعدل عن الشيب اى انصرف عنه وآخذ غير
طريقه والرحيق السهل وقيل الخمر وسلسل سلس الدخول فى الحلق
وقيل البارد اللين فى الحلق وقيل العذب . وانشد ابو محمد للراعى
تقال اذا راد النساء خريده تصناع فقد سادت الى الغوانيا
الثقال المرأة اذا كانت ذات كفل وما كم وهى الثقيلة فى مجلسها ايضا
وراد النساء اى خففن فى الذهب والمجىء الى بيوت جاراتهن والخريده
الحية وقد اخردت اخراداً وقيل الخريده التى لم تمسس والصناع الحاذقة
الرقيقة اليدى بالعمل والغوانى جمع غانية وهى التى غنيت بحسنها وجمالها
وقيل التى غنيت ببعليها وقد يقع الغوانى على النساء جمع .

وانشد ابو محمد للناطقة الجعدى يصف بقرة

اتيح لها فرد خلا بين عاذب وبين جادا لحر بالصيف اشهرا

ولما رآها كائت الهم والمى ولم ير فيها دونها متغبرا

وكان اليها كالذي اصطاد بكرها شقاقا وبغضا أو أطم وأهجرا
الضمير في لها يرجع الى بقرة قد تقدم ذكرها أخذ السباع ولدها وأتيح
قدر والفرد الثور الوحشى وعاذب وجماد اجر موضعان يعنى أن
الثور اقام بين هاذين الموضعين صيفه ولما رآها اى لما رأى الثور بالبقرة
كانت منيته وهو اه ولم يرفيها ما يؤخره عنها والمتغير المتأخر وكان اليها اى
كان الثور عندها اى عند هذه البقرة فى الكراهية والبغضة كالذئب
الذى أكل ولدها أو أطم اى از يد بغضا وكل شىء تجاوز القدر فقد طم ومنه
الطامة الكبرى وأهجر اى اقبح وأفحش .

وأشده أبو محمد حميد بن ثور عجز بيت قباة

كأن الجمان الفصل نيطت عقوده^(۱) ليالى حمل للرجال خلوب

بوحشية اما ضواحي متونها فملس وأما خلقها فتليب (۱)

ذكرتك لما تلعت من كناسها وذكر كسبات الى عجيب

لجمان الأول والصغار والفصل الذى يفصل به غيره ونيطت علقت

والعقود جمع عقد وهو القلادة وخلوب خدوع وليالى تصطاد الرجال

بحسنا وشبابها والباء فى بوحشية تتعلق بقوله نيطت اى علقت على

وحشية وهى الظبية والضواحي جمع ضاحية وهو ما برز منها والمتون جمع

متن وهو الظهر وجمعه بما حوله والملس التى لا أثر بها ويروى فيبيض وأما

خلقها فتليب اى طويل والذهيب المذهب اى جعل عليه الذهب وهو

(۱) أصل البيت طامس فاستخرجناه من الشرح والذى قبله لم يظهر

فمفعل بمعنى مفعول كبغيض بمعنى مبغض والموشحة الظبية الادماء لان في متنيها
خطين أسودين يتبعان متنيها فجمعها لهما كالوشاح وقال ملس ولم يقل
أملس ذهب بها الى المواضع والسراة الظهر والاقراب جمع قرب وهو
الخاصرة وما يليها وقوله ذكرتك لما اتلعت من كناسها أي رفعت عنقها
وأخرجت رأسها من الكناس فنظرت والكناس بيت الوحشي وسمى
كناسا لانه يكنس الرمل حتى يصل الى برد الثرى وجمعه كُنُس وكُنُس
والسبات جمع سبة وهي البرهة من الدهر ويروى ذكرك أحيانا.

وأُشِد أبو محمد

لعمر ك ان المس من ام جابر الى وان باشرتها لمبغيض

المباشرة الصاق البشرة وهي ظاهر الجلد بالبشرة والمباشرة يكنى بها
عن النكاح والمس اللمس باليدن ويكنى به ايضا عن النكاح والبيت يحتمل
المعنيين . قال أبو محمد في عن مكان على (١) وأُشِد لذي الاصبع يتناقبه
يا عمرو وإلا تدع شتى ومنقصتى أضربك حيث تقول الهامة اسقوني
لاه ابن عمك لا افضلتي في حسب عني ولا انت ديانى فتخزوني
حيث في موضع نصب يريد اضرب من رأسك ذلك الموضع وكانوا
يقولون ان المقتول اذا لم يدرك بثأره خرج من رأسه هامة تقول اسقوني
اسقوني فاذا قتل قاتله امسكت وقيل معناه الا تدع شتى أضربك على
هامتك حيث تعطش والعرب تقول العطش في الرأس قال قد علمت انى

(١) ثلاث كلمات طامسة أخذت من المتن .

مروى هامها وقوله لاه ابن عمك اراد الله ابن عمك فحذف لام الجر ولام التعريف وابن عمك مبتدأ والله خبره والكلام تعجب وتفخيم ولا افضلت في حسب أى لم تفضلنى في حسب فتستطيل على ويقال افضل عليه اذا ناله من فضله وأحسن اليه وافضل من كذا ترك منه شيئاً وأفضل عنه أتى بفضل دونه وذاهباً عنه وانما قيل هذا لان عن لماعدا الشيء منصرفاً عنه وقوله ولا انت ديانى فتخزونى أى ولا أنت مالك امرى فتسوسنى يقال دته أى ملكته وخزوته سسته وقهر توروى احمد بن عبيد لاه ابن عمك على الخفض وقال هو قسم المعنى ورب ابن عمك وقوله لا افضلت جواب القسم . وأنشد لقيس بن الخطم

صبحناهم الأطم حول مزاحم قوائس أولى بيضنا كالكواكب
لوانك تلقى حنظلاً فوق بيضنا تدحرج عن نى سامه المتقارب
صبحناهم اى غاديناهم ويروى الآجام جمع اطم واجم وهو الحصن وقيل هو كل بيت مربع (۱)

يقول لما اظلمنا عليهم كانت قوائس (۲) كالنجوم لبريقها وخص أولى البيض لان الرؤية عايبها تقع أولاً ولان ماوراءها يستره الغبار وقوله لوانك تلقى حنظلاً فوق بيضنا لم يسقط الى الارض لشدة تراصنا وانضمام بعضنا الى بعض وذلك من كثرتهم وذو السام البيض المطلق بالذهب ويقال ان السام فى البيت خطوط ذهب والسام عروق الذهب الواحدة

(۱) كلام مطموس فى الاصل (۲) كلمة طامسة .

سامه . قال أبو محمد عن مكان بعد وأنشد بعض بيت للحارث بن عباد قبله
 لا يجير أغنى قبيل ولا ره ط كليب تزاجروا عن ضلال
 قريبا مربط النعامه منى لقتت حرب وائل عن حيال
 بجير هو بجير بن عمرو بن مرة بن عباد وكليب هو كليب بن وائل بن
 الحارث بن عباد اعزل الفريقين حتى قتل مهلهل بجيرا وقال أبو بشير
 نعل كليب فغضب الحارث حينئذ وقال هذا الشعر وقوله تزاجروا أى
 زجر بعضهم بعضا والنعامه اسم فرس الحارث بن عباد والمربط الموضع
 الذى تربط فيه واللقاح الحمل والحيل ضده وإذا بقيت الناقة أعواما لم
 تلقح ثم ألقحت كان أقوى لولدها كما أن الأرض اذا لم تزرع أعواما كان
 أكثر لنباتها لان النتاج بمنزلة الحرب عندهم وهذا مثل ضربه لشدة
 الحرب . وأنشد أبو محمد لامرئ القيس

ويضحى فتيت المسك فوق فراشها نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل
 يضحى أى يدخل فى الضحاء وهى ههنا تامة لا خبر لها وفتيت
 المسك ماتفتت منه أى تحات عن جلدها فى فراشها وقيل كأن فى فراشها
 مسكا من طيب جسدها كما قال * وجدت بهاطيبا وإن لم تطيب * ونؤوم
 الضحى منصوب على أعنى وفيه معنى المدح ولا يجوز نصبه على الحال
 لان الفعل لم يعمل فى المضاف اليه شيئا وقد روى نؤوم الضحى على معنى
 هى نؤوم الضحى ويجوز نؤوم الضحى بالجر على البدل من الهاء والالف
 فى فراشها والضحى مؤنثة وتصغيرها ضحى والقياس ضحية ولم يقولوه

لثلايلتبس بتأنيث ضحوة والانتطاق الانبراز للعمل والتفضل أن تبقى
في ثوب واحد . وأنشد أبو محمد للعجاج

ومنهل وردته عن منهل قفرين هذا ثم ذا لم يؤهل
المهل المورد يريد رب مورد وردته بعد مورد آخر نزلته قفرين
لم يردهما أحد خالين يعني المنهين لم يؤهل لم يحل به قوم فيكون أهله .
وأنشد أبو محمد للجعدى

واسأل بهم أسداً إذا جعلت حربُ العدو تشول عن عقم
شالت الناقة إذا رفعت ذنبها عند اللقاح فاستعاره للحرب والعقم
مصدر قولك عقت المرأة وعقت الرحم إذا لم تقبل الولد وإذا لقحت
الناقة بعد ذلك كان أقوى لولدها وهذا كقوله لقحت حرب وائل عن
حيال . قال أبو محمد عن مكان من أجل قال لييد يصف الحمار والآن

وأقبلها النجاد وشابته هواديهما كأنضية المغالى (١)
لورد تقلص الغيطان عنه يسد مفازة الخمس الكلال
أقبلها استقبال بها النجاد جمع نجد وهو المرتفع من الأرض وهواديهما
أوائلها والأنضية جمع نضى وهو قدح السهم والمغالى المرامي لصاحبه
لينظرا أيهما أبعدهما والغيطان جمع غائط وهو أرض منصوبة شجيرة
وتقلص الغيطان عنه من بعده ويجوز أن يكون المعنى أنها تطوى له
طيا ويبد يسبق ويقطع ويقلص يقصر أى يقطعها السير .

(١) استخرجت أكثر البيت من اللسان .

وأشده أبو محمد للنمر بن توب

ولقد شهدت إذا القداح توحدت وشهدت عند الليل موقد نارها
عن ذات أولية أسود ربها وكأن لون المالح فوق سفارها
توحدت فيه قولان أى أخذ كل واحد قدحا واحداً لغلاء اللحم وقيل
توحدت أى توحد بها رجلان لم يشركهما غيرها وقوله وشهدت عند
الليل موقد نارها لانهم قسموها بالعشى فلم يفرغوا حتى أدركهم الليل
وأوقدوا ناراً وقوله عن ذات أولية أى من أجل ذات أولية أى قدأكلت
وليا بعدولى فهى سمينة وقوله أسود أى اساره واخادعه عنها ولا يكون
ذلك الا عند الغلاء والجذب يجتز كل واحد الى نفسه النقص من الثمن ولا
يظهر السوم لثلايزاد عليه والشفار السكاكين العراض شبه ما جمد
من الشحم على السكين بالملاح لبياضه والمعنى انه وصف نفسه بأنه ممن
يشهد ضرب القداح على الابل والدخول فى الايسار ويشهد نحرها وتفرقة
لحمها وليس هو ممن يغيب عن ذلك وهذا انما تفعله السكرماء الاجواد.

قال أبو محمد

سقى أم عمرو كل آخر ليلة حناتم سود ماؤهن ثبيج
إذا هم بالاقلاع هبت له الصبا فعاقب نشأ بعدها وخروج
شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن ثبيج
قوله كل آخر ليلة مثل قوله لا كلمك آخر الليالى ومعناه لا كلمك
مابقى من الزمان ليلة والحناتم الجرار الخضر جمع حنم شبه السحاب الاسود

بها والاخضر عند العرب الاسود ويقال للسحاب اذا كان ريان اسود كأنه
الخنتم ثم كثر حتى سمي به السحاب وتجيح صبوب والاقلاع الانتشاع
يقول إذا هم هذا السحاب تقشع هبت له الصبا فجمعته فأعقب أي جاء بعده
سحاب يعني غيما خرج من غيم ويقال للسحاب أول ما ينشأ قد نشأ له نشء
حسن وخرج له خروج حسن أي غيم بعد غيم وقوله شربن يعني ان
السحاب شربن من ماء البحر ومتى معناها من في لغة هذيل على لجج أي من
لجج أخرجت الماء من البحر وتكون متى لجج بمعنى وسط لجج يقول
أخرجته من كى أي من وسطه لمن ثبيج أي مر سريع مع صوت ويروي
تروت بماء البحر ثم تنصبت على حبشيات تنصبت ارتفعت على حبشيات
أي سحابات سود . وانشد أبو محمد لعنترة

شربت بماء الدحرضين فأصبحت زوراء تنفر عن حياض الديلم
في شربت ضمير يعود إلى ناقة ذكرها قبل هذا البيت أي شربت من ماء
الدحرضين وهما دحرض ووسيع فغلب أحدهما على الآخر والزوراء المائلة
يقال زور زور زورا فهو أزور (١) وقيل قرى التمل وقيل (٢) بنى سعد
يقول مالت عنها لأنها تخافها وذلك ان ابله وابل قومه كانت تشرب من مياه
بنى سعد حين كانوا مجاورين فيهم فلما أرادت بنو سعد القدر بهم نفروا
ابلهم عن مياههم ما بعد كانت ألفتها .

قال أبو محمد الباء بمعنى في وانشد صدر بيت للاعشى

(١) كلمات مطموسة في النسخة (٢) كلمة مطموسة كذلك .

ما بكاء الكبير بالاطلال وسؤالى فما يرد سؤالى

دمنة قفرة تعاورها الصي ف بريحين من صباوشمال

قوله ما بكاء الكبير استفهام على سبيل التويخ والانكار على نفسه والكبير هو الاعشى نفسه فجعل استفهامه ذا كأنه يستخير غيره ثم صرح فقال وسؤالى فبين انه يريد ما بكائى فى الاطلال كأنه يسه نفسه والاطلال ماشخص من اعلام الدار وقوله فما يرد سؤالى يقول وأى شىء يجدى على سؤالى كما تقول للرجل وأى شىء يجدى عليك أسفك ودمنة تروى بالرفع والنصب والجر فمن رفع جعل ماجحدا كأنه قال ولا ترد السؤال الدمنة ومن نصب جعل الدمنة مفعولة كأنه قال وما سؤالى دمنة ومن خفض جعل دمنة بدلا من الاطلال وتقديره وما بكاء الكبير بدمنة قفرة والدمنة آثار الناس وما سودوا وهى مثل الابعار والسرجين وما أشبههما والقفرة التى لا أنيس بها ولا ماء ولا مرعى وتعاورها الصيف أى اختلفت عليها رياحه فمرة تسنى عليها الصبا ومرة الشمال وخص الصيف لكثرة الغبار فيه وقتته فى الشتاء والكلام مقلوب ووجهه تعاورها ريحان من صبا وشمال فى الصيف ومثله جعلت القلنسوة فى رأسى وانما يجعل الرأس فى القلنسوة .

قال أبو محمد إلى بمعنى مع وأنشد لابن مفرغ

شدخت غرة السوابق فيهم فى وجوه الى اللام الجعاد

شدخت الغرة إذا فشت واتسعت واللام جمع لة وهى ما ألم من الشعر

بالتكسب والجمع جعدة وهي ضد السبطة وهم يمدحون بالجمودة
ويذمون بها وهذا الشاعر يمدحهم بذلك لاز لعودة في العرب والسبوة
في المعجم وإذا قيل فلان جمع الكف فهو ذم يعنون أنه بخيل أي هو
مقبوض الكف وقوله في وجوه أي في وجوه حسان وحذف الصفة
أنخم واستعار الغرة من الخيل لان الخيل تمدح بها والمعنى ظهر فضل
السبق فيهم . وقال ذو الرمة

خليلى عوجا اليوم حتى تساما على دارى من صدور الركائب
بصلب المعأ وبرقة الثور لم يدع لها جدة حول الصبا والجنائب
بها كل خوار إلى كل صلعة سهول ورفض المدرعات القراهب
الخليل المصنف المودة وعوجا أي أميلا ومن زائدة وركائب جمع
ركوب وهي كل دابة تركب والمعا موضع ويروى يبطن المعأ والبطن الغامض
من الارض والثور موضع والبرقة حجارة ورمل مختلط وخوار يعنى ثور
وخواره صوته وقيل خوار غزال يخور إلى أمه وصلعة صغيرة الرأس يعنى
نعامة وسهول يذهب ويرجع يقال ماصهل اليك أي مارجع اليك
والرفض فرق وهو ما رفض وتفرق والمدرعات البقر معهن أولادهن
والقراهب المسنات الواحد قرهب (۱)

قال أبو محمد على بمعنى الباء وأنشد

شدوا المطى على دليل دائب ماين كاظمة وسيف الاجفر

(۱) بعد ذلك نقص نحو نصف سطر في الاصل .

الدائب المجد وكاظمة موضع والسيف شاطئ البحر والاجر

موضع . قال ابو محمد وقول ابي ذؤيب

وكأنهن ربابة وكأنه يسريفيض على القداح ويصدع

الربابة خرقة أو جلدة تجمع فيها القداح أراد كأنهن قداح ربابة كأنهن يعنى

الاتن شبه اجتماعهن باجتماع القداح فى الربابة واشتقاق الربابة من قولهم
رب الشيء أى جمعه وأصلحه وكأنه يعنى الحمار قال أبو عبيدة شبه الحمار

باليسر وشبه أنه بقداح يحليها ويعليها ويريد حسن طاعتها له وانقيادها

لتديره ويفيض على القداح أى بالقداح يقال أفاض القوم فى الحديث اذا

اندفعوا فيه وأفاضوا من عرفة اذا دفعوا وقيل يفيض على القداح أى

يعتمد عليها فيدفعها بالاحالة فلذلك عداه بعلى ومعنى يصدع يبين الحكم

ويحكم بما يخرج وقيل معناه يقول بأعلى صوته هذا قدح فلان قدفار

وقيل على القداح أى عندها كما يقال فلان على النار أى عندها وقال

الزمانى جعل على القداح بدلامن على اليد .

وقال أبو محمد على بمعنى مع وأنشد للبيد

أرفت له وأنجد بعد هده وأضحى من على السعير الرحال

يضىء ربابه والمزن حبشا قياما بالحراب وبالالال

كأن مصفحات فى ذراه وأنواحا عليهن المالى

قوله له أى للبرق وأنجد خرج الى نجد والهدء بعد ساعة من الليل والرباب

السحاب الذى دون السحاب الاعلى يكون أبيض ويكون اسود يتربع

من تحت السحاب كأنه معلق به والحبش الحبشة فشبه ذلك الرباب في سواده من دون السماء برجال حبش بأيديهم حراب تلوح لبياض البرق في سواد الرباب والآلة الحربة وإنما كرره لاختلاف اللفظين ويروى جيشاً أى كأنه جيش قيام بالحراب وانصفحات السيوف يضرب بها صفحا وذراه أعاليه والمآلى واحدها ميلاه وهى خرقة تكون مع النائمة تشير بها إذا ناحت ويروى مصفحات بكسر الفاء وهن النساء بصفقن يقال صفحت إذا صفقت وقيل فى المصفحات بفتح الفاء إنها الابل التى قد صفحت عن أولادها أى ردت عنها فهى تحن اليها فشبه صوت الرعد بحنين الابل ويقال صفحته عن حاجته اذا رددته عنها والانواح جمع نوح وهى النساء المجتمعات والمآلى جمع مثلاه وهى خرقة سوداء تمسكها النائمة تشير بها شبه لمعان البرق بلع النائمة بميلائها وأنشد للشماخ يصف (١) قوساً اشتراها وعدد الاشياء التى شراها بها

فقال ازار شرعى وأربع من السّيراء أو أواق نواجز
ثمان من الكورى حمر كأنها من الجمر ما أركى على النار خابز
وبردان من خال وسبعون درهما على ذلك مقروظ من القدما عز

الشرعى جنس من البرود جاء على لفظ المنسوب وأصل الشرعية قطع الأديم واللحم طولا والسيراء جنس من البرود المسيرة لان فيها خطوطا كالسيور وقوله أربع أى أربع شقاق والاواق جمع أوقية واصله التشديد

(١) خرم كلمة فى الاصل اعلمها « يصف »

وهو وزن معروف والنواجز جمع ناجزة وهي النائحة كما تقول نقدا
وثمان صفة لاواق وكورى منسوب الى الكور يريد من الذهب الذى
أدخل الكور وخلص مافيه والخال ضرب من البرود أرضها حمر وفيها
خطوط خضر والمقروط المدبوغ بالقرظ والماعز الشديد والقدر السير يقال
هو جراب أو وعاء لهذه الاشياء ويقال عنى به الوتر .

قال أبو محمد على بمعنى من وأنشد لصخر الغي الهذلى يتا قبله

لحق بنى سعادة أن يقولوا لصخر الغي ماذا تستبيث

متى ماتنكروها تعرفوها على أقطارها علق نفيث

سعادة لقب نسبة له قوم صخر تستبيث تستعين أى حقهم أن

ينصحوا لصخر ويعلموه ما يثير على نفسه وقوله متى ماتنكروها أى متى

ماتشكروا فيها فتقولوا ما هذه ترد عليكم وتعرفوها يعنى كتيبة كريمة

ونفيث ينفث بالدمع يسمع له صوتان فى خروجه ويروى متى أقطارها أى

من أقطارها ويقال معناه وسط أقطارها وأقطارها نواحيها وعلق دم

ونسب أبو محمد هذا الشعر الى صخر الغي واما هو لابي المسلم الهذلى فى

صخر الغي وقومه . وقال ابو محمد فى معنى من قال امرؤ القيس

الا انعم صباحاً أيها الطلل البالى وهل ينعمن من كان فى العصر الخالى

وهل ينعمن من كان أقرب عهده ثلاثون شهراً فى ثلاثة احوال

الا لاستفتاح الكلام وقوله انعم صباحاً دعاه بالنعيم فى الصباح ثم

رجع منكراً على نفسه فقال كيف ينعم من مرت عليه السنون وليس له

عهد بالخفض مذ ثلاثون شهراً من ثلاثة أحوال والاحوال جمع حول
وهو السنة ويقال ان في هنا بمعنى مع أى كيف ينعم من كان هكذا
والعُصْر والعُصْر واحد . قال أبو محمد يقال فلان عاقل في حلم أى مع حلم
وأُشْد للنايفة الجعدى يصف فرسا

ولوح ذراعين في بركة الى جوَّ جوَّ رهل المنكب

كل عظم عريض فهو لوح (١) لت برك ففتحت الباء والجوَّ جوَّ الزور
ورهل المنكب أى مسترخى جلد المنكب فهو يموج لسعته .

وأُشْد أبو محمد بيتا قبله

كأن ريقها بعد الكرى اغتبتت من مستكن نماء النحل في نيق

أو طعم غادية من جوف ذى محذب

من ساكن المزن يجرى في الغرائيق

الكبرى النوم والغبوق شرب العشى ونماء رفعه والنيق أرفع موضع في
الجبيل وأراد بالمستكن عسلا في كن شبه حلاوة ريقة هذه المرأة بعد
النوم وهو الوقت الذى تتغير فيه الافواذ في طيبه وعودته بحلاوة عسل
هذه صفته ثم قال أو طعم غادية يريد أنه في عذوبته كطعم ماء سحابة
وهى التى تمطر غدوة ومطر أول النهار عندهم أحمد من مطر آخره
والحدب الموضع المرتفع نحو الاكمة وقوله تجرى في الغرائيق أى تجرى
الغرائيق فيه وهذا من المقلوب ويمكن أن يكون يجرى مع الغرائيق

(١) كلمات مطموسة في النسخة .

والغرائيق ضرب من طير المساء الواحد غرنوق وقالوا غرنيق والمزن جمع
مزنه وهي السحابة البيضاء .

قال أبو محمد اللام بمعنى مع وأنشد لمتعم بن نويرة يبتاقبله
وكنا كندمانى جذيمة حقه من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كأني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة ما
قوله كنا يريد كنت وأخي مالك كندمانى جذيمة وهما مالك وعقيل
ابن فارج بن مالك بن كعب بن القين بن جزء من قضاة نادما جذيمة
الابرش حين ردا عليه ابن أخته عمرو بن عدى وهو عمرو ذو الطوق بن
تمارة النخعي وذلك أنه قال لهما حين ردا عليه عمر أحكما فقلا منادمة
الملك فكانا نديميه ثم قتلها وجذيمة الوضاح بن فهم الأزدي وكان أول
ملوك الطوائف وقتلته الزباء وحديثه معروف والحقة الدهر ويقال هي
ثمانون سنة ولن يتصدعا لن يتفرقا ولن ينفي بها المستقبل كما أن لم ينفي
بها الماضي . وأنشد أبو محمد في ان اللام بمعنى بعد قول الراعي

لا يتخذن اذا علون مفازة الا يياض الفرقدين دليلا
حتى وردن تم خمس بائص جدا تعاوره الرياح وبيلا
لا يتخذن اذا علون مفازة أى لا تتخذ هذه الابل دليلا اذا علت مفازة
وهي المهلكة الا الفرقدين حتى وردن تم خمس أى تمام خمس والخمس
أن ترد الابل المساء يوما وتدعه ثلاثة أيام وترد في اليوم الخامس والبائص
السابق البعيد الطلب جدا وهي البئر الجيدة الموضع من السكلا والجميع

أجداد وتعاوره تداوله وهو أن هب عليه هذه ثم هذه والويل
الوخيم وهو من نعت الجب .

قال أبو محمد اللام بمعنى من اجل وأنشد للعباد

تسمع للجرع اذا استخيرا للماء في أجوافها خريرا

يصف ابلا وردت الماء والجرع بلع الماء واستخيرا احارته ادخلته في

أجوافها وخري الماء صوته يقال سمعت خريير الماء وقسيبه .

قال أبو محمد الباء بمعنى على وأنشد لعمر بن قميئة

بودك ما قومي على أن تركتهم سليمان اذا هبت شمال وريحها

يقول بودك مجاورة قومي على انك قد تركتهم وفارقتهم سليمان يريد

ياسليى وماصلة وكانت امرأته أشارت عليه بفراق قومه فلما فارقتهم

ندمت فقال لها هذه المقالة وأراد بودك مجاورتهم على شدة الزمان قال أبو علي

يجوز أن تكون الباء للقسم وما استفهام كأنه أقسم بوجدها عليها لتسألن

قومه في هذا الوقت وهذا كثير كقول الآخر

فسائل القوم ماجودى وما حسبي اذا الحكمة التقت فرسانها الصيد

وتتعلق على من قوله على أن تركتهم بما في قومي من معنى الفعل كأنه

رده الى الاصل ضرورة لان القوم انما هو لمن يقوم بما يراد منه مما يعاينه فهو

الكفاية ولذلك استعمل في الرجال دون النساء ومثل القوم الملاء سموا

بذلك لانهم مليئون بما يراد منهم والتقدير ملقومي متروكين في هذا الوقت

ويكون العامل في اذا هذا المعنى دون تركيب كأنه قال سلى ما قومي وقت (١)

(١) فى الاصل نحو نصف سطر مطوس

ويطعمون في المحل وينحرون قال ويجوز اذا جعلت ماصلة أن ترفع
 قومي بالابتداء وعلى أن تركتهم الخبر فأما قوله شمال وريحها فانه يريد
 الريح التي هي مثل الشمال في البرد وأخبرت عن ابن الانباري أنه قال يروي
 على وجهين بودك بفتح الواو وبودك بضمها فمن فتح الواو أراد بصنمك
 ومن ضمها أراد التي بيني وبينك والمعنى أي شيء وجدت قومي ياسليمي
 على تركك اياهم أي قد رضيت بقولك في ذلك وان كنت تاركة لهم فاعدي
 وقولي الحق . قال أبو محمد الباء بمعنى من أجل قال لييد

وكثيرة غرباؤها مجهولة ترجى نوافلها ومخشي ذامها
 غلب تشذربالدحول كأنها جن البدى رواسياً أقدامها

قوله وكثيرة يريد ورب جماعة كثيرة غرباؤها ثم حذف
 الموصوف وأقام الصفة مقامه هذا اصح ما قيل فيه الآن اقامة الصفة
 مقام الموصوف في مثل هذا قبيح لما يقع فيه من الاشكال ألا ترى أنك لو
 قلت مررت بمجالس كان قبيحا ولو قلت مررت بظريف كان حسنا
 وغرباؤها مرفوع بكثير أي كثرت غرباؤها غلب من صفة الجماعة أيضا
 واحدهم أغلب وهو الغليظ العنق يشذر يوعد بعضهم بعضا وقيل (۱)
 اذا تفاخروا وتالبوا وتشذرت الناقة اذا شالت بذنبها والدحول جمع
 ذحل وهو الحقد والبدى البادية وقيل موضع والرواسى الثوابت
 ونصبه على الحال واقدامها رفع برواس وصرف رواسى للضرورة ويروى

(۱) نقص كلمات في الاصل

تسارای ينظر بعضهم الى بعض بمؤخر عينه للحقود التي بينهم وقيل
أراد بكثيرة غرباؤها قبة النعمان يحضرها الوفود وغيرهم وقيل في البدى أنه
واد لبني عامر .

﴿ زيادة الصفات ﴾

أنشد أبو محمد علي زيادة الباء قول أمية بن أبي الصلت الثقفي

سنة أزيمة تخيل بالناس ترى للمضاه فيها صريرا

لاعلى كوكب ينوء ولا ريد يح جنوب ولا ترى طمورا

إذ يسفون بالدقيق وكانوا قبل لا يأكلون خبزا فطيرا

السنة تقع على سنة الجذب يقال أصابت الناس سنة أى جذب وأزمة شديدة
تخيل تلون والمضاه كل شجر من شجر الأبرله شوك وصرير صوت يقول تسمع
صوت المضاه لشدة الريح والبرد وأنه لا مطر فيها وقوله لاعلى كوكب
يقول لم يطر فيها نوء ولا هبت جنوب ومع الجنوب يكون السحاب
والمطر ولا ترى طمورا يقال الطمور العود اليابس والجمع طماير وقوله
إذ يسفون بالدقيق أى يستفون الدقيق والاستفاف الاقتماح (۱) ولا يكون
الافى شىء يابس صغار كالسمسم والخشخاش ونحو ذلك .

وقال أبو محمد قال الراعى

هن الحرائر لاربات أحمره سود المهاجر لا يقرآن بالسور

الحراير الكريمت وأحمره جمع حمار جمع القلة والكثير حمر

(۱) كانت مطموسة في الاصل فأخذناها من اللسان اعتماداً على بعض حروفها

وخص الحمر لانها رذال المال وشره يقال شر المال مالا يزكى ولا يزكى يعنى
الحمر والمحاجر جمع محجر وهو من الوجه حيث يقع عليه النقاب وما بدا
من النقاب محجر أيضا يقول هن خيرات ككريمات يتلون القرآن
وليس باماء سود ذوات حمر يسقنها .

وأنشده أبو محمد بيتاً للنجاحشى قبله

ونصر وسعد فاستغاث شريدها (۱) الى الصليان الجون والعاجان

بواديمان ينبت الشث صدره وأسفله بالمرخ والشبهان

الباء من قوله بواد متعلقة باستغاث والشث شجر طيب الريح مر

الطعم ينبت فى جبال الغور وتهامة قال الشاعر يصف النساء

فمنهن مثل الشث تعجب ريحه وفى غيبه مر المذاقة والطعم

والصليان والعاجان ضربان من النبت والجون الاسود ونصر وسعد

قبيلتان وفرارها من فر منها وانهمزم لجأ الى هذه الاماكن وصدره اعلاه

والمرخ (۲) اقدح العفار بالمرخ ثم اشدد ان شئت اوارخ وقال الاعشى

زنادك خير زناد الملوك صادف منهن مرخ عفاراً

والشبهان الثمام اونبت يشبه الثمام لغة يمانية يقول فى حرب صفين .

قال أبو محمد وقال الاعشى

(۱) فوق « شريدها » « فرارها » وأشار لنسخة فيها كذلك .

(۲) كلمات مطموسة فى الاصل تتعلق بشرح المرخ وهو شجر خفيف العيدان

ليس له ورق ولا شوك تصنع منه الزناد على ما فى الافتضاب .

ضمنت برزق عيالنا رماحنا ملء المراجل والصریح الاجردا
وقبله

جعل الآله طعامنا في مالنا رزقاً تضمنه لنا لن ينفدا

يريد انهم فرسان ذونجدة يكثرون الغزو فرزقهم مما تبقى عليهم
رماحهم وقوله ملء المراجل تبين لقوله برزق عيالنا ونصبه على البدل من
موضع الباء أى ضمننت ملء المراجل وهى القدور الواحد مرجل واشتقاقه
من الرجل وهى القطعة من الجراد لأنها تطبخ فيه والصریح الاجرد الابن
الخالص أخذ من النخلة الجرداء وهى التى لا ليف عليها والمعنى انهم يغزون
فيغنمون الابل فيشربون ألبانها ويأكلون لحومها .

وأشداً أبو محمد بيت امرىء القيس

فقلت يمين الله أبرح قاعداً ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى
فلما تنازعنا الحديث واسمحت هصرت بغصن ذى شماريخ ميال

نصب يمين الله باسقاط حرف القسم (١) الحالف يمين الله فلما
حذف الباء نصب الاسم وأراد فقلت والله لا أبرح فحذف لا ولا تحذف
من جواب القسم كثير اقال الله تعالى « قالوا تالله تفتؤن ذكر يوسف » والوصل
كل عظم على حدة لا يكسر ولا يوصل به غيرده وهو الكسر والجدل وقوله
فلما تنازعنا الحديث أى تجاذبنا واسمحت لانت وانقادت بعد صعوبة
وهصرت جذبت ومدت غصنا أى عنقنا شبه عنقها وشعرها بغصن

(١) كلمة طامسة كذلك .

ذى شماريخ وميال يميل من كثرته .

وأنشده أبو محمد قول الراجز * نضرب بالسيف ونرجو بالفرج *

أى نقاتل ونأمل من الله النصر . قال أبو محمد وقال حميد بن ثور

سقى السرحة المحلال بالبهرة التي بها الشرى دجن دائم وبروق

بأبطح راب كل عام يمهده على الحوز عراض الغمام دقوق

أبي الله الا ان سرحة مالك على كل أفنان العضاء تروق

السرحة شجرة من شجر العضاء قال بعضهم السرحة هنا بأرض بنى

هلال وهي مبدأ من مبادئهم ومنزل من منازلهم وليست بها سرحة

أضخم منها والمبدأ ما تباعد منها من الماء وكنى بها عن امرأة والعرب

تكنى بالسرحة عن المرأة قال

فيا سرحة الركبان ظلك بارد (١) وماؤك عذب لا يحل لشارب

والمحلال الذى يختار للنزول والبهرة أرض لينة سهلة واسعة والشرى

شجر الحنظل ولا ينبت الا بأطيب الارض ويروى بها السرح والدجن

الباس الغيم السماء ويقال هو الغيم ويقال المطر وقيل ظلمة الليل وظلمة الغيم

وهو أحسن الاقوال والابطح موضع فيه رمل وحصى صغار تنبسط على

وجه الارض ويقال الابطح ما تطامن من الارض مثل بطن الوادى

وقوله سرحة مالك يعنى امرأة مالك والراى المشرف على الحول يربد

رأس كل حول والعراض سحاب كثير البرق والاضطراب لا يكاد يخلف

(١) « بارد » مطموسة فى الاصل فأخذناها من اللسان .

والافنان الاغصان والعضاه كل شجر من شجر البر له شوك وتروق
تفضل وانما جعل افنانها تفضل افنان العضاه لان العضاه لها شوك والسرحة
لاشوك لها ولذلك سميت سرحة لسهولتها ولا لأن منبتها اسهل . ويقال
ان عمر بن الخطاب رضی اللہ عنہ لما نهى الشعراء أن يشببوا بالنساء قال
حميد بن ثور هذه الايات

فهل أنا ان عللت نفسي بسرحة من السرح موجود على طريق

﴿ ادخال الصفات واخراجها ﴾

قال أبو محمد واستجبتك واستجبت لك قال

وداع دعايا من يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذلك مجيب
فقلت ادع أخرى وارفع الصوت دعوة لعل أبا المغوار منك قريب
قوله فلم يستجبه أى لم يجبه وأبو المغوار كنية أخيه يعنى انه كان يجيب
من دعاه الى الجود ولم يكن من يجيب من دعا اليه سواه .

قال أبو محمد اخترت الرجال زيدا واخترت من الرجال زيدا وأنشد

استغفر الله ذنباً لست محصيه رب العباد اليه الوجه والعمل

لست محصيه الاحصاء منتهى العدد واشتقاقه من الحصى وأصله انهم

كانوا يضعون المعدود على الارض فاذا نفذ قالوا أحصينا أى بلغنا الحصى

ثم قيل أحصيت الشئ إذا عدته وقوله اليه الوجه والعمل أى القصد

والعمل أى وله العمل أى العبادة . قال أبو محمد قال عنتره

ان المنية لو تمثل مثلت مثلى اذا نزلوا بطنك المنزل

ولقد آتيت على الطوى وأظله حتى أنال به كريم المأكل
قوله ان المنية لو تمثل معناه لو كانت المنية صورت لكانت في صورتي
ومثالي عند النزال والضنك الضيق والطوى الجوع وقوله وأظله يريد انه
أصبح على الجوع يقال ظل يفعل كذا إذا فعله نهارا ويات يفعل كذا إذا
فعله ليلا يعرض بقيس بن زهير لأنه كان اكولا وكانت عبس غزت
بنى تميم وعليها قيس بن (۱) من عبس فهزمت بنو عبس بن تميم
فوقف عشرة ولحقتهم كتيبة من الخيل فخام عشرة عن الناس
فلم يصب منهم أحد وكان قيس رئيسهم فساءه ما صنع عنتره يومئذ حتى
قال حين رجع والله ما حمى الناس الا ابن السوداء.

﴿أبنية الأسماء﴾

قال أبو محمد ماله عندي قدر ولا قدر وأنشد للفرزدق
وما صب رجلي في حديد مجاشع مع القدر الاحاجة لي أريدها
يقول كان حبسي قد قدره الله على وكان لي فيه مع ذلك حاجة ولم
يكن لي منه بد وقيل قاله لما قيد نفسه وآلى أن لا يرفع عنه القيد حتى
يحفظ القرآن . قال أبو محمد طريق يابس ويابس وأنشد لعقمة بن عبدة
وقاتل من غسان أهل حفاظها وهنب وقاش قاتلت وشبيب
تخشخش أبدان الحديد عليهم كما خشخشت يابس الحصاد جنوب
يريد أهل غسان قال الاصمعي غسان ماء بنو ابه ويروي ما صنعت أي

(۱) نقص في الاصل قدر نصف سطر .

قالت ويصعد صخرة بيوت ويهز من عود من سر من عمرو
 من حد من فصحة ويقتل ونيس - سر من القبر من عود من قومه
 خنفس من خنفس في نصوت ونس حرمه لمرور من خنفس
 من حرمه من خنفس من خنفس من خنفس من خنفس من خنفس
 من خنفس من خنفس من خنفس من خنفس من خنفس من خنفس
 من خنفس من خنفس من خنفس من خنفس من خنفس من خنفس

قل يا محمد وهو هو وبعث الله رسولا من قبلك

ارث من حبيب كقوله من عرفني عرفني

فما رث من حبيب و ما رث من حبيب و ما رث من حبيب
 فصحة من ناس وغيرة و حبيب من حبيب و كبر و كفه من
 ناس وهو - كت و ناس و ناس و ناس و ناس و ناس و ناس
 فيه و رثت كلام ناس و ناس

و من باب ناس و ناس من معتد قل يا محمد غير و ناس و ناس
 ذوب ناس عجزت فيه

نصرة من ناس في كل شدة إذا مسه الشمس قل فطارها
 وسود من نصرة في مذاب نضر إذا نسدتها نزارها
 لمن نسيج بالنسيل كأنها ضار حرمي تقاحش نزارها
 الصرة جمع صرمة وهي القطعة من الابن ليست بعظيمة ما بين المشرفة

(١) في التاج زيادة «ابن القين» قبل «ابن اهود» (٢) كلمات طمس في الاصل

الى العشرين ومن الناس ما بين الخمسة الى العشرين والقطار جمع قطر
يقول اذا اشتد البرد وقل القطر نحرنا للأضياف والفقراء والسود
القدور والصيدان (١) والبصريون يكسرون الصاد والمذانب المغارف
ونضار أى من أثل يقول اذا لم نشترها استعرتها قال السكرى والنضار
بالكسر الذهب والفضة واحدها نضر وأراد بالنشيج صوت غليانها
والنشيل اللحم والحرمى رجل منسوب الى الحرم على غير قياس وتفاحش
عظم شبه أصوات غليان القدور بأصوات هؤلاء الضرائر اذا اختصمن

﴿ ومن باب فُعْلُ وفُعْلُ ﴾

قال أبو محمد يقولون قد علم ذلك أى علم وأنشد لأبي النجم بيتا قبله

كانما فى نشرها إذا نشر فغمة روضات تردىن الزهر

هيجها نضح من الطل سحر وهزت الريح الندى حتى قطر

لو عصر منه البان والمسك انعصر

النشر الريح الطيبة والفغمة الرائحة تملأ الخياشيم يقال منه فغمتنى

رائحة الطيب إذا سدت خياشيمك وتردين لبسن والزهر من النور

الاصفر والنضح الرش وهزت حركت يصف المرأة بكثرة الطيب

يقول لو عصر منها الطيب لانعصر شبه ريح المرأة بريح الروضة وقيل بل

الضمير منها يعود الى الروضة أى المسك ينعصر من الروضة.

(١) كلمات طمس في الاصل لعلها بمعنى « والصيدان حجارة تصنع منها القدور

وتسمى القدور أيضا صيدانا » كما فى الاقتضاب .

قال أبو محمد وإذا جاء الفعل على فَعَل لم يخففوه نحو ضرب وأكل
وقتل لأنهم لا يستثقلون الفتحة وقد قال الاخطل

وما كل مغبون وان سلف صفقه تراجع ماقد فاته برِداد
أصل الغبن في اللغة ثنى الشيء من دلو أو ثوب لينقص من طوله
فالغبن في الشراء نقصان الحظ أو نقصان العقل ونظر الحسن الى رجل
غبن آخر في بيع فقال ان هذا يغبن عقلك قال أحمد بن يحيى أى ينقصه
وسلف صفقه الصفق في البيع والبيعة ضرب اليد على اليد والرد أن يرد
كل واحد على صاحبه ما أخذ منه .

﴿ ومن باب ما جاء على مفعل فيه لغتان مفعل ومفعل ﴾ قال أبو محمد
قال أكثرهم مو حَل وقال بعضهم مؤ حَل وأنشد للمتنخل الهذلي
فأصبح العين ركودا على أو شاز أن ير - حن في المؤ حَل
العين بقر الوحش وركود سكون ثوابت على الاوشاز مخافة الغرق
من هذا السيل والو حَل والاشاز جمع وشز كالانسان وهو ما ارتفع من
الارض والركود القيام جمع راكد وهو الساكن الثابت يقال بات
فلان راكدا أى قائما يصلى منتصبيا وصف قبل هذا البيت غناء ملاء
الاولدية وقلع الشجر حتى التجأت الوحش خوفا من أن ينالها الى الاماكن
المرتفعة لئلا ترسخ في الوحل وصف المطر بالكثرة .

﴿ ومن باب أفعل وفعل ﴾ قال أبو محمد وأوجل ووجل وأنشد
لعمر ك ما أدري وانى لأوجل على أينا تعدو المنية أول

هذا الشعر لمن بن أوس يقوله لصديق له كان معن متزوجا بأخته فاتفق
أنه طلقها وتزوج غيرها فألى أخوها الأيكلمه فقال معن أياتا أولها هذا

البيت يستعطفه وبعد هذا البيت

وإني أخوك الدائم العهد لم أخن
أحارب من حاربت من ذى عداوة

وان سؤتى يوماً صفحت إلى غد

فلا تفضبن قد تستعار ظمينة

إذا انصرفت نفسى عن الشئ لم تكذ

لعمرك رفع بالابتداء وخبره محذوف لكثرة الاستعمال ولأنه معلوم

وتقديره لعمرك قسمي وأوجل أي خائف ولافعلاء له يقال رجل أوجل

ولا يقال امرأة وجلاء استغنوا عنه بوجلة ويروى تغدو وتعدو وأول

مبنى على الضم لقطعه عن الإضافة كقبل وبعد وموضع على إينا نصب

على أنه مفعول أدرى والمعنى وبقائك ما أدرى إينا يكون المقدم في عدو

الموت عليه وقوله ان ابزأك أي قهرك وألقى حركة الهمزة من ابزا على النون

وحذف الهمزة ونبا المنزل إذا ارتفع فلم يستقر عليه وقوله وان سؤتى

يوماً يقول ان فعلت ما يسوءنى تجاوزت إلى غد ليحىء يوم آخر مقبل

منك بما يسرنى . قال ابو محمد وأشنع وشنع قال ابو ذؤيب

والدهر لا يبقى على حدثانه مستشعر حلق الحديد مقنع

بيننا تعتقه الحكاة وروغه . يوماً اتيح له جرىء سلفع

يتناهبان المجد كل واثق بيلاؤه واليوم يوم أشنع
قوله مستشعر فارس جعل الدرع له شعاراً يلبسه وقوله بينا تعتقه
كان الاصمعي يرويه بينا تعتقه بالجر ويقول بينا تضاف إلى المصدر خاصة
والنحويون يخالفونه ويقولون بينا وبينما عبارتان عن الحين مبهمتان
تضافان إلى الجمل التي بينهما فيرفعون ما بعدها بالابتداء والخبر محذوف
ويروون بينا تعتقه بالرفع بالابتداء والخبر محذوف تقديره بينا تعتقه
الكلمة حاصل أي موجود أتيح أي قدر له فارس جرىء المقدم والسلفع
الجرىء الصدر والأشنع الكريه ويتناهبان المجد يجعلانه بينهما
نهي ويروي متحاميين المجد أي كل واحد منهما يحمي المجد لنفسه
يطلب الذكربه ونصبه على الحال * ومن فعيل وفاعل *

قال أبو محمد وعريف وعارف وأنشد عجز بيت لطريف بن تميم العنبري
أو كلما وردت عكاظ قبيلة بعشوا إلى عريفهم يتوسم
فتوسموني انني انا ذاكم شاكي السلاح في الحوادث معلوم
قال ابن حبيب كانت سوق عكاظ يتوافون بها من كل أوب ولا يتوافي
بها أحد إلا تبرقع واعم على برقع خشيته أن يؤسر فيكثر فداؤه فكان أول
عربي استفتح ذلك وكشف القناع لطريف بن تميم العنبري لما راهم يتطلعون في
وجهه ويتفرسون في شمائله قال قبح الله من وطن نفسه على الاسر وأنشأ يقول
أو كلما لا يبات وعكاظ قريبة من عرفات وهي من أعظم أسواق العرب وكانت
تقوم في النصف من ذي القعدة فلا يبرحون حتى يروا هلال ذي الحجة فاذا

رأوا هلال ذى الحجة انقشعت وقوله يتوسم أى يتعرف وشاكى
السلاح الذى لسلحه شوكة أى حد وهو من الشوك ثم يقلب والمعلم
الذى يجعل لنفسه فى الحرب علامة يعرف بها وأعلم حمزة رضى الله عنه
بريشة نعامة . وأنشد أبو محمد شاهدا على غارق قول أبى النجم
* من بين مقتول وطاف غارق * ومعناه بين .

* ومن باب فعل وفعيل *

قال أبو محمد وسميج وسميج قال أبو ذؤيب

فان تصرمى حبلى وان تتبدلى خليلا ومنهم صالح وسميج

فانى صبرت النفس بعد ابن عنبس وقد لج من ماء الشؤون لجوج

قوله فان تصرمى حبلى أى تقطعى وصلى والصرم القطع وسميج ليس عنده
خير ويروى فان تعرضى عنى وقوله فانى صبرت النفس الفاء وما بعدها
جواب الشرط وقوله فى البيت المتقدم ومنهم صالح وسميج اعتراض وقع
بين الشرط وجوابه وصبرت النفس حبستها عن الجزع وابن عنبس رجل
رثاه والشؤون جمع شأن وهى شعب الرأس التى بين العظام فزعم الناس ان
الدموع تخرج منها حتى تصير الى العين واللجوج اسم مثل السعوط
والوجور وأراد لج دمع لجوج .

* ومن باب مايكسر ويفتح *

قال أبو محمد وهى الارزبة التى يضرب بها بالتشديد فاذا قلتها بالميم

خففت فقلت مرزبة وأنشد بيتاً قبله

معى حسام كالشهاب المستعر به ضربت كل صنديد أشر

ضربك بالمرزبة العود والنخر

الحسام السيف القاطع والحسم القطع والشهاب الشعلة من النار ساطعة
والمستعر المتوقد والصنديد الشجاع والاشر البطر والمرزبة شبه عصىة من
حديد والنخر البالى .

قال أبو محمد وهو عشر الشيء فان فتحت العين قلت عشر فزدت ياء
وكذلك ثمين وأنشد * فما صار لى فى القسم الا ثمينها * الشعر ليزيد
ابن الطائرية يصف امرأة لها سبعة أخدان هو ثامنهم وأوله

أرى سبعة يسعون للوصل كلهم له عند ايلي دينة يستدينها (١)
فأرسلت سهمى وسطهم حين أوخشوا فما صار لى فى القسم الا ثمينها
وكنت عزوف النفس أكره أن يرى لى الشرك من ورهاء طوع قرينها
الدينه الدين يستدينها يطلبها وكان له عندها دين أيضا فاجتمعوا
كلهم فى المطالبة لها فما حصل بيده الا الثمين لان شركاءه سبعة أنفس وهو
الثامن والدين الذى لهم هو حظ لكل واحد منهم مما يناله من الاستمتاع بها
وأوخشوا خلطوا و قيل دخل بعضهم فى بعض والعزوف الذى يصرف نفسه
عن الشيء الذى يضع منه ولا يحسن به فعله وكرهه أن يكون له شركاء
فى هذه المرأة والطوع المنقاد و يجوز أن يعنى بقرينها نفسها يقال للنفس

(١) فى البيت طمس استكمل من الاقتضاب .

تسكن الامصار فيكون غذاؤها القليل من التمر والبر ويروى لبن الخريف
لانه ادسم وأغلظ من سائر الالبان والمحض من اللبن الذي لم يشب بماء
حلوأ كان أو حامضاً والقارض الذي حمض والصريف من اللبن الحار حين
ينصرف به عن الضرع والتعجيف تقليل الطعم حتى يعجف صاحبه أي
يهزل ويحتمل ان يكون أراد بالتعجيف اليابس والحشف من التمر والحنظل
النقيف المنقوف يقال تقفت الحنظل إذا كسرتة حتى تستخرج الهبيد
وهو حبه وكانت قریش وثقيف تستخرج (١) بالطبخ (٢) بعد أن تعالج
حتى تذهب فمرض لهم بذلك معيراً كما قال الشاعر

لم يعلن بالنعافير والصمغ ولا تقف حنظل الخيطان

والمذقة الشربة من اللبن المزوجة بالماء والخنيف ثوب كتان
أردأ ما يكون منه وطرة الثوب قالوا جانبه الذي لا هذب له وقال بعضهم
طرة الثوب موضع هدبه وشبه المذقة بها لأن اللبن إذا مزج بالماء يضرب
لونه الى الزرقة وطرة الخنيف كذلك ليست بناصعة البياض والزرير
حظيرة من غصنة تعمل للغم والكنيف الحظيرة يريد أن تلك المذقة تدر
عما تعلفه الابل في الزروب والكنف ولا تدر عن الكلا وذلك ان مكة
ليس بها رعى يسام فيه المال لأنه واد غير ذى زرع .

قال أبو محمد ويقال أحاد وثناء وثلاث ورباع كل ذلك لا ينصرف ولم نسمع فيما
جاوز ذلك شيئاً على هذا البناء غير قول الكميت * خصاً لا عشاراً * هذا البيت

(١) كلمات طمس في الاصل اعلمها بمعنى « تستخرج الهبيد بالطبخ لمرارته »

في قصيدة له يمدح بها أبان بن الوليد وقبله

رجوك ولم تتكامل سنوك عشر اولانبت فيك اتغارا

لادني خسا أو زكا من سنوك الى أربع فبقوك (١) انتظارا

ولم يسترثوك حتى رميت فوق الرجال خصالا عشارا

يقول تبيينوا فيك السؤدد لسنة أو سنتين من مولدك فرجو ان

تكون كبيراً مطاعاً رفيع الذكر ولم تبلغ عشر سنين وقوله ولا نبت فيك

اتغارا أي اتفرت ولم تنبت اسنانك بعد وقوله لادني خسا أو زكا فالخسا الفرد

والزكا الزوج وخسا وزكا ينون ولا ينون والمعنى انهم رجوك أن تكون

كذلك لاقل ما يعبر عنه بخسا وزكا وهو سنة أو سنتان الى أن صار لك

أربع سنين فظهر للناس مادهم على ما رجوه منك وتفرسوه عند كمال

سنتك وقوله فبقوك أي انتظروك يقال بقوت الشيء انتظرته ومنه يقال

للمؤذنين بقاء لانهم ينتظرون أوقات الصلوات وانتظارا منصوب ببقوك

لانه في معنى انتظروك انتظارا ويجوز أن يكون منصوبا باضمار فعل من

لفظ المصدر لانه لما قال فبقوك فكأنه قال وانتظروك انتظارا حتى

رميت أي زدت على الرجال الكاملين خصالا عشرا . وقول ابن قتيبة

﴿ ولم نسمع فيما جاوز رباع شيئا غير قول الكميته ﴾ فانه قد روى لنا يحيى بن

علي عن هلال بن المحسن عن ابن الجراح عن ابن الانباري عن أبيه عن

الرستمى عن ابن السكيت انه قال قال ابو عمرو ويقال احاد وثناء وثلاث ورباع

وخماس وكذلك الى العشرة . وانشد ابو محمد لصخر بن عمرو السلمي

(١) في اللسان « فتقول » ولعله من اغلاطه على ما في الشرح .

ولقد قتلتم ثناءً وموحداً وتركتم مرة مثل أمس الدابر
كذا روى لنا عنه والذي روى في شعر صخر مثل أمس المدبر والايات
غير مؤسسه وقبله

ولقد دفعت الى دريد طعنة نجلاء تزغل مثل عط المنخر
يعنى دريد بن الصمة والنجلاء الواسعة وتزغل ترمى الدم دفعا دفعا
والعط الشق شبه سعة الطعنة بسعة شق المنخر والمدبر المولى يقال دبر
النهار وأدبر اذا ولى ويروى لزيد بن عمرو الكلابي ابيات مؤسسه منها
كأمس الدابر وهي

أعقرتم جملي برحلي قائماً ورميتم جاري بسهم ناقر
فاذا ركبتهم فالبسوا أذراعكم ان الرماح بصيرة بالحاسر
إذ تظلمون وتأنكون صديقكم فالظلم تارككم بجاث عائر
انى سأقتلكم ثناءً وموحداً وتركتم ناصركم كأمس الدابر

وسبب هذه الايات ان رجلاً أتى يزيد فقال انى أريد الخروج الى
مكان كذا وغنى بطريقى فقال يزيد هذا جملي فاركبه فان غنيا والد وجملي
يعرف فركب الاسدى الجملى فر بالغنويين فخرجوا وعقروا البعير فرجع
الى يزيد فأخبره فقال هذه الايات الناقر من السهام الذى يصيب القرطاس
ويتعلق به والحاسر الذى لادرع عليه والجاتى المبارك على ركبتيه والعائر
الكلابى . قال أبو محمد ويقال مثنى كما قيل موحداً ولا ينون لانه معدول وانشد
لساعدة بن جؤيه بيتا قبله

ولو أنه إذ كان ما حُمّ واقعا بجانب من يحفى ومن يتودد
ولكنما أهلى بواد أنيسه ذئاب تبغى الناس مثنى وموحد
حُمّ قدر يقول لو كان هذا الذى لا بد أن يصيبنى بجانب من يحفى
بى ومن يتودد أى من يودنى لكان أهون لمسابى ولكنه الى جانب
من لا يودنى ولا يبالى بى، والتحفى الكرامة والترفق ويقال معناه لو كان
ما أراد ان يصيبنى أصابنى بجانب أهلى ولكنما أصابنى وانا ناء وأهلى
بواد ليس به أنيس هم مع السباع والوحش فى بلد قفر وتبغى تطلب
ومثنى وموحد صفة لقوله ذئاب مثنى وموحد .

* ومما يقال بالياء والواو * قال أبو محمد وفلان مرضى ومرضو وأنشد
* ما أنا بالجافى ولا المجفى * هو من جفا يحفو وانما أتى به بالياء لانه بناه على
جفى فانقلبت الواو ياء للكسرة قبلها وبني مفعولا عليه يصف نفسه
نحسن الخلق والكرم يحب الناس ويحبونه قال أبو محمد وقال آخر
* أنا الليث معديا عليه وعاديا * الشعر لعبد يغوث بن وقاص
الدارنى وقبله

وتضحك منى شبيخة عبشمية كأن لم ترى قبلى أسيراً يمانيا
وقد علمت عرسى مليكة انى أنا الليث معديا عليه وعاديا
ويروى كهلة يقال شيخ وشبيخة وكهل وكهلة ورجل ورجلة عبشمية
من بنى عبد شمس يعنى امرأة الاهتم الذى كان مأسوراً عنده فجعلت
تضحك منه وقوله كأن لم ترى خاطبها بعد ما أخبر عنها وعرسه امرأته

ويقع على الرجل أيضا يقال هو عرسها وهي عرسه يقول قد علمت امرأتى
أنى كالليث غالبا ومغلوبا وكانت تيم الرباب أسرته يوم الكلاب الثانى
وروى بعضهم لحنظلة بن فاتك

تسائلنى ماذا تكون بداهتى أنا الليث معديا عليه وعاديا

والبداهة الفجاءة (١)

* وفى باب ماجاء فيه ثلاث لغات من بنات الثلاثة *

قال أبو محمد وهذا فم وفم وفم وكان الاصمعى يروى

* اذ تقلص الشفتان عن وضع الفم * البيت لعنترة وأوله

* ولقد حفظت وصاة عمى بالضحى * اذ تقلص

الوصاة الوصية وبالضحى أى فى وقت الضحى وتقلص ترتفع وفى

الحرب ترتفع الشفة من الانسان حتى يرى كأنه يتبسم .

* ومن باب ماجاء فيه أربع لغات من بنات الثلاثة *

قال أبو محمد العفو والعفو والعفو والعفا ولد الحمار وأنشد

* وطعن كتشهاق العفاهم بالنهق * الشعر لابی الطمجان القينى

واسمه حنظلة بن شرقى يمدح عمرو بن عمرو بن عدس فى وقعة أوقعها

ببنى ملقط الطائين وقبله

فما انفك حتى لم يدع بين هامه وبين سلامى فرسن منحه تنقى

بضرب يزيل الهام عن سكناته وطعن كتشهاق العفاهم بالنهق

السلامى عظام الفرسن تنقى يكون فيها نقى وهو المنخ وسكناته مستقره

(١) كلمة طامسة فى الاصل .

الذي يجب أن يكون فيه يريد أن الضرب أزال الرؤوس عن مواضعها
والتشهاق مصدر شهق شهيقا وتشهاقا شبه سعة الطعنة وفتحها بفتح فم
الجحش إذا شهق وفه يتسع عند الشهيق والشهيق قبل النهيق.
﴿وفي باب معاني أبنية الاسماء ألفاظ من الغريب غير مفسرة ذكرت تفسيرها﴾
الحبط من الدواب الذي يأكل فيكثر حتى ينتفخ لذلك بطنه والحبج الابل
الذي أكل العرفج فيشتكى لذلك بطنه واللوى الذي يشتكى جوفه واللوى
وجع في الجوف واللقس الشره واللقس أيضا السيء الخلق الخبيث
النفس الفحاش الضبس قال بعضهم هو في لغة تميم الخب وفي لغة قيس
الداهية وقيل الضبس الملع على غريمه ولحج في الشيء نشب فيه فهو لحج.
ومن الالوان الاقهب الابيض يعلو بياضه حمرة والاصدا الذي يخالط
شقرته سواد والخصيف الذي فيه لونان سواد وبياض . ومن العيوب
الاشتر الذي انقلب جفن عينه الاسفل وقال أبو زيد الشتر انقلاب
الجفن من أسفل وأعلى والآدر العظيم الخصبين والشلل فساد اليد والرجل
أشل والثول كالجنون رجل أثول وامرأة ثولاء والشيب سمي بذلك
لاختلاط سواد شعر الرأس والاحية ببياضهما من قولهم شبت الشيء
بالشيء اذا خاطته به وكذلك الشمط سمي شمطا لاختلاط الشعر الاسود
بالابيض وكل شيتين خاطهما فقد شمطهما وهما شميط ومنه سمي الصباح
شميطا لاختلاطه بسواد الليل والرجل أشمط والمرأه شمطاء ويقال رجل
أشيب ولا يقال امرأة شيباء الا في قولهم باتت بلياً شيباء للهدى اذا لم

تقتض في ليلة زفافها والرسح خفة العجز رجل أرسح وامرأة رسحاء
والاميل الذي لا يثبت على السرج والاميل أيضا الذي لاسيف معه
(١) من الصاد والصيد وهو داء يأخذ الابل في رؤسها فيلوى أحدها رأسه .
ومن الادواء القلاب داء يشتكى البعير منه قلبه فيموت من يومه
والخمال طلع يكون في قوائم البعير والنحاز داء يصيب الابل في
رئتها تسعل منه والدكاع داء يأخذ الابل في صدورها وانخيل والسهم
تغير الوجه من حر الشمس والسواف مرض المال وهلاكه
والخراط اسراع البعير في السير . ومن الوسوم العلاطكي أو سمة تكون
في مقدم العنق عرضا وانخباط سمة بالفخذين والعراض حديدة
تؤثر بها اخفاف الابل لتعرف بها آثارها والجناب سمة في الجنب
والكشاح سمة في أسفل الضلوع الهباب صوت التيس إذا أراد السفاد
والصراف شهوة الكلبة للسفاد .

﴿ومن باب شواذ الابنية﴾ قال أبو محمد قال لي أبو حاتم سمعت الاخفش
يقول جاء علي فمل حرف واحد وهو الدئل قال وهي دويبة صغيرة تشبه
ابن عرس قال وأنشدني الأخفش

جأوا بجيش لو قيس معرسه ما كان إلا كعرس الدئل
الشعر لكعب بن مالك الأنصاري وبعده
عار من النسل والثراء ومن أبطال أهل البطحاء والأسل

(١) كلمات طمس لها «والاصيد» كما في المتن .

وسبب ذلك أن أبا سفيان نذر بعد نذر الأيمس رأسه ماء حتى
 يغزو محمداً فخرج في مائتي راكب من قريش نحو المدينة فبعث رجالاً
 من قريش إلى المدينة فوجدوا رجلاً في حرث فقتلوه هاتماً انصرفوا راجعين
 ونذر بهم الناس فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم حتى بلغ
 قرقرة الكدر ثم انصرف راجعاً فأرأوا من مزاد القوم ما قد طرحوها
 في الحرف يتخففون منها للنجاء وقد كان أبو سفيان قال وهو يتجهز من
 مكة إلى المدينة أياتاً يحرص بها قريشاً أولها

كروا على يثرب وجمعهم فان ما جمعوا لكم نفل

فرد عليه كعب رجمه الله قوله بأيات منها البيتان اللذان تقدم ذكرهما
 معرسة موضع تعريسه والتعريس النزول من آخر الليل وصيف الجيش
 بالقلة والحقارة يقول لو قدر مكانهم عند تعريسهم كان مكان هذه الدابة
 عند تعريسها وقوله قيس قدر قست الشيء بالشيء إذا قدرته به والنسل
 الولد وقد تناسل بنو فلان إذا كثروا ولادهم والثراء الكثرة وأهل
 البطحاء من قريش الذين ينزلون الشعب بين جبلي مكة وهم قريش
 البطاح وقريش الظواهر الذين ينزلون خارج الشعب وقريش البطاح الأكرم
 من قريش الظواهر والأسل الرماح (١).

قال أبو محمد قال سيبويه ولا يعرف في الكلام أفعلاء إلا أرمداً وهو

الرماد العظيم وأنشد

لم يبق هذا الدهر من آيائه غير أنافيت وأرمدائه

(١) قلت وقد حكى قوم حرفاً آخر على فعل وهو رثم اسم بنت . كذا في الهامش .

هكذا أنشده أبو محمد عن سيبويه ويروى أثر يائه وقد روى غيره

هذه الايات على غير مارواها وهي (١)

لم يبق هذا الدهر من آياتها غير أثافيها وارمداتها

فالعين من عرفان بيناتها تهمع من مجرى مدامعاتها

فعلى هذا الا نشاد لا شاهد فيه لان ارمادات جمع ارمدة وارمدة جمع رماد

فهو جمع الجمع وكذلك مدامعات جمع مدامع ومدامع جمع مدمع وهو

موضع الدم وصف منزلا درس لما ارتحل أهله عنه يقول لم يبق من

رسومه ومعامله الا الاثافي وهي الاحجار التي تنصب عليها القدر الواحدة

اثفية والثريا ثرى وهو التراب الندى ومن روى من آياته فهو جمع آي

والآي جمع آية وهي العلامة يقول لم يبق مما يعرف به هذا المنزل الا

موقد ناره ويقال ان الرماد يبق ألف سنة .

قال أبو محمد وليس في الكلام مفعل قال الكسائي قد جاء حرفان

نادران لا يقاس عليهما وهو قول الشاعر

وهو اذا ماهز للتقدم ليوم روع أو فعال مكرم

يصف رجلا بالشجاعة والجلود يقول اذا ماهز في يوم فزع ليتقدم

تقدم وقاتل وكذلك ان هز في يوم عطاء وجود أسطى وجاد . وقال الآخر

بئين الزمي لا إن لا ان لزمته على كثرة الواشين أي معون

بئين ترخيم بثينة يريد يا بثينة وبثينة تصغير بثنة ومعناها في اللغة

الزبدة والبنثنة أيضا الرملة اللينة والبنثنة النعمة في النعمة يقول ردى على
الواشين قولهم واذا سألوك فقولي لافانهم إذا عرفوا منك ذلك انصرفوا
عنك وتركوك فيكون لزوم لاعونا لك عليهم .

قال أبو محمد قد جاء فعلول في حرف واحد نادر قالوا بنو صنفوق نحلول

باليمامة قال العجاج

فهو ذا ففة رجا الناس الغير من أخذهم على يدك والثور

من آل صنفوق واتباع آخر

قوله فهو ذا أي الأمر هذا الذي ذكرته من مدحى لعمر بن عبد
الله بن معمر التيمي ورجا الناس أن يتغير أمرهم من فساد إلى إصلاح ومن
شر إلى خير بامارتك ونظرك في أمورهم ودفع مآذهم من أمر الخوارج
والثور جمع ثورة وهي الثأر أي آملون أن يثأر بمن قتل الخوارج من المسلمين
وآل صنفوق من الخوارج وأشياءهم أتباعهم ويقال لبني صنفوق الصعافقة
وصنفوق لا ينصرف لأنه أعجمي وقد تكلمت به العرب مفتوح الأول .

قال أبو محمد قال سيبويه قد جاء فعلاء بفتح العين في الاسماء دون

الصفات قالوا قرماء وجنفاء وهما مكانان وأنشد

رحلت اليك من جنفاء حتى أنحت فناء بيتك بالمطالي

وأنشد كأن حوافر النعام لما تزوح صحتي أصلا محار

على قرماء عالية شواه كأن بياض غرته خمار

المطالي قال أبو علي واحدها مطلاع زعموا قال وهذا في الاماكن مثل

قولهم محلال والمطالي الى جنب النجاج وقال غيره إنما أراد المطلاع فجمعها بما حولها وهو واد في بلاد بني أبي بكر بن كلاب . وقول الآخر كأن حوافر النحام هو سليك بن السلكة السعدى والنحام اسم فرسه وكان فرسه مات في هذا الموضع وانتفخ فشئت قوائمه أى ارتفعت فشبهها بالمحار وهي الصدف وشبه غرته بالحمار ويروى عالية شواه وهما مبتدأ وخبر ويروى عالية شواه وشواه قوائمه .

قال ابو محمد وقال سيبويه قد جاء فعلاء في حرف واحد وهو صفة قالوا للامة تأداء بتسكين الهمزة وتأداء بفتحها وأنشد للكثير وما كُنَّا ننى تأداء لما شفينا بالاسنة كل وتر

أى لم تكن هجاء أولاد اماء وأولاد الاماء يعبرون أمهاتهم يقول لو كنا بنى اماء لما شفينا نفوسنا ولا أدركنا ثأرنا من أعدائنا والوتر الذحل . قال أبو محمد قال سيبويه وهباع وهو صفة قال وأنشد غيره فشحا جحافل جراف هباع

البيت لجرير وأوله

وضع الخزير فليل ابن مجاشع فشحا جحافل جراف هباع
الخبيران يقطع اللحم صفارا وتغلى بماء كثير فاذا نضج ذر عليه
الدقيق وقيل هو الحساء من الدسم والدقيق وبنو مجاشع يعبرون الخزيرة
فشحا أى فتح فيه والجحفة من الفرس بمنزلة الشفة من الانسان فاستعارها
هنا لمجاشع تقييحا والجراف الكثير الاكل والهباع الشديد البلع .

قال أبو محمد ولم يأت على فعْلان الا حرف واحد قال
* ألا ياديار الحى بالسبعان * الشعر لابن مقبل تميم بن أبي وعجز
البيت * أمل عليها بالبلى الملوان * السبعان جبل في قبل فلح والملوان
الليل والنهار ولا يفرد واحد منهما يريد أن الليل والنهار أملا عليها
أسباب البلى فزاد الباء كما قال لا يقرآن بالسور وهو من أمّلت الكتاب
أمله وخاطبها ثم خرج من خطابها الى الاخبار عن الغائب وقيل يجوز
أن يكون أمل عليها من قولك أمّلت الرجل إذا أضجرتة وأكسرت
عليه مما يؤذيه كأن الليل والنهار أملاها بكسرة ما فعلا بها من البلى .
قال أبو محمد ولم يأت فعيل الا في المعتل نحو سيد وميت غير حرف

واحد جاء نادراً قال رؤبة * ما بال عيني كالشعيب العين *
الشعيب المزايدة وهي في الاصل صفة غالبية فعيل في معنى مفعول
والعين التي فيها عيون فهي تسيل وهم يشبهون خروج الدمع من العين
بمخرج الماء من خرز المزايدة كما قال كأنهم ما مزأدا متعجل يعني عينيه
يروى العين والعين بالفتح والكسر .

* شرح ما في شواذ الابنية من الامثلة الغريبة *

قال أبو محمد قال سيبويه ليس في الكلام فعيل الا حرفان في الاسماء ايل
والحبر وهو القلح في الاسنان وحرف في الصفة قالوا امرأة بلزوهي الضخمة قال
ابن قتيبة وقد جاء حرف آخر وهو اطل . قلت وقد جاء في الصفات اتان
إيد وهي المتوحشة وقيل التي تلد كل عام ورويت عن ابن دريد أنه قال
دبس وديس فهذا في الاسماء . قال أبو محمد قال سيبويه ليس في الحركات

فِعْلٌ وصف الاحرف واحد من المعتل يوصف به الجميع وذلك
قولك قوم عدى قال ابن قتيبة وقال غيره قد جاء مكان سوى
أى عدل بين الموضعين قلت وقد جاء غير ذلك قال الله تعالى (دينا
قيما) وقالوا لحم زيم وهو المتعضل المتفرق ومعنازل زيم أى متفرقة ومال
خير أى كثير وزيم أيضا اسم فرس الاخنس بن شهاب قال فيها * هذا
أوان الشد فاشتدى زيم * ومثل بمغفور ومغثور ومغمور واحد
المغافير وهى شىء ينضجه العرفط حلو كالناتف وله رائحة كريهة تشبه
رائحة الثوم. الهذلول الخفيف والبعكوك الرهيج والغبار والمريق
العصفر والجرجار نبت والدهاد صغار الابل والصاحال الطين اليابس
الذى يصل من يسه أى يصوت يقال قرب حةحاق وهههاق وقههاق اذا كان
شديدا صعبا والحلاق ما يظهر من العين اذا فتحت الرجل عينه وقظطار قيل
ألف دينار وقيل ملء مسك ثور ذهبيا وشمالال ناقة سريعة والسرداح
الناقة الطويلة وجمعها سرادح والسرداح الناقة الكثيرة اللحم والسرداح
أما كن تنبت النجمة والنصى قال

عليك سرداح من السرداح ذاعجلة وذانصى واضح

هلباج رجل ضخم قدم والهلباج والهلباجة الاحمق الاصمعى الهلباج
أختر اللبن فأما قولهم بهماد وسعلاه فان الالف فيهما ليست لتأنيث
لانه لا يجتمع فى اسم علامتان لتأنيث وكذلك رجل عزماد وهو الذى
لا يحب اللهو والغزل. الضيزى القسمة الجائرة قاص وهو اسم هباج

الشديد البلع والمسيطر المتعهد للشيء المسلط عليه والمهيمن الشاهد والمؤيمن وأصله مؤيمن وسبي طيبة إذا لم يكن عن غدر ولا نقض عهد والابلم خصوص المقل وإمدان منقع ماء والاربيان ضرب من السمك ويوم أرونان صعب شديد وعجين انبجان إذا انتفخ وعظم. قال ولم يأت على فعاليل الا حرف واحد قالوا ماء سخاخين ايس وزن سخاخين فعاليل وإنما وزنه فعاعيل لان العين تكررت ولم تتكرر اللام وأنجج افعل العود الذي يكتحل منه يقال أنجج ويلنجج ويلنجج وورجل يلندد وهو الشديد الخصومة والسيراء ضرب من البرود فيه خطوط كالسيور خيفق الناقة السريعة مأخوذ من خفقان الريح.

﴿ شواذ التصريف ﴾

قال أبو محمد من ذلك قولهم انى لآتية بالغدايا والعشايا فجمعوا الغداة

غدايا وأنشد

هتاك أخبيه ولاج أبوبة يخاط بالجد منه البر واللينا

الخباء جمعه أخبية وكذا جمع فعال في القلة كفراش وأفرشة وكساء واكسية وباب جمعه أبواب على أفعال كقولهم مال وأموال وقاع وأقواع فغيره عن أفعال الـ فعله لتقدم أخبية والمعنى ان هذا المدوح يغير على أعدائه فيستبيحهم ويهتك بيوتهم يقتلعها من مواضعها ويسبي نساءهم وهو شريف رفيع القدر اذا قصد الملوك ولج أبوابهم ولم يحجب لغزه ومحله ووصفه أنه يجد في موضع الجد ويلين في موضع اللين.

قال أبو محمد وقال آخر هو منظور بن مرثد الاسدي

هل تعرف الدار بأعلى ذى القور قد درست غير رماد مكفور

مكتئب اللون مروح ممطور أزمان عيناء سرور المسرور

عيناء حوراء من العين الحير (١)

وهو الجبل الصغير أى هل يعرف الدار بأعلى المكان ذى القور وقد

درست وذهبت معالمها الارمادا مكفورا وهو الذى سفت عليه الريح

التراب فغطاه ومكتئب اللون يضرب لونه الى السواد كلون وجه الكئيب

والمروح الذى أصابته الريح والمطور الذى أصابه المطر وعيناء امرأة

وهى مبتدأ وسرور المسرور خبره وازمان مضاف الى الجملة والمعنى هل

تعرف الدار فى الزمان الذى كانت فيه هذه المرأة تسر من رآها لحسنها

وحوراء أى حوراء العين والخور بياض بياض العين فى شدة سواد

سوادها والعين جمع عيناء وهى البقرة تشبها بها والحير أراد الخور جمع

حوراء كسرت حاوؤه فانقابت واوه ياء ورواه غيره من العين الخور.

وأشده أبو محمد شاهدا على أرض مسنية ومسنة قول الراجز

* ماأنا بالجافى ولا المجفى * وقد مضى تفسيره وتفسير البيت الذى

بعده وهو * أنا الليث معدوا على وعاديا *

وأشده أبو محمد على التلقاء بيتا لاراعى

أملت خيرك هل تأتى مواعده فاليوم قصر عن تلقائك الامل

(١) كلمات طمس استخراجناها من الشرح .

مواعد جمع موعد يقول رجوت خيرك هل تصدق فيه مواعيدك فقد
عجز الامل حين لقيتك أى خاب .

وأشداً أبو محمد * مكتئب اللون مروح (١) ممطور * وقد مضى تفسيره .

وأشداً أبو محمد * وماء قدور فى القصاع مشيب * البيت للسليك

ابن السلكة السعدى وأوله

سيكفيك ضرب القوم لحم معرض (٢) وماء قدور وى مشوب

يخاطب صاحباً له كان اسمه صراد وكان معه فى غزوة يقول سيكفيك اللبن

الحامض الذى كنت تشربه واللحم المعرض بالضاد معجمة وهو الذى لم

يتم نضجه مثل المذهب والمهوج وإنما لم ينضجوه لعجلتهم لانهم غزاة

وقيل فى المعرض إنه الكثير وى معرض بالصاد غير معجمة وهو

الذى قد أخذ فى التغير وقدرت الرواية الاولى فليل هى تصحيف

وى معرض بالفين والضاد المعجمتين وهو الطرى .

وأشداً أبو محمد قال أشداً الكسائى فيما جاء بالواو

وياوى إلى زغب مساكين دونهم فلا لاخطاه الرفاق مهوب

الشعر لحيد بن ثور وهو فى صفة قطاة والانشاد الصحيح

غدت لم تباعد فى السماء ودونها إذا نظرت أهوية وصبوب

بجاءت وما جاء القطا ثم قلصت لمسكنها والواردات تنوب

وتأوى الى زغب مساكين دونها فلا لاخطاه الرفاق مهوب

قوله لم تباعد أى لم تحلق فى السماء فيكون أبطاً لها ولم تسف الى

(١) كذا فى المحلين «مروح» بالواو . (٢) كلمات طامسة استكملت من الاقتضاب

الأرض فيكون أضعف لها ولكنها أخذت وسطاً من ذلك فارتفعت
عن الأسفاف وانخفضت عن التحليق وقوله ودونها إذا نظرت أهوية
وصوب يقول في ترتفع فتكون إذا نظرت إلى الأرض فكأنها تنظر
إلى أهوية وهي البئر وصوب منصب الماء في الأرض ومنحدره قوله
جاءت وما جاء القطا يقول جاءت هذه القطاة وما جاء القطا بعد لأنها
تبادر أولادها أن تعطش وقوله نسكنها أي لفراخها التي في عشها وتنوب
تجىء ناب للورد جاء للشرب وقوله وتأوى أي تنضم إلى زغب يعني
فراخها الزغب ما يكون على الفرخ من الريش قبل أن يقصب ومساكين
أي هي صفار لا تطير والرقق جمع رفقة وهم الذين ينهضون في سفر
يسرون معاً وينزلون معاً لا يفترون ومهوب مهاب .

أخبر أن هذه الفلاة مخوفة لا تتخطى من هولها ويروى

تبادر أطفالاً مساكين دونها ملاً ما تخطاه العيون رغب

الأطفال أفرأخها والملا الصحراء ما تخطاه العيون أي لا تدرك العيون أفصاه
ولا تقطعه والتخطى أن ترفع بصرك إلى أقصى شيء تراه وتدع مادونه
ورغب واسع والذي روى لنا عن ابن قتيبة دونهم بالميم والصواب
دونها لأن الهاء والميم تختص بمن يعقل .

قال أبو محمد قال سيبويه ومما جاء على أصله * وصاليات ككها يؤثفين *
وقد فسر . قال أبو محمد وقول الآخر * كرات غلام في كساء مؤرنب *
هو من بيت الليل الأخيلىة وقبله

إذا فترت ضرب الجناحين عاقبت على شزنيها منكباً بعد منكب
فلما أحسا جرسها وتضورا وآبتهما من ذلك المتأوب
تدلت إلى حص الرؤوس كأنها كرات غلام في كساء مؤرنب
أى إذا (١) المنكب ومرة على هذا المنكب وفترت أعيت وجرسها
صوتها وتضورا يعنى فرخيها أى تحركا وآبتهما رجعت اليهما مساء من
ذلك المكان ويروى * إذا ما أحسا رزها وتضوعا * الرز الصوت وتضوعا
تحركا وقوله حص الرؤوس فراخ لاريش عليها وكرات جمع كرة شبه رؤوس
الفراخ بكرات فى لطفها واستدارتها والمؤرنب المنسوج من مسوك الأرانب.
قال أبو محمد وأغضى الليل فهو غاض ومغض وأنشد بيتاً لرؤبة قبله
يقطع أجواز الفلا انقضاضى بالعيس فوق الشرك الرفاض
كأنما ينضجن بالخضخاض يخرجن من أجواز ليل غاض

نضو قداح النابل النواضى

الاجواز جمع جوز وهو الوسط والانقضاض من قولهم انقض
الطائر انقضاضاً اذا هوى فى طيرانه ليستقط على شىء والعيس الابل
البيض الذى ذكر أعيس والانثى عيساء والشرك أخايد الطريق الواحدة
شركة والرفاض المتفرقة يمينا وشمالا كأنما ينضجن أى يعرقن بالخضخاض
وهو القطران الرقيق شبه عرق الابل به وعرقها أسود ويخرجن يعنى
الابل والغاضى المظلم ويروى من أجواف والنضو الخروج شبه خروجها

(١) كلمات طمس نحو نصف سطر. تتعلق بشرح البيت الاول وهو ظاهر والشزن
الجنب والطرف.

من الليل بمخرج القداح من الرمية . وأنشد ابو محمد بيتاً للمعراج قبله

ومنهل معرد بالنهال دفن وطام ماؤه كالجريال

يكشف عن جمائه دلو الدال عباية غثراء من أجن طال

المنهل المشرب والتعريد ترك القصد وسرعة الذهاب والنهال جمع ناهل
ويكون العطشان والريان والدفن الركية والجميع دفان والطامى الماء المرتفع
والجريال صبغ أحمر شبه ماءه والجمات جمع جمعة وجمعة البئر اجتماع مائها والدالى
الجاذب للدلو من البئر ليخرجها ويقال الدالى معناه صاحب الدلو كاللابن
والتامر والعباية الكساء والغثراء كالغبراء ويعنى بالعباية ما على الماء من
الغلفق لانه لا يورد والاجن المتغير طال عليه طلاء وهو ما ألبسه .

قال ابو محمد ولا يقال مفعول فى شىء من هذا الا فى حرف واحد

قال عنتره

ولقد نزلت فلا تظنى غيره منى بمنزلة المحب المكرم

الباء فى قوله بمنزلة متعلقة بمصدر محذوف لانه لما قال نزلت دل على
النزول والمعنى لقد نزلت منى بمنزلة مثل منزلة المحب فلا تظنى غيره والهاء
فى غيره يحتمل أن يكون ضمير ما قال وما قال بمعنى القول وهو مصدر وفى
الكلام حذف وهو حذف المفعول الثانى من الظن كأنه قال فلا تظنى غيره
حقاً أى غير قولى حقاً ويجوز أن تكون الهاء فى غير ضمير الحب أى لا تظنى
غير حبك فى قلبى وحذف المفعول الثانى والمحب جاء على أحب والا كثر فى
الكلام محبوب .

وقال أبو محمد وقال أبو عبيدة في قول الشاعر

فقلت لها فيئى اليك فانى حرام وانى بعد ذاك لبيب
فيئى اليك أى ارجعى إلى نفسك وقوله حرام أى محرم ولييب أراد ملب
بالحج ويجوز أن يكون قوله اليك نائبا مناب الامر فكأنه قال ارجعى ارجعى
﴿ وما يحتاج الى معرفته من هذا الباب ﴾

قال أبو محمد وقالوا مذروان والاصل مذريان . والمذروان فرعا الاليتين
يقول قائل كيف قال والاصل مذريان وهو من الواو من ذرايدرو فالاصل
الواو فكيف جعل ابن قتيبة الاصل الياء فالقول ان كل مقصور على أربعة
أحرف فتثنيته بالياء سواء كان من الواو أو الياء فلزيادة الحرف الرابع
بنى بالياء لأنها أخف من الواو فأراد ابن قتيبة بالاصل ما استعملته العرب
ولم يرد أصل الكلمة وكذلك قولهم عقلته بثنايين بياء غير مهموزة لأنه
لا يفرده واحده فيقال ثناء وذلك ان الواو والياء متى وقعتا طرفا بعد ألف
زائدة همزة فاذا ثنى مثل هذا بقيت همزته بحالها فليل في ثنية كساء ان
ورداء رداء ان فأما قولهم عقلته بثنايين غير مهموز فان همزته تحصنت من
حيث أنه لا يفرده واحده فتتطرف ياؤه ولو تطرفت لاستحقت الهمزة بأن يقال
ثناء فيقال ثناء ان ومعنى عقاته بثنايين أن تشديديه بطرف في حبل فهو حبل واحد
تشد بأحد طرفيه يد البعير وبالطرف الآخر اليد الأخرى واتفق البصريون
والكوفيون على الابهمزود ويقال لذلك الحبل الشناية وخطئ الليث في
تجوز همزه . وقال في قولهم حل حميته انما غيروا واوها لان الفعل الثلاثي

إذا كانت لامه واواً وألحقته بالرباعي قلبت واوه ياء خلفه الفتحة فتقول في
غزايغزو ودنايدنوا غزيت وأد نيت والهيث ولا تقل أغزوت وكذلك ما شبهه
قال أبو محمد قال الفراء وجاء التبيان مكسور الأول وهو مصدر
بينت قال ولا يكون التفعال إلا اسماً موضوعاً. اعلم أن ما جاء على هذا المثال
فهو على ضربين اسم ومصدر فأما المصادر فتجئ على تفعال بفتح التاء
نحو التهيام والتهيدار والتلعاب والترداد وهكذا سائر المصادر التي على
هذا المثال ولم يأت منها شيء على تفعال بكسر التاء إلا التلقاء والتبيان وهما
في القرآن والتنضال من المناضلة منهم من يجعله مصدراً ومنهم من يجعله
اسماً وكذلك قولهم جاء بالتيفاق الهلاك منهم من يجعله مصدراً ومنهم
من يجعله اسماً وأما الأسماء فجاءت على تفعال بكسر التاء وهي التنبال
القصير ورجل تيتاء أي عذبوط وهو الذي يحدث عند الجماع
وتبراك موضع وتعشار موضع وتقصار قلادة قصيرة في العنق
وتيفار حب مقطوع وتمراج برج صغير للحمام وتمساح دابة تكون
في الماء ورجل تمساح أي كذاب وتمتان واحد التماطين وهي
خيوط يضرب بها الفسطاط ورجل تكلام كثير الكلام وتلقام كثير
اللحم وتلعاب كثير اللعب وتمثال واحد التماثيل وتجفاف الفرس معروف
وترباع موضع وترعام اسم شاعر وترياق في معنى درياق وطرياق فهذه
الأسماء التي جاءت على تفعال أملاها الشيخ أبو زكريا عن أبي العلاء .
قال أبو محمد ومن أشاذ قولهم للرجل حيوة وللقط ضيون . وجه شدوده

أنه كان يجب أن يكون حية وضين لان الواو والياء اذا اجتمعتا وسبقت احدهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء وهذا عقد من عقود التصريف وهذا يدل على أن الياء أخف من الواو. وعر طليل صفة العنق الغليظ. مأجج موضع ومهدد اسم امرأة وكان القياس أن تدغما فيقال ماج ومهد كمرد ومفر لكنهما ماحقان بجمع ولو ادغما للذهب لفظ (١) افعال ولد الضان الصغير والائى إمرة ورجل إمرا أحق وهو الضعيف من الرجال وإمجة التابع الذى لارأى له. هييج (٢) رجل ضخم وفحل هييج وهو المنتفخ. قال أبو محمد كل افعال فالاسم منه مفعول بكسر العين الا حرفاً واحداً نادراً لا يعرف غيره قالوا أسهب فى كلامه فهو مسهب. قلت وجاء حرفان آخران حكاهما غيره قالوا ألفج فهو مالفج اذا أسر وأحصن فهو محصن اذا تزوج. والشرية يجوز أن يكون اشتقاقها من السر كما ذكر وهو النكاح ويجوز أن تكون فعلية من السر وهو السرور لانها تسر مالها ويجوز أن تكون فعلية من السرور مثل عليه من العلو لان مالها يشتريها أى يختارها يقال اشتريت الشىء أى اخترته ويجوز أن تكون فعلية من السراة وهو الظهر لانها مركب كما قال الشاعر ما ان ارى وركوب الخيل يعجبني كركب بين دملوج وخانخال ولا يراد ركوب الظهر ولكن لما كانت مركباً وكان الظهر موضع

(١) فراغ كلمتين لعل ثابتهما « والامر » كما فى اللسان
 (٢) فى متن أدب السكاتب طبع السلفية « هييج » بانحاء وهو من أغلاطه .
 يقول فى اللسان « وفحل هييج دافع مثل به سيبويه وفسره السيرافى وفى بعض النسخ هييج بانحاء المعجمة ولم يفسره أحد قال ابن سيده وهو خطأ » .

الركوب من الدواب اشتق اسمها منه .

﴿ ومن باب ما جمعه وواحده سواء ﴾

أنشد أبو محمد علي أن قننًا قد يجمع أقدنة بيتًا لجرير قبله

إن سليطًا في الخسار انه أولاد قوم خلقوا أقدنه

أراد سليط بن رياح بن يربوع وكرر ان تو كيدا أراد انه في الخسار

وقوله أولاد قوم أي أولاد هذه القبيلة خلقوا خاق العبيد كقولهم

للذي قدره قدر العبيد هو العبدزلة والعبد القن الذي ملك هو أبواد .

﴿ ومن أبنية نعوت المؤنث ﴾

قال أبو محمد وقال العجاج وذكر ربحا

* حدواء جاءت من جبال الطور * وصف قبله مركبًا في قوله

لأيا يثانيه عن الحوور جذب الصرارين بالكروور

إذ نفخت في جله المشجور حدواء جاءت من جبال الطور

يصف مركبًا من أمراكب البحر شبه سرعة حمله بسرعة مره لأيا

بعد بطاء يثانيه يثنيه والحوور مصدر حار يعني أنه عظيم والكروور جمع كروور

وهو جبل الشراع ويروى عن الحوور مصدر جار مجور أي بعد بطاء

يقيمه على الطريق وواحد الصرارين صراري وهم الملاحون وجذب فاعل يثانيه

ونفخت هبت وقوله في جله الجبل الشراع والمشجور الذي يجعل فيه عود لثلا

يرجع والحدواء الرياح الشمال لأنها تحد والسحاب ومن جبال الطور أي من الشام .

قال أبو محمد وقال امرؤ القيس

ديعة هظلاء فيها وطف طبق الارض تحرى وتدر

الديعة المطر تدوم مع سكون وأقل وقت الديعة ثلث يوم
والهظلاء المتتابعة القطر في تفرق وعظم وطبق الارض أى تعم بمطرها
الأرض وتحرى تعمد وتدر تمطر . قال أبو محمد ﴿ وعلامات التأنيث
تكون آخراً بعد كمال الاسم الا كلتا فان التاء وهى علامة التأنيث
جعلت قبل آخر الاسم ﴾ قلت ليست التاء فى كلتا للتأنيث وانما الالف
للتأنيث والتاء فيها منقلبة عن واو وهى لام الفعل ووزنها فعلى وأصلها
كلوى وأبدلت الواو تاء كما أبدلت فى تراث وتخمه والتاء تبدل من الواو
كثيرا وأصل كلا كلو فهذه الواو المنقلبة ألفا فى كلاهى المنقلبة تاء فى
كلتا وأما بهمة فالألف ليست للتأنيث وانما الهاء علامة التأنيث والالف
قبلها زائدة لغير التأنيث اذ لا يجتمع فى اسم علامتان للتأنيث .

ومما جاء فيه المصدر على غير المصدر أنشد أبو محمد للقطاى بيتا قبله

ولكن الأديم اذا تفرى بلى وتعيينا غلب الصنعا

ومعصية الشفيق عليك مما يزيدك مرة منه استماعا

وخير الأمر ما استقبلت منه وليس بأن تتبّعه اتباعا

تفرى تشقق والتعين أن تصير فيه عيون والصنعا الحاذقة بالعمل

ومعصية الشفيق يقول معصيتك الذى يشفق عليك ولا تسمع منه

يزيدك مرة أن تسمع منه وقوله وخير الأمر ما استقبلت منه هذا البيت

يضرب مثلاً فى الاخذ بالحزم يقول الحزم أن لا يتهاون الانسان بالامور

حتى إذا فاتت (١) أخذ يتبعمها فيصلحها بل يستقبلها بالاصلاح في أول
ماتأني ومنه قولهم في المثل خذ الأمر بقوابله أي باستقباله قبل أن يدبر
فيفوتك قال الاصمعي ومن هذا قولهم شر الرأي الدبري أي الذي
يكون في آخر الأمر (١). وأنشد أبو محمد عجزيت أوله

بالم تشكروا المعروف عندي وان شئتم تعاودنا عوادا
يقول كان انحرافي عنكم وهجراني لكم لانكم كفرتم الاحسان فان
شئتم أن أعود الى الاحسان فعودوا الى الشكر.

—

هذا آخر ما صنفه الشيخ الامام العالم حجة الاسلام أبو منصور
موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي من شرح أدب الكاتب
وما أشكل من آياته وغريبه.

كتبه اسماعيل ولده والحمد لله وصلاته على سيدنا محمد وآله الطاهرين في
سنة خمس وثلاثين وخمسمائة هجرية حامداً لله تعالى ومصلياً على محمد النبي الامي
وآله ومسلم (٢)

(١) نقل مصححو أدب الكاتب جملتين من شرح الجواليقي هذا فغلطوا في كل
واحدة غلطة، منها «فاتت» تصحفت عليهم: (تأت) و (الأمر) جعلوها (الاصلاح)
ولانعلم ماذا كان يكون لو اتفق لهم نشر الشرح كله.

(٢) وفي الهامش يبلغ ولدي أبو محمد قراءة وأخوه اسحاق سماعاً.

﴿ فهرس شرح أدب الكاتب ﴾

	الصفحة
مقدمة بقلم الامام الاديب السيد مصطفى صادق الرافعي	٢
مطلع الشرح في شرح مقدمة أدب الكاتب.	٨
باب معرفة ما يضعه الناس غير موضعه.	١١٩
باب ما جاء مثنى في مستعمل الكلام .	١٥٠
باب تأويل المستعمل من مزدوج الكلام .	١٥١
باب ما يستعمل من الدعاء في الكلام .	١٥٦
باب تأويل كلام من كلام الناس مستعمل .	١٥٧
أصول أسماء الناس المسمون بالنبات .	١٦٥
المسمون بأسماء الطير . المسمون بأسماء السباع .	١٦٧
المسمون بأسماء الهوام .	١٦٨
المسمون بالصفات وغيرها .	١٦٩
باب آخر من صفات الناس .	١٧٤
باب معرفة في السماء والنجوم والازمان والرياح .	١٧٥
النبات ، القطنية ، النخل .	١٨٧
باب ذكور ما شهر منه الاناث .	١٨٨
اناث ما شهر منه الذكور . ما يعرف جمعه ويشكل واحده .	١٩٠
باب ما يعرف واحده ويشكل جمعه .	١٩٢
باب معرفة في الخيل وما يستحب في خلقها .	١٩٥
ومن عيوب الخيل مما لم يذكره ابن قتيبة . العيوب الحادثة في الخيل .	٢١٤
باب خلق الخيل .	٢١٥
شيات الخيل .	٢١٨
ألوان الخيل .	٢٢٠
ومن باب الدوائر في الخيل .	٢٢٢
السوابق من الخيل .	٢٢٣
العلل .	٢٢٤

- ٢٢٧ الشجاج والاستدرالك على ابن قتيبة .
٢٢٩ فروق في خلق الانسان .
٢٣٢ فروق في الاسنان . فروق في الاصوات .
٢٣٣ باب معرفة في الطعام والشراب .
٢٣٧ فروق في الارواث .
٢٣٨ معرفة في الوحوش .
٢٣٩ فروق في أسماء الجماعات . معرفة في الآلات .
٢٤٠ أسماء الصناعات .
٢٤١ باب معرفة في الطير .
٢٤٥ معرفة في الهوام والذباب ومواضع الطير .
٢٤٨ وفي الحية والعقرب . معرفة في جواهر الارض .
٢٤٩ نوادر من الكلام المشتهر .
٢٥١ شرح باب تسمية المتضادين باسم واحد .
٢٥٨ كتاب الهجاء . باب اقامة الهجاء .
٢٥٩ باب دخول ألف الاستفهام على ألف القطع .
٢٦٠ باب حروف توصل بما و باذو غير ذلك . باب ما نقص منه الياء لاجتماع الساكنين .
٢٦١ باب ما يكتب بالياء والالف من الاسماء .
٢٦٢ باب التاريخ والعدد .
٢٦٣ باب ما يجري عليه العدد في تذكيره وتأنيثه . باب ما لا ينصرف .
٢٦٤ باب أوصاف المؤنث بغيرها .
٢٦٦ باب الاسماء التي تتفق ألقاظها وتختلف معانيها .
٢٦٧ باب ما يمد ويقصر .
٢٦٨ كتاب تقويم اللسان . باب الحرفين اللذين يتقاربان في اللفظ والمعنى
و يلتبسان فر بما وضع الناس أحدهما موضع الآخر .
٢٧١ باب الحروف التي تتقارب ألقاظها وتختلف معانيها . باب اختلاف الابنية
في الحرف الواحد لاختلاف المعنى .

- ٢٧٢ باب المصادر المختلفة عن الصدر الواحد .
- ٢٧٣ باب الافعال .
- ٢٨٠ باب ما يكون مهموزاً بمعنى وغير مهموز بمعنى آخر . باب ما يهمز من الاسماء والافعال والعوام تبدل الهمزة فيه أو تسقطها .
- ٢٨١ باب ما لا يهمز والعوام تهمزه .
- ٢٨٣ باب ما يشدد والعوام تخففه .
- ٢٨٦ ومن باب ما جاء خفيفاً والعامّة تشدده .
- ٢٨٧ باب ما جاء محرّكاً والعامّة تسكنه .
- ٢٨٨ باب ما جاء بالصاد وهم يقولونه بالسین .
- ٢٨٩ باب ما جاء مكسوراً والعامّة تفتحّه .
- ٢٩٠ باب ما جاء مفتوحاً والعامّة تضمه .
- ٢٩١ وفي باب ما جاء مكسوراً والعامّة تضمه .
- ٢٩٢ باب ما جاء على يفعل مما يغير . باب ما جاء على لفظ ما لم يسم فاعله .
- ٢٩٤ باب ما ينقص منه ويزاد فيه ويبدل بعض حرّوفه بغيره .
- ٣٠٣ باب ما يعدى بحرف صفة أو بغيره والعامّة لا تعديه أو لا يعدى والعامّة تعديه .
- ٣٠٦ باب ما جاء فيه لغتان استعمل الناس أضعفهما .
- ٣٠٧ باب ما يغير من أسماء الناس .
- ٣٠٨ باب ما يغير من أسماء البلاد .
- ٣٠٨ كتاب الابنية . باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى .
- ٣١٢ باب فعلت الشيء عرضته للتعلم .
- ٣١٣ باب أفعلت الشيء وجدته كذلك .
- ٣١٤ أفعل الشيء أتى بذلك واتخذ ذلك .
- ٣١٦ أفعلت الشيء جعلت له ذلك . أفعلت وأفعلت بمعنيين متضادين .
- ٣١٧ أفعل الشيء في نفسه وأفعل الشيء غيره . فعل الشيء وفعل الشيء غيره .
- ٣١٨ فعلت وأفعلت بمعنيين متضادين . أفعلته ففعل .
- ٣٢٠ أفعل الشيء وفعلته . معاني أبنية الافعال . فعلت ومواضعها . أفعلت ومواضعها .
- ٣٢١ تفاعلت ومواضعها . تفعلت ومواضعها .

- ٣٢٢ افعولت وأشباهها .
- ٣٢٤ ومن باب فعلت بالواو والياء بمعنى واحد .
- ٣٢٥ ومن باب ما يهمز أوسطه من الأفعال ولا يهمز بمعنى واحد و . . .
- ٣٢٦ ومن باب فعل يفعل « بكسر العين » و يفعل « بضمها »
- ٣٢٧ باب المبدل .
- ٣٣٠ ابدال الياء من أحد الحرفين المثليين .
- ٣٣١ باب ما أبدل من القوافي .
- ٣٣٨ ومن المقلوب .
- ٣٣٩ باب ما تكلم به العرب من الكلام الأعجمي .
- ٣٤٨ دخول بعض الصفات على بعض .
- ٣٥٢ دخول بعض الصفات مكان بعض .
- ٣٧٨ زيادة الصفات .
- ٣٨٢ إدخال الصفات وإخراجها .
- ٣٨٣ أبنية الأسماء .
- ٣٨٥ ومن باب فعل « بضم الفاء وسكون العين » وفعل « بضم الفاء وكسر العين »
- ٣٨٦ ومن باب ما جاء على مفعول فيه لغتان مفعول « بفتح العين » ومفعول « بكسرها » .
- ومن باب أفعال وفعل « بكسر العين »
- ٣٨٩ ومن باب فعل ﴿ بسكون العين ﴾ وفعل . ومن باب ما يكسر ويفتح .
- ٣٩٥ ومن باب ما يقال بالياء والواو .
- ٣٩٦ وفي باب ما جاء فيه ثلاث لغات من بنات الثلاثة . ومن باب ما جاء فيه أربع لغات من بنات الثلاثة .
- ٣٩٧ وفي باب معاني أبنية الأسماء الناظ من الغريب غير مفسرة فسرهما الشارح .
- ٣٩٨ ومن باب شواذ الأبنية .
- ٤٠٣ شرح ما في شواذ الأبنية من الأمثلة الغريبة .
- ٤٠٥ شواذ التصريف .
- ٤١١ ومما يحتاج إلى معرفته من هذا الباب .
- ٤١٤ ومن باب ما جمعه وواحد سواء . ومن أبنية نعت المؤنث .
- ٤١٧ فهرس الكتاب .

﴿ فہرس الاعلام ﴾

۱۲۷ - ۱۲۹ ، ۱۳۷ ، ۱۴۰ ، ۱۴۳ ، ۱۵۲ ، ۱۵۴ - ۱۵۶ ، ۱۶۰ ، ۱۶۲ ، ۱۶۷ ، ۱۷۲ ، ۱۷۳ ، ۱۸۵ ، ۱۹۰ ، ۱۹۸ ، ۲۰۳ ، ۲۰۸ ، ۲۱۷ ، ۲۲۷ ، ۲۲۹ ، ۲۳۱ ، ۲۴۶ ، ۲۵۰ ، ۲۷۱ ، ۲۷۳ ، ۲۸۵ - ۲۸۷ ، ۲۹۶ ، ۲۹۷ ، ۳۰۱ ، ۳۰۸ ، ۳۱۰ ، ۳۱۸ ، ۳۳۰ ، ۳۴۱ ، ۳۴۴ ، ۳۵۴ ، ۳۸۸ ، ۳۹۶ ، ۴۰۴ ، ۴۱۶ ،
 الاعشى ۱۰ ، ۱۱ ، ۱۱ ، ۱۰۳ ، ۱۱۶ ، ۱۲۱ ، ۱۴۷ ، ۱۵۸ ، ۱۶۰ ، ۱۸۹ ، ۲۲۹ ، ۲۳۲ ، ۲۳۸ ، ۲۵۹ ، ۲۶۰ ، ۲۶۵ ، ۲۸۲ ، ۲۸۶ - ۲۸۸ ، ۲۹۱ ، ۲۹۴ ، ۲۹۸ ، ۳۱۳ ، ۳۲۴ ، ۳۳۹ ، ۳۴۳ - ۳۴۵ ، ۳۵۸ ، ۳۶۸ ، ۳۷۹ ،
 الاغلب ۳۲۱
 افریقیة ۲۹۵
 اکنم بن صیفی ۹۲
 امرؤ القیس ۱۰۵ ، ۱۳۱ ، ۱۳۲ ، ۱۳۲ ، ۱۶۶ ، ۱۹۰ ، ۱۹۱ ، ۱۹۸ ، ۲۰۶ ، ۲۰۸ ، ۲۱۱ ، ۲۱۳ ، ۲۱۵ ، ۲۵۰ ، ۲۷۷ ، ۳۴۳ ، ۳۵۰ ، ۳۵۶ ، ۳۶۵ ، ۳۷۳ ، ۳۸۰ ، ۴۱۴ ،
 أمیة بن أبی الصلت ۲۴۷ ، ۳۱۲ ، ۳۷۸ ،
 أنس بن مالک ۹۳ ، ۱۶۶ ،
 أنس بن رقیم اللیثی ۱۰۰ ،
 الانصار ۳۹۱ ،
 الاهواز ۲۹۹ ،

﴿ ۱ ﴾

آدم عليه السلام ۱۹۳ ، ۳۰۹ ،
 أبان بن الولید ۳۹۳ ،
 ابراهیم عليه السلام ۲۹۱ ،
 ابراهیم بن شکة ۱۷ ،
 ابراهیم بن عمر ۸۹ ،
 أبروز ۱۱۲ ،
 الاجدع الهمدانی ۳۱۲ ،
 أحمد بن عمار بن شاذی ۵۰ ،
 أحمد بن علی ۸۵ ،
 أحمد بن یوسف ۸۹ ،
 أحمد بن شریح ۱۰۷ ، ۱۰۸ ،
 أحمد بن عیید ۱۵۷ ، ۲۴۲ ، ۳۳۳ ،
 أحمد بن محمد الجوهری ۲۶۶ ،
 الاحنف ۹۰ ، ۹۴ ،
 الاحوص ۴۸ ، ۲۶۷ ،
 أحیحة بن الجلاح ۱۸۸ ،
 الاخطل ۳۵۶ ، ۳۸۶ ،
 الاخفش ۳۴۴ ، ۳۹۸ ،
 الاخنس بن شهاب ۴۰۴ ،
 ارسطاطالیس ۳۵ ،
 الازد ۲۹۶ ،
 الازهری ۲۸ ، ۱۲۴ ،
 اسحاق بن الجصاص ۲۶۶ ،
 الاسود بن یعفر ۲۷۳ ،
 الاشناندانی ۲۳۲ ،
 الاصمعی ۳۰ ، ۴۹ ، ۵۴ ، ۶۵ ،
 ۷۵ ، ۸۰ ، ۸۹ ، ۱۰۰ ، ۱۱۹ ،

باهلة ۳۵۵
 بجير بن عمرو ۳۶۵
 البحرين ۳۳۵
 البراجم ۹۶، ۹۷
 برج بن مسهر ۲۴
 بسطام بن قيس ۱۶۹، ۱۷۰
 البسوس ۲۶۲، ۲۸۵
 بشار بن برد ۱۰۶، ۱۲۲
 بشر بن أبي حازم ۱۷۳، ۲۵۶
 البصرة ۱۰۱، ۱۵۴، ۲۹۶، ۳۰۸، ۳۵۶
 البعث ۲۳۴، ۲۵۰
 بكر ۲۶۲، ۲۸۵، ۲۹۲
 بلال بن جرير ۱۴۹
 ابن برهان ۱۳
 أبو بكر رضي الله عنه ۵۸، ۱۴۰، ۱۵۰
 ابن بندار ۱۷۲، ۲۳۷، ۳۰۲
 (ت) *
 يزيد ۲۸۴
 تغلب ۲۶۲، ۲۸۵، ۲۹۲
 قبيلة تميم ۹۴، ۹۶، ۹۷، ۱۷۳،
 ۲۸۲، ۲۹۶، ۳۸۳، ۳۹۷
 تميم بن أبي بن مقبل ۳۰۳، ۴۰۳
 تهامة ۳۷۹
 تيم الرباب ۱۹۱، ۲۹۶
 (ث) *
 ثابت بن بندار ۴۹
 ثعلب ۲۰، ۲۵، ۳۰، ۶۶، ۸۳

أوس بن حجر ۱۰۷، ۲۸۷، ۳۲۸،
 ۳۴۲، ۳۴۴
 إياد ۳۴۳
 أيوب بن زيد بن القرية ۱۶۹
 ابن أحرر ۱۸۵، ۲۲۶، ۲۸۳، ۳۵۵،
 ۳۵۹، ۳۶۰
 ابن الأشعث ۱۶۹
 ابن الاعرابي ۲۳، ۲۵، ۳۲، ۳۳،
 ۴۴، ۵۴، ۸۱، ۸۸، ۸۹، ۹۱،
 ۹۲، ۹۸، ۱۰۰، ۱۱۹، ۱۲۴،
 ۱۵۲ - ۱۵۴، ۱۵۶، ۱۶۱، ۱۶۷،
 ۱۷۳، ۱۹۸، ۲۱۴، ۲۱۶، ۲۱۷،
 ۲۳۱، ۲۴۰، ۲۵۷، ۳۳۷، ۳۴۰،
 ۳۴۴، ۳۴۱
 ابن الأنباري ۱۱، ۳۳، ۳۹، ۴۷،
 ۵۱، ۸۹، ۱۳۱، ۱۳۸، ۱۴۳، و
 ۱۴۸، ۱۵۳، ۱۵۶، ۱۶۲، ۳۳۳، و
 ۳۷۷، ۳۹۳
 ابن أيوب ۱۷۱
 أبو اسحاق الحرابي ۱۳۲
 أبو الاسود الدؤلي ۴۳، ۲۹۹
 بنو أسد ۱۵۴، ۱۶۶، ۱۷۳، ۲۱۵، و
 ۳۰۵، ۳۲۹
 بنو أنف الناقة ۲۳۹، ۲۷۲
 ذوالاصبع العدواني ۳۵۴، ۳۶۳
 ذواقر ۳۰۵
 (ب) *
 بادولي ۲۸۸

﴿ح﴾

حاتم ٣٢١
 الحارث بن محمد ٥١
 الحارث بن أبي أنامة ١٨٨
 الحارث بن مضاض الجرهمي ١٨٩
 الحارث الاعرج الفسائي ٢٥٥
 الحارث بن سعد بن ثعلبة ٢٨١
 الحارث بن حلزة ٢٩٢
 الحارث بن التوأم ٣٠٥
 الحارث بن ظالم ٣١٥
 الحارث بن عباد ٣٦٥
 الحجاز ١٦٣
 الحجاج ٥٦ ، ١٠١ ، ١٦٩ ، ١٧١ ،
 ٢٧٦ ، ١٨٣
 حجر بن عمرو ١٦٦
 الحذلي ١٥٤
 حذيفة ٥٨
 حسان ٩٩ ، ١٣٨ ، ١٣٩
 الحسن بن سهل ٢١ و ٥٠ و ١٠٧ و ١٠٩
 الحسن بن علي ٤٧ و ٥١ و ٨٣
 الحسن بن عبد الملك ٨٣
 الحسن بن بشر الأمدى ١٢٢
 الحسن بن عليل العنزي ٢٦٦
 الحسين بن علي الكوكبي ٨٩
 حصن بن حذيفة ٣٠٥
 حضرمي بن عامر الاسدي ٢٥٤
 الحطيئة ٩٩ ، ١٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٧٢
 حكيم بن المسيب القشيري ٣٥٣

١٥٢ ، ٢٤٠ ، ٢٥١ ، ٢٣٢ ، ...

نمود ١٠٨

نميلة العنبري ٢٧٥

﴿ج﴾

جابر ٤٠
 جابر الحنفي ٢٩٤
 جبلة بن محمد ٩٠
 جديس ١٢٩
 جذيمة ٢٤٨ ، ٣٧٥
 جران العود ١٨٣ ، ٢٤١
 جرم ١٨٩
 جرير ٢٢٤ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٨ ،
 ٢٧٥ ، ٢٩٦ ، ٣١٣ ، ٤٠٢ ، ٤١٤
 جزء بن مالك ٢٥٤
 جساس بن مرة ٢٦١
 جعتن ٢٢٤
 جعفر بن يحيى ١١٥
 جعفر بن احمد ٢٣٢
 جعفر بن قريع ٢٤٠
 جلاجل ٢٥٩
 الجليح بن يزيد ٢٤٠
 الجنيد بن عبد الرحمن ٣٣٥
 جهنم الراسبي ٣٠٢
 ابن جذل الطعان ٢٥
 ابن الجراح ٣٩٣
 ابن جريج ١٠٠
 ابن الجلاح الكلي ٣٠٥
 أبو جعفر الرواسي ٣٦
 أبوجنة الاسدي ١٢٢

خزاعة ١٨٩
 خطام الريح ٣٥٠
 الخطيم الضبابي ٢٥٣
 الخليل بن أحمد ١٠١ و ٣٠٢
 الخنساء ١٩٩
 ابن الخرج ١١٣
 ابنة الخس ١٢٨ و ١٥٦
 أبو خراش ١٧٤ و ٢٦٩
 أبو خالد بن المغمر ٣٥٦
 ﴿ د ﴾
 دارم بن مالك ٣١٩
 دريد بن الصمة ٣٩٤
 دغة ١١٩
 دكين بن رجاء النقيمي ١٩٦ و ٢٨٣
 دودان ٢٨١
 دوسر بن غسان ٣٥٤
 ابن دريد ٤٩ و ١١٩ و ١٥٠ و ١٧٢
 ١٨٤ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧ و ٣٠٢ و ٣٣٤ و
 ٤٠٣ و ٣٥٢
 ابن درستويه ١٢٤
 أبو دلف ٨٩
 أبو الدرداء ١٣٨
 أبو دؤاد ١٩٨ و ٢٠٠ و ٢١٠ و ٢١٢
 و ٣٤٧
 بنو دارم ٩٦
 بنو دهر ٢٩٠
 ﴿ ذ ﴾
 أبو ذؤيب ٦١ و ٢٣٦ و ٢٧٦ و ٣٠٨
 ٣١١ و ٣٢٩ و ٣٣٠ و ٣٧١ و ٣٨٤
 ٣٨٧ ، ٣٨٩

حليمة مرضع النبي ﷺ ١٣٩
 حليمة بنت فضالة ٣٢٩
 حماد عجرد ١٧٠
 الحماني ٣٤٣
 حمزة رضي الله عنه ٣٨٩
 حميد بن ثور ١٢٧ و ١٥٨ و ٣٢٢
 ٣٥٥ و ٣٦٢ و ٣٨١ و ٤٠٧
 حنظلة بن فاتك ٣٩٦
 الحوفزان ١٦٩ و ١٧٠
 حيان الحنفي ٢٩٤
 آل حصن ١٠
 أبو حنيفة ٧٧
 أبو حاتم ١١٩ و ١٧٢ و ٢٣٧ و ٢٩١ و ٣٩٨
 أبو حية التميمي ١٢٥
 بنو حنظلة بن زيد مناة ٩٦
 بنو حمان بن كعب ٢٢٤
 بنو حنيفة ٢٩٦ و ٣١٥
 ﴿ خ ﴾
 خالد بن صفوان ٩٢
 خالد بن عبد الله القسري ١٠٢ و ٢٤٧
 و ٣٣٦
 خالد بن كلثوم ١٥٣
 خالد بن الصقعب ٢٠٢
 خالد بن عتاب ٢٩٧
 خثيم بن عدي ٢٤٣
 خدش بن زهير ٣٣٩
 خديجة زوج النبي عليه السلام ٢٩٨
 خراسان ١٧١ و ٢٧٧ و ٣٠٢

الزجاج ١١ و ١٢ و ١٩ و ٥٣ و ١٧٥
الزخرفي ٢١

زرارة بن عدس ٩٦

زرارة بن صعب ٢٨٩

زرقاء اليمامة ١٢٩

زهير ١٠ ، ٢٧ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٦

١٨٧ ، ٢٧٢ ، ٢٨٤

زهير بن مسعود الضبي ٢٧٠

زياد الاعمج ٢٩٧

زيد الفوارس الضبي ٢٧٠

زيد الخيل ٣٥٧

أبوزيد ٢٠ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢ و ٨٦

١١٢ و ١٤٠ و ١٥١ و ١٥٣ و ١٦٠ و

١٦٧ و ١٩٠ و ٢٢٧ و ٢٢٩ و ٢٤٥ و

٢٨٠ و ٢٨٧ و ٣١٦ و ٣٢٣ و ٣٩٧

أبو زكرياء ٢١ ، ٤٠ ، ٤٨ ، ٧٢ ،

١٤٢ ، ٣٠٣ ، ٤١٢

أبوزيد ١٣٥ ﴿س﴾

ساعدة بن جؤية ١٦٨ ، ٣٩٤

سبيع بن الخطيم ٢٧٠

سحيل الرياحي ٢٧٥

سحيم بن وثيل ٩٨

سعد بن هذيل بن مدركة ١٤٢

سعد العشيرة ١٦٠

سعيد بن المسيب ٧٩

سعيد بن العاص ٩٢

سعيد بن عثمان بن عفان ٣٠٢

سفيان بن مجاشع ٣١٩

سلامة بن جندل ١٩٥

بنو ذبيان ٣٠٤ ﴿ر﴾

راشد بن عبد ربه ١٨٨

الراعي ١٤٤ ، ٢٤٤ و ٢٥٠ و ٣٥٥

٣٥٨ و ٣٦١ و ٣٧٥ و ٣٧٨ و ٤٠٦

رافع بن خديج ٨٢

ربيع بن ضبع الفزاري ٢٦٦

ربيع بن حنظلة ٩٦

ربيعة الرأي ١١٦

ربيعة بن عامر ١٢٥

ربيعة بن جحدر ٢٦٠

ربيعة الرقي ٢٩٤

الرستمى ٣٩٣ ، ٣٣٣

الرشيد ٤٩

رؤبة ١٠٣ ، ١٦٤ ، ١٧٢ ، ١٩٢ ،

٢٤١ ، ٢٦٨ ، ٢٨٠ ، ٢٩٦ ، ٣١٤ ،

٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٤٠٩

روح بن زنباع ١٥٠

رويسد الاسدي ١٥٤

الرياشي ١١٤

الري ١٧١

ابن رزمة ٢٣٧ ، ٣٠٢ ، ٣٣٧

بنو ربيع بن الحارث ١٦٩

ذوالرمة ٤٨ ، ٧٦ ، ١٢٢ ، ١٣٠ ،

١٩١ ، ٢٠٩ ، ٢٣٠ ، ٢٤٢ و ٢٤٤ ،

٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٨٤ ،

٢٩٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٧ ، ٣٤٨ ، ٣٧٠

﴿ز﴾

الزباء ٢٤٨ ، ٣٧٥

الزبرقان ١٧٠ ، ١٧١ ، ٣١٣

الزبير ١٠٧

شبيب بن البرصاء ٢٤٥
 شبيب بن القين ٣٨٤
 شجاع بن القاسم ٥١
 شرحبيل ٣١٩
 الشرقي بن القطامي ١٨٤
 شرح القاضي ٧٤
 الشماخ ٢٢ و ٣٢ و ٧٤ و ١١١ و ١٣٢
 ١٣٤ و ١٣٦ و ٢٤٠ و ٣٢٨ و ٣٤٥
 ٣٥٥ و ٣٧٢
 الشنغري ٣٣٨
 ابن شبرمة ٩٠ (ص)
 الصاغانى ١٤٦
 صخر الغي ١٤٢ و ٣٧٣
 صخر بن عمرو السلمي ٣٩٣
 صفية بنت عبد المطلب ١٠٧
 صوآر ٩٨
 الصولى ٩٠ و ١١٥ و ١٥٢
 ابن الصعق ٩٧ (ض)
 ضابي بن الحارث ٢٢٩
 أبو ضمضم ١٣٨
 بنو ضب ١٢٤
 بنو ضبيعة ٣٠٥
 بنو ضبة ٣٣٤ (ط)
 طراد بن محمد ٨٥
 طرفة ١٣ ، ٧١ ، ٢١٦ ، ٢٣٣ ، ٢٧١
 ٢٨٦ ، ٣١١ ، ٣٥٣
 الطرماح بن حكيم ٢١٠ و ٣٦٠
 طريف بن تميم العنبري ٣٨٨
 الطفيل بن الحارث ١٧١

سلامة الحميري ٣٣٩
 سلامة بن الاكوع ٣٩١
 سليك بن السلكة ٤٠٢ ، ٤٠٧
 سليمان عليه السلام ١١٨ ، ٣٠٣
 سليمان بن ربيعة ٢-٣
 سليمان بن عبد الملك ٢٣٤
 سمرة بن عمرو بن قرط ٢٧٥
 السموه بن عادياء ٣١٥
 سواده بن عدى ١١٤
 سوار بن حبان المنقري ١٧٠
 سويد بن ربيعة ٩٦
 سويد بن الصامت ٢٧٦
 سيويه ١٤ ، ٦٠ ، ١٢٩ ، ٢٧٨ ،
 ٢٩١ ، ٣٩٩ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٨ ،
 السيلحون ٣٠٨
 ابن السراج ٥٩
 ابن السماك ٨٩
 ابن سيرين ٩٣ و ٩٤ ، ١٢٠
 ابن السكيت ٩٥ ، ١٠٩ ، ١١٨ ، ١٨٨
 ٢٢٧ ، ٣٩٣
 أبو سعيد السيرافي ٤٩ ، ١١٩ ، ٢٣٧
 ٢٤٧ ، ٣٠٢ ، ٣٣٧
 أوسفيان بن الحارث ١٣٩
 أم سلمة ٦١
 بنو سعد بن زيد مناة ١٦٩ ، ٢٢٤
 ٢٣٩ ، ٣٦٨
 بنو سليم ١٨٨ ، ٢٩٥ (ش)
 الامام الشافعي ٧٨ و ٨١ و ٨٥
 الشام ٢٧٧ و ٢٧٩ ، ٢٨٩ و ٣٠٥

عتيبة بن الحارث ٢٥ ، ١٦٩
 عثمان بن عفان رضي الله عنه ٢٧٥
 العجاج ٩٥ و ١٠١ و ٢٢٦ و ٢٢٦ و ٢٦٠ و ٣١٠
 ٣١٧ و ٣٣٠ و ٣٤٠ و ٣٦٦ و ٣٨٤
 ٤١٠ و ٤١٤
 عدس ٣٠٢
 العدل بن جزء ١٥٩
 عدى بن زيد ٨٠ و ٢١٧
 العديل بن الفرح العجلي ٢٧٦
 عذافر الفقيمي ٢٩٥
 عرابة الاوسي ٧٤ و ١٣٢
 العراق ٧٩ و ٨٥ و ١٠١ و ١٣٠ و ٢٣٨
 ٢٤٦ و ٢٦٠ و ٢٧٧ و ٢٨٨
 العرب ١١ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ٣٠ ، ٣١ ،
 ٤٢ ، ٤٨ ، ٦٦ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ١١٥ ،
 ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٣٠ ، ١٣٨ ،
 ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ،
 ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٦١ ، ١٧٥ و ١٧٦ و
 ١٨٤ و ١٨٥ و ١٩٣ و ٢٢٨ و ٢٣٥ و
 ٢٤١ و ٢٤٦ و ٢٤٧ و ٢٥١ و ٢٦١ و
 ٩٨ و ٣٠٠ و ٣٣٢ و ٣٣٩ و ٣٦٣ و
 ٣٦٨ و ٣٧٠ و ٣٨١ و ٣٨٨ و ٤١١
 عروة بن الزبير ١٠٠
 عروة بن الورد ٢٧٠
 عروة بن أحمد الخزاعي ١٢٠
 العريان بن الهيثم النخعي ٣٣٦
 عسعس بن سلامة ١٥٤
 عقيل بن فارح ٣٧٥

طى ٥١ و ١٧٣ و ٣٥٨
 ابن أبي طرفة ٣٠٨
 أبو طالب عم النبي ﷺ ١٦٧
 أبو الطمجان القيني ٣٩٦ (ع)
 عائشة زوج النبي عليه السلام ١١٢
 ٣٦٠
 عال بن عثمان بن جنى ٤٠
 عامر بن الحارث ١٤٦
 عامر بن فهيرة ١٧١
 عباد بن زياد ٣٠٢
 عباد الايادي ٣٣٤
 العباس بن عبد المطلب ٣٠٨
 عبد بنى الحسحاس ٢٣٠
 عبد العزيز الازجى ٢٤٧
 عبد الله بن غطفان ١٢٤
 عبد الله بن سلامة ٢٠٥
 عبد الله بن الزبير ٣٠٧
 عبد مناف بن ربح الهذلي ٣٠٩
 عبد يغوث بن وقاص ١١٢ و ١٩٠ و ٣٩٥
 عبس ٣٨٣
 عبيد الله بن احمد التزاري ٣٨
 عبيد الله بن يحيى بن خاقان ٤٤
 عبيد الله بن غاضرة ٢٧٥
 عبيد الله بن محمد المروزي ١٣٨
 عبيد الله بن زياد ٣٠٢
 عبيد الله بن معمر التيمي ٣١٧
 عبيد ١١٤ و ١٩٥ و ٢٣٥
 عبيد بن عقيل ١٦٤
 عبيد بن الابرص ١٦٥

عميلة بن خالد المدواني ١٨٥
 عنزة ٢٩٢ و ٣٥٢ و ٣٦٨ و ٣٨٢ و
 ٤١٠ و ٣٩٦
 العزى ١٣١
 عوف بن عطية ٢١٣
 عوف بن كعب ٣١٣
 عون بن عبد الله بن عتبة ١٥١
 عيسى بن عمر ١٠١
 ابن عباس ٢٦ و ٩٢ و ١٧٢
 ابن عنبس ٣٨٩
 أبو عبيد ٢٠ و ٦٦ و ٧٤ و ٧٥ و ٨٥ و ٩٢ و
 ١٠٤ و ١٨٨ و ١٩٠ و ١٩٨ و ٢١٧ :
 ٣٢٦ و ٢٣١ و ٢٣٧ و ٢٤٣ و ٣٢٦
 أبو عمرو الشيباني ٢٠
 أبو عمرو بن العلاء ٢٠ و ٤٤ و ٦٦ و
 ١٧٢ و ١٩١ و ٢٠٣ و ٢٢٢ و ٢٣١ و
 ٢٣٧ و ٢٥٩ و ٢٨٥ و ٣٢٠ و ٣٢٦
 ٣٣٥ و ٣٥٦ و ٣٩٣
 أبو العلاء المعرى ٤٨ ونحو . . . ٤
 أبو القاسم علي بن أحمد البندار ٨٩
 أبو عبيدة ١١٨ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ،
 ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٦٣ ، ١٦٩ ،
 ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٩٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ،
 ٢٥٧ ، ٢٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ،
 ٣٣٠ و ٣٣٤ و ٣٤٤ و ٣٧١ و ٤١١
 أبو علي الفارسي ١٤ و ١٨٤
 أبو عطاء السندی ١٢٤
 أبو العشاء ١٤٥
 بنو عامر ١٦٤

عكاظ ٣٨٨
 علقمة بن عبدة ٢٨٤ و ٣٥٥ و ٣٨٣
 علي رضي الله عنه ٤٣ و ٩٣ و ١١٢ و
 ١١٥ و ١٦٧ و ٢٧٩ و ٣٦٠
 علي بن عبد العزيز ٨٥
 علي بن أحمد البندار ١١٥
 علي بن الصباح ١٣١ و ٢٦٦
 علي بن عمر ١٣١
 عمان ٣٣٥
 عمران بن مرة المنقري ٢٢٥
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٣٦ و
 ٧٨ و ٩٠ و ٩٩ و ١٣٨ و ١٥٠ و
 ١٧١ و ٢٠٣ و ٢٧١ و ٣٨٢
 عمر بن عبد العزيز ٩٢
 عمر بن حمزة الدوسي ١٢٠
 عمر بن هبيرة ١٩٧
 عمر بن عبيد الله القرشي ٣٣١
 عمر بن عبد الله التيمي ٤٠١
 عمرو بن هند ٩٦ و ٣٠٥
 عمرو بن العاص ١١٥
 عمرو بن الحارث بن ذهل ٢٦١
 عمر بن أسوي ٣٠١
 عمر بن معد يكرب ١٥٥ و ٢٠٣
 عمرو بن الحارث الفسافي ٣٠٦
 عمرو ذوالطوق ٣٧٥
 عمر بن قبيصة ٣٧٦
 عمرو بن عمرو بن عدس ٣٩٦
 عمير بن عبد الله بن المنذر ١٨٩
 عمير بن السلمي ٣١٤

قريش ٩٥ و ١٠٨ و ١٣٨ و ١٧٢
 ١٨٢ و ٢٣٤ و ٣٣٦ و ٣٩٩
 قرين بن سلمى ٣١٥
 قسر ٢٨١
 القصباني ٢١
 قصير بن سعد ٢٤٨
 قصي بن كلاب ١٧٢ و ١٨٩
 قضاة ٢٨٥ و ٣٧٥
 القطامي ٣٤٩ و ٤١٥
 قطرب ١١٤
 قعنب ١٢٤
 قيس ١٢٥ و ٣٢٢ و ٣٥٥ و ٣٩٧
 قيس بن عاصم ١٦٩ و ١٧٠
 قيس بن الخطيم ٢٦٨ و ٣٦٤
 قيس بن زهير ٣٨٣
 أبو قيس بن الاسلت ٢٤٩
 بنو قريع ٢٣٩ و ٢٦٩
 بنو قحطان ٣٠٢
 بنو قشير ٣٥٣ ﴿ك﴾
 كاظمة ٢٦٠ و ٣٧٠
 كثير ١٢ و ٢٨١
 الكسائي ٢٠ و ٢٩ و ٣٠ و ١٠٠ و
 ١٠٨ و ٢٥٥ و ٣٤٨ و ٤٠٠ و ٤٠٧
 كسرى ١٨٩ و ٢٨٢ و ٣٤٦
 كعب بن زهير ١٨ و ١٤١
 كعب بن مالك ٩٥ و ٣٩١ و ٣٩٨
 كعب بن حدير المنقري ٣٥٩
 كليب بن ربيعة ٢٦١ و ٢٨٥
 كليب بن وائل ٣٦٥
 الكميث بن زيد ١٧٤ و ٢٤١ و ٢٧٥

بنو عوف ٣٠٦
 بنو عدى بن زيد مناة ٣٣٤
 بنو عبد شمس ٣٩٥ ﴿غ﴾
 غاب أبو الفرزدق ٩٨
 غسان ٢١٥ و ٣٠٧ و ٣٨٣
 غطفان ٣٠٥
 الغطفاني ٢٨٢
 غني بن أعصر ٣٠٠ و ٣٥٠
 الغور ٣٧٩ ﴿ف﴾
 الفراء ١٨ و ٣٠ و ٦٠ و ١٠٥ و
 ١٢٩ و ١٣٣ و ١٤٨ و ١٥٣ و ١٥٧
 ١٦١ - ١٦٣ و ٣٢٤ و ٣٣١ و ٣٣٤
 ٣٣٦ و ٤١٢
 الفرزدق ٢٥٠ و ٢٨٠ و ٣٠٨ و ٣١٠ و ٣١٩ و ٣٢٤
 ٣٢٠ و ٣٢٣ و ٣٣١ و ٣٣٩ و ٣٨٣
 فروة بن سعيد ١٣١
 فزارة ١١٣ و ١٦٣ و ١٦٤
 فضالة بن كعدة ٣٢٩
 الفضل بن مروان ٥٠
 فهر ٢٦٠
 أبو فديك ٣١٧
 بنو فقيم ٢٩٦ ﴿ق﴾
 قابض بن عبد الله ١٩٩
 قابيل ١٥٤
 القاسم بن النبي ﷺ ٢٩٨
 القاسم بن سعد ٣٥١
 قاش بن دريم ٣٨٤
 قتادة ١٥٠ و ١٥٣
 قتيبة بن مسلم ١٧٠
 القحيف ٣٠٠ و ٣٥٣

المتنخل الهذلي ٢٦٠ و ٣٨٦

المثقب العبيدي ٣٤٦

مجاهد بن دارم ٢٤٨

المخلق الكلابي ٢٩٨

النبي محمد صلى الله عليه وسلم ١٠٤١٠

٢٤٠ ٢٦٠ ٢٨٠ ٣١٠ ٣٣٠ ٣٥٣ ٣٥٨

٣٧٣ ٣٧٥ ٣٧٨ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٤

٣٨٦ ٣٨٧ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٨ ٣٩٩

٤٠١ ٤٠٣ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١٢ ٤١٣

٤١٩ ٤٢٠ ٤٤٥ ٤٥٢ ٤٦٦

٤٧١ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٣ ٤٩٣

٤٦٩ ٤٨٧ ٤٩١ ٤٩٨ ٥٠٨

٥٠٩ ٥٢٩ ٥٣٩

محمد بن الجهم ٤١ ٤٢

محمد بن عبد الواحد ٤٩ ١١٩ ١٧٢

محمد بن عبد الملك الزيات ٥٠

محمد بن العباس ٥١

محمد بن العباس ٨٣ ١٨٨

محمد بن عروس ١١٥

محمد بن سلامة ٢٣٢

محمد بن سعد ١٦٠ ١٨٨

محمد بن محمد بن حمدان ٨٩

محمد بن محمد بن المرزبان ٨٩

محمد بن عمران المرزباني ٢٦٦

محمد بن طلحة ٣٦٠

محمد بن أبي الوزير ٢٤٧

محمد بن يزيد بن مسلمة ٢٢٣

المخبل السعدي ٣١٣

المدائني ٨٩

المدينة المنورة ٧٩ ١٥١ ٢٧٦

٢٨٣ ٢٩٣ ٣١٨ ٣٤٨ و ٣٩٢

٤٠٢

كندة ١١٤

الكتدي ٤٢

الكوفة ٩٠ و ٢٨٨ و ٣٠٨

ابن كيسان ٢٧

ابن السكبي ١٢٩ و ١٧١ و ١٧٣

٢٥٠ و ٢٦٦

أبو كبير الهذلي ٣٦١

بنو كلفة بن حنظلة ٩٦ (ل)

ليد ٨٨ ٩٤ ١١٢ ١٩٥ ٣١٨

٣٣٩ ٣٦٦ ٣٧١ ٣٧٧

الليحياني ٣٤ و ١١٩

لقمان بن عاد ٩٤ و ٩٧

الليث ٢٥ و ٣٣ و ٦٦ و ١٠٠ و ١٠٤

١٤٠ و ٢٥٥ و ٢٨٩ و ٤١١

ليلي الاخيلية ١٩٩ و ٣٠٦ و ٤٠٨

ليلي بنت شداد ٢٧٥ (م)

المأمون ٥١

الامام مالك ٨٣ - ٨٥

مالك بن حنظلة ٩٦

المازني ٤٧

مالك بن ضبيعة ٢٨٨

مالك بن حريم ٣٥٦

مالك بن قارح ٣٧٥

المبارك بن عبد الجبار ٤٧ و ٥١ و ٨٨

١٣١ و ٢٤٧ و ٢٦٦

المبرد ١٠٥

المتلمس ٩٧ و ٢٧٧ و ٣٠٥

متمم بن نيرة ٣٧٥

مهلهل بن ربيعة ٢٦١	٣٩٩ ، ٢٩١ ، ٢٨٨
آل المهلب ٢٩٦	المرار ١٠٤
ابن مقبل ٧٢ ، ٢٩٢	مرارة بن سلمى ٣١٥
ابن المنجج ١٤٨	مرقش الاكبر ٢٢٢
ابن مطير ٢٤٠	مروان ١١٤
ابن ميادة ١٥٢	مزاخم العقيلي ٣٤٩ ، ١٢٠
ابن مفرغ الحميري ٣٠١ ، ٣٦٩	مزبد المدني ١٥١
أبو المكارم ٢٣	المستعين ٥١
أبو محمد الزهري ٨٣	مسعود بن بحر ٢٤٣
أبومهوس الاسدي ٩٧	مسكين الدارمي ١٣٨
أبو محمد السكري ٢٤٧	مسلم بن عمرو ١٧١
أبو المسلم الهذلي ٣٧٣	مسلمة بن عبد الملك ٢٨٣
بنو منقر ٢٢٥	المسيب بن علس ٧٢ ، ٢٧٩
بنو ملقط ٣٩٦	مصقلة بن هبيرة ٣٥٦
بنو مجاشع ٤٠٢	مضر ٢٩٦
(ن)	معاذ بن جبل ٧٢
النايفة الذيباني ٧٣ ، ٩٧ ، ١١٤ ،	معاوية بن مالك ١٨٦
١٢١ ، ١٢٨ ، ٢١٥ ، ٢٢٥ ، ٢٥٥ ،	المعتصم ٤٩ ، ٥٠
٢٦٨ ، ٣٠٤ - ٣٠٧ ، ٣٣٢ ، ٣٤٢	معد بن عدنان ١٧٢
٣٥٢	معن بن أوس ٣٨٧
النايفة الجعدي ١٣٣ ، ١٨٦ ، ٢٠٥ ،	المفضل بن سلمة ٢٤ ، ٢٥
٢١٢ ، ٢٦٣ ، ٣٠٦ ، ٣١٧ ، ٣٦٢	المقدمي ٥١
٣٧٤ ، ٣٦٦	مكة المكرمة ٩٦ ، ١٧٢ ، ١٨٨ ،
الناس بن مضر ٣٢٢	٣٩٩ ، ٣٩٢ ، ٣١٤ ، ٢٩٦ ، ٢٨٨
النجاشي ٣٧٩	مكحول ١٥٢
النسار ١٧٣	منتجع بن نيهان ٢٨٠
نصر بن سيار ٣٢٤	المنذر بن ماء السماء ٩٦
نصيب ١٦	المنذر بن امرئ القيس ٢٥٠
النضر ٤٢	المنصور ١٢٤ ، ٢٩٥
النعمان ١٢٨ ، ١٥٥ ، ١٨٩ ، ٢٦٩ ،	منظور بن مرثد الاسدي ٤٠٦
٣٥٣ ، ٣٤٦ ، ٣٠٤	

ابن همام السلولى ٧٥
 ابن هبيرة ١٠١ ، ١٢٤
 ابن هريم ٣٣٧
 أبو هريرة ١٩٣
 أبو الهندي ٢٣٤ ، ٢٤٧
 بنو هلال بن ربيعة ١٦٩ ، ٣٨١
 (و)
 واصل بن عطاء ١٠٤ و ١٠٦
 بنو وهب ١٢٤ (ي)
 يحيى بن على ٣٩٣
 يربوع بن ثعلبة العدوي ٣٣٤
 يزيد بن الوليد ١١٤
 يزيد بن معاوية ١٧١
 يزيد بن عبد الملك ٢٣٩
 يزيد بن خالد القسرى ٢٨٣
 يزيد بن حاتم المهلبى ٢٩٥
 يزيد بن أسيد ٢٩٥
 يزيد بن حذاق ٣٠٧
 يزيد بن الطثيرة ٣٩٠
 يزيد بن عمرو الكلابى ٣٩٤
 الزيدى ١٠ ، ٢٠
 اليمامة ٩٩ ، ١٢٩ و ١٢٩ ، ٢٨٩ : ٢١٥
 اليمين ١٠١ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ٢٧٧ ،
 ٢٨١ ، ٣٠٢ ، ٣٤٩
 يوسف بن أبى سعيد ٢٨٦
 يونس بن حبيب ١٤٣ ، ١٧٢ ، ١٩١
 ، ٣٨٨
 أبو يوسف ١٣ ، ٨٠
 أبو يحيى بن كناسة ١٣٠
 بنو يربوع ٩٦ ، ١٦٩ ، ٢٧٦
 بنو يشكر ٣٠٥

النقا ٢٥٩
 النمر بن توب ٢٨ ، ١٤٥ ، ٢٠٧ ،
 ٣٦٧ ، ٢٥٨
 النمر بن قاسط ١٨٤
 النوار بنت اعين ٣٠٦
 نوح عليه السلام ١٠٨ ، ٣٠٩
 نوفل بن خويلد ١٠٧
 أبو النجم ٢٠٤ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠ ، ٣٣٤ ،
 ٣٨٩ ، ٣٨٥
 أبو نخيلة ١٤٨
 بنو نوفل ٩٦
 بنو النجار ٢٩٠
 بنو قهيل ٣١٤ (ه)
 هايل ١٥٤
 هاشم بن عبد مناف ٢٤٢
 هدبة بن خشرم العذرى ٢٣٠ ،
 الهذلي ٣٤ ، ١٠١ ، ١٤٢ ، ١٥٧ ،
 ٢٦٧ ، ٢٨٦ ، ٢٩٣ ، ٣٠٨
 هذيل ٣١١ و ٣٦٨
 هرم ١٨٧
 هشام بن حسان ٩٤
 هشام بن محمد ١٣١
 هشام بن عبد الملك ٢٨٣
 هلال بن المحسن ٣٩٣
 همدان ٣٢٣
 عنب بن العن ٣٨٤
 هند بنت النعمان ١٥٠ ، ١٨٩
 هند بنت عتبة ١٨١
 الهند ٣٣٦
 هوازن ٩٧
 هوزة بن على ٢٣٢ ، ٢٨٢

الخطأ	الاصواب	الصفحة	السطر
المناخ	المناخ	١٢٥	١٨
الذبياني	الزياني	١٢٨	٨
سقط بعد السطر التاسع هذا البيت :		١٢٨	
يحفه جانباً نيق وتتبعه			
مثل الزجاجه لم تكحل من الرمد			
مائة	مائة	١٢٩	٥
وكسوا	وكسوا	١٣٥	٥
وتشكو بعيني وتشكوبين		١٣٦	١٦
عرضه وعقوبته	عقوته وعرضه	١٣٩	٩
يكون	يكون	١٤٠	١٩
جبال	جبال	١٤١	٩
والثني	والثني	١٤١	١٩
وأنا في ماء	دأباً على ماء	١٤٨	١٧
على ماني يدي	على ماني يدي	١٤٨	١٩
الجلب	الجلب	١٤٩	١٢
حاشيتنا	حاشيتي	١٤٩	١٧
انتشاب	انتشاب	١٥٠	١١
للضج	للضج	١٥٢	٣
واسمها	واسمها	١٥٢	٧
تقولوا	تقولوا	١٥٢	١٠
تغضبوا	تغضبوا	١٦٣	١٢
كدرى	كدرى	١٦٥	٨
بفتح الدال	بكونها		
سرب	سرب	١٦٨	٦
غدوا	غدوا	١٧٤	١٨
المكانين	المكانين	١٧٤	١٩
الاولى طي، والثانية وطية			
غدوا	غدوا	١٧٥	٣
انقضت	انقضت	١٧٥	٥
وفرغ	وفرغ	١٧٨	١٧
ورقيه	ورقيه	١٨١	٢
فرغ	فرغ	١٨١	٧
بشير	بشير	١٨٥	٦
والشهم-القناز	والشهم-القناز	١٨٩	٧
وزجل	وزجل	١٩٥	٧
صافي السيت	صافي السيت	١٩٦	٦
ريح	ريح	١٩٨	١٥ و ٩
رأيت بضم التاء رأيت بفتح التاء		١٩٩	١٤
زجله	زجله	٢٠٤	١٥
والرجل	والرجل	٢٠٤	١٧

الخطأ	الاصواب	الصفحة	السطر
من قبل	من قبل	٩	١٦
أوجاوزه	أوجاوزه	١١	١
النشا	النشا	١٦	٢
مسجدات	مسجدات	٢٧	١٢
لك	لك	٢٧	١٧
الظم	الظمى	٣٢	١٢
والبكي	والبكا	٣٢	١٥
المتاول	المتاول	٤٢	٦
وتحلبه	ويحلبه	٥٢	٢
الهزال	الهذال	٥٧	١٦
كتبا	كتبا	٥٨	١٤
وشيأ	وشيأ	٥٨	١٦
فاغدى	فاغدى	٧٢	١٦
غلقا	غلقا	٧٥	٦
نجوت	نجوت	٧٥	١٠
يتاورون	يتاورون	٧٦	٤
يقتل	يقتل الا	٧٨	١٢
اشد	اشد	٧٩	٥
لان	لانه	٨٢	١٧
على أن نقص فبولك	وان نقص فبولك على	٨٣	١
أوصيفا	وصيفا	٨٣	١٢
لان	لان	٨٣	٥
الآن	الا أن	٨٨	٩
لم أفهم	له أفهم	٩٠	٢
يدنا	يدنا	٩١	١
بالكاف	تال	٩٢	١٢
ومن	وليس	٩٥	٩
لكذوب	للكذوب	٩٥	٩
للول	للولك	٩٥	١٠
ونقلت	ونقلت	٩٥	١٨
فوضع	يوضع	٩٦	١٩
عشرت	عشرة	١٠٢	١٢
مصالته	مصالته	١٠٣	٢
فر	فر	١٠٩	٢٠
بوايما	بوايما	١١٢	١٢
كانوا أقرب	أقرب	١١٦	١٠
تظلم	تظلم	١١٨	٤
الحظ	الحظ	١١٨	٥
ياخذ	ياخذ	١١٨	١٧
فأثاره	فأثاره	١٢٥	٤

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٠٧	١١	فيها	لله يا	٢٠٧	١١	فيها	لله يا
٢١١	١٦	في ادماجه	في ادماجه	٢١١	١٦	في ادماجه	في ادماجه
٢١٣	٣	منسوب	منسوب	٢١٣	٣	منسوب	منسوب
١١٢	٤	ينفتح	ينفتح	١١٢	٤	ينفتح	ينفتح
٢١٣	١٤	مغار	مغارا	٢١٣	١٤	مغار	مغارا
٢١٣	١٩	الابه	الاية	٢١٣	١٩	الابه	الاية
٢١٤	١١	عظيم وبكسر الظاء	عظيم وبفتحتها	٢١٤	١١	عظيم وبكسر الظاء	عظيم وبفتحتها
٢١٦	١٦	الكردة	الكركرة	٢١٦	١٦	الكردة	الكركرة
٢١٩	٣	أرخص	الرخص	٢١٩	٣	أرخص	الرخص
٢٢٠	٣	والنعامة	والنعامة	٢٢٠	٣	والنعامة	والنعامة
٢٢٠	١١	نهم	نهم	٢٢٠	١١	نهم	نهم
٢٢١	١٢	ان حدياك	أنا حدياك	٢٢١	١٢	ان حدياك	أنا حدياك
٢٢٢	١٢	طويل ثلاث	طويل ثلاث	٢٢٢	١٢	طويل ثلاث	طويل ثلاث
٢٢٢	١٢	قصر ثلاث	قصر ثلاث	٢٢٢	١٢	قصر ثلاث	قصر ثلاث
٢٢٢	١٧	باليا	تاليا	٢٢٢	١٧	باليا	تاليا
٢٢٤	٦	ساقه	ساقه	٢٢٤	٦	ساقه	ساقه
٢٢٦	١٠	يرفا	يرقا	٢٢٦	١٠	يرفا	يرقا
٢٢٦	١٧	وقع يعالج	يعالج	٢٢٦	١٧	وقع يعالج	يعالج
٢٣٠	١٥	وانصاع	فانصاع	٢٣٠	١٥	وانصاع	فانصاع
٢٣١	٤	تلقما	تلقما	٢٣١	٤	تلقما	تلقما
٢٣٢	١٥	يقطعها	تقطعها	٢٣٢	١٥	يقطعها	تقطعها
٢٣٤	١١	رشده	رشده	٢٣٤	١١	رشده	رشده
٢٣٤	١٨	الهند	الهندي	٢٣٤	١٨	الهند	الهندي
٢٣٥	١٥	الغالية	الغالية	٢٣٥	١٥	الغالية	الغالية
٢٣٥	١٧	البن	البن	٢٣٥	١٧	البن	البن
٢٣٧	٢	كا	كا	٢٣٧	٢	كا	كا
٢٤٢	١٢	انفذه..نفذت	انفذه..نفذت	٢٤٢	١٢	انفذه..نفذت	انفذه..نفذت
٢٤٤	٦	يرق	يرق	٢٤٤	٦	يرق	يرق
٢٤٦	١٢	عارضت	عارضت	٢٤٦	١٢	عارضت	عارضت
٢٤٧	١٦	ومكن وبضم الميم	وممكن وبفتحتها	٢٤٧	١٦	ومكن وبضم الميم	وممكن وبفتحتها
٢٤٨	١	وجذيلها	وعذيقها	٢٤٨	١	وجذيلها	وعذيقها
٢٥١	٥	انطاة وهو	الطعة وهي	٢٥١	٥	انطاة وهو	الطعة وهي
٢٥٤	٩	ولم يقلل	ولم يقل	٢٥٤	٩	ولم يقلل	ولم يقل
٢٥٥	١٣	يعنينا	يعنينا	٢٥٥	١٣	يعنينا	يعنينا
٢٥٧	١٣	الحقت	الحقت	٢٥٧	١٣	الحقت	الحقت
٢٦٣	٥	جؤذرها	تطلب جؤذرها	٢٦٣	٥	جؤذرها	تطلب جؤذرها
٢٦٤	١٥	الشمال	الشمال	٢٦٤	١٥	الشمال	الشمال
٢٦٥	١٥	والا تزال	والا تزال	٢٦٥	١٥	والا تزال	والا تزال
٢٦٩	٥	طالع بالطاء	ظالع بالطاء	٢٦٩	٥	طالع بالطاء	ظالع بالطاء
٢٧٠	٤	قراح وبضم	قراح وبفتحتها	٢٧٠	٤	قراح وبضم	قراح وبفتحتها
٢٧١	٩	وكف وبسكون	الكاف	٢٧١	٩	وكف وبسكون	الكاف

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٤٩	١٦	وجئت	وجئت	٢٧١	١٥	أرفت	أرفت
٢٥١	١٢	على قلب	له قلب	٢٧٣	١	الناجحة	الناجحة
٢٥١	١٧	والعفى يفتح والعفى	الفاء . . بسكونها .	٢٧٣	٧	بنى سعادة	بنى شعارة
٢٥٢	٩	من دعت	قد دعت	٢٧٢	٩	سعادة	شعارة
٢٥٢	١١	السبب	السبب	٢٧٢	١٢	بالدمع	بالدم
٢٥٥	٤	التي آتى	التي آتى	٢٧٣	١٤	المسلم	المسلم
٢٥٦	٩	أرमित	رमित	٢٧٣	١٧	ثلاثون	ثلاثين
٢٥٧	١٩	شبرتان	متبرتان	٢٧٤	١	ثلاثون شهران	ثلاثين شهران
٢٥٨	٥	نواريه	يواريه	٢٧٤	١٠	من جوف	في جوف
٢٥٨	١٢	لا توارى	لا توارى	٢٧٤	١٧	تجرى	يجرى
٢٥٨	١٢	إما	أما	٢٧٦	٢	الجب	الجد
٢٥٩	١	في أكتها	في أكته	٢٧٦	٣	للعباد	للعجاج
٢٥٩	٢	بالحرب	بالحدب	٢٧٦	١٩	تركب	تركت
٢٥٩	٧	ترع	يرع	٢٧٧	١٥	يشذر	تشذر
٢٥٩	١١	الندا	الندى	٢٧٩	١٠ و ٨	الشت	الشت
٢٦٠	٨	على الارض	عن الارض	٢٨٠	٤	ذو نجدة	ذو نجدة
٢٦٠	١١	الله	القطا	٢٨١	٥	رماحم	رماحم
٢٦٠	١٦	يقول	تقول	٢٨٢	٦	بن تميم	بن تميم
٢٦١	٧	زهرة	زهيرة	٢٨٢	٧	عشرة	عشرة
٢٦٢	٢	جماد الجر	جماد الجر	٢٨٤	٥	فخاله	فخاله
٢٦٢	١٠	حمل	حمل	٢٨٦	٧	والرد	والرداد
٢٦٢	بين ١١ و ١٢	سقط	بيت ذكر بعضه	٢٨٨	١٦ و ١١	طريف بن تميم	طريف بن عمرو بن تميم
٢٦٥	٢	قبلا	قبلا	٢٩٠	١٢	من ورهاه	فد ورهاه
٢٦٦	١٢	الكلال	الكلال	٢٩٦	١٧	منحه	منحة
٢٦٧	٩	يبحز	يبحز	٢٩٨	٥	طلع	ظلع
٢٦٨	٣	تفشع	أن يتفشع	٢٩٩	٦	في الحرف	في الجوف
٢٦٨	٦	أى من	أى منى	٤٠١	٦	فهوذا	ها فهوذا
٢٦٨	٧	يقول	تقول	٤٠٢	٤	فشصت	فشخصت
٢٦٨	٨	من كى	من متى كى	٤٠٢	٩	كناتى	كنابى
٢٦٨	١٧٠	ما بعد	بعد ما	٤٠٣	٧	واكسرت	وأكثرت
٢٦٩	٤	يستخير	يستخير	٤٠٣	٨	بكسرة	بكثرة
٢٧٠	٩	صلفة - صهول - صعلة - صهول	المدرعات	٤٠٤	٩	فعل	فعل
٢٧٠	١٠	أميلا	ميلا	٤٠٥	١٨	عزماء	عزماء
٢٧٠	١٤	صهول - صهول - صهول	المدرعات	٤٠٥	٧	يلندد	ألندد
٢٧١	١٣	الزمانى	الزمانى	٤٠٦	٣	مروح	مريح
				٤٠٦	٥	هل يعرف	هل تعرف
				٤٠٧	٧	صراد	صرد
				٤٠٨	١٠	مهباب	يهاب

كلمة عن تصحيح « أدب الكاتب » المطبوع في المطبعة السلفية

رجعت في بعض التصحيح الى هذه الطبعة ثقة بها اذ قد توفر على تصحيحها ثلاثة من العرب المتسبين الى الادب فمررت بالغلط والغلطين فقلت لعل وربما الى أن استقبلني من ذلك مالا يجوز السكوت عنه فعدت للإشارة عليه فاستخفى أكثره لضيق الوقت وبدا بعضه فبهت اليه وأنا مستعد لإخراج أضعافه عند موافاة الفرصة على ضعفى فى اللغة فانظر كيف يكون حاله لو نقدته مثل الامام الرافعى . ولا تنس أن الكتاب طبع فى الشرق والغرب زيادة على خمس مرات . وانما عرضت لهذه الطبعة تحقياً لشأن الانسان - حتى فى كتاب ابن قتيبة أدب الكاتب - وان ساعده على عمله اثنان وكان ممن ينادى بالتجويد بالالحن ولعل بما تسبب الى كثرة الاغلاط اعتمادهم على الاقتضاب الذى لا يأتى على اخطائه حساب .

واليك بعض ما وقفت عليه وأكثره خطأ فى اللغة أو القيد أو سقوط الاستشهاد أو بعض الكلمات . والواجب على ناشره الآن مقابله بهذا الشرح وغيره ونشر تصحيح له مع زيادات متن الشرح على المتن المجرد . ولولا ضيق وقت المطبعة وانتهاء ورق الكراسة وان هذا القل لا يضى فى تصحيح الكتاب لاثبت أكثر منه :

١	٥	التعليم	التعلم
١٢	١٠	المقف	المقف
١٣	٥	الققيب	التقيب
١٥	١٢	والاسانذة والاستاذين	
٣٤	٣	تأريت المكان	تأريت
		بالمكان	
٣٤	٦	يتجسس	يتجسس
٤٤	١١	هانها	هانها
٥٨	٢	التعليق ٢	جويرية جوية
٧٤	٥	الزهرة	الزهرة
٨٦	١٢	لعزة	لعزة أنفسها
١٣٥	٢	وكان	وحان
١٤٩	٢	مترف	مترف
١٥٦	٧	مشيها	مشيها
١٨٣	١٤	تأنى	تأنى
٣٣٤	١٥	التى	الارض التى
٢٦٦	٧	العدا	العدى
٢٩٣	١٠	ودابة فيه	ودابة
٢٩٧	٢	ترايلهم	ترايلكم

٧٨٣ ٢ سقط الاستشهاد للجمانى وقد أفلتنا المطايا بالضمير مثل القسي عاجها المقمجر

مهمة .

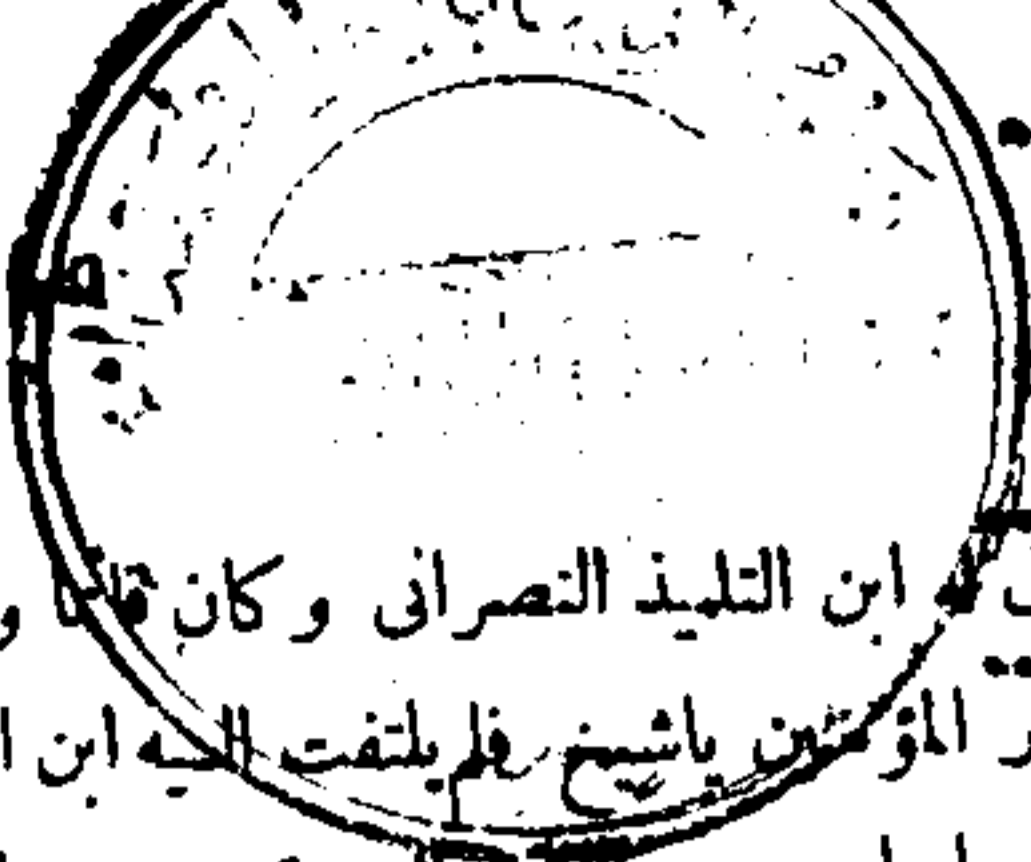
المصنف

عن طبقات الخنابلة للحافظ ابن رجب (١)

موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن بن محمد الجواليقي أبو منصور
ابن أبي طاهر شيخ أهل اللغة في عصره .
ولد في ذي الحجة سنة خمس وستين وأربعمائة ذكره ابن شافع وابن الجوزي وقال
ابن السمعاني سأله عن مولده فقال ستة ست وستين وذكر غيره انه سأله عن ذلك
فقال في اواخر سنة خمس أو أوائل سنة ست .
وسمعت الحديث الكثير من أبي القاسم بن البصري رأيت طاهر بن أبي الصقر
وأبي الحسن علي بن محمد الخطيب الأنباري وطراد الزينبي ونصر بن النطرواني
والحسين بن الطيوري وجعفر السراج وأبي طاهر بن سوار وجماعة من بعدهم .
وقرأ الادب على أبي زكريا التبريزي سبع عشرة سنة وبرع في علم اللغة والعربية ودرس
العربية في المدرسة النظامية بعد شيخه أبي زكريا مدة ثم قرأه . المقتفى لأمر الله فاخص
بإمامته في الصلوات وكان المقتفى يقرأ عليه شيئاً من الكتب . وانتفع بذلك . بان
أثره في توقيعاته . وكان من أهل السنة المحامين عنها . ذكر ذلك ابن شافع . وقال
ابن السمعاني في حقه امام في اللغة والادب وهو من مفاخر بغداد وهو متدين ثقة
ورع غزير الفضل كامل العقل مليح الخط كثير الضبط صنف التصانيف وانتشرت
عنه وشاع ذكره ونقل بخطه الكثير . وقال ابن الجوزي انتهى اليه علم اللغة وكان
غزير العقل متواضعاً في ملبسه ورياسته طويل الصمت لا يقول الشيء الا بعد
التحقيق والفكر الطويل وكثيراً ما كان يقول لا أدري وكان من أهل السنة ،
سمعت منه كثيراً من الحديث وغريب الحديث وقرأت عليه كتابه المعرب وغيره من
تصانيفه وقطعة من اللغة .

وقال ابن خلكان في تاريخه صنف التصانيف المفيدة وانتشرت عنه مثل شرح
كتاب أدب الكاتب وكتاب المعرب وتممة درة الغواص للحريري وخطه مرغوب
فيه وكان يصلي بالمقتفى بالله فدخل عليه وهو أول ما دخل فما زاد على ان قال

(١) مع المقابلة بالمنهج الاحمد في تراجم اصحاب الامام احمد للعلیمی ومناقب الامام
احمد لابن الجوزي والمنتظم له وتاريخ الاسلام للذهبي والمستفاد من ذبول تاريخ
بغداد للمدني وطبقات اللغويين والادباء والنحاة لكثير بن غيرها .



السلام علی امیر المؤمنین فقال ابن التلیذ النصرانی وكان قاتلاً وله دلال الخدمة
والطب ما هكذا یسلم علی امیر المؤمنین باشیخ فلم یلتفت الیه ابن الجوالقی وقد ،
یا امیر المؤمنین سلامی هو ماجات به السنه النبویه وروی الحدیث ثم قال
یا امیر المؤمنین لو حلف حالف ان نصرانیا او یهودیا لم یصل الی قلبه نوع من أنواع
العلم علی الوجه لما لزمته كفارة لأن الله ختم علی قلوبهم ولا (۱) یفك ختم الله الـ
الایمان فقال صدقت وأحسنت وكأنما أجم ابن التلیذ بحجر مع فضله
وغزارة أدبه .

وقال المنذری الامام أبو منصور أحد الفضلاء فی اللغة والنحو وهو من مفاخر
بغداد وله التصانیف المشهورة .

حدث أبو منصور بالعوالی من حدیثه لعزة أوقاته وسمع منه جماعة منهم ابن ناصر
وابن السمعی وابن الجوزی وأبو الیمین الکندی .

وتوفی سحر یوم الاحد خامس عشر المحرم سنة اربعین وخمسمائة وصلى علیه من
الغد بجامع القصر وحضر الصلاة علیه أر باب الدولة والعلماء وتقدمهم فی الصلاة قاضی
القضاة أبو القاسم الزینبی ودفن بیاب حرب عند والده رحمها الله . وهم ابن السمعی
فی وفاته وقال فی سنة تسع وثلاثین (۲) .

اخبرنی أبو الفتح المیدومی بمصر انا أبو الفرج الحرانی انا عبد الرحمن بن علی
الحافظ انا موهوب بن أحمد بن الجوالقی بقراءتی علیه انا أبو القاسم علی بن أحمد
البسری انا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الصلت ثنا ابراهیم بن عبد الصمد الهاشمی ثنا
أبو مصعب الزهری عن مالک عن سمی مولى ابی بکر عن أبی صالح عن أبی هريرة قال
قال رسول الله صلى الله علیه وسلم والسفر قطعة من العذاب یمنع احدکم نومہ وطعامه
وشرابه فاذا قضی احدکم مهمته من وجهه فایعجل الرجوع الی أهله ، أخرجه
القعبنی عن مالک .

(۱) فی نسخة دمشق ، ولن ، فی محل ، ولا ، .

(۲) وكذلك ابن خلدکان وغيره وهو خطأ علی ما حقه الذهبي ، وعله ذلك ان
وفاته كانت فی أول سنة اربعین فكان احد مؤرخی وفاته تعودت بده مدة سنة علی كتابة
حوادثها وشؤونها كلها بتاريخ ۳۹ فلما دخلت سنة . ۴ حرت بده علی ذلك غلطاً .

٤٠٤
 بِاللَّحْمِ مَقْبُولٌ حَرَمٌ لِّسَهْوَانِ الْإِنْسَانِ لِأَمْرِ حَرَجِيٍّ إِذْ كُنْتُ أَخَذَ
 بِتَبَعِهَا تَصْلِحُهَا بِلِلسَتِهَا بِالإِصْلَاحِ فِي أَوَّلِ مَا تَأْتِي وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ
 فِي النَّبْلِ حَذِّ الأَمْرِ هَوَانُهُ أَيْ بِإِسْفَالِهِ قَبْلَ أَنْ يَدِيرَ مَقْبُولٌ فَشَدَّ
 الأَصْبَعُ وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُمْ شَرُّ الرَّأْيِ الدُّرَى أَيْ الذَّنْبُ كَقَوْلِهِمْ وَآخِرُ الأَمْرِ
 وَأَشَدُّهُ مُحَمَّدٌ عَجَزَتِ أَوْلَاهُ
 بِمَالِ نَسْكَ وَالتَّعَرُّوفِ عِنْدِي وَإِنْ شِئْتُمْ تَعَاوَدُ نَاعُوا إِذَا
 تَقُولُ كَانَ الْحَوَانُ عِنْدَكُمْ وَهَجْرًا لِكُلِّ لَانْتِكَرَ كَقَوْلِهِمْ فِي الأَجْسَانِ
 فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَعُودَ إِلَى الأَجْسَانِ تَعُودُوا إِلَى النَّسْكَ
 هَذَا إِخْرَافٌ مُتَّفَقٌ عَلَى أَنَّ الأَمَامَ أَلِيمًا مُحَمَّدٌ لِأَسْلَامِ
 أَوْ مُتَّفَقٌ عَلَى هَوَانِ أَحَدٍ مِنْ مُحَمَّدٍ فِي إِخْرَافِ الأَمْرِ
 مَرْتَبِعٌ أَدْرَ النَّسْبِ وَالتَّكْرَارِ أَسْمَاءُ عَرَبِيَّةٌ كَمَا أَنَّ أَسْمَاءَ أَوْلَادِ
 بَلَّغَ لَهَا مُحَمَّدٌ وَالْمَدِينَةُ سَلَمَةُ سَلَمَةُ مُحَمَّدٌ وَهِيَ النَّظِيرُ مِنْ سَلَمَةَ خَيْرٌ وَتِلْكَ
 وَآلُهُ وَآخُوهُ بِحَسْبِ سَمَاعٍ وَغَيْرُهُمْ حَامِلٌ لِلدُّعَا فِي مَعْلِيَّةِ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأَوَّلِ وَآلِهِ وَآلِهِ

آخر صفحة من النسخة التي طبع الكتاب عنها

Handwritten notes and symbols in the top left corner, including a circled 'A', a circled 'B', and some illegible scribbles.

SHARHO

ADABE AL - KATEB

B Y

ABI MANSOUR MOUHOOB EBNE

AHMADE AL - DJAVALIGHI

3778

**EDITED BY :
INSTITUTE OF NASSR
Tehran**